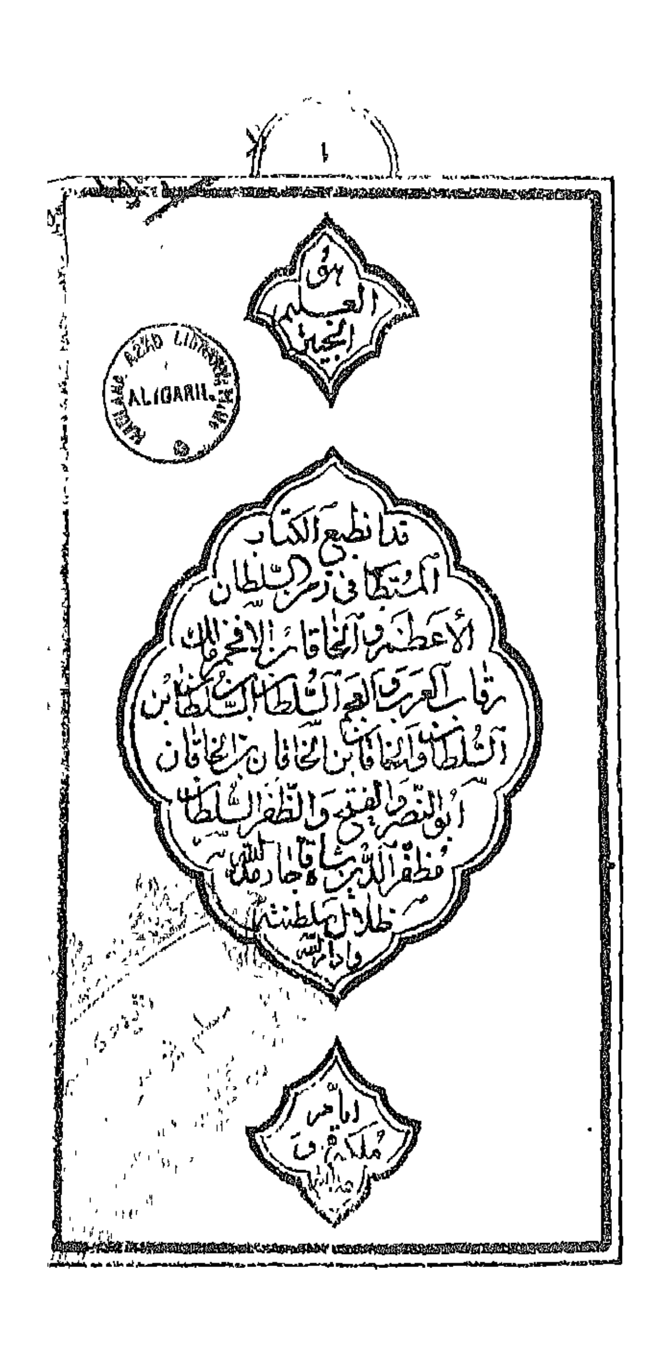


هو
العليم
الخبير
قد انطبع الكتاب
المستطاب في زمن السلطان
الأعظم والخاقان الأفخم مالك
رقاب العرب والعجم السلطان بن
السلطان والخاقان بن الخاقان
ابو النصر والفتح والظفر السلطان
مظفر الدين شاه قاجار خلد الله
ظلال سلطنته
وادام الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك يا من رفع الذين أوتوا العلم درجات وجعلهم إلى سبيله
آيات بيّنات ونجوماً دالّات وصلّ اللهمّ على الشموس المضيئة و
الأقمار المنيرة محمّد وآله أشرف البريّات وبعد فيا طلّاب
الهدى وسلّاك سبيل المعرفة والتّقى هلمّوا إلى مائدة سماويّة
نوريّة تكون لنا عيداً لأوّلنا وآخرنا وآية منيرة لمواقفنا وطوبا
وهي شرح دعاء الأسحار المشهور في الأعصار والأقطار عند
أولي الأفئدة والأبصار للعالم العلم والحبر الأقوم الأعظم آية الله
وكلمته وسبيل الله وحجّته نقطة دائرة الحكمة والعرفان ومركز
دائرة التّقى والإيمان سيّدنا ومولانا (الحاجّ محمّد كريم خان)
أدام الله مقامه رفع أعلامه للنوّاب الأحشم الأعظم دوحة أصول
الرئاسة وغصن شجرة السلطنة والكياسة حشمة الدولة العليّة
المغفور المبرور (حمزه ميرزا) طاب الله ثراه وجعل الجنّة مثواه
ثمّ ثنّى برسالة أخرى منه أعلى الله مقامه جواباً للفحل عارف
العرب والعجم وفخر علماء الأمم (الشيخ حسين) المرتكي الأحسائي
نزيل البصرة في شرح رمز الشيخ الأجلّ الأوحد آية الله وآية آل الله
زين المجتهدين (الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي) أنار الله برهانه ورفع في

فرادين الجنان اعلامه ردّاً على بعض المخالفين القائلين بان القا
ئم عجّل الله فرجه في الاصلاب وهي رسالة عجيبة تشتمل على اسرار بديعة
وحكم غريبة ثمّ ثلّثت برسالة اخرى فارسيّة بديعة في مسئلة
علمه التّامّ والفعلي وكنهه لا تخبره الاوهام القاصرة ودونها
لما عسى ان يقال في كلمات الشيخ الاجلّ الامجد وقد حقّقت اباه
العلوم وامّهات الفضائل ان يأتيَ مثلها كما لا يخفى على من نظر
فيها بعين الاعتبار من العالم الامجد والحكيم الالمعيّ الاوحد الفاضل
الربّاني (عبد الصمد) بن حسين الهمداني وكان من كبار تلامذة
السيّد العلّامة شرف الاعاظم والافاخم سيّدنا الحاج (السيّد كاظم)
الرشتي انار الله برهانه وكان لديه معتمداً موثّقاً ثمّ شدّ رواحله
من بعده الى دار الامان كرمان وتلمّذ برهة من الزمان عند معدن
الحكمة والعرفان وشرف قبيلة جامعة الانسان المولى الحاج
(محمد كريم خان) اجلّ الله انواره وكان عنده مكرّماً معتمداً و
مستفيداً من غوامض اسرار علومه ومستضيئاً من انوار نوادر
حكومه ثمّ لمّا حان حين الهجران وترحاله الى همدان قال جئتكم
عالماً وارتحل من عندكم جاهلاً اي كنت قبل التشرّف بخدمتكم
اعدّ نفسي من العلماء فبعد ما تشرّفت صار مثلي مثل القطرة اذا
من السماء حيث ظنّ نفسه ماء فلمّا راى البحر وسعته وعظمته خجل و
تيقّن بفناء نفسه وعلم انه لم يكن شيئاً مذكوراً كما قيل يكي قطره باران

زائری چکید خجل شد چو بهنای ده یابد بد تکفنا اکر او ست حسبنا

همانا اکرا وست حرتنیتم الی آخر الابیات وقد امر بطبعها ونشرها

لوفور نفعها عمدة الارکان وقبلة الاعیان فرید الزمان ومنبع الجود و

الاحسان المؤید من الله باعانة الدین والایمان النواب الاعظم الاکرم

دوحة اصول الفخار والکرم والرکن الرکین للسلطنة القاهرة والعضد

المتین للدولة الباهرة الشاهزاده حشمة الدولة (عبد الله میرزا)

لازال کعبة نواله محطّا للرحال وبیت شرفه موفور النوال وکوکب سعادته

فی بیت العز والاجلال ختم الله له بالسعادة والحسنی وبلغه ما یرجوه ویتمنّی

انه علی ما یشاء قدیر وبعباده لطیف بصیر ولیس مراده دام الله اقباله

من طبع هذه الرسائل البدیعة الا احیاء العلم والدین ونشر آثار المعرفة والیقین

طلبا لمرضات الله واشاعة لمآثر آل الله واحیاء المراسم عمه المبرور طاب الله

ثراه وقد بالغ جهده فی تصحیحها وتنمیقها وجودتها وتأنیقها الجناب

المستطاب لب الالباب ذخر الاطیاب صفوة العلماء والنجباء منبع الحلم والرضا

(الحاج میرزا علیرضا) دامت برکاته ابن المرحوم المبرور العالم العامل

الفاضل الباذل ذی العلم والسداد والرشاد الآقا میرزا عبد الجواد

القزوینی المولد النائی طاب الله ثراه وجعل بحبوحة الجنان مثواه وهم الله

الساعین الی الخیرات السارعین الی القربات الباقی والماضی والطابع

بجاه محمد وآله الکرام علیهم الصلاة والسلام

ما تعاقبت اللیالی والایام

فهرس ما في هذه الرسالة الشريفة من مقاصد المقدمة والفصول الشريفة

٦

هذه رسالة
في شرح دعاء السحر
من شهر رمضان
المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه
المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول
العبد الاثيم كريم بن ابرهيم انه قد القى الي كتاب كريم وخطاب عظيم
من ملجأ الكفاة ومالك الولاة معز المؤمنين ومذل المنافقين
حامي حوزة المسلمين ناصر اهل الحق واليقين العضد الاقوى
للسلطنة البهية والركن الاقوى للدولة السنية ظليل السعادة و
جليل الافادة ورافد الوفادة كعبة الكرم وحرم الشيم صاحب
السياستين الحكم والعلم وجامع المقبتين السياسة والحلم فخر
السلطنة العظيمة وحشمة الدولة القاهرة نواب حشمة الملك ميرزا
سقى الله رياض عزه بسحائب لطفه الروية ورفع الله اعلام جلاله المرئية

انتظاما لاحوال البرية وتقوية لنصرة الدين واعزاز المؤمنين و
انفاذا لسيوفهم على هامات المنافقين ادخرهم لنصرة دولة الامام
المبين عجل الله فرجه فرجا قريبا بآمين يا رب العالمين و قد ذكر
ايام الله ايام ما بين الله فيه فالايام المذكورة وما حظيها انما مثل
الذرة بل اقل ولكنه امر جليل قد كتب بابرار يجاره وسيطر ما
صدر من جباره نعم الجليل لا ينطق الا بالجلال والعزيز لا يتفوه
الا باعزاز فكل اناء بالذي فيه ينضح ثم انه في ما مضى كان بالكريم
وخطابه الفخيم ان اشرح لهذا الدعاء الوارد في السحر وظني ان مراده
دام مجده الدعاء الوارد في اعمال شهر رمضان المشتمل على صفات
الله وكمالاته فانه محيط الاقطار المشتهر في الاعصار والاقطار
بالاشكال فاقدمت على خطبة عن شم الابهمة بشرح لهذا الدعاء
الجليل سائلا من الله سبحانه التوفيق للاتمام والاتمام للاكمال
لوجهه الكريم انه بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير فاستخرت
ذلك الدعاء العظيم كالمتن وجعلته بالشرح على حسب ما يسر الله
سبحانه ببركات شأن محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
فاقول هو الدعاء الذي رواه المجلسي رحمه الله بسند
معتبر عن الرضا عليه السلام انه قال ان هذا الدعاء لم يكن به في
الاسحار وكان يقول لو علم الناس عظمة هذه المسائل عند الله وسرعة
اجابته لصاحبه لقاتلوا في طلبه بالسيوف ثم ان هاهنا في ان الاسم

الاعظم لبردت واذا قراتم هذا الدعاء فاقرؤه بتضرع واكتموه
عن غير اهله وذكر الدعاء وهو احد عشرون فصلاً غير الفصل
الاخير الذي هو على غير سبك الفصول السابقة وبه ختام الدعاء
ومن تلك الفصول اربعة على لفظ الجمع وسبعة عشر منها على لفظ
المفرد فنحن نعنون مقدمة واحداً وعشرين فصلاً للفصول المذكورة
وخاتمة للفصل الخارج عن نظم الفصول السابقة ليختص شرح كل
فصل منها بمقام ويسهل على الطالب مرامه لا اذكر في شرح
الفقرات الا بعض ما يحوزه بيانه وبقية المنثور فاني رجل
مطلوب مبتلى بكثرة الاسئلة من الاطراف لكل واحد حتى لا يمكن
تركهم لعمه ونحن تركنا التطويل بل منه فان مجاله هو المأمول والعذر
عند كرام الناس مقبول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين **المقدمة** في بيان امور
يشترك فيها الفصول وامور كلية في تقسيم المقامات وما يجري
فيها جميعها من القول الكلي ففيها مقاصد **المقصد الاول**
في بيان بعض ما يشترك فيه الفصول من الالفاظ التي لا بد من
شرحها في لفظ **اللهم** ثم اعلم ان اصله يا الله حذف منه
حرف النداء وقيل ضربين منهما واخرنا تبركاً باسمه تعالى
وقيل اصله يا الله امنا بالخير فحذفت الهمزة ورد بانك تقول
اللهم لا تؤتهم خيراً والذي ارى ان اصله يا الله ام اي يا الله

اقصد يعني توجه الي او اقصدني وانظر الي وهو فعل امر اسقط
همزته على القياس و حذف حرف النداء وهو زان المنادي ان كان
مستعجلا في حاجته يرى حرف النداء معوقا لحاجته لا يقدر ان
يصبر عليه فيتركه ويبتدئ بالمنادي البتة وكذا اذا كان فانيا
في المنادي بالفتح فاقدا الغيرة لا يرى لنفسه اثرا ولا للنداء مجالا
فيذكر المنادي مجردا عن النداء على حذو المحبة حجاب بين المحب و
المحبوب فتقول ربي في مقام القرب يا ربي في حال البعد قال موسى على
نبينا وآله وعليه السلام في مناجاته ابعيد انت مني فاناديك ام قريب
انت مني فاناجيك قال الله تعالى يا موسى انا جليس من ذكرني الخبر فاذا
وصلت الى مقام القرب تركت النداء وناجيت صاحب السر واخفى
فلاجل ذلك قيل اللهم وعلى ذلك لا باس بجمعهما وكان عليهم نقضا
كما قال الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما و
اما ضم الهاء فانه منادي مفرد سواء كان مع حرف النداء او بدونه
واما فتح الميم فان اصلها ام فعل امر مضاعف النفي فيه لما كان ساكنا
ولم يكن سبيل الى تحريك الاول لاستلزامه الفك الثقيل الذي فهمته
بالادغام فحرك الثاني بالفتح لانه اخف ويحتمل ان يكون بمعنى الله
معربا من العبري فان في لغتهم الهم بكسر الهمزة وضم اللام بمعنى الله
فعرب واستعمل بحذف حرف النداء كقولك ربنا فعل كذا ومنها
الالفاظ التي سال الله سبحانه بها في المصنوف علم ان هذه

الكلمات المضافة الى الكاف في هذه الفصول كبهائك وجمالك و
جلالك امثالها كانّها اجناس التي على ماهية مقولة على افراد
متكثرة ولما اضيفت الى كاف الخطاب ارادت شمولها لجميع ما
للمخاطب من ذلك الجنس على نحو الاستغراق لجميع تلك الافراد لانّ
الجنس المحلّى باللام والجنس المضاف عند آل محمد عليهم السلام يفيدان
العموم الاستغراقي كما يفهم من احاديثهم فيعمّ جميع افراده كقوله
تعالى ليظهره على الدين كله وقوله انّ الانسان لفي خسر الّا
الذين امنوا وفقرات هذا الدعاء بنفسها شاهدة على انّ المراد
منها العموم الاستغراقي لمكان الكلّ فيها فقوله اللّهمّ انّي
اسئلك من بهائك بابهاه مثلاً يعني به اللّهمّ انّي اسئلك بابهى
افراد بهائك اسئلك من افراد بهائك من بينها بابهاها وقوله
وكل بهائك بهيّ اي وكل افراد بهائك بهيّ اي كثير البهاء
ثم يقول اللّهمّ اني اسئلك ببهائك اي بافراد بهائك كلها فانّها
كلها بهية ولتوسّلي اليك بها كافية لانّ السائل لشدّة
اضطراره توسّل بابهى افراد البهاء اوّلاً لاجل سرعة الاجابة ثم
لمّا سكن فورته ورأى انّ الكلّ كاف وواف توسّل بالكلّ وانّه
توسّل بابهى البهاء اولاً تعظيماً له وتفخيماً لشأنه وابانة له عن البقية
لانه قطبها ومركزها ثم توسّل بالكلّ الى الله سبحانه وذلك كقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فذكرها بخصوصها

مع دخولها في العموم لاجل التعظيم والتفخيم فعلى هذه فقس ما
سواها من سائر الفصول فانها كلها على هذا المنوال ولفظ من
فيهما للجنس والصفات في جميعها اجناس مضافة تفيد العموم
الاستغراقي ومدخول الباء وهو الاخر في الجميع متعلق بالسائل
وهو المسئول به ومدخول من بيانا جنس المسئول به والبواقي ظاهرة
ان شاء الله **المقصد الثاني** في بيان معنى الاسم والصفة
والمسمى والموصوف وما يناسب ذلك من القول على نهج الاختصار
اعلم ايدك الله تعالى ان الله سبحانه احد لا يثنى ولا يجزى اذ
كل شيء غير الاحد الحقيقي بذاته فلابد فيه حيث وحيث حتى
يقال هو من حيث كذا ومن حيث كذا ولا جهة وجهة فيقال هو من
جهة كذا وجهة كذا ولا اعتبار واعتبار فيعتبر بالاعتبار مرة كذا
ومرة كذا ولا فرض وفرض فيفرض بفرض فارض مرة كذا ومرة كذا ولا
لحاظ ولحاظ فيلاحظ مرة بنظر ومرة بنظر اخر ولا غير ذلك من
اشباهها اذ هي ان كانت مخالفة للواقع لكانت كذبا وليس في
القول الكذب معرفة ولا تمجيد لله ولا تعظيم وان كانت وافقت الواقع
لزم منها تكثر الذات في اثباتها فتنفى الاحدية وبه ينفى القدم عنه
سبحانه وهو باطل فهو سبحانه احد في الخارج والذهن ويمتنع فرض
التكثر فيه فان المفروض متكثرا هو مخلوق وهو غيره وذلك
انه يقدر الانسان على فرض الشيء على غير ما هو عليه ان كان يكن

ان يكون عليه كالطين تفرضه كوزًا لانه يمكن ان يصير كوزًا او
تفرض الكوز طينًا لانه يمكن كسره وردّه الى الطين كما كان واما
الذي يمتنع فيه شيء لا يمكن فرض كونه عليه راجع نفسك وتفكر
هل يمكنك ان تفرض ان يكون البياض من حيث انه بياض حال
كونه بياضًا سوادًا حاشا وكلا لا يقدر على ذلك جاهل ولا حكيم وانما
ذلك لاجل امتناع ذلك فالذي يفرض ان يكون الله مركبًا انما
يفرض شيئًا مركبًا حادثًا ويسميه بالله غلطًا كان يسمي زيدًا
مثلًا بالله وليس يصير الله بهذه التسمية فلا ينقض تلك زيد
حينئذ برهان الاحدية فان هذا في تسميته وكذلك المصوّر
في خياله مركبًا وتسميته بالرب تكذب في انه هو بالرب الواحد ولا
متكثر وليس تكثر المتخيل الا بممتنع فلا يمكن فرض الممتنع المحال
فمنه فرض ما ذكر في الذات القديمة بالجملة ان للذات احدية في
الخارج وفي الذهن يمتنع فيها الجهات والحيوث والفروض و
الاعتبارات فهو اذا هو الواحد الفرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا
ولدًا فهو في ذاته سبّوح قدّوس عن جميع ما سوى معناها و
منه الصفات كاثرة ما كانت بالغة ما بلغت فانها معنى غير معنى
الذات واني يتحد التابع والمتبوع والقائم بنفسه والقائم بغيره و
المتاصّل والمتفرع والوحدة والكثرة والغنى والفقير فوجدناه
جل شانه صدّقنا في مقالنا حيث قال سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وجدناه
يقول سبحان الله رب العرش عما يصفون ووجدنا وليّه صدّقنا
في مقالته وبرهن عليه حيث قال اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به وفي رواية كمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من
الازل الممتنع من الحدث وقال عليه السلام من وصف الله فقد قرنه ومن
قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد جهله الى غير
ذلك من نصوصهم في هذا المعنى فهو سبحانه في ذاته بريء من جميع ما
هو غير معناه وعن كل ما هو سوى ذاته الاحدية فكل ما سواهما خلقه
شيئا ما كان بالعكس اما باثره وخلافه انيته اثره ظهوره وظهوره
نوره ونوره كماله وكماله وصفه بجميع ما سواه شأنه من شأن الاجلال
وصف الله ونور الله وكمال الله وظهور الله في دعاء الايام لا يرى
فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك وفي دعاء عرفة
أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك لذلك
قيل ليس الا الله وصفاته واسماؤه فجميع ما سواه سبحانه من حيث
الانية له صفة والصفة على قسمين قسم يدل على معنى من معانيه
سبحانه المشار اليها في دعاء رجب اللهم اني اسألك بمعاني جميع

ما يدعون به ولاة امرك المأمونون على سرك الا الدعاء وهو الذي
قد اضمحل وتلاشى عند ظهور فعله سبحانه ومشيته فيلوح من
هويته اثار مبدئه الذي هو المشية وهو المسمى بالصفة بمعنى
الاخص كالخالق والرازق والمحيي والمميت وامثالها فان كل واحد
منها يدل على مبدء قد اشتق منه كالخالق فانه يدل على فعله
سبحانه خلق والرازق على رزق وهكذا ولانها اشياء عند
مباديها واضمحلالها لديها وظهورها منها تحمل عليها و
قد يحكي المبدء لها عند استنادها له لدى الذات فلذلك صارت
تدل على الذات من باب الى المبدء وعلى حسب حكايته لا مطلقا
فالخالق يدل على ذات ظهرت بالخلق والرازق يدل على ذات
ظهرت بالرزق وهكذا فهذه هي الصفات المشتقة لله سبحانه
التي فيها ذكر مباديها وتدل على الذات الظاهرة فيها و
قسم يدل على الذات المسماة به لاستقلاله بنفسه علم فهو لا
عند احد سواه سبحانه وعدم ذكر غيره فيه وهو الاسم الجامد
الذي لا مبدأ له ولا يدل على معنى سوى المسمى كما قال امير المؤمنين
عليه السلام الاسم ما دل على المسمى وقلنا بانه صفة بالمعنى الاعم
لقول الرضا عليه السلام في الاسم انه صفة لموصوف وهذه هي الصفة
بالمعنى الاعم فالاسم صفة للمسمى الموصوف به والموصوف به
حقيقة هو الذات الظاهرة لشهادة كل صفة وموصوف بالاثر

وشهادة الاجزاء بالتثنية المنتزع عن الاحد فهو سبحانه من
حيث ذاته لا اسم له ولا رسم انما من حيث الظهور وهي الذات
المدلول عليها في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته فله اسم
وله رسم يعني ما ذكرنا مجملا جميع ما سواه سبحانه اياته الدالة
عليه كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق واياته شهادته المشار اليها بقوله تعالى قل اي
شيء اكبر شهادة قل الله والمشار اليها في قوله او لم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد قال الصادق عليه السلام يعني انه موجود في
غيبتك حضرتك شهادته سبحانه حضوره وحضوره ظهوره
وظهوره نوره ونوره كماله وكماله صفته جميع خلقه من حيث
الايته صفاته واسماؤه دالة عليه مشيرة الى معناه جل جلاله
وكل شيء من حيث الايته اسم له خلقه هو من حيث نفسه بدون
حيث الايته وهو المشار اليه في دعاء كميل وباسمائك التي ملأت
اركان كل شيء ولا تعجب من قولي ان كل شيء من جهة اسم ومن جهة
لا فانك لو كتبت على لوح الخالق فان هذا الخالق من حيث نفسه
مكتوب مصنوع من مادته وصورته انه صنع مداده و
انه صورته بهيأة هذه الحروف اما من حيث انه حرف فانه اسم
من اسماء الله تعالى دال على الله يجب احترامه ولا يمس بغير طهارة
فكذلك سائر الاشياء وان كانت من حيث نفسها هي من مادتها

وعلى صورتها الا انها من حيث بساطتها نور و تجلى لله
سبحانه عرّف بها نفسه لخلقه و بها دل عليها ولا تتعجب كون الشيء
الكائن في الخارج اسماً فان الاسم لا يشترط فيه اللغة العربية ولا
الرسم الاسلامي بل يمكن ان يكون بكل لغة وبكل رسم كذا لا يجب
ان يكون بالمداد المعروف ويمكن ان يكون مكتوباً بكل نوع من
انواع المداد حتى الطين والخشب والحديد ويمكن ان يتصور حروف
بخط ما من اللحم والعظم والدم ومن جميع الاجسام ومن الصورة
المثالية والنفسانية فلا عجب ان يكون السماء اسماً له سبحانه
بمداد الاجرام العلوية وهيأة من هيئات خط المقدور فعلى
ذلك جميع ما خلق الله سبحانه كلمات كتبت في لوح الامكان قال تعالى
بكلمة منه اسمه المسيح وقال وجعلنا ابن مريم وامه آية وعلى هذا
[illegible] كون العالم الكبير الذي هو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور بالجملة فلا
عجب ان يكون جميع خلقه تعالى اسمائه وصفاته المكتوبة في لوح
الامكان المنطوقة بها في فضاء الاكوان قد عرّف الله سبحانه
بها نفسه ووصفها بها ونطق بها لمن يعرف لغتها في القرآن المجيد
يسبح لله باسمائه جميع خلقه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم **المقصد الثالث** واذ
قد عرفنا ذلك الله وسند ذلك مما بيّنا ان جميع ما سوى الله
عز وجل اسمائه وصفاته فاذ لهنا [illegible]

كاشاً ما كان بالقائماً يلمع بدر على اقطاب ثلثة **الأوّل** مقام الوجود
الحق وتفرّد به مقام تعريف الله سبحانه نفسه لخلقه به ومقام الحقيقة
المجرد ومقاماته وعلاماته المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و
بينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك
وعودها اليك وهو القدس الطاوي لجميع ما سواه المشار اليه في الدعاء
يا من ملأ الدهر قدسه وهو مقام التوحيد ومأوى التفريد من عرف الله
سبحانه به وصل ومن جهله وجاد عنه ضل وهو التوحيد الموحى في قوله
تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ولولا هذا الوحي
لم يعرف احد ربه وهو مقام الكينونة التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام
في خطبته تمّت بكينونته فبان [illegible] في صفات تمكين التكوين كما [illegible]
من الاسماء وهي كثيرة في الكتاب والسنة **الثاني** مقام الوجود
المطلق والتعين الاول والمشية والارادة والنفس الرحمانية [illegible] والاحياء
والابداع والاختراع صفة الكينونة وظلها ونورها والواحدية وذات
الثلاثة وسادسة الخمسة وعالم الامر والسرمد والفعل وامثال ذلك
من الاسماء والصفات وهي كثيرة **الثالث** مقام الوجود المقيد
والمشاءات والحوادث التي خلقها بمشيته وقد اشار الله تعالى اليها [illegible]
بقوله الا له الخلق والامر واشار اليه حجته عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية [illegible]

و داخل بها الامر فالاول مقام الذات والثاني مقام الفعل المعبّر عنه
بالمشيّة والثالث مقام الظهور ولذلك قلنا من عرف حقائق زيد قائماً
وقاعداً عرفنا سرّ جميع مراتب الوجود بحذافيرها فانها تدل ان الله ظهر ظهوراً
بالاسم للذات وظهر حكاية الفعل وظهوراً احكاية الخلق في جميع مراتب
الوجود لا يخلو من احد من هذه الثلثة ولما كان جميع هذه المراتب
الذات القديمة الاحديّة وان كان لا يلحظ في الوجود الحق الحدوث كانت
من حيث الابنية ومن حيث الرتب من مقامات الصفات بقول الامام ومقاماتك
التجليات والكمالات التي تظهر الله سبحانه بها الخلقه وعرّفهم نفسه
بها كما قال سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن
لهم انه الحق وفي دعاء عرفة تعرّفت لكل شيء فما جهلك شيء وانت الذي
تعرّفت اليّ في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء فهي كلها من حيث انها
ظهور الله صفات الله الدالة عليه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام
ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله ومعه فالامام عليه السلام في هذا
الدعاء اراد ان يتوسل الى الله سبحانه بتجليات جميع صفاته الظاهرة
في جميع مراتب الوجود الثلاث ويأتيه من جميع ابوابه وليسأله بجميع
مسائله فلا يردّ له دعوة وقلنا بجمع دعاء جميع الاسماء على نهج التفصيل
الاجمالي مثله ولذلك قال ان فيه الاسم الاعظم فان الاسم الاعظم
من الاسماء الكائنة في هذه المراتب الثلاث وهو قد دعا الله سبحانه
بجميع الصفات الظاهرة في جميع مراتب الوجود فقد دعا الله سبحانه

الداعي بهذا الدعاء بالاسم الاعظم فانه من جملة الاسماء والصفات
لا محالة وعلى وجه آخر انه لا اسم في جملة الاسماء اعظم من اسم متعلق بكل الخلق
فانه لا متعلق ولا مظهر اعظم من كل الخلق والداعي بهذا الدعاء فقد دعا
الله سبحانه بجميع حروف الاسم المتعلق بجميع الخلق اذ كل صفة من تلك
الصفات المذكورة فيه تخص مقاما من مقامات الخلق وهي حروف من
حروف الصفة العظيمة المتعلقة بجميع ما سوى الله فاذا دعا الداعي
بجميع حروف اسم فقد دعا به ولذلك قال عليه السلام او علمت ان
فيه الاسم الاعظم لم يرد بالجملة لما كان مقامات الخلق كما عرفت ثلثة
ولكل مقام مراتب كما سنشرحه ان شاء الله قسم عليه السلام دعائه ثلثة
تقسيمات قد فصل بينها حتى يخص كل تقسيم مقاما ففي القسم الاول
مقام قدس الذات والمراد من الفاعل ذكر البهاء والجمال والجلال و
العظمة والنور خمس صفات والرحمة المذكورة هنا من المقامات
البرزخية كما سنذكره ان شاء الله ثم ذكر الكلمات بصيغة الجمع
ليفصل بينها وبين مقام الفعل ثم ذكر الكمال الجامع بين المقامين
ثم فصل بينه وبين ما بعده بالاسماء بصيغة الجمع وفي القسم الثاني
مقام الفعل ذكر العزة والمشية والقدرة والعلم والقول خمس صفات
ثم ذكر المسائل بصيغة الجمع ليفصل بينها وبين مقام الخلق ثم في القسم
الثالث مقام المفعول والخلق ذكر الشرف والسلطان والملك
والعلو والمن خمس صفات ثم ذكر الآيات بصيغة الجمع ليجمع الكل

ثم

ثم قد ذلك جميع ما مرّ في قوله اللهم اني اسألك مما انت فيه من الشأن
والجبروت واسألك بكل شأن وحده وجبروت وحدها الثالث لا يعرف
منه جزئي من جزئيات المسائل والصفات ويكون داعيا بجميع الحروف
الكونية الوصفية تعزم بكشف تلك الحجب قال اللهم اني اسألك بما
تجيبني حين اسألك فادعوك وكما يعبر عن الاسم الاعظم واما الكمال الاثبات
بين مقام الوجود الحق والوجود المطلق الذي هو برزخ بين العالمين
وبين الكلمات والاسماء فهو مقام ائمة المشية ونفسها وفؤادها
قد جعلها عالما مستقلا براسه بكلمة تامة فلذلك الثاني بعده بلفظ
الاسماء حتى يبارك الله عن عالم المشية وترتيب الصفات مجملا
هكذا البهاء والجمال والجلال والعظمة والنور ثم الرحمة والكلمات
ثم الكمال والاسماء ثم العزة والمشية والقدرة والعلم والقول
والمسائل ثم الشرف والسلطان والملك والعلو والمن والآيات
ثم كل شأن وكل جبروت ثم يجيبني به ونحن نفصل هذه الفصول
ان شاء الله في ضمن ونذكر **المقصد الرابع** اعلم ان كل
موجود مخلوق من مبدئه الى منتهاه في جميع مقاماته الا انه المخلوق
مركب من شيئين وله وجود وماهية اما وجوده فهو مرتبة باطنه ومقام
غيبه ووحدته واما ماهيته فهو مقام ظاهره وشهادته
كثرته ولبسه اما وجوده فله جهتان جهة من حيث نفسه وهو من
اقترانه بالماهية وارتباطه بها وكذا الماهية لها جهتان ايضا

من حيث هي هي وجهة ارتباطها بالوجود وافتراقها به فهذه اربع
مراتب وللموجود بهذه خاصة ومنها تحدث جهة علم شرف المرتبة
المراتب ذي الادوار الاربعة حيث اجتمعت فيها سكونها وحركتها
بدوره ابها ومنها وفي التي هي اية هذه المراتب الطبائع الاربع
والمزاج فان النار والهواء جهة وجود العناصر اللطيفة المتوجهة
وجهها الى الاعلى واما السموات العلى والماء والتراب جهة
العناصر الكثيفة المتكثرة وجهها الى الادنى وجهة وجودها مرتبتان
مرتبة نفس الوجود من حيث هو هو وهي النار ومرتبة ارتباطه بالماهية
وهي الهواء والهواء هو النار المائلة الى الادنى لانه حار رطب وجهة
ماهيتها مرتبتان مرتبة من حيث نفسها وهي التراب ومرتبة من حيث
ارتباطها بالوجود وهي الماء والماء هو التراب المائل الى الاعلى
لانه البارد الرطب وفوق هذه الاربع طبيعة خامسة يعبر عنها بالمزاج
وهو امر وحداني غير المجموع المركب بل هو سار في المجموع وهو
من ظل الافلاك ونورها مضافا الى الافلاك وكذلك الامر فيما ذكرنا
من ان كل موجود له جهتان جهة وجود وجهة ماهية ولكل منهما
مقامان وهو قوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ومن البين ان الزوجين غير الفردين وسمي الزوجان
بالزوجين لان لكل فرد منهما جهتين جهة من حيث نفسه وجهة
بين جهة الازواج ان زيدا مثلا ان تضرب بزيد لبست بزوجين واتما

هي بنفسها منفردتان فاذا وقع بينهما التزاوج والاقتران مال كل
منهما الى الآخر ووقع في كل واحد منهما ذكر الآخر فكل واحد منهما
مع ذكر صاحبه والنسبة اليه زوج فهما بهذا اللحاظ زوجان
فلاجل ذلك يقال للفردين المتناسبين زوجان وكذلك خلق الله
النار جهة الروح في العناصر وهي بمنزلة زيد والتراب جهة النفس فيها
وهو بمنزلة زينب مثلا وجعل الهواء ذكر الاسفل في الاعلى والماء
ذكر الاعلى في الاسفل فالنار والهواء زوج والماء والتراب زوج
اخر ويدفع الناكح بينهما على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله فحصل بينهما الاولاد والنسل فما كان فيه جهة الزوج
اي النار والهواء غالبة صار ذكرا شبيها بابيه وما كان فيه جهة
الزوجة اي التراب والماء غالبة صار انثى شبيها بامه فلذلك
يجد الذكور احر مزاجا من الاناث والذكور فيهم جهة الفاعلية غالبة
ومذكورة فيهم جهة الانفعال ولولاها لم يقبل التزوج والاناث
فيهن جهة المفعولية غالبة ومذكورة فيهن جهة الفاعل ولولاها
لم يقبلن التزويج وكذلك تقدير العزيز العليم وما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فاذا جميع الكائنات هكذا ولاجل ذلك قال الرضا
عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته وقال الله
سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقالت الحكماء
كل ممكن زوج تركيبي فاذا اكمل مقام من المقامات الثلاثة هذه

الخمس مراتب وتسمية في علم الاسماء والصفات بالحقيقة والباطن
والبطون والظاهر والظهور فان الجهة الدنيا الجهة الرب صفتها
وجهة ابنها والجهة العليا من الماهية اشرف من الجهة الدنيا واكمل
تاصلا وتحصلا فهي الاصل والدنيا منها فرعها وصفتها فالدنيا
ظهور والعليا هي الظاهر فعلى هذا لكل مقام من المقامات الثلثة
هذه الخمس مراتب وهي الحقيقة المهيمنة على البطون والظهور
والباطن والبطون والظاهر والظهور وهذه الاربع هي قوائم
عرش وجود الشيء الموضوع على الماء الذي خلق منه كما قال وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقال وكان عرشه على الماء ولها اربعة انوار
كما روي ان للعرش اربعة انوار نور ابيض منه ابيض البياض ونور
اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور
احمر منه احمرت الحمرة والرحمن وهو الجامع على العرش استوى فليس
شيء اقرب اليه من شيء اخر وهو ليس بمركب من الانوار الاربعة وانما
هو حافظها وقيمها ومجريها في مجاريها ومدبر العرش على ما هو
وابنه روح القدس الذي هو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وخارج عنهم كما بين الله تعالى ننزل الملائكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده فالحقيقة ابدا فوق المراتب
الظاهرة فيها في مقام الظهور مهيمنة عليها وتلك المراتب هي شئون
كمالاتها ولا بد لكل شيء تام كامل من هذه المراتب الخمس فللاشياء

في مقام الوجود الحق فهذه الخمس ابيات في مراتب الوجود المطلق كما ان
وفي مراتب الوجود المقيد من حيث الوصفية كذلك فذلك خمس عشرة
مرتبة وبعدها كل واحد مقام الجامعية والجمعية لتلك المراتب الخمس وهو
بمنزلة المظهر للظهور والظاهر والبطون والباطن والحقيقة المتعلق
كلها به وظهورها عنه وفناؤها اليه وهي الصفات المذكورة بلفظ الجمع
فذلك ثمان عشرة مرتبة من مراتب الصفات وذكر عليه السلام بين
مقامات الوجود الحق وبين الوجود المطلق ثلاث مراتب اخرى وهي
الرحمة والكلمات والكمال وهذه ايضا كلها من مراتب الذين هم
مع الله في الاتحاد يعبرون بالوجود الحق تارة وبالوجود المطلق اخرى
فقد يقولون هو هو بلا نحن ونحن هو وقد يقولون نحن ام من وجه
وهي متشابهة كما يأتي ان شاء الله فبذلك تم احدى وعشرون مرتبة
من مراتب الاسماء والصفات ثم ذكر مرتبة اخرى وهي الملكة الكل
وهي قوله اللهم اني اسئلك بما انت فيه من الشان والجبروت
الدعاء فاذا عرفت تقسيم المراتب وسر العدد والترتيب على نحو الاجمال
فلنشرع الان في ذكر الفصول على نهج التفصيل بقدر الميسور ولا
قوة الا بالله

الفصل الاول

قال عليه السلام اللهم
اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي اللهم اني اسئلك
ببهائك كله اعلم ان هذه المسألة اول المقامات الخمسة للوجود
الحق كما حققنا سابقا والبهاء في اللغة الحسن والمراد من بهاء الله

هو اول التجليات لله سبحانه واعظمها الذي ليس دونه شيء وبه قوام
جميع ما سواه وهو جوهر الجواهر وذات الذوات وبه قوام هو بنفسه
لرتبة الظاهرية وله التاصل في الجوهرية الاولية والتذوت لامتناع
عروض غير القديم على القديم وامتناع قيام عرض بدون جوهر و
امتناع تقدم العرض على الجوهر فهو جوهر متاصل متذوت قائم
بنفسه وقلنا بكونه لغيره حيث راينا انطواءه تحت احاطة الاحد
جل شانه وفناءه في نفسه وبقاءه بربه فهذا البهاء هو مقام
الذات في الذوات للذات والكينونة الاولى التي بها يكون جميع
الموجودات وهو مقام باء بسم الله الرحمن الرحيم الذي روي فيها
عن الصادق عليه السلام ان الباء بهاء الله والسين سناء
الله والميم مجد الله فالبهاء مقام باء بسم الله وعن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله
الرحمن الرحيم فعلمنا من هذين الحديثين الشريفين بانه خلقت
الموجودات من بهاء الله والموجودات جمع محلى باللام يفيد
العموم فجميع الموجودات خلقت من هذا البهاء وهو مقدم
على جميعها لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه
فهو مقدس منزه عن صفات جميع الكائنات متفرد بالتقدم
في الموجودات وجميع ما سواه [illegible] فهو الحسن
الذاتي لله سبحانه وقد عبر عن الحسن الذاتي بالضوء وعن الحسن

العرض بالنور اذا اجتمعا واذا افترقا يستعمل كل واحد مكان الآخر
كما قال الله سبحانه جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا والقمر يستمد
حسنه من الشمس وحسن الشمس من ذات نفسها فلاجل ذلك قد
يفسر البهاء بالضياء فيها اي الله هذا هو الضياء الذاتي والحسن
الذاتي له سبحانه وكل ضوء وحسن في الملك فهو من شعاعه ونوره
ويطلق على كل ذرة من نور البهاء اذا انتسبت الى ما دونها وتعطى بهاء
الله اذا لوحظت انتسابها للبهاء الاوّل لله سبحانه فبهذا اللحاظ جميع
الحسن الذي في عرصات الوجود بهاء الله وكل ضوء ضوؤه كما في
دعاء الايام لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك
وقال الله سبحانه الله نور السموات والارض وفي الدعاء ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك والنور هو الظاهر
في نفسه المظهر لغيره فان جميع ما في عرصات الوجود من نور وضوء
وبهاء وحسن جميعها لله سبحانه فجميعها بهاء الله الا ان بعضها
ابهى من بعض وبعضها اقوى واعلى من بعض لان كل ما حصل في كل
رتبة اقوى في المتفرع عليه وكل ما دونها اقوى من صفته وهكذا
فقد سأل عليه السلام من جميع بهاء الله وحسنه وضيائه بابهاه
وجعل ابهاها وسيلته وتوسل به الى الله سبحانه وتوصل
به الى حاجته ثم قال وكل بهائك بهي والواو حالية اي سألت بابهى
بهائك لشدة الحسن وقوة الضياء ينبغي ان يسأل السائل

٢ ان الحسن يعني البهاء الاعلى الضياء [illegible] ١٢

بها ويتوصل بها الى حاجته قلنا استدراك ذلك بأنّ اللهمّ انّي اسألك
ببهائك كلّه لأنّ كلّها باب فضلك ورحمتك واجابتك فلا اختصّ
بالسؤال احدها دون الآخر لأنّ كلّ واحد منها يكفيني ويسعني وحاجتي
فابتدأ عليه السلام في المسئلة بالبهاء لأنّ الله سبحانه ابتدأ ملكه به
وفتحه به وخلق به ما سواه كما عرّفناك انّه نور الحقيقة العليا الاولى
التي سأل عنها كميل امير المؤمنين عليه السلام حين كان ردفه له فقال له
ما الحقيقة قال عليه السلام ما لك والحقيقة فقال أولست صاحب سرّك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منّي فقال كميل او مثلك يخيب سائلا
قال امير المؤمنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال
كميل زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم فقال كميل
زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السرّ فقال زدني بيانا قال عليه السلام
جذب الاحديّة لصفة التوحيد فقال زدني بيانا قال عليه السلام نور اشرق
من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا قال
عليه السلام اطفئ السراج فقد طلع الصبح انتهى بالجملة هذا المقام
هو مقام الحقيقة والجلال والمعلوم والسرّ والاحديّة والنور ولوح
الصبح على ما شرح عليه السلام وبيّن وهذا مقام عرّفنا الله سبحانه به
نفسه في مقام الاوليّة والآخريّة والظهور والنور وفوق هذا المقام
مقام آخر اشار اليه بالكاف التي اضافها اليها البهاء وهو سرّ لا يفيده
الّا سرّ ولا يجوز التصريح به خوفا من فرعون وملئه ويعبّر عن هذا المقام

ففي بعض التنبيهات للتفهيم بمقام النقطة على ان الوجود الحق كلمة التوحيد
التامة التي بها عرف الله بوجه به وهي غاية الغايات ونهاية النهايات
هذا هو ظاهر العبارة واما تأويلها فالمراد منه هو اذكار الفؤاد
على ان للفؤاد الذي هو اية الله جل جلاله خمس مراتب الاولى مقام النقطة
ومقام الرحمة والهواء الثانية مقام الالف ومقام الرياح ومقام
النفس الرحماني وبينه اهل الاشارة لذلك من قوله عليه السلام لا
تسبوا الرياح فانها من نفس الرحمن الثالثة مقام الحروف والسحاب
المزجى والرابعة مقام الكلمة والركام والتمام والخامسة مقام الدلالة
والودق وقد بين الله هذه المراتب في كتابه لمن يفهم خطابه فقال انظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وقال
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق
يخرج من خلاله فللفؤاد من مبدئه الى منتهاه هذه الخمس مراتب
وهي مراتب التوحيد الخمس التي من وحد الله سبحانه في احديها نجا
ومن تخلف عنها ضل وغوى فالنقطة اول اذكار الفؤاد وهو يكلمه
كلمة التوحيد مقام التنزيل واية التعريف وغاية التوصيف
وفي ضرب اخر من التأويل نقول ان المراد بالهاء مقام الذات
الظاهر والتي هي احدى مقامات التوحيد الخمسة المشار اليها في سورة
التوحيد وهي قوله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد فالامر الذي بهم

ن كلمة فلما ثبت ان امر يحتاج الى الآمر ترتبت للمقدس عن الاسم الرتبة هو مقام
الذات الظاهرة الآمرة ثم تتبعها مقام الهوية المشار اليها بكلمة هو ثم
بعد ذلك مقام الالوهية المشار اليها بكلمة الله ثم بعد ذلك مقام
الاحدية المشار اليها بكلمة احد ثم تبعد ذلك مقام الواحدية المشار اليها
بكلمة الصمد الواحد المتوحد السلطان المعبود الذي هذه مقامات التوحيد
المحسنة التي فصلناها وشرحناها في سائر كتبنا لا سيما المعارج السابعة
من تلك المقامات مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع التي
هنا ليس موضع شرحه مفصلا ومن اراده فليراجع سائر كتبنا ولنشير
الى ذلك اشارة خفية حيث ذلك خمس مقامات التجليات، اولها ظهور
بالذات، ثم ظهور [illegible] بالهوية، ثم الالوهية العلية، ثم التجلي بعد ذلك
بالاحد، آخرها مقام جلوة الصمد، ذلك تطوف حول الحضرة،
يكشف عنها سر التوحيد، الى آخر الابيات وهذا المقام اي ان مقام
ابهى البهاء هو مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع كما اشار اليه
به عرف الله سبحانه حسنه الذاتي المنزه منه الازلي لخلقه واما المراد الثاني
فهو مقام الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها فانها الاول الذي لا اول
قبله والآخر الذي لا آخر بعده وهو الذي به فتح الله وبه يختم باجماع المسلمين
فهو ابهى بهاء الله واحسن محاسن الله واكمل صفات الله واتم كلمة الله
سبحانه وذلك ان كلما يضاف الى الله سبحانه وكلما يعبر به عن الله
سبحانه وكلما يسمى به وكلما يوصف به كائنا ما كان بالغا ما بلغ فانما هو

غير الذات الاحدية جل شانها وكل ما هو غير الاحدية جل شانها مخلوق له قال الرضا
عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقد ثبت بالكتاب
والسنة ودليل العقل واجماع المسلمين كما حققنا في كتاب نعم الابرار ان
محمدا صلى الله عليه وآله هو اشرف المخلوقات واولها ومبدؤها
ومن المخلوقات الصفات لما تقرر من الحديث ان الصفة والموصوف
يشهدان بالحدوث لاقترانهما المستدعي للتثنية المنافية للاحدية
فهو ع الاقدم اول الصفات ومبدؤها واشرفها واقربها وازلها
وادومها وابقاها والطفها وانورها وهكذا من ساير وجوه التفاضل
فهي الباطن معناه اللهم اني اسئلك من جميع افراد بهائك الذين
هم فروع شجرة التوحيد اي النفوس القدسية العلوية الدالة عليك
الذي عينه البهاء اللاشية في حجب ظهورك التي هي حسنك وضياؤك
اي الحجج المعصومين عليهم السلام بابهاها واشرفها واكملها واولها
وسيدها وسنادها وقطبها الذي عليه دورانها محمد صلى الله
عليه وآله وكل بهائك اي كل حسنك وضيائك كثير البهاء والضياء
ليس لاحد من الخلق التمييز بينها الا من حيث اخبروا وبحيث دلوا فقد
دلونا على ان محمدا صلى الله عليه وآله اشرفهم وابهاهم واكملهم اللهم
اني اسئلك بافراد بهائك وحسنك وضيائك الذين هم الحجج الطاهرون
الاقدسون الازهرون الاجلون كلا اسألك بكلهم اولهم وآخرهم اذ لا
يصح التوسل باولهم الا بالتوسل بآخرهم ولا يصح التمسك ببعضهم الا

بالتمسك بكلهم فاسئلك بحق محمد وآل محمد ان تجيبني فيما اسألك ووجه آخر
في الباطن اعلى واشرف هو ان البهاء بمعنى الحسن والضياء وهو وصف
كالسنا ما كان في العالم ابلغ والوصف مقام الصورة والصورة مقام الشيء
من حيث نفسه وصورة كل شيء جهته من نفسه اذ جهة الرب منه هي
الصورة والحد والاسم والرسم والوصف والنعت فكل مقام يعبر عنه
بتعبير او يسمى باسم او يشار اليه باشارة او يميز بنحو تمييز او يعين بنحو
تعيين ولو في ادق الاوهام هو من جهة نفس ذلك الشيء وجهة ربه
منه مرتبة البشرية فالكائن الاول اذا لوحظ من حيث الوصفية والحد
فهو مقام نفسه ومقام نفس الكائن الاول هو مقام الولي نفس الله
القائمة فيه بالسنن وهو المشار اليه في قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وهو نفس الرسول المشار اليها في قوله تعالى قلت ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لان المضاف اليه هو المضاف اليه بالعكس
فالجهة الاضافية له سبحانه والمصرح به في آية المباهلة بقوله عز وجل
وانفسنا وانفسكم قال عليه السلام ظاهري امامة ووصية وباطني
غيب ممتنع لا يدرك فباطنه هو جهة الكائن الى ربه فباطنه آية باطن
الله وظاهره آية ظاهر الله وفي سلام الشمس عليه السلام عليك يا
ظاهر السلام عليك يا باطن السلام عليك يا من هو بكل شيء عليم
قال الله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

مقام

فمقام اسم البهاء هو مقام الولی الاعظم اشرف الصفات واعظم الآیات
وخیر العترة الطاهرة وافضل آل محمد علیهم السلام فانه علیه السلام افضل
الائمة واعظمهم واقدمهم واسبقهم وهم جمیعهم فی مقام الصفة
والصورة فانهم فی مقام النفس جمیعًا الا انه لولا نفس النبوة فی کل مقام
والنفس مقام الصورة الجوهریة ومقام الصفة والتعین فجمیعهم فی
مقام الصفات والصفات کما شئت ما کانت مقامهم قال علیه السلام
نحن والله الاسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد الا بمعرفتنا وقال
الرضا علیه السلام الاسم صفة لموصوف فهم صفات الله واعظمها
اعظمهم هو علی علیه السلام فانه البهاء الذی هو اعظم الصفات
واسنی المقامات مقامه فقال علیه السلام اللهم انی اسئلك من جمیع
تجلیات الذین هم بهائك وجه منك لانهم کما للشاخص ظاهر کالله
... کما قال الشاعر وعلیه السلام الصورة الانسانیة هی الشاهد
والظاهر هی الیه لا تعتبر فی قدم الله وروالا فیما یحدث من الزمان
فظاهره صورة الانسانیة وباطنه المعنویة هیولی الهیولات وفاعل
المعقولات وامر الحرکات وکل ذلك لا امد لها سرها لا یعلم ما هو الا
هو الخبیر وحیث ما قلنا والجلی البتة فهم علیهم السلام مقامهم مقام
الضیاء لانهم من نور واحد واضوء الضیاء هو مقام امیر المؤمنین
علیه السلام فقال اللهم انی اسئلك من جمیع بهائك وضیائك
ای تجلیك وادلائك بابهاها واضوئها وادلها علیك الا امیر المؤمنین

تفسیر الصورة

عليه السلام وكل آل محمد عليهم السلام اللهم بهاؤك حسنك وضياؤك
كثير الحسن والضياء بلا غاية ونهاية اللهم اني اسئلك بآل محمد عليهم السلم
كلهم لانه لا يقبل التوسل باولهم الا بالتوسل باخرهم ولا يصح الايمان باحد
الا بالايمان بكلهم فانا اسئلك بكلهم لا افرق بين احد منهم فعلى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله في مقام القدس عن الاسم والرسم وفي مقام
موسوم به الاسم وهما عبدان لله فان لله سبحانه لا اله الا هو العزيز الجبار
فبهذا وامثاله واعلى منه بعض مثله ونكتفي عن التصريح بالاشارة
وعن الايضاح بالعبارة لان الزمان تغير وقد مضى المحب وباعد وذال
له الدهر واباعده فاقول كما قال الشاعر ؎ اخاف عليك من غيري ومني
ومنك ومن مكانك والزمان ؎ ولو اني جعلتك في عيوني
الى يوم القيمة ما كفاني ؎ فنكتفي بما ذكرنا متكلا على ذكائك ايدك الله
وسدده

الفصل الثاني

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
من جمالك باجمله وكل جمالك جميل اللهم اني اسئلك بجمالك كله
اعلم ايدك الله وسددك ان الجمال لغة الحسن في الخلق والخلق وهو
جميل وجمال الله سبحانه اسماؤه الحسنى وصفاته العليا واختلف
اهل المعرفة في تقدم الجمال والجلال فمنهم من زعم ان الجمال نور الذات
والجلال نور الجمال ومنهم من زعم ان الجلال نور الذات والجمال نور
الجلال ولكل اعتبار نذكره ان شاء الله والامام عليه السلام قد جاء
في هذا الدعاء تقدم الجمال والبهاء الذي هو الطف منه فان الجمال

واشتبهما على الجلال نظرا الى ان الجلال بمعنى العظمة والجليل هو العظيم
وعظمة الله سبحانه تظهر في خلقه وشئونه وتجلياتها واثارها كما روى
عن الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب
العطارة وسألت الحديث الى ان قالت يا رسول الله اخبرنا اسئلك
عن عظمة الله عز وجل فقال اجل جلاله ساحدثك بعض ذلك ان هذه
الارض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي ثم نسبة
كل ارض الى التي تليها هكذا ثم نسبة الارضين الى بواطنها ثم نسبتها
الى السماء الاولى ثم كل سماء الى التي فوقها هكذا الى العرش و
الفرش انها سئلت عن العظمة فقال صلى الله عليه وآله جل جلاله
وذكر عظمة الخلق فنبهنا ان جلاله عظمته وتظهر عظمته في الخلق
وذات الله سبحانه لا تدرك اما الجمال فقد استعمل في صفات الله
التي واسمائه الحسنى وغيرها ايضا وان كانت في رتبة الاثار و
الخلق الا انها من حيث الاصل والحسن لله سبحانه ولا شك ان الجمال
ترغيب مترتب وجاذب الحب والجذب وسبب اتصال والفة للشيء وجذب
القلوب الى الجميل وهو من مبادي الرحمة واللطف فان الجلال
تبعيد ومبعد ودفع وطرد ونفرة وهيبة وهو من مبادي الغضب
والقهر وقد قال الله سبحانه سبقت رحمتي غضبي فمقام الجمال
انسب الى مقامات القرب والاتصال والدنو من العلي المتعال وقد
المراد منه ثاني المقامات من الوجود الحق وهو مقام النفس الرحمانية

والتاج والالف للسببية على ما اشرنا اليه سابقا وهو مقام اول
اركان عرش اللاهوت والصفات المعبر عنها بصفات الذات و
هو النور الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار كما روي
ولا بد وانا نشرح بقدر الميسور شرحا في المقامات الاربعة هنا
حتى نجريها في سائر الفصول اعلم انه لما كان الموجودات من حيث
انفسها اقرب الى مشاعرنا فالاحسن ان نذكر الشرح في الموجود من
حيث نفسه ثم نرقيه الى مقامات الالوهية حتى يتضح المرام اعلم
ان كل موجود لا بد له من حدين ومن عقدين حتى يتحقق كاملا
ويتحقق تماما الحد الاول في المادة الاولى النوعية ويعبر عنها
بالذكر الاول وهو مقام المشية قال الرضا عليه السلام يا يونس تعلم
ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول والعقد الاول في المشية التي
ويعبر عنها بالعقد الاول والعزيمة من الفاعل على الشيء وهو مقام
الارادة قال عليه السلام في ذلك الحديث فتعلم ما الارادة قال لا قال
هي العزيمة على ما يشاء والحد الثاني في المادة الثانية الجنسية
ويعبر عنها بالهيولى المندرسة الاجمالية وهو مقام القدر
قال عليه السلام في حديث المذكور فتعلم ما القدر قال لا قال
هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء والمادة الثانية
ابعاضها متميزة ولذا يطلق عليها عالم البقاء والعقد
الثاني في الصورة الشخصية ويعبر عنها بالتركيب الاول وهو مقام

القضاء كما قال الرضا عليه السلام في الحديث المذكور والقضاء هو الابرام واقامة العين ولنمثل لك لشرح هذا المقام بالبناء الموجود المشخص المحسوس اذ له مادتين وصورتين فالصورة الشخصية فيه هي صورة البناء المعروفة المهيئة من هيأت جدرانه وسقفه والمادة الشخصية فيه هي اللبن والطين الرابط فان اللبن صالح لجميع انحاء الابنية وليست بمقيدة ببناء خاص ولا تزيد بالمادة الا ما هو هكذا واما المادة والصورة النوعيتان فهما في صنعة اللبن التي هي المادة الشخصية فالمادة الشخصية التي هي اللبن مركبة من مادة وصورة مادة اللبنة الطين الصالح لها وللكيزان والحباب وغيرها وصورة اللبنة هي التكعب الحاصل لها من هيأت الملبنة والقالب فالصانع اذا اراد خلق بناء اوجد اولا الطين وشكله في قالب اللبنة ثم اخذ اللبن وقرب بعضها من بعض ووضع بعضها على بعض باي هندسة شاء بعين باي اين وباي طول وباي حجم وباي سمك مستحكما طويل الدوام او غير مستحكم قليل الدوام وكذلك الامر في كل موجود فلا يوجد شيء منها تاما الا في هذه الاطوار الاربعة فالطوران الاولان للحل الاول في امكانه والعقد الاول في كونه النوعي والحل الثاني في تمكين المكون للتصور والعقد الثاني في التصور فاذا عرفتها في باب الطبيعي فاقول في باب الالهي انه لا يتم ظهور لله جل جلاله الا في اربعة اطوار باطن وظاهر والباطن ذات ظاهره بالبطون والظاهر ذات ظاهره في الظهور

والذات الظاهرة بالظهور في الدرجة دون رتبة الذات الظاهرة بالبطون
البشر فهاتان الذاتان وهاتان الصفتان اربع لابد في الظهور التام لله
عز وجل منها فلذلك ظهر العرش بالانوار الاربعة والعرش تمام ملك
الله سبحانه كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير الرحمن على العرش
استوى يقول على الملك احتوى وروي عن ابي جعفر عليه السلام ان الله خلق
العرش ارباعا الى ان قال فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة
ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض
وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار الخبر ومن معاني العرش كما قال ابو
عبد الله عليه السلام الوحدانية وهذه هي الوحدانية الواحدية فلا
تنافي بما مهدنا فاربعة اطوار وظهورها باربعة انوار وما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت ولذلك بني كلمات الاسلام على اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهي كلها من مراتب الواحدية بالجملة
عرش صفات الله سبحانه مبني على اربعة اركان الباطن وهو مبدء
النور الابيض للعرش بمعنى الملك والباطن من حيث البطون و
هو مبدء النور الاصفر للعرش الملكي والظاهر وهو مبدء النور
الاخضر للعرش الملكي والظاهر من حيث الظهور وهو مبدء النور الاحمر
للعرش الملكي وبهذه الاركان ظهر الجبار وانتشرت الانوار وزال
الاكدار وعمرت الديار فالمقام الاول من مقامات تلك الانوار مقام
النور الابيض نور الانوار وهو مقام الجمال المذكور في الدعاء فنهد

[illegible] الامام [illegible] لم يبق الا الله سبحانه [illegible] [illegible]

[illegible] هذه الانوار الاربعة والذات الشاهدة فيها [illegible]

[illegible] [illegible] فاستبدله بنور الجمال لانه اول الانوار [illegible]

[illegible] [illegible] كما عرفت ثم لما كان جميع [illegible]

[illegible] [illegible] وهو من [illegible]

[illegible] [illegible] المقامات الا [illegible]

[illegible] [illegible] الباطن وهو مقام [illegible]

[illegible] [illegible] الذي [illegible] جميع عوالم الامكان بحيث لا

[illegible] [illegible] الانوار [illegible]

[illegible] [illegible] كل شيء ففي هذا النظر [illegible]

الا الله سبحانه فاذا وصل السالك الى هذا المقام لم ير شيئا

الا الله [illegible] اليه وفر منه وادناه اليه [illegible]

[illegible] [illegible] نفسه وتجوهها من عرصة الوجدان [illegible]

[illegible] [illegible] وجوده ولنعم ما قال الشاعر

في هذا المقام [illegible] في كل [illegible]

[illegible] [illegible] بالاضمحلال [illegible] الجمال

[illegible] [illegible] الامكان هذا النظر وبهذه العين [illegible] سبحانه

[illegible] [illegible] الاشياء في الواحدية والكثرة

[illegible] [illegible] والتعين [illegible] والاشكال

اعظم الانوار واقوى مظاهر الجبار اجمل صورة الجمال وان الشان هو مظهر
الجمال في كل مقام ناشئ من تشاكل اجزاء الشئ وتكاملها [illegible] الجزء
الشئ وتناسبها اشد درجة الوحدة [illegible] فانا نرى [illegible] الحسن والجمال
ومعلوم انه لا شئ اشد تشاكلا من الواحد [illegible]
تفاوت مراتب الجمال بحسب مراتب الوحدة [illegible]
اجملها واوحد الاشياء اول الصادر نور الله سبحانه فهو اجمل [illegible]
توسل الامام عليه السلام من فؤاد جمال الله سبحانه [illegible] اليه
اليه سبحانه والتوسل به انجح لان كل جمال [illegible] وكل بهي
وكل نور يحصل من الوحدة وكلما اشتد التوحيد اشتد الهيمنة
والاحاطة والتسخير والنفوذ في الاشياء و[illegible] والانقياد لها
للواحد العبد حين توسله باوحد الاشياء [illegible] في نفسه حتى يتصل بذلك
المقام وما لم يحصل للانسان مشعر درك له لا يقدر على التوسل به والانقطاع
اليه ضرورة ان الاشياء تجد انفسها والالات تشير الى نظائرها فاذا
حصل له مشعر من جنسه صاغر وانفصل به حصل له ذلك التوحد با
الى مرتبته ودرجته فاذا حصل له تلك الوحدة حصل له تلك الهيمنة
والنفوذ والتسخير والوصول الى مراداته ومنه نجاح [illegible] اليه بذلك
امر الناس بالتوحيد ومعرفة الله سبحانه وذلك سر [illegible] الا التي
واذا توسل الانسان باجل جمال الله سبحانه واوحد [illegible]
وصل الى مراده البتة فان الله سبحانه آلى على نفسه ان لا يرد [illegible]

اليه بأتم الوسائل وادناها ... ذلك لا تخلو عن دقيقة ... وعلامة ان
يعتنوا المؤمنين لا يدعن من عترة الاسرار ما يدهش عنه العقول وفي
الصدور لبانات اذا ما فيها صدر تكشف الارض من كمي وابيطها
سر فلنعد الى الشأن اذ العطار اذا ذاق بالجملة توسل الامام عليه
السلام بعد فراغه من التوسل الاول باجمل جمال الله سبحانه المستدل
به وبتجديده ويستولي بذلك التوسل والتوصل على جميعها اذ من المعلوم
ان الشخص الكلي اذا توسل الى الاجمل المطلق وصل اليه مقام الاكمل الافضل
اعلى مقاماته واما الشخص الجزئي اذا توصل الى الاجمل الذي يدركه
ويعمه التوسل به بلغ الى اقصى مقام من مقاماته فنبينا الامام عليه السلام
قد توسل الى الاجمل المطلق ووصل اليه واستولى على ما دنى وعلا وبلغ
به اعلى درجاته ومقاماته الوجود الحق الذي هو في صقع قضاء مقام
الابد واما الوصول الى ذات القديم جل جلاله كما زعمته الصوفية خذلهم
الله فمحال ممتنع كما حققناه في محله ثم لما توسل الامام عليه السلام الى
اجمل الجمال استدرك اني لست اذا توسلت باجمل جمالك مزدريا
بجمال البواقي غير عارف بها بل كل جمالك شديد الجمال وكثير الحسن
ولولا انك عرفتني الاجمل منها وغير الاجمل ما كنت اعرفها ولكن بتعريفك
ايانا الاجمل عرفناه وخصصناه بالسؤال ثم توسل بكلها وسأل الله
بجميعها حتى يتفضل عليه سبحانه من جميع ابوابه ويشمله ما يخرج من الفيوض
ما يخرج من جميع ابوابه حتى لا يخرج شيء منها الا اليه ويفوز بذلك

حسب اللبانات يعم الله فلما لم نجد نتيجة وامها لمانة
رضي ا

في انواع الكمال واعلم ان في هذا النظام بمعنى من شرعه لا اسرع ولا ابطأ
ولا ادنى ولا احسن ولا ابهج الا ويدخل في حيز الجمال والسرور والبهاء
فانه لا يرى فيها نور الا نوره ولا يسمع صوت الا صوته وله الكبرياء
في السموات والارض والله نور السموات والارض وهو اكبر شيء
شهادة وعلى كل شيء شهيد حتى انه روي في دعاء فات المروي عن النبي
صلى الله عليه واله يسأل الله سبحانه باحتياط فانه هو اليوم الجامع
الى ان يقول باصناف الخلق بيد والامر بيوم الحشر بحقائق الدنيا
بنفخ الصور بتجمع القبور بدوران الفلك بلغات الطير بهبوب
الرياح بسفر الارواح بهدير الرعد بلمع البرق بزفرة اصحاب الكهف
بشدة القدر بزبد البحر بثمر الشجر بهوام القفر بليلة القدر الى ان يقول
برمل البر بحبال الرسل بحق المغرب بضياء المشرق بحر الصيف بالشتاء
بجملة النجوم بضياء النهار بظلمة الليل بلغات الالسن بنوم الاعين
بباطن الموت بظاهر الحيوة بكرامة العقل بايام الجمعة بشهور الحول
بساعات اليوم ببركة نعيم الجنة بسعير النار بما فوق العرش بما تحت
التحت الى ان يسأل الله بجميع ذلك واحدا بعد واحد ثم يقول بكثرة
الاصوات باختلاف اللغات بتسبيح الملائكة بالاسم الذي اذا كتب
في الهواء بما تحت الثرى بالسماء وما فوقها والارض وما تحتها الى
ان يقول واسالك اللهم ياذا الجلال والاكرام بحق نور وجهك
الكريم واسمك القديم وملكك العظيم وحجتك البالغة وكلماتك

التامات كلها وهذه الاسماء التي دعوتك بها الدعاء والغرض انه
سأل الله سبحانه بجميع خلقه نوراً وظلمة وخيراً وشراً وسعيداً
وشقياً حتى انه سأل بالاسم الاعظم الاكبر ثم قال بهذه الاسماء التي دعوتك
بها فتبين ان بهذا النظر جميع الخلق اسماؤه وصفاته وهي مجالي الوجود كما
من حيث الاعلى جمالها فلما سأل الله سبحانه بجميعها له كله وقفه على كل
باب دخل عليه من كل باب فيما استفاض منه من كل باب ولابد وان يخرج
اليه ما يخرج من كل باب فانه هو السائل بكل لسان والمستمد من كل
مكان واما غيره عليه السلام فاذا قرأ هذا الدعاء كان عنه مقدار
حده ومقامه هذا هو ظاهر باطن هذه الفقرة على سبيل الاجمال
واما الباطن منها فان اخذ البهاء مقام محمد صلى الله عليه وآله الذي
هو مقام الرحمانية المهيمنة على اركان عرش الولاية فمقام الجمال
هنا مقام الركن المقدم الايمن من عرش الولاية فهو مقام امير المؤمنين
عليه السلام فانه اشرف الائمة عليهم السلام وافضلهم وحجتهم
عليهم السلام في مقام الباطن من المقامات الاربعة فسأل الله سبحانه
فسأل الله تعالى من جملة جماله اي افراد جماله اي اشخاص حججه عليهم
السلام باجمله باعظمهم وادلهم على حسنه سبحانه واوحدهم وادلهم
على وحدانيته تعالى فذوه الذي هو اصل كل جمال وحسن وبهاء و
هو الوجود الاقدس العلوي صلوات الله عليه فهو اجمل جمال الله
الله سبحانه واوحدها واشرفها فلما سأل الله بالذات المقدسة

تداولة فقال كل فرد من افراد جماله كل جميل عليهم السلام شهيد بالوحدة
وكثير الجمال وشديد الكمال على وحدانية اللهم اني اسئلك بكل افراد
جمالك وجميع جمالك باسم السلام فانه لا يصح التوسل باولهم الا
بالتوسل باخرهم وجميعهم وان اسم البهاء مقام الولي على انه
مقام النبي صلى الله عليه وآله ومقام الغيب الممتنع الذي لا يدرك
وان البهاء هو اول مقام الحقيقة ومقام نفس النبي صلى الله عليه وآله
فهو مقام الولاية الكلية السارية في الاولياء الاثني عشر فان البهاء
كما ذكرنا مقام الرحمانية المستوية على عرش سائر الصفات الظاهرة
بكلها السارية في جميعها فمقام البهاء هو مقام الولي الكلي
واما الجمال فهو اول مظاهر الولي الكلي في مقام الاثني عشر وهو ابن
مقام علي عليه السلام في مقام الشخصية واما ذلك على حدة قوله
تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فمقام موسى هو البهاء
محمد صلى الله عليه وآله ومقام العصا مقام الولي عليه السلام
وهي التي يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه وله فيها مآرب والحجر مقام
فاطمة عليها السلام فلما استسقى محمد صلى الله عليه وآله لامته
ماء العلم والحكمة والهداية الذي به حيوتها قلنا اضرب
بعصاك الحجر او ... حتى تنفجر منه اثنتا عشرة عينا اماما
منبعا للعلم ويكون مستقيا للناس الكلمات فقد ... الشئ

الولاية الكلية الحجة مقام العصمة الكلية فانبجس منه اثنتا عشرة عينا ابوها العصا وامها الحجر فمقام العصا مقام الهيمنة على الاثني عشر ومقام الرحمانية المستوية على عرشها وذلك الاثني عشر مظاهرها ومجاليها الان اركان العرش اربعة كما بينا فكل واحد مثلث الكيان فهي اثني عشر ركنا ولك ان تقول ان مقام البهاء مقام العرش الذي هو المبدء الاول الذي لا سابق عليه وهو مقام النبوة التي هي اول ما خلق الله وهو مقام البهاء الابهى والضياء الاسنى واما المقامات الاربعة الاخر فهي مقام الكرسي الذي فيه البروج الاثني عشر في ثلث دورات واصولها اربعة الناري والهوائي والمائي والترابي وتلك الاصول هي المقامات الاربعة التي هي مظاهر انوار العرش واركانه وهي المشار اليها في هذا الدعاء بالجمال والجلال والعظمة والنور فعلى ان يكون مقام البهاء مقام العرش ومقام النبي يكون الجمال اول مقامات الكرسي واولها بعده هو مقام الولي الشخصي اي مقام علي عليه السلام الظاهر في ارض الاولياء وان اخذ البهاء مقام الولي الكلي والعصا فالجمال هو احد مظاهره من العيون وهو الولي الشخصي وهو ايضا علي عليه السلام بالجملة مقام الجمال هو مقام العلوية الخاصة فعلى ذلك معنى الاجمل وسائر الافراد ان كل الائمة عليهم السلام في العالم بمنزلة البروج الاثني عشر في الدنيا وكما ان لكل برج آثارا كليا في الدنيا وفي كل موجود من كل واحد اثر وان كان لا اجل مشاكلة كل

شئ بكل برج او كل كوكب له مناسبة ببرج خاص وكوكب خاص
وانما ذلك لاجل غلبة طبع ذلك البرج او الكوكب عليه الا فهيه
من البواقي ايضا اثار الا ترى ان الصفراء منسوبة الى النار وهي
نار البدن والدم منسوب الى الهواء وهو هواء البدن والبلغم
منسوب الى الماء وهو ماء البدن والسوداء منسوبة الى التراب
وهي تراب البدن ومع ذلك الصفراء مركبة من العناصر الاربعة
والدم مركب منها وكذا البلغم والسوداء وما في كل واحد في كل
واحد كذلك اثار جميع البروج والمنازل وسائر الكواكب في
كل شئ شئ موجود الا انه ينسب الى واحد منها الغلبة طبعه
عليه وما في كل واحد في كل واحد منها للاشتراك في الجواهر
فكذلك الامر في الائمة بروج كرسي الولاية عليهم السلام فان
جميعهم مؤثرون في جميع الذرات وبوجود جميعهم قوام العالم الا
ان كل نوع موجودات العالم يختص بواحد منهم فاذا نظرت في
سريان نور كل واحد في كل شئ ونظرت في نور الجمال الساري
في جميع ذرات الوجود سالت الله سبحانه باجملها كما مر وبناء على
ذلك فنسال الله بكل افراده وان لاحظنا ان في كل امام ما
في كل امام فان ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة فكلهم جمال
الا ان الجمالية في واحد منهم اقوى واعظم فنسال الله باجمل
افراد جماله ثم نتنبه ان جميع افراد جماله اي جميع ال محمد عليهم السلم

جميلون شديد والجمال والحسن فشاء الله بجمعهم جميعاً لانه لا ينفع
الايمان بواحد من دون الايمان بالآخر ولا ينجح التوسل بواحد من دون
التوسل بالآخر فلاجل ذلك نقول اللهم اني اسئلك بجمالك كله واعلم
ان الامام عليه السلام اختار في هذا الدعاء تقدم الجمال على الجلال
للوجه الذي ذكرنا واما في دعاء ذكره المجلسي في ايام شهر رمضان رواه
عن ابن طاوس باسناده الى الامام ذكر البهاء ثم الجلال ثم الجمال و
هذا الدعاء وان كان غير مسند الى احد من المعصومين الا ان الظاهر
انه منهم فان علمائنا في كتب العمل بعيد ان يختاروا شيئاً غير ما ورد
عنهم فعلى هذا فلو خلافي لعل الاعظام اتباع الآداب عن العباد
والخضوع والتعظيم على معنى انه اجل من ان يختار به الاعظام واعظم
من ان يدركه الافهام والجمال هو [illegible] القلوب [illegible]
والمقام [illegible] المعقول والاعتقاد
[illegible]
مقام [illegible] الكل [illegible]
فعلى هذا الوجه مقام الجلال مقام [illegible] السلام [illegible]
على انه عليه السلام قال [illegible]
بذلك والجمال مقام الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible] الاسماء الاربعة [illegible] السموات والارض
[illegible] الجمال [illegible] السلام [illegible] جمال الله [illegible]

عليه السلام مظهر هيبة الله وجلاله وعظمته في مقام الكلية والجزئية
على ان مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام الذكر الاجلى الاعلى الاعلى
ومقام الولي مقام الاسم الاعظم الاعظم الاعظم اذ النبي صلى الله
عليه وآله صاحب العرش والولي صاحب الكرسي والعظمة هي الجلال
وعلى ان النبي له مقام الصبح والولي له مقام النور المشرق عنه المعبر
عنه بالجلال بالجملة لكل وجه الا ان الاول اوجه والاول مستند
والآخر غير مستند وضعيف ويحتمل سهو الراوي في الترتيب فهم راسا
موفقا سديدا الفصل الثالث قال عليه السلام اللهم اني
أسألك من جلالك بأجله وكل جلالك جليل اللهم اني أسألك
بجلالك كله قد ذكرنا سابقا ان الجلال هو ادنى من الجمال وان
الجمال مقام الجذب بالتقريب والجلال مقام الدفع والتبعيد والجلال
لانه مستدل اي عظيم وهو جليل وجلال الا انه ...
عظمة في آثار مشيئته المعنوية كما ان كبرياءه آثار مشيئته الظاهرية في الله
الصورية قال الله سبحانه له الكبرياء في السموات والارض وفي الدعاء
تكبرت في ملكك فالعظمة تطلق على الكبر المعنوي كالملك العظيم والعلم
العظيم والكبر للجثة كالجسم الكبير والبدن الكبير وقد يطلق الجلال على
العظمة الحقيقية وهي فوق العظمة الظاهرة في آثار المشيئة في الله
ثم المراد انه سبحانه يجل ان يحيط به الاوهام او تناله دقائق الاذهان
ويجل عن مجانسة المخلوقات ومشاكلة الصفات وهذا الالفاظ اطلاق

الجلال

الجلال على الحقيقة في حديث كميل حيث سأل عليا عليه السلام عن الحقيقة
فقال في اثناء البيان كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمراد بالجلال
هو الحقيقة وسبحاته هي انوار وجهه الحاجبة بين السالك وبينه
فاذا كشفها وصل اليه فسمي الحقيقة بالجلال وهي على المعنى الثاني
الذي ذكرناه فينقسم نور الله سبحانه بهذا اللحاظ بنور الجلال
ونور العظمة ونور الكبرياء فيظهر نور الكبرياء في الملك ولذا ورد
في القدسي الكبرياء ردائي وقال الله سبحانه وله الكبرياء في السموات
والارض ويوصف بالعريض في قولهم عليهم السلام عريض الكبرياء و
نور العظمة يظهر في الملكوت ولذا روى في القدسي العظمة ازاري وهو
مما يلي الجسد ويليه الرداء عليه والازار اغيب من الرداء ولذا
لم يوصف الصفات الثلث الا بالعظمة دون الكبرياء والجلال في مقام
الجمع والوجود بلا علاقة كما عبر عنه علي عليه السلام بقوله كشف سبحات
الجلال هذا اذا اجتمعت واذا افترقت استعمل بعضها في مقام
بعض كما يقال فلان رجل كبير ولا يراد منه كبر الجثة بل كبر القدر
ويقال نادق وجل اي صغر وكبر ويقال عظيم الجثة والعرش العظيم
ويراد منه الكبر وفي حديث المعراج فرايت من نور ربي وحال بيني و
بينه السبحة قال الراوي قلت وما السبحة جعلت فداك فاوما بوجهه
الى الارض واوما بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاثا
فاطلقت هنا على العظمة والكبرياء بالجملة حين الاجتماع الكبر مجموع

بالملك والعظمة بالملكوت والجلال بالجبروت وعلى أي معنى فحضرة
الجمع الالهي من حضرة الجلال واغيب فالجلال نور الجمال والجمال نور
الذات ولذلك قلنا ان الجمال محتجب تحت حجاب الجلال ولهم وجه وجيه
ستقف ومعنى عظيم بان اخذ الجمال مقام محاسن آثاره وفضائله سبحانه
وحكمته وانتظام امره والجلال مقام تقدسه سبحانه عن الصفات بتقدم
الجلال على الجمال لكن هذا الجمال المؤخر غير الجمال المقدم وكيف كان
قد اختار الامام عليه السلام هنا تقدم الجمال على الجلال فالجلال بهذا
اللحاظ هو الركن الثاني من اركان عرش الصفات المستوي عليه نور
رحمانيته البهاء وهو مقام الباطن من حيث البطون وهو المقام الثاني
من مقامات التوحيد وذلك ان للتوحيد خمسة مقامات قد شرح عنها
سورة التوحيد فهي مقام الذات ومقام الهوية ومقام الالوهية ومقا
الاحدية ومقام الواحدية على ما اشرنا اليه سابقا فهذا المقام مقام
الالوهية كما ان مقام الجمال مقام الهوية وذلك ان هو اسم من اسماء
الذات كما ان الله اسم الفرق بينهما ان هو اسم مضمر واشارة وكناية و
الله اسم مظهر مصرح به فهو الطف واغيب فلذا اشد اختصاصا بالاحدية الذاتية
المجردة عن الصفات واشد ارادة لها واسم الله اكثر استعمالا واشد
ارادة لنفسه واجمعها وداعها واما الاحد والواحد فهما وصفان يوصف
اسم الله بهما فلا يوصفان بذينك الاسمين واما هو فلشدة اختصاصها
في الذات وفنائها فيها وعدمها في نفسها ووجودها بالذات صار

لا توصف ولا توصف بها اما انها لا توصف اذ كمال التوحيد نفي
الصفات عنه ولا توصف بها فلان فيها بينونتها عند الذات بحيثية
من الجهات فالذات هي المعرّاة عن الصفات بالذات وغيرها لا يمكن
تمثل الى ... من الصفات واما اسم الله فصار يوصف ولا يوصف به لاشتماله
على جميع ... الذات الموصوفة واما الاحد فهو مقام الوصف لا انه يوصف
من لا شيء ... وهو اغيب الصفات وابسطها والطفها واوحدها
واقربها بالذات واما الواحد فهو الوصف للكثرة المثنى المجزى نظرا الى
... الاسماء الالهية كيف طابقت الواقع بالجملة مقام الجمال هو مقام الهوية
واول اركان الصفات بالمعنى الاعم اذ الاسم في الواقع صفة الا انها منفردة
دالة على الذات وسائر الصفات دالة على معانيها وظواهرها كما قال
الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف وقال علي عليه السلام الاسم
ما دل على المسمى ومقام الجلال مقام الالوهية ثاني الاركان وعلم الله
مشتق من اله كفرح بمعنى تحير فالله اي الذي يتحير فيه الخلائق فلم يعرفوه
حق معرفته او من لاه يلوه بمعنى ارتفع فالله الذي ارتفع عن مشاعر
خلقه فلا يناله الاوهام فلا تدركه دقائق الاحلام وكلاهما من
مقتضيات الجلال والترفع والتبعد من البين ان نور الالوهية لا
تعطيل له في كل مكان ولكل شيء مقام في الاسمية لله سبحانه لا يبلغ
الا اليه جل جلاله فمن اعاره الله عينه لا يرى شيئا الا ويرى الله معه
كما روي عن علي عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ومعه

الظاهرة الشهودية من الرؤية وعلى هذا يكون المراد به العقل الرتبي
في الرتبة فاذا اريد الجلال في كل شيء اي لكل شيء مقام ورتبة هو فيها
جلال الله سبحانه فيما كان بعض الجلال فان اعظم حكاية من بعض الجلال
الذي كان بعضه اجل من بعض واولى بالله سبحانه وادفع للاوهام
جلالا ثم قال الامام عليه السلام رتبة اولا من فناء جلاله باجله ثم
كما ذكرنا تدارك ذلك بان كل افراد جلالك شديد العزة والعظمة
شديدة لا نهاية لها ولا غاية في كل رتبة بحسبه ثم فرع القول على ذلك
التدارك فقال اللهم اني اسئلك بجلالك كله فان افراده كلها
ابواب للدخول عليك ووسائل الخلق ومسائل الخلق عنك كما بينا
وشرحنا واعلم ان ما نذكره في كل فصل مجمل في كل فصل فانه يراد بنا
من الطالب شيء بعد شيء فنذكر كل ما ينسب الينا في كل مقام فانه يذكر
في كل فصل فيما بيناه كله في فصل آخر ولاجل ذلك لا نعيد غالبا ما ذكرنا
في الفصل المشاكل السابق ولارادة الاختصار فتنبه هذا هو ظاهر
المراد منه وفي الباطن المراد منه نور مولانا الحسن عليه السلام اذ هو ثاني
اصول عرش الولاية الذي استوى عليه رحمانيته نور محمد صلى الله عليه
وآله فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وتخصيص الحسن
عليه السلام بالجلال لما روي ان فاطمة عليها السلام قالت يا رسول الله
هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن
فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي وفي رواية

الكبرياء والسؤدد لازمتان للعظمة والجلال فان الهيبة عظمة مع عزة في
السؤدد الاستعلاء والشرف على ما سوى صاحبه فمرجع هذه الى
من الجلال وفي دعاء يوم السبت هيبت بجلالك وبجلالك
هيبتك وبمن خلقك كلهم بها بجلالك وبعد من مخافتك
فرقا منك ويستحيي بمجد قدسك هيبة جلال عزك السماء وفي دعاء
عرفة ومن هيبة الله المحتجب لهيبة جلاله فمقام الحسن عليه السلام هو
مقام الجلال واصله ومعدنه ومأواه ومنتهاه ولما كانوا عليهم
السلام كلهم من نور واحد كل واحد منهم يكون في الآخر الا ان
كل واحد يظهر بصفة فكلهم مرتضى الا ان عليا عليه السلام ظهر بالارتضاء
وهم اخوة كلهم مجتبى الا ان الحسن عليه السلام ظهر بالاجتباء والباقر
اخوة وهكذا مع ان الكل في الكل ولذا روي اولنا محمد واخرنا
محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد وقال علي عليه السلام انا محمد ومحمد
انا وقال صلى الله عليه وآله انا وعلي من نور واحد فاذا كلهم جلال
الله وفي كلهم نور الجلال ولكلهم هيبة جلال الله وجلاله الا ان الحسن
عليه السلام هو المظاهر بهذه الصفة والمتولي لهذا الامر في العالم
فهو اجل الجلال فمعنى قوله اللهم اني اسئلك من جلالك الذي هو
اجمله نور هيبتك وجلالك باجله اي بالحسن عليه السلام
الذي ظهر بهذه الصفة والمخلد رسول الله المهيمن على عرش الولاية

جميع صفاته واسمائه الدالة على كمالها هي بنية وسودده فما الذي من هيبته
وجلاله فانما هو نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم منه فهو لاجل
ذلك اجلا فزاد الجلال والجمال الا انه فزاد جلاله وبهجته عليهم السلام شدة
الهيبة وعظم الجلال ليس لنا التعبير بينهم بحرف مشاعرنا الا ان
يخبرونا هم من انفسهم بانفسهم صلوات الله وسلامه عليهم ويخبر عن
كونهم جميعا جلال الله حديث شريف اذكره بطوله لكثرة محصوله
فقد روى في البرهان عن سعيد بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلام
قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا
رمضان ولا جاء رمضان وذهب رمضان الى ان قال الا من خرج
في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من
دخل فيه يطاف بالحصن والحصن هو الامام فكبر عند رؤيته كانت
له في الميزان يوم القيامة صخرة اثقل من السموات السبع والارضين السبع
وما فيهن وما بينهن وما تحتهن قلت يا ابا جعفر وما الميزان فقال
انك قد ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان
وذلك قول الله عز وجل في الامام ليقوم الناس بالقسط ومن كبر بين
يدي الامام وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه
الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد صلى الله
عليه وآله والمرسلين في دار الجلال قلت وما دار الجلال قال نحن
الدار وذلك قول الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا

يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال الله عز و
جل تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته
التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا انتهى فهم عليهم السلام
جلال الله جل جلاله وكلهم جليلون عظيمون ثم تقول اللهم اني
اسئلك بجلالك كله اي بحججك عليهم السلام كلهم اولهم واخرهم
فانه لا ينفع توسلي باولهم الا باخرهم فانهم امر واحد ونور واحد و
شخص واحد تجلوا بصور عديدة ليقيموا على كل عصر حجة الله و
يقوموا في كل عصر بامر الله وطاعته فاذا ترك رجل واحدا منهم فقد
ترك الكل فانا اتوسل بكل واحد واحد منهم ليحصل لي التوسل الواحد
بهم صلوات الله عليهم فلاجل ذلك نبدا بالاجل لانه الظاهر بالجلال
والباب الاعظم في هذا المقام ثم نثني بالتوسل بكلهم حتى يتم توسلي
باجل الجلال فلولا انك توسلت بافراد الجلال جميعها ما تم توسلك
باجلها البتة هذا اذا اخذ مقام البهاء مقام نور محمد صلى الله عليه
واله صاحب الرحمانية المستوية على عرش الولاية وسائر الصفات
واذا اخذ البهاء مقام الولاية الكلية والحسن الكلي لله سبحانه
الذي هو الكمال والصفة الكلية والصورة الانزعية الجامعة
فالجلال الاعظم هو مقام الحسن عليه السلام على ان يكون الجمال هو
مقام العلوية الظاهر في العيون الاثني عشر فهو على اي حال صاحب
الركن الايمن المقدم من عرش الولاية وهو نور الجمال في هذا اللحاظ

اهلم

اذ هو فرع على عليه السلام وبعضه وجزؤه قال تعالى وجعلوا له
من عباده جزءً وقد عرفت سابقًا ان في دعاء ابن طاوس اخو
الجمال عن الجلال وقد ذكرنا في الفصل السابق ما فيه كفاية على
الاعتبار الثاني مقام الجمال مقام الحسن عليه السلام كما في قنوت
الوتر في الاسماء الاربعة عشر انت الله نور السموات والارض وانت
الله زين السموات والارض وانت الله جمال السموات والارض
وانت الله عماد السموات والارض وانت الله قوام السموات والارض
وانت الله صريخ المستصرخين وانت الله غياث المستغيثين و
انت الله المفرج عن المكروبين وانت الله المروح عن المغمومين و
انت الله مجيب دعوة المضطرين وانت الله اله العالمين وانت الله
الرحمن الرحيم وانت الله كاشف السوء وانت الله بك تنزل كل حاجة
الدعاء وهذه الاسماء الاربعة عشر مظاهرها الانوار الاربعة عشر
وجعل الجمال فيها مقام الحسن عليه السلام على الاعتبار الثاني
وعلى الاول جمال الكل هم جلال الله كما عرفت وكلهم جمال الله الا ان الوجه
الاول وجه اكثر شاهدًا من اخبارهم فافهم راشدًا موفقًا

الفصل الرابع

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
مِنْ عَظَمَتِكَ بِاَعْظَمِهَا وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ
بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا اعلم ان العظمة كما قدمنا اذا قارنت الجلال
والكبرياء تستعمل في الذهنيات كما ان الكبرياء تستعمل في الوقتيات

للجلال وادنى منه بدرجة البشر مختص بالصفات الباطنية القدسية
ونظهر عظمة الله سبحانه في آثار مشيته لا سيما في الدار الآخرة وفي
الغيبة وفي الجنة والنار وقد تطلق العظمة في عالم الملك كما ذكر النبي
صلى الله عليه وآله في حديث بيت العظامة وقدم يهود تطلق على
نور الجلال كما روي في تفسير [illegible] يونس عن ابي عبد الله عليه السلام
لما ابين بينهما الى راسيهما فقال بينهما حجاب يتلألأ قال الراوي ولا
اعلمه الا وقال الذي يجد فينظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة
الحديث وهذه العظمة هنا بمعنى الجلال وحجاب الخ برهة بمعنى النفس
الحائلة بينه صلى الله عليه وآله وبين نور العظمة فينظر في مثل سم الابرة
من ذلك الحجاب لا ثم نظر الى نور الاحد الواحد والطريق اليه ادق
من الشعر واحد من السيف ولا يبلغه منكم احد الا مضوا حيث
تؤمرون فينظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة وهو
الحقيقة المشار اليها في حديث علي عليه السلام كشف سبحات الجلال
من غير اشارة والمراد بها انها اعظم من ان توصف واجل من ان
تعرف بهذا اذا فرقت واما هنا فالمراد بهذه العظمة نور الجلال
والمراد بها الركن المقدم الايسر من عرش صفات الله سبحانه وهو
مقام الاحدية على ما قدمناه واستخرجناه من سورة نسبة الله
سبحانه وهو المقام الرابع من المقامات الخمسة التوحيدية وذلك

ان عرش ظهور الاشياء مقدم ومؤخر وكل منهما يمين ويسار فيمين ذلك العرش من مقدمه ومؤخره مقام الاسماء الا ان الاسم المقدم اسم باطني والمؤخر اسم ظاهري ويسار ذلك العرش من مقدمه ومؤخره مقام الصفات الا ان مقدمه مقام الصفات الباطنية ومؤخره مقام الصفات الظاهرية فالصفات الباطنية بطنت لغلبة الاحدية عليها كما ان الصفات الظاهرية ظهرت لغلبة الواحدية عليها وذلك ان الاحد يأبى عن التعينات والحدود والكثرات والواحد لا يأبى من ذلك كما حققناه في محله فالاحد اصل الصفات الغائبة عن درك الابصار والواحد اصل الصفات الظاهرة وليس المراد بالاحد هذا الاحد الحقيقي فان الاحد الحقيقي هو الاحد بالذات ولا كلام عنه وانما الاحد هذا هو الاحد الوصفي كما وصف الله سبحانه الله والاحد الوصفي هو الوصف الغائب عن درك الابصار وهو مقام العظمة فانها تطلق على الصفات الباطنة ويجري فيها كما اشرنا اليه ومن البين ان الصغير في الظاهر ما تقارب حدوده والكبير ما تباعد حدوده في الظاهر وكذلك في الباطن الحقير ما تقارب حدوده الباطنة فلم يسع كثيرا مما سواه ولم ينفذ في غيره والعظيم ما تباعد حدوده الباطنة فوسع كثيرا مما سواه ونفذ في غيره فاعظم الاشياء ما يسع جميعها وينفذ في كلها ويحيط بما سواه فاذا اعظم الاشياء اوحدها اذ كلما بعد

الشيء لو جدنا يبعد عن الحدود والنهايات وكلما يبعد من الحدود
والنهايات يزداد سعة وكلما يزداد سعة يزداد عظمة فحقيقة
العظمة وكلها في مقام الاحدية الوصفية وبهذا المعنى يقال
هو اعظم من ان يوصف ويدرك او يحاط به وامثال ذلك وهو
مقام الحروف في ايجاد الكلمة والسحاب المزجاة في خلقة السحاب
ومقام العدد في مراتب العقل والحمل الثاني في مراتب المولود والنور
الاخضر من مراتب انوار اركان العرش كما اشرنا الى جميع ذلك في الفصل
السابقة بالجملة هذا المقام هو ثالث مقامات وبجميع ذوات الوجود
مقام اذا نظر اليها الناظر بتلك الاعتبار رآها نور عظمة الجبار
جل جلاله بحيث لا يحد عنها والى ذلك المقام الاشارة في دعاء كميل
وبعظمتك التي ملأت كل شيء والمراد بكل شيء ما تعلق به المشية
من الذوات والصفات قاطبة وما بينهما من تلازم ونسبة و
اقتران واصلية وفرعية وروي انما سمي الشيء شيئا لانه شاء و
ان الله سبحانه خلق المشية بنفسها وخلق الاشياء بالمشية وحق
وخلق لا ثالث بينهما فجميع ما سوى الله سبحانه مخلوق بمشيته فقد
ملاء هذه العظمة جميعها اي جميع الامكنة الوجودية وهذا الملؤ
ملؤ لا نهاية له ولا غاية اي ليس كملأ الماء الكوز فانه يخلو منه جسم الكوز
ويتناهى الماء بالكوز والكوز بالماء بل هذا الملؤ ملؤية في جميع
الامكنة الوجودية للاشياء فهي اذ هي ليست الا نور عظمة الجبار

جل جلاله وصفة القهار وللاشياء بحسب تحددها وانبساطها د
كثافتها وتكثرها اختلاف في اظهار عظمة الجبار جل جلاله فما كان
منها اكثر توحدا واشد انبساطا واسرع نفوذا في الاشياء كان
احكى لعظمته جلت عظمته البتة وما كان منها اضيق حدودا واكثر
كثافة كان اقل حكاية لها البتة فمشيئته سبحانه احكى الاشياء للعظمة
الظاهرة في مقام الخلق لانها اوسع من جميع الكائنات وانفذ من
كلها وفي مقام الاسماء والصفات مقام الظاهر في المعاني العليا هو
مقام الاعظم الاعظم الاعظم لكن من حيث الذات اي من ان الظاهر
لا الظاهر من حيث الظهور فانه مقام النور لضياء الذات فالظاهر
من حيث الذات اي الضياء هو مقام الاسم الاعظم الاعظم الاعظم
فقد روي في الكافي عنهم عليهم السلام ان اول ما اختار الله لنفسه
من الاسماء العلي العظيم فقد سأل الامام عليه السلام من صنوف
عظمته سبحانه الظاهرة في جميع ذرات الوجود باعظمها الذي
هو اول تجلياته بالظاهر في مقام الوجود الحق مع ان جميع صنوف
عظمته الظاهرة في ذرات جميع الخلق شديدة العظمة لا تتناهى
ولا تتعادل وكيف تعادل وليس لغيره من الظهور ما ليس له وجميع
مراتب الظهور له وكيف لا وانه الذات وحده وحده وحده وانه
الوجود المستقل المذوت وحده وحده وحده وجميع ما سواه
اوصاف قائمة به وتكون موجودة بالانطواء تحته والانتساب اليه

والحكاية له بكلها فليس موجود دونه الا وهو موجود بوجوده
ولا موجود بالذات الا هو جل شانه فلا شيء الا وهو ظهوره ونوره
كما قال سيد الشهداء روحي له فداه أيكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وفي دعاء ايام الاسبوع لا
يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فاذا كان
جميع الظهور له لا استقلال لشيء معه والكل صفته وظهوره ونوره
فليس لغيره من الظهور ولا لغيره عظمة فلا شيء معه بعظيم وكل
صنوف عظمته شديدة العظمة في حقه ومقامه اذ لا عديل له ولا ند
فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك بجميع صنوف عظمتك وادخل
عليك من جميع ابواب تجلياتك حتى لا يفوتني منها نور ولا اعشو
عن ظهور واتوسل اليها بجميع صفاتك وبكل ذراتك حتى
انبسط في جميع ذرات ملكاتك وارتقيه اليك من كلها وجزئيها
بكلها نظرا الى ان الآلات تتحد انفسها والادوات تشير الى نظائرها
والانسان لا يبدل شيئا كائنا ما كان الا ويحصل له مشاكلة معه
فيما يمكنه اذ ذاك فمن يتوسل الى الله سبحانه باسم يحصل له تشاكله
معه ويكون هو احد مظاهر ذلك الاسم فيحصل له الهيمنة على ما تحته
اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون وذلك
هو الاشارة الى كيفية استجابة الدعوات ولما كان الامر كذلك
اراد الامام عليه السلام في هذا الدعاء ان يتوسل الى الله سبحانه

بجميع ذرات الموجودات الثلثة بجميع اعتباراتها حتى يعطي الله
سبحانه من كل باب يخرج إليه ما يخرج من كل باب فيكون قد
عبد الله بكل شأن وقد صار مظهر جميع الأسماء والصفات عليهم
من ربهم وعليهم أفضل الصلوات وأكمل التسليمات وهذا
الذي ذكرنا هو ظاهر المظهر وأما الباطن فهو مقام الحسين
عليه السلام فالشاركان عرش التوحيد وملك التفريد فقد
تجلى الله سبحانه بتجلي العباد بالعظمة حيث أقامه مقامه في
الثناء في ذلك اليوم فقد ظهر لله سبحانه فيه عظمته الأولى فلذلك
زيارة الحسين عليه السلام والسلام عليه والوقوف في حضرته
والتوجه إليه وإنما هو عليه السلام عظمة الله بإفنائه
نفسه وقطعه عن جميع حدود نفسه بقضها وقضيضها في
سبيل ربه فأعدم نفسه وأوجد ربه أي أظهر وجوده وأخفى
نفسه وأظهره وترك نفسه أخذه فحكم بين فيه ظهور الأظهر
ربه فلذلك صار محمده ومظهريته من عظمته ما لم يظهر في غيره
وقد خصه الله سبحانه خصائص لم يجمعها الغير من جد وأب
وأم وأخ وبنين وشيعة وزوار ومحبة في قلوب المؤمنين
وإظهار التوحيد والنبوة والولاية في العالمين وإثبات أمر
الولاية وجعل الشفاء في تربته وتحليلها واستجابة الدعاء
تحت قبته وعدم احتساب عمر زائره والأئمة من ذريته وكون

من ذلك

كربلاء قطعة من الجنة وفضائله الالهية ومكارم لا تحصى وفضائل لا
تستقصى وكل ذلك من آثار عظمة الله الظاهرة في وجود الاقدس
صلوات الله عليه بخضوعه في جنب عظمة الله سبحانه الا ترى
ان السلطان ما دام يرى معه غيره لم يعظم حق تعظيمه فاذا اختفى نور
عظمته جميع ما سواه عن اعين الناظرين فقد عظم ومن راى
معه غيره دل على انه لم يختف بنوره ما سواه فلو اختفاه لم ير فاذا لم
ير احد معه غيره فقد عظم حق العظمة فالحسين صلوات الله
عليه حيث نبذ ما سوى الله وراء ظهره وسمح بروحه وولده
وعياله واصحابه وعزه وماله وجميع ما له من اعتبار وجودي
وغمض عن الكل واضمحل ولا شيء في جنبه يرى ظهر فيه وبه ولديه
عظمة الله سبحانه ما لا يوصف وما لم يتفق ذلك لغيره وكل الائمة
صلوات الله عليهم شركاء له في هذه العظمة والصفات الا انه
الاصل والبواقي فرعه ولذلك سمي بابي عبد الله فكل من عبد الله
في ملكه فرعه ومن ولده فهو ابو جميع عباد الله وجميع من عبد الله
وخضع لديه فهو اعظم اصناف عظمة الله في العالمين واصلها
ومبدؤها وان كانوا كلهم مظاهر عظمة الله لان العظمة كما عرفت
تطلق على الامور الذاتية كالعقل والنفس وحصتها لها من الفهم
والقدرة والقوة والسلطنة والملك والعلم والحلم والسخاء و
الشجاعة والسماحة والولاية والكرامة وغيرها وذلك كله كما هو

بين منهم تبدأت واليهم تعود وجميع ما لجميع خلق الله من عالم
من المكارم والمزايا والخيرات والحسن والكمال والعز والعزة و
غير ذلك فمنهم واليهم وهم اولها اذ الكل من نورهم وشعاع من
الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه و
منتهاه فهم اعظم جميع ما خلق الله في جميع المكارم والمزايا والنفس
والروح والعقل بل كل عظمة عظمة نورهم لان الكل من نورهم وعظمة
النور عظمة المنير فلا عظمة ولا كبرياء ولا جلال الا منهم وبهم ولهم
فبذلك عظمهم الله سبحانه بذواتهم وصفاتهم وافعالهم وآثارهم
وانوارهم كما تقرء في الزيارة فعظمتم جلاله واكبرتم شأنه ومجدتم
كرمه الزيارة فهم كلهم عظمة الله الا ان الحسين عليه السلام اصل
في هذا المقام كما بيّنا وشرحنا فقال عليه السلام اللهم اني
اسألك من صنوف عظمتك الظاهرة في خلقك او في آل محمد
عليهم السلام باعظمها باحكاها لعظمتك لانه اشبهها في ذاتها
واصحها في نفسها واشدها اظهارا لها لان نفسها اشد
خفاء في حجب صفاتك هذه وهو الحسين عليه السلام وكل
عظمتك اي كل صنوف عظمتك اي كل آل محمد عليهم السلام
كثيرة السعة عظيمة لا تتناهى وتفوق احسانا من جميع خلقك اللهم
اني اسألك بعظمتك اي بصنوف عظمتك اي بآل محمد عليهم
السلام كلها اذ لابد من التوسل بواحد منهم الا بالآخر فاني اقر بالله

واوجبته واستشفع الامة بكل اسمائه لعصمتهم فانهم كلهم كلمة
واحدة ونور واحد لا يجوز تبعيضه كما ورد في الجامعة اشهد ان
هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان انواركم واشباحكم و
سناءكم وظلالكم وارواحكم وطينتكم واحدة جلت وعظمت
بوركت وقدست وطابت وطهرت بعضها من بعض الزيارة
فهم جميعهم كلمة التوحيد في جميع المقامات وحروف كلمة لا اله
الا الله في الرقوم المسطرات لا يتم التوسل الواحد التام الكامل
الا بجميعهم صلوات الله عليهم فاذا سئلناك اللهم بجنود عظمتك
واطرافها وحدودها كلها فهو عليه السلام هو الركن الاكبر
المقدم من عرش اسماء الله وصفاته كما حققناه في شرحنا ومما
الحروفية من كلمة التوحيد وفيما مر هنا البيان كفاية وبلاغ

الفصل الخامس قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من نورك بانوره وكل نورك نير اللهم اني اسئلك بنورك كله

اعلم ان النور ضد الظلمة بحسب الظاهر وقد يرسم بانه الظاهر
في نفسه والمظهر لغيره فان النور هو الظاهر بنفسه ويظهر كل ما
يقع عليه فيتبين ولولا انه وقع على شيء لم يظهر بل يكون مظلما
واقول ان النور بنفسه غير ظاهر للحس لانه من عالم الغيب المثال
وانما يظهر اذا انصبغ بصبغ ما يقع عليه من الغلائظ والكثائف
ولو انفك عنه كما قررنا يقع عليه وبصبغ لم ير ابدا ومن ذلك سموه

الجو المسمى بالسماء فانه ليس هنالك الا هذه واغبرة والحمرة تصبغ بها
الانوار فترى ملونا والذي يرى في الجو فبواسطة الاغبرة والاهوية
التي فيها فيصبغ النور اذا وقع عليها فيرى فالنور خفي في نفسه
ظاهر بغيره الا ان الهواء لانه مظلم في نفسها وتكسب النور كانه انه
الى الحادر الى العين فتدركه العين كما ان النار لطيفة خفية
لا ترى ولا لون لها والدخان مظلم كثيف فاذا اشرقت على الدخان
البسها كثافة وغلظة ولونا فترى نارا حمراء وصفراء وشعلة ثم لو لم
ان النور والنار لشدة ظهورهما خفيا عن ادراك العين فاذا خالطهما
صبغ الكثيف فردهما وحددهما فاحاط بها ادراك العين لكان
وصار سدفا فالنور هو جوهر خفي لشدة ظهوره بحيث
يتسلط الادراك العين واما ظهورها فالنور يظهر بغيره ويظهر غيره وهما
كالوجود والماهية فالكثيف يعطيه الحد الظهور والنور يجلي
الكثيف لظاهر الوجود فاذا اجتمعا صار الحاصل نورا فالشمس ثم
النور شعاع الضياء واثره قائم به والضياء قائم بنفسه قال الله
سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونور القمر مكتسب
من الشمس وظاهرها ولكن قد يطلق احدهما مقام الاخر وقوله تعالى
الله نور السموات والارض اي الله هو الذي يظهر السموات والارض
بذواتها فان الظهور فيظهور ان ظهور عرضي كظهور الجدار بسبب ضوء
الشمس المشرق عليه عرض فيظهر صورته بنفسها واما الظهور الذاتي

فمعنى انه كان نفس ذات الشئ نور منير فهو يظهر ذاته بذاته وهو يظهر
به بذاته فيكون ذاته ظهوره الظاهر به ولما كان جميع ما سوى الله سبحانه
ظهوره وتجليه يتجلى لها بها وهي التي ترى منه وتدرك وتصل اليها
العقول كان اسميها سواه بنوره لا بمعنى ان الذات الغيبية ضياء لذي
النور واصله بل بمعنى انه احدث النور بذلك النور وجميع ما سوى الله
سبحانه نوره احدثه بلا ارتباط بالذات وعلى ذلك جرى ما جاء
في الدعاء لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك
وابان عن هذا المقام سيدنا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الآثار هي التي توصلني اليك فجميع ما في عرصة الامكان نوره سبحانه
وظهوره لا شئ سواه وذواتها وصفاتها وافعالها وآثارها
واسبابها واشباح اشباحها الى ما لا نهاية له وقراناتها واوقاتها
ومناسباتها غير المتناهية كلها ظهوره عز وجل ونوره احدثها بانها
التي هي المشية وكلها قائمة بها صادرة عنها راجعة اليها ولما كان
النور هو الشبح المنفصل عن الضياء وشعاع اثره والله الاحد
على شانه احكم المعنى ليس له شبح متصل ولا منفصل ولا نسبة
بينه وبين خلقه ولا ارتباط ولا اقتران لاستلزام جميع ذلك
التكثر وهو تعالى متقدس عما يقول الملحدون علوا وقدسا كبيرا

حصل اوّل الصوادر اي السابق الّذي لا سابق عليه سراج تلك الانوار
وضياء تلك الاضواء وجعله نوراً بنفسه ثمّ خلق الاشياء بنوره
كما روي عن الصادق عليه السلام خلق الله المشيّة بنفسها ثمّ خلق
الاشياء بالمشيّة وكما انّها بلحاظ الحدوث والمعلوليّة ترجع الى المبدأ
موجودة بنفسه كذلك بلحاظ الاسميّة والوصفيّة والظهوريّة في
النوريّة ترجع الى الظهور الاكرم والتجلّي الاعظم وهو اوّل التجلّيات
واسبق الظهورات ولمّا كان المفروض انّه لا سابق عليه فهو الظاهر بنفسه
لغيره ولا يمكن ان يكون مظهرًا بذاته الله الاحديّة عن الغيبة بالحقيقة
فهو النور بذاته والنور بذاته هو الضوء وكلّ الحوادث ضياء ذاته
قام به كلّ نور ويكون له كلّ ظهور وهو السراج المنير والشمس المضيئة
والشمس الازل والجوهر الثابت الذي لم يزل ولنعم ما قال الاوّل
يا جوهرًا قام الوجود به والناس بعدك كلّهم عرض وقال
عليّ عليه السلام في خطبة له انا جوهر القدم ولنعم ما قال في هذا
المعنى يا من هو الذات التي قامت بها كلّ الذوات وكان منها اعلاها
قد جلّ شأن من اجلالك وانتهى آياته واجلّ من ان يعلما فذلك
الضياء الذي لا سابق عليه اي النور بالذات بنفسه هو انور
الانوار بالمعنى الاعمّ ويسئل الله سبحانه الامام عليه السلام بهذا
النور فيقول اللهمّ انّي اسئلك من افراد نورك الذي لا شيء سواه
بانوره السابق على كلّ شيء والذي يستهلك عند سطوعه كلّ شيء

كما يستهلك نور الكواكب عند ظهور نور الشمس فانوار الانوار الّتي
يضمحلّ ويتلاشى عنده كلّ نور ولا يرى معه نور ولا يثبت معه ظلمة
كما ورد انّ لله تعالى سبعين الف حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه انتهى والسبحة النور
فنور وجه الله سبحانه اذا بدا اختفى واضمحلّ جميع ما سواه البتّة وهو
باطن الناس من وراء حجب حتّى انّه ظهر للنبي صلّى الله عليه وآله من وراء
حجاب في بعض حضراته وكان بلا... مع ذلك يخفقان فما ظنّك
بسائر الخلق فسأل الله سبحانه بذلك النور الانور والضياء الازهر
ثمّ بذا لنا كما ذكرنا وشرحنا ان جميع افراد نورك كثير النور عامّ الّتي
غير مختصّ بواحد في مقام يعرفك بها من عرفك لا تعطيل لها في الله
ولا اراده في كلّ مكان ثمّ قال اللهمّ انّي اسئلك بنورك كلّه اذ جعل
عليك من كلّ باب من ابواب انوارك واسئلك بكلّ لسان ولقرب
اليك من كلّ جهة واتوسّل اليك بكلّ وسيلة حتّى لا يفوتني
شيء من فضلك ... الى احد من خلقك وذلك انّ
العطاء ينبسط بانبساط المسألة والمسألة تنبسط بانبساط
الوسيلة فلاجل ذلك كلّما عظم الوسيلة عظم المسائل والّتي
الاستجابة اكثر واوسع واعظم فلمّا كان دعوته عليه السلام
هذه شاملة للاسم الاعظم اراد ان لا يفوته حقّه من جملة اسماء
الله وصفاته فسأل الله سبحانه بجميع انوار ولكن هنا كما ذكرنا

على ان يؤخذ النور بالمعنى الاعم من الضوء فيكون نور الانوار الضوء
كما يقال الشمس ماخوذ من جميع انوارها فهو لذلك نور وماخوذ من النور بالمعنى
الاعم وليس ذلك على نحو ما بيّناه في الفصول السابقة بل المراد في
ذلك اللحاظ بالنور المعنى الاخص اي شعاع الضياء فيكون مقام
الضياء مقام البهاء لان البهاء احد معاني الضياء وذلك الجمال
والجلال والعظمة والنور كلها ظهور ذلك البهاء والضياء لان
له الرحمانية المهيمنة على عرش هذه الصفات وكلها كما بيناه
ظهوره ونوره الا ان الركنين الاولين مقام غيب الصفات والظهور
نوعًا فهما ظهوره بالباطنية والغيبية والخفاء وتسميتهما بالظهور
بالمعنى الاعم واما الركنان الاخيران اي ركن التراب ومنهما ا مقام النار
وجهة الرتبة الغيبية الخفاء بالنسبة الى الاخرين لان النار و
الهواء ظهورًا نوعًا مقام الغيب بالنسبة الى الماء والتراب فالماء
بالنسبة الى التراب غيب له مقام الوجود والتراب مقام الماهية فالوجود
بالنسبة الى الماهية مقام الغيب والماهية مقام الشهود فالماء الاخر
والمشهود من العناصر الظاهر منها هو التراب فكذلك الجمال والجلال
نوعًا مقاما الغيب لان كان الجمال اغيب من الجلال لانها العظمة فهي بالنسبة
الى النور اغيب لان كان مقام الظهور نوعًا ولكن الظهور التام الصحيح
الكامل في الركن الاخير هو الاسفل الاسفل فيه ظهور الرحمن فقيام
البرهان على اهل العدوان والبراءة اشرف من سائر الاركان في الاجر

اتم مقام

انه مقام الظهور والبيان والشهود والعيان فاختص مقام النور
بالركن الاسفل الايمن من عرش الظهور ولذلك نقول ان الركن
الرابع هو النور الساطع هو الذي بالدلالة والتعريف لا مع انما
سائر الاركان فهي مقام الخفاء والغيب والباطن والوسائط الموصلة
الى المقام الرابع فهو اخر جزء من الكلمة التامة التوحيدية والتعريفية
والتوصيفية من عرفه عرف ربه ومن جهله جهل ربه وهو الوصلة
والوسيلة الى مقامات الغيوب كذب من زعم انه عرف الغيب لم يعرف
الشهادة وانفصل بالباطن ولم يصل الى الظاهر وذلك السر جار في جميع
العروش الجزئية والكلية وفي جميع مقامات التعريف والظهور في كل
مقام بالركن الاسفل الايمن لانه المشهود المحسوس للبصر الا ترى ان الولي
عليه السلام له اربعة مقامات ثلثة منها محجوبة عن درك الابصار هي
البيان والمعاني والابواب المخزون بها وواحد منها محسوس ملموس
وهو مقام الاعراض وانا بشر مثلكم قال الله سبحانه ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيجعله صفة لتعريفه و
ظهوره كالمرآة حسنه وهو التوحيد الموحى في قوله انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد ولم يوح هذا الوحي العظيم الى احد من
عرصة الامكان الا بي ولذلك لما اوحي اليه انما الهكم اله واحد امره
باظهاره في فناء الامكان فقال قل هو الله احد فانا قلت ذلك في عرصة
الامكان فليس في بينهم الا انا قلت لهم ولا يعرفون الا قولي ويقولون من اراد

اشارة الى ... حجاب وجه له للحمد لله العزيز ... من عباده

الله

الله بنا بكم ومن وحّده قبل عنكم بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله
فقد ستر الله سبحانه المقامات الثلثة منهم واظهر ركن الرابع وهو
الولاية والامامة قال صلى الله عليه وآله من رآني فقد رأى الحق
فصار رؤية الامام رؤية الله ومعرفته معرفته وانكاره انكاره
في الزيارة من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وسئل
الحسين عليه السلام عن معرفة الله فقال هي معرفة الامام بالجملة
معرفة المقام الرابع وهو النور الظاهر والبدل الباهر هي معرفة
الله وانكاره انكار الله لان الله سبحانه به عرف نفسه واقام الحجة
ونصب الاعلام ودل الانام واستخلفه في مقامه في الاداء وجعله
حجابا بينه وبين خلقه لا ينفك وليس بينهم البعد لهم تمامه فالجاهل
عن الامام جاهل عن الله والموالي له متمسك بالله عز وجل بالجملة
هذا الكلام له ذيل واسع ولا يحمله الا قلب خاشع وانها لكبيرة
الا على الخاشعين هذا معناها الظاهر المنبئ عن باطن الباطن
واما الباطن من ذلك ان مقام النور هو مقام الحجة المنتظر عجل الله
فرجه الذي يظهر الله سبحانه في آخر الزمان ولا يكترث بالذين يريدون
ليطفئوه بأفواههم ويظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون
يظهر باطن قوله تعالى الله نور السموات والارض لا يظهر هذا به
لجميع اهل السموات والارض الا به عليه السلام يملأ الارض قسطا
وعدلا ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون فيظهر نور الله في

في السموات والارض وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب اي الكتاب يعني النبي وعلي الصحيفة وجيء بالنبيين
والشهداء لانهم يشهدون لمن تبعهم وقضي بينهم بالحق لان القائم
بالحق هو ولا يظلمون فهو يعني رب الارض امام الارض ولذا قرأ في الزيارة
واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم فهو عليه السلام
نور السموات والارض يهديهم الى الحق والى صراط مستقيم وهو
نورهم به يبصرون ويسمعون ويدركون الحق ويعملون بل ويكونون
مؤمنين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بل ويكونون موجودين
اذ الوجود نور لا نور فوقه وهو شعاعه وظهوره فهو نور السموات
والارض في كل مقام فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من انوار
نورك اي الحجج عليهم السلام فانهم كلهم نورك واشهد ان ارواحهم
ونورهم وطينتهم واحدة بيان من كل واحد ابانت من كل واحد
منهم بيانهم الا نور واحد مثلث الصور كيف شاء الله فاني اسئلك
من نورك بانوره وهو الحجة فان الهداية التي تظهر منه لم تظهر من احد
منهم ولم يظهر الدين والحق في عصر واحد منهم كما يظهر منه فهو انور الانوار
وظهوره هذا الكمال فيه اكمل من جميعهم صلوات الله عليهم فاني
اسئلك من انوار الحجج عليهم السلام بانورها واظهرها للحق و
بالحق وهو الحجة المنتظر صلوات الله عليه وآله وكل نورك وكل امام
من الائمة عليهم السلام شديد النور كثير البيان والاظهار للحق ونور

كل واحد

كل واحد منهم نور فوق نور بما ثم من دونهم الا انهم بينهم في انفسهم بعضهم
اشد نورا من بعض فهم كلهم نيّرون فاسئلك اللهم بانوار دون نورك
وحجابك عليهم السلام كلهم وادخل عليك من باب كل واحد واحد منهم فانهم
باجمعهم باب واحد لا يقبل التبعيض لا نفرق بين احد منهم ولا يكمل
صورة الولاية في دين الا باستيفاء تولي كل واحد واحد منهم فاني اتوسل
اليك بكلهم لانهم كانوا كقولنا لا اله الا الله في الرقوم المسطورة
فلا يتم كلمة التوحيد الا بهم جميعا ولا يكمل كلمة الايمان الا بالاقرار
بجميعهم وتبعيضهم كتبعيض لا اله عن قولنا الا الله فهو كفر صراح فاني
اسئلك بانوار نورك كله واعلم اني لكثرة اشغالي لا اقدر على
التفصيل التام ولكن لا مانع من الاشارة ولا اقصر فيها بما يمكنني
ولو بيننا تفصيل هذه المطالب لفني عمري قبل ان يتم الكتاب هذا
وقد بسطنا الكتب وفرقناها في اطراف البلاد وفرقنا العلم فيها
وكثر استعداد الناس الراجعين اليها بها وبما ادمنا ولله المنة
الشديدة البعث خاصا وعاما فالناس منتبهون ويكتفون بالانبا
واما شبه الناس المنقطع عنا المعرض عن علمنا فلا ينفعه الاجمال
ولا التفصيل وليس توجيه الكلام اليه انك لا تسمع من في القبور
ان انت الا نذير بالجملة هذا اخر المقامات الخمسة من مقامات الوجود
الحق المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك التي لا
تعطيل لها في كل مكان وقد توسل الامام عليه السلام بها الى الله

سبحانه وهي اعظم الوسائل واتقنها وانجحها وقد توسل الى الله سبحانه
بجميع شئون التوحيد الظاهرة في عرش الوحدة المشار اليه في قوله تعالى
سبحان الله رب العرش عما يصفون وفسره الصادق عليه السلام في حديث
رواه حنان بن سدير برب الوحدانية ورب المثل الاعلى فعرش الوحدانية
وعرش المثل الاعلى الذي ليس لله شبه على هذه في عرصة الامثال الا [illegible]
له كما عرفنا اربعة اركان كما روي عن علي بن الحسين عليه السلام ان الله
خلق العرش رباعيا ثم فصل الانوار الاربعة كما مر ومن البين ان الكثرة
لا يكون مبدءا ولا بد وان ينتهي الى واحد وهو الرحمن المستوي على
ذلك العرش كما قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وفسره ابو
عبد الله عليه السلام اي على الملك احتوى فالرحمن هو الواحد
المحتوي على جميع عرش الصفات والواحد الذي ينتهي اليه الكثرات
فلاجل ذلك صار مقامات التوحيد خمسة وبني عليها شق التوحيد
كما شرحنا وبها تم كلمة التوحيد من مقام التفصيل الى مقام تمام الكلمة
باعتبار ومقام الدلالة باعتبار والاول هنا اولى ولما توسل الى
الله سبحانه بجميع جهات التوحيد وكل مقامات التفريد وتوجه
الى الواحد الاحد جل شانه من جميع جهاته استحق من الله سبحانه
ظهور الاحدية المهيمنة على جميع ما سواها فيه النافذة في كل
ما سواها الطاردة لجميع ما عداها القاهرة بكل ما دونها القاهرة
غيرها النافذة ارادتها فيما تشاء كيف تشاء اذا ارادت شيئا ان

تقول له كن فيكون في القدسي يا بن آدم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا بن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيا لا تموت انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشيء كن فيكون ويظهر من هذا الحديث الشريف ان الله سبحانه ما امرنا
الا بتجديد الربوبية واخلاق الالوهية وصفات الوحدانية فاذا
اتصف العبد بجميع تلك الصفات في جميع مراتبه وادواره واكوانه
ومقاماته واطواره يفاض عليه سر الربوبية ويظهر له كنهها المستجن فيه
كما قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فاذا
صار ما استجن فيه وما اودع فيه من سر الربوبية بالقوة بالفعل يقوم
مقامه سبحانه في الاداء ويصير له بصره ونظره ويصير الله سبحانه عينه
واذنه ولسانه ويده ورجله كما ورد في القدسي ما تقرب الي عبدي بمثل
اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتنفل حتى احبه ومن احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا اذا دعاني اجبته وان سألني اعطيته
الخبر وذكرنا بحسن الرجل لما وجدناه في ملبث قدسي اخرناه خوف
التطويل بالجملة اذا قام العبد بجميع ما امره من حدود التوحيد و
استعد قابليته باستكمال حدود التجريد استحق من الله ان يفاض
عليه نور التوحيد ويشرق عليه شعاع التجريد باظهار ما اودع
الله فيه يوم اول من ذلك السر فيقوم بين العباد تاما مقام الرب جل
شأنه ويكون بابا من ابوابه كما روي ان سلمان باب الله في الارض فمن عرفه اذا

حتى جرى الله على يده ولسانه ويفضله بفضل الله ومعرفته معرفة الله وافناؤ
انكار الله ويقوم بشئون الربوبية في رتبته ويصير متصفاً بالعزة وجلاله
العظمى بحيث يطيعه اهلها بقوله للشيء كن فيكون فلما بلغ
اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين فيعم الوعد
جميع المحسنين وهم الذين اتاهم سبحانه ليبلوهم ايهم احسن عملاً
وهو العامل بما اراد الله بما اراد الله وعلى حسب محبة الله
حتى لا يحيا حيث يكره ولا يفقده حيث يحب فاذا صار كذلك
صار غنياً عما سواه به وحيا لا يموت ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون ثم ان الربوبية
فيظهر فيهم الربوبية المستجنة فيهم وهذا هو الوصول الى مقام القرب
الذي يشير اليها كميل لا الى الذات كما تزعمه الصوفية الكفرة لعنهم
الله تعالى وغرضي من هذا التقرير بيان انه يمكن وصول العبد الى مقام
العبودية والاتصاف بها انما هو بالعبادة لا الاتفاق في المشار اليها
بمن عرف نفسه فقد عرف ربه لانها الربوبية المستجنة التي هي كنه
العبودية ولا تعرف الا بالوصول اليها ولا يوصل اليها الا بالاتصاف
القابلية بحدودها فانها لسان داع من الله اياها وهي من دون
التوفيق والتلطف بامتثال الاوامر حاجبة بين العبد وبينها
فاذا وقفت بالطاعة المرتبة المرفقة اللطيفة التي هي السلم بين العبد
وبين الرتبة الحبل الممدود بينها الباقي بالتمسك بوثقى عروة الصدق

اليه سبحانه فاذا امتلأت بركته سمعا وبصرا ثم تمادى نور اليقين بروحه صار
السكينة بالافئدة من الاعين بعينها وذاق بالشهوة وذاته
بالشهوة ويصير به اسم وهيبة سبحانه لا يحب العقول وبعد
بامره ويحكم بحكمه ويعلم بعلمه واصحابنا اذا ذكرنا احوالنا شرعنا وان كانا
يطولون في الكلام فيقول النبي الى عليه السلام في حديث
ذكاء قال عليه السلام ان اولي الالباب الذين عقلوا بالفكر [illegible]
ورزقوا من حب الله فان حب الله اذا ورد القلب استضاء به واسرع
اليه اللطف فاذا نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار
من اهل الفوائد تكلم بالحكمة واذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة
فاذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة فاذا عمل بها في القدرة عمل
بها في الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار بقلبه في لطف
وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في عظمته
فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة
بغيرها وورث الحكماء وورث العلم بغيرها وورث العلماء وورث الصدق
بغيرها وورث الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان
العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع
وطول العبادة فمن اخذ بهذه السيرة اما ان يسفل واما ان يرفع
واكثرهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به
فذلك صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يتبعه حق تبعته في الآخرة

يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثناه واوتينا
شرح الحكمة وفصل الخطاب وكان في الكتاب بعض التلامذة اصلحه
لجواز الفضل بالجنس فتذكروا في هذا الحديث واعلموا ان ما ذكرته في هذا
الحديث المذكور من العلوم والمقامات كثيرة ولا تنكروا على اهلها
فتهلكوا من حيث لا تشعرون بالجهالة على حسب عهد الله ولن يخلف الله
وعده اذا بلغ الحسن اشده واستوى بالعمل بالشرع القويم والمشي على
الصراط المستقيم وقال ربنا الله واستقام يؤتيه الله حكما وعلما اما العلم
فما يحصله من رتبته الى مقام التقوى واما الحكم فما يحصله من رتبته الى مقام
العقل والفؤاد فيقول للشيء كن فيكون ومن البيان ان اشرف ما امر الله
العباد به توحيده فاذا اول عبادة الله معرفته فاذا استقام على ربنا الله
وعرف الله سبحانه بما عرف به نفسه في جميع المقامات الخمسة التوحيدية
فقد كمل وبلغ واستوى على عرش البحر الاعدل حتى ربض على منكبيه وينظر
في مشرقيه ومغربيه من الفناء الكبرى فعابد ربه المتجلي له به فيقلبه
كما قال الصادق عليه السلام فوقفه موقف الربوبية واستولى على شؤون
العبودية ونفذ حكمه فيما اراد كينونة ما اراد فاستجيب دعاؤه فبصره هو
لسان الله الناطق فاذا دعا لسان الله لا يرد له دعوة فلاجل ذلك اراد
الامام عليه السلام ان يتوسل الى الله سبحانه بجميع مقامات التوحيد
وسبل التفريد حتى يدخل عليه من جميع ابوابه ويتوسل اليه بجميع ثنائه

ويتوسل

ويؤدي عن الله جميع وصله ويكتب الله جميع السنة ويدعوه بكل لغاته
حتى يستحق من الله ما يستحقه جميع خلقه ويعطي ما يعطي جميع خلقه
فيحمل جميع اعباء الربوبية ويقوم مقامه في الاداء في جميع عوالمه ويؤدي
عنه جميع شئونه وبوبيته وهذا الاداء على هذا الوجه مخصوص بهم
صلوات الله عليهم ليس لاحد من سواهم مثله فانهم كليون قد ملأ الله
بهم سماءه وارضه حتى ظهر ان لا اله الا هو وهم يشهدون على الخلق
عليه جل جلاله من كل باب اما من سواهم فانهم جزئيون لا يحيطون بما
العوالم الا على حسب مقامهم ومرتبتهم فلهم كلية اضافية في مقامات النفوس
الناطقة الانسانية من بلغ منهم الى مقام العقل الظاهر فيها فانه الكلي
بالنسبة اذ هذا العقل هو العقل الخاص لا العام لكن ذلك المرتبة
انه العقل الكلي في مقام الكلية هذا واذا صعد الانسان من مقامات
التكوين ورقى على مراقي التمكين واستوى على بساط الاسماء والصفات
يضمحل ويتلاشى هذه الاعتبارات فلا يبقى لها ذكر ولا تعين ولا ذات
هنالك الولاية لله الحق ولكن اين وكم منهم اولئك الاقلون عددا
الاعظمون خطرا عند الله سبحانه باطنهم هم بين الخلق المكنونون ان لله
المحبوس لله تحت قباب العرش طائفة اخفاهم عن عيون الناس حاكيا
قال ابو عبد الله عليه السلام بعد ان بين صفات الشيعة جملة قال
فاين اطلبهم قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم
ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي

الصفوة بيراودون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لمن يخشاه الوهم
وان اخذ لمقامهم اللّذات الحسن فدع عنك ذكر الذات فهي اشيق اغار عليها
من فهم المتكلم ما يجهله ذلك كلّ خلق شيء كان واكلّ فنا مقام معلوم هذه من
المعاني والبيان السفلي وتلك من العليا يجري في السفلى ما يجري في العليا
من البيان وليس في السفلى من العليا الا اسامها فيها ولنعم ما قال الشاعر
سلام على جيران ليلى فانها اعز على العشاق من ان يسلّما فلما
اراد الامام المربّي للخلق رفع الحجب عن عقولهم تمكين فتح لهم عن عقولهم
سبل الترقي والعروج والتوسّل حتى ينالوا بهم صلوات الله عليهم مقام
ويصلوا ببركاتهم الى ادنى مقاماتهم ولولا خوفي من فرعون وملائه ان
يفتنهم لاذنت لجواد القلم بجولان في هذا الميدان ولكن اخاف
انما علينا من غير ما هو منك ومن مكانك والزمان ٥

الفصل السادس

قال عليه السلام اللّهمّ اني اسألك
مِن رَحمتك بأوسعها وكلّ رحمتك واسعة اللّهمّ اني اسألك برحمتك
كلّها اعلم ان الرحمة في الخلق قلبية وفعلية اما القلبية فهي رقة القلب
الخاصة شفقته ورافته على المرحوم لما يرى به من الفقر والحاجة وانما
يحصل ذلك لما ينطبع فيه عكس فقر المرحوم وحاجته الموجبان للانقباض
الى القهر والاستيلاء وعدم الاضمحلال والفناء عند سطوع نور الحق
الموجب تحصل له الرقة فاذا النفس الى ان ذلك الفقر فيه مربه وحالة
الاستعطاف والاستيلاد فيحدث فيه العطفة بحركة والجام الى ذلك

العطف الرحمن العطوف المستوي على العرش اي الواحد المالك الملك
المدبر للخلق بالخلق اي مجري الاشياء باسبابها والحافظ للخلق بعضها
ببعض لانها كلها ظهور ذلك الواحد القائم بنفسه المحلي قيام بنفسه
بقيام الخلق بعضه ببعض فلما كان الكائن الاول قائما بنفسه والخلق
كله محتاج له وجب ان يكون الخلق بعضه قائما ببعض فيعالج ذلك الواحد
بعض الخلق ببعض ليقوم الخلق بالقسط عطفا عليهم فهو يدفع عن بعض
ببعض ويجلب الى بعض ببعض قال الله سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض وقال يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وقال يوم نولي بعض الظالمين
بعضا بالجاهل العالي اذا رأى كسرا في بعض الاواني يجبره بعطف بعض اخر
كما انك اذا نشب في رجلك شوكة تستدلها الاخرى وتلوي عنقك
وتدلي راسك وتحني ظهرك وتمد يدك وتفتح عينك حتى تخرجه
ليقوم بذلك مستقلا ويكون مظهر رحمتك المعتدل ويمشي منه فينا
بالقسط اللهم عونك عونك رحمتك رحمتك فاذا نظرنا الى
ذي ضر ومسكنة يعطفنا الله وله الحمد فلينه عليه ليشفقه في دعاء
الصادق عليه السلام اللهم اعطف علينا قلوب عبيدك واماتك و
اوليائك برأفة منك ورحمة انك ارحم الراحمين فهو سبحانه الرحمن
الرحيم ورحمة كل رحيم رحمته لا رحمة الا له ولا رحمن غيره ولا رحيم
سواه فهو سبحانه لا يوصف بالرقة وانما رق قلوب عباده فعن امير المؤمنين
عليه السلام في صفة الله رحيم لا يوصف بالرقة واما الرحمة الفعلية

فهي تجبر تلك الكسرة بالجود على صاحب المسكنة وقد كشف عن المعنيين ما
في حديث الاهليلجة قال عليه السلام ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة
ومنها جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيئان احدهما
يحدث في القلب الرأفة والرقة لما نرى بالمرحوم من الضر والحاجة و
ضروب البلاء والآخر ما يحدث منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم
والمعرفة منا بما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان وانما
يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما يضاف
الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذه الاشياء واما المعنى الذي
في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة
رقة الحديث فرحمة الله سبحانه ليست بامر زائد له وليست من مقامات
التوحيد الخمسة البيانية وانما هي اول مقامات المعاني التي
لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع هي الظهور
الاعظم والتجلي الاكرم الذي ليس لله سبحانه ظهور اجمع ولا اكمل ولا اتم
منه فانها تسع جميع عالم الامر وعالم الخلق وهي المشار اليها في قوله
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الدعاء اللهم اني اسئلك برحمتك
التي وسعت كل شيء فكل ما يسمى بالشيء فهذه الرحمة تسعه وتشمله
وهو قطرة من بحرها وهي على معنى الماء الذي منه كل شيء حي وكان
عرشه جل جلاله عليه على هذا المعنى كون الرحمن عليه كونه العرش
بنفسه فهو العرش الذي لا يبيد ولا يفنى ولا يزول لا نهاية لاوله ولا

تأثير لا مزع ولا نفاد لحدوده ولا منتهى لأمده وهو أبدا أزلي وهو الملك
المشار إليه في الدعاء اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود اللهم إني
أسألك باسمك العظيم وملكك القديم وفي دعاء آخر لا يزول ملكك
ولا يبيد عزك وفي دعاء آخر يا من له دوام الملك وهي كل الله وجمع
الله المشار إليه في استعاذة الليالي أعوذ بجمع الله قبل وما جمع الله قال
كل الله وفي دعاء ليلة السبت أسألك باسمك الذي أنشأته من كلك
فاستقر في غيبك فلا يخرج منك إلى شيء سواك أسألك به هو ثم لم يلفظ به
ولا يلفظ به أبدا أبدا وبه وبك لا شيء غير هذا وهي الاسم المشار إليه في
حديث حدوث الأسماء إن الله خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ
غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير
مصبوغ منفي عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم
مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد
قبل الآخر فأظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحدا وهو
الاسم المكنون المخزون فهذه الأسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله
تبارك وتعالى الخبر بالجملة هذه الرحمة أول مقامات المعاني وأعظم
تجليات القديم جل شأنه وجميع ما يسمى بما سوى الله مستغرق في هذا
البحر ولا نهاية له بوجه من الوجوه وهي الخزائن التي لا تنفد ولا تبيد
ولا تفنى أبدا أبدا وهذه هي الرحمة التي خلقت منها وبها وفيها المشيئة
ثم خلقت الأشياء بالمشيئة وهي الرحمة إذا وصفت الرحمن إذا سميته

لوحد

لوحظ اسمها الله جل جلاله ولاجل ذلك اختص هذا الاسم بالله سبحانه
لا يجوز لاحد التسمي به اذ ليس غيره فرد احد يسمى به فهو وان كان وضعا
على العلم كالله ولذا ابدل به في البسملة ولا فرق بين الله وبين الرحمن
الا ان الرحمن اسم له سبحانه عند العناية بالخلق والله اسم له عند التوحيد
والتفريد والابانة ولا فرق بينهما في الجمعية والكلية ولذلك قال
الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وضمير له راجع الى الذات لان كل منهما ذو الاسماء الحسنى بمقتضى
جمعيتها وانما الفرق في القدس والاقتران ولذا قال سبحانه الرحمن على
العرش استوى لم يقل الله وقال ثم استوى على العرش الرحمن فالله مجمع
لجميع صفات القدس والاضافة والفعل واما الرحمن فهو مستجمع لجميع
صفات الاضافة والفعل دون القدس وهو الذي امر الله جميع
الاسماء والصفات والخلق بالسجود له والاضداد منهم ساجد و
نكر متكبر كما قال اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد
لما تأمرنا وزادهم نفورا وهذه من عمى عن ذكره ضال ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فالرحمن صفة الله والله يوصف
به وهو لا يوصف بالله وهو ظهور الله وكل الله ووجه الله ونفس الله
وظاهر الله يدعو الى موليه ويبشر الى معناه فالله واقف موقف الباء
والرحمن واقف موقف المعاني وهو ذو العرش المشار اليه في قوله
لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فالرحمن هو

ذو العرش بوحدته لأنه المستوي عليه لا غيره إذ الله فهو من جهة اختصاصه
بالعرش وأما الأسماء التي دونه فهي ليس لها تلك الجمعية والكلية فهو
الواحد المتوحد بالملك والسلطنة والاستيلاء والاستواء والمنبع
العظماء ومرجع جميع الكثرات إليه فهو قطب دائرة الوجود ووجه الله المتوجه
المأمور له بالتوجه وباب الفيض والجود وهو الذي منه البدء والمآل
والظاهر بجميع أسماء الله وصفاته كلها له وهو ما لله سبحانه إذ
ليس إلا الله وحده وكل ما وطئ عرصة الوجود رائع في مراتع ذلك
الجود ووجده بمجرد رحمة الوجود فهذه الرحمة هي رحمة الرحمانية وهي
الواسعة والرحمة الكونية الذاتية شملت النور والظلمة والخير والشر
والنقص والكمال وعليين وسجين والجنة والنار والسعيد والشقي
والإيمان والكفر وكل ما ينتمي بالشيء من ذات وصفة وفعل وشبح
وأثر كلها غاشية بتلك الرحمة لا استغناء لها عنها طرفة عين ولا
لا نعمة في مقابلها إذ كل من لم يشمله تلك الرحمة معدوم لم يطأ
عرصة الوجود فلا ضد لها ثم ينقسم الأشياء الغاشية بهذه الرحمة
قسمين فمنهم الغالب عليهم جهة الرب والنور والخير والوجود ومنهم
الغالب عليهم جهة النفس والظلمة والشر والماهية فما شمل الأولين
من مقتضيات أعمالهم وأقوالهم وضمائرهم هو الرحمة الوصفية
الصورية الخاصة الرحيمية وما شمل الآخرين من مقتضيات أعمالهم
وأقوالهم وضمائرهم هو النقمة الوصفية الموجودة الصورية الخاصة

وهما معا من زيادة الرحمة الرحمانية الواسعة ولاجل ذلك قال في السلم
ان الرحمن صفة الله والرحيم صفة الرحمن لا صفة بعد صفة فان الرحمة
الخاصة احد ظهورات الرحمة العامة فهذه الرحمة الرحيمية شاملة للمؤمنين
خاصة كما قال الله سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما وبالمؤمنين رؤف
رحيم فهي مكتوبة على النفس التي هي مقام الصورة والصبغ كما روي
ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته فصورة المؤمنين
من رحمة الله الخاصة سيجزيهم وصفهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون
فالعمل مقبول مطلقا من حيث الصدور عن العبد الا اقترانه بعمل
وصورته وصفتهم من حيث الرتب واما على رحمة الله قال الله سبحانه
ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقال كتب على
نفسه الرحمة فالرحمن هو رحمة الله على الكل بذاته ورحمة الله على الا
ونعمته على الفجار بظهورها فهو الباب الذي له في مقام التجلي باطن
وظاهر باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهي رحمة الله الخفية
للمتقين وغضب الله المزيغ للعاصين في مقام الظهور والتجلي فهذه
الرحمة الرحيمية رحمة خاصة والرحيم اسم مكتوب على نفس خاصة
ولا تشمل الرحمة الا المؤمنين لا ان الكافرين بسبب الطبع نفضلوا
المؤمنين قد يستحقون من هذه الرحمة لما يصدر عنهم من الاعمال
المقتضية لها بالعرض كما قد يحرم النعمة المؤمنين لما يصدر عنهم
من اعمال اهلها بسبب الطبع بالعرض فلاجل ذلك يمكن ان يقال ان الله

رحيم بالمؤمن والكافر لكن بالمؤمن بالذات وبالكافر بالعرض فهذه الرحمة بهذه الملاحظة تكون ذا سعة أي تسع المؤمن والكافر وعليه جرى الدعاء اللهم ان لم اكن اهلاً ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء برحمتك يا ارحم الراحمين والرحمة الرحمانية لا تنفع مسئولة بقول مطلق فان العذاب يعمّهما ولكنها الرحمة الرحيمية التي وسعت كل عامل بجرمه سواء كان عمله ذاتياً ام عرضياً فكل من ابتلاه راحة ونعمة او دعة او حيرة في الدنيا او البرزخ والآخرة ولو بنقص العذاب عن مقدار يستحقه فهو بالرحمة الرحيمية ولا يخلو مما ذكر احد من خلق الله فقد وسعت هي ايضاً الا ان في بعض بالذات وفي بعض بالعرض وهي في المؤمن استحقاقية او فضلية وفي الحقيقة كل نعمة ابتداء واحسانه تفضل لانه ليس لاحد عليه حق ولا شيء عليه بموجب اما في الكافر فمنها جزاء اعمال عرضية لانه لا يحسب عليه امل ولا يحسر عليه فاعل باي نحو كان ومنها استدراج ومنها املاء ومنها فتنة كما قد يبتلى العبد بالذي هو شان من شئون الرحمة الواسعة المؤمن تكفاً لذنوبه استحقاقاً عرضياً وتذكيراً او رفعاً للدرجات واضجاعاً عن الدنيا لئلا يكره الموت وفيتنبه لوا امثال ذلك وهذا تمام القول في معنى الرحمة على نحو الاختصار وهذا حقيقتها وكنهها ولو احطت بمعاني ما ذكرنا لوجدت ما سواه قطرة من البحر ثم

لنتبرك بذكر بعض الاخبار التي استفدنا منها ما ذكرنا ففي الكنز عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة اقول قال عليه السلام رحمن الدنيا لان الرحمن له شأنان فضل وعدل وكلاهما يظهران في الدنيا بالنسبة الى المؤمن والكافر واما الرحيم فهو مخصوص بالمؤمنين ويظهر رحمته بهم خاصة في الآخرة كما قال سبحانه من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فخص الرحمن بالدنيا لظهور شمول مقتضاه فيها وخص الرحيم بالآخرة لظهور شمول مقتضاه فيها وعن الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة المراد بذلك ان الرحمن اسم خاص بالله سبحانه كما قدمنا لا يجوز لاحد التسمية به غيره جل جلاله وعموم صفته شمولها جميع الخلق كما شرحنا واما الرحيم فهو اسم عام يجوز لغير الله التسمية به فان كل من رحم وعطف على احد فهو رحيم وان كان فيه مبالغة ازيد من الراحم وخصوص صفته اختصاصه بالمؤمنين وفي الدعاء عن الرضا عليه السلام رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فوجهه ظهور مقتضاهما جميعا في الدنيا والآخرة وان كان يشمل فردي الرحمن كل واحد من المؤمن والكافر واما في الآخرة فيشمل فرده الرحمة المؤمن وفرده القهر الكافر فاختصاص الرحمن بالدنيا اظهر واختصاص الرحيم بالآخرة ابين

ولكنهما معاً فيهما معاً وعن الصادق عليه السلام الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وقد ظهر وجهه مما بيّنا فاذا عرفت ما بيّناه وشرحناه عرفت ان الرحمة ليست في ذات الله سبحانه بل تعبير كونها في الوجود الحق لانه ابداً الذات فهي مبدء الوجود المطلق ومنتهى الحق لما قلنا ان الرحمن هو اسم الله عند العناية بالخلق واعطاء حق كل ذي حق والاستواء على العرش وهو نفس اسم الله لان الله هو اسم الله عند انقطاع الخلق والتفرد والتوحد المحض وهما معاً اسمان لله سبحانه الا ان عرصة الالوهية اعلى من عرصة الرحمانية اذ عرصة الالوهية ليس فيها ذكر الغير وفي عرصة الرحمانية يكون ذكر الغير فالحمد التي مضت من الصفات هي مخصوصة بعرصة الالوهية بالمعنى الاعم وبعرصة وجود الحق واما الرحمة فهي صفة جميع ما سوى الله سبحانه من المشية والمشائات فان المشية ايضاً من رحمته تعالى والمشية هي عرش الاكوان والرحمن قد استوى عليه وهي موجودة فانها برحمته سبحانه فاذا ناسب ان يؤخر الرحمة عن مقامات الوجود الحق وتقدم على مقامات الوجود المطلق والمراد بهذه الرحمة هو الرحمة الواسعة كما بيّنا وشرحنا والرحمة الرحمانية ثم لما كان الرحمة الواسعة انبساط على جميع مراتب الوجود ذات الوجود المطلقة والوجودات المقيدة كان لها شئون وجهات ووجوه بحسب تعدد شئون الموجودات وجهاتها ووجوهها من الذوات والصفات

والافعال والآثار ونسبها وارتباطاتها وقراناتها وما يؤول اليها و
جميعها جهاتها الرحمة ووجوهها وكل واحد منها واسع افراد جنسه
ونوعه وصنفه مثلاً يسع الرحمة المتعلقة بالذات جميع الذوات
والمتعلقة بالصفات جميع الصفات والمتعلقة بالافعال جميع الافعال
وهكذا وكل شان منها رحمة من الله واسعة تعم المؤمن والكافر والخير
والشر وهكذا فقال عليه السلام اللهم اني اسئلك من صنوف
رحمتك التي بها خلقت صنوف الموجودات باوسعها واشملها
للموجودات وهي التي لا يخرج من تحت ظلها شيء لا ذات ولا
صفة ولا فعل ولا اثر ولا ما يؤول اليها فهي الرحمة المتعلقة بنفس
الوجود المطلق والامكان الاول الذي لا يخرج من تحته شيء
اذ جميع اصناف الوجود لا يخرج من تحت صدق الوجود المطلق
عليه من تحت صدق اسم الامكان فاذا الرحمة المتعلقة بالوجود
المطلق اوسع اقسام الرحمة ليس لله سبحانه رحمة اوسع منها اذ
ليس مرحوم اشمل منه وهذه الرحمة هي التي اشار اليها شيخنا الاجل
الاوحد اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه حيث قال في الفائدة
الثالثة وصفة بدء نفسه ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة
بتلك الرطوبة نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن هنا ثنا به جزئية
نفثه بها بما في تعقبن ها ضمنها فاحل بهما وانعقد بهما ونواكا
بهما وهذا هو المشية الى آخر كلامه البهي وهذه الرحمة هي المشار

في الفوائد

اليها

الیها فی دعاء کمیل اللّهمّ انّی اسئلک برحمتک الّتی وسعت کلّ
شیء فهذه الرحمة هی اصل المشیة انشاها اللّه سبحانه من عنده لکن
ولکن لما علمنا ان کلّ ما سوی اللّه سبحانه حادث وکلّ حادث مخلوق
کما قال الرّضا علیه السّلام حق وخلق لا ثالث بینهما ولا ثالث غیرهما
وعلمنا ان الخلق لا یخلو عن شیئین امّا مخلوق بنفسه امّا مخلوق بغیره
وروایة الصّادق علیه السّلام یقول خلق اللّه المشیة بنفسها ثمّ خلق
الاشیاء بالمشیّة عرفنا ان تلک الرحمة اذ لم یجز ان تکون ذات اللّه
وجب ان تکون نفس المشیة المخلوق بنفسها فهی هی المشیة الا انّها
من حیث العناصر والاصول تسمّی بالرحمة ومن حیث الترکیب الوجود
تسمّی بالمشیّة وصحّ لنا ان نقول ان المشیة خلقت من رحمة اللّه ومن
رحمة اللّه اذا کانت موجودة من صولها وعناصرها وبها وان
کانت هی متحدتین فی غایة البساطة الامکانیة ففی نفسها من
حیث الاصول والارکان رحمة اللّه الواسعة العامة الشاملة الّتی
لا رحمة اوسع منها وهی خزانة اللّه الّتی لا تنفد کما فی القدسی حیث قال
موسی علی نبیّنا واله وعلیه السّلام فقال یا ربّنا ارنی خزائنک قال
یا موسی انّما خزائنی اذا اردت شیئا ان اقول له کن فیکون فقوله
کن الّذی هو امره ومشیّته هو خزانته وهو خزانة الرحمة وهو
اوسع صنوف الرحمة فیقول علیه السّلام اللّهمّ انی اسالک من صنوف
رحمتک بالرحمة الّتی خلقت بها مشیتک الکلیة الامکانیة الّتی لا

بخرج من تحت حاطتها خارج فانها اوسع صنوف رحمتك واليها
يجلال وجهك وهي الكرم المشار اليه في الدعاء يا من الكرم من صفة
افعاله والكريم من اجل اسمائه وذلك ان كل ما سوى ذات الاحد جل شأنه
موجود بكرمه سبحانه وجوده ورحمته وهي اسماء تقع كلها على معنى
واحد ثم قال عليه السلام وكل رحمتك واسعة اي الحال ان جميع صنوف
رحمتك واسعة تسع كل صنف فراده بحذافيرها من مؤمن وكافر
وخير وشر ونور وظلمة ثم قال اللهم اني اسئلك بجميع صنوف
رحمتك كلها وادخل عليك من جميع ابواب رحمتك واسألك بكل
ذرة ذرة من خلقك حتى يوازي افتقارها اليك افتقار جميع ذرات
ملكك حتى اكون فقيرا اليك بجميع جهاتي من جميع حيثياتها حتى
استحق منك العناية الكلية الشاملة وجميع صنوف رحمتك التي
ترحم بها جميع صنوف خلقك فاصير محل رحمتك الكلية ومعدن
رحمتك العامة كما في الجامعة في صفتهم ومعدن الرحمة وفي الكتاب
العزيز وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهي العوالم الالف الالف
فلما استرحم النبي صلى الله عليه واله استرحام العالمين تعلق به
الرحمة المتعلقة بالعالمين وسرت في جميع مراتبه حتى ظهرت منه
الرحمة للعالمين فصار الكل مرحوما برحمته صلوات الله عليه واله هذا
هو ظاهر المراد من الفصل الشريف واما باطنه فالمراد بالرحمة
اما رحمة كونية كما في الدعاء يا باري خلقي رحمة بي وكان عن خلقي

غيبا او شرعية وايصال الفضل كما في قوله سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا او دفع مكروه كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم او افاضة حيوة في الشهادة وفي الغيب كما في قوله تعالى انظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها او مغفرة وجنة نعيم كما في قوله الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وجميع هذه الصنوف يوجد في الملك بمحمد وال محمد عليهم السلام لانهم كما روي اصل كل خير ومن فروعهم كل بر وان الله سبحانه خلق وجودهم الاقدس ثم خلق من شعاعهم ونورهم جميع الكائنات وبذلك استفاضة الوجودات منهم عليهم السلام الرحمة الكونية التي من شعاعهم خلق جميع الموجودات بذواتها وصفاتها وافعالها واثارها وما يؤل اليها ورحمة ايصال فضل ودفع مكروه لقوله عليه السلام ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه ورحمة افاضة حيوة كونية لان الموجودات من شعاعهم وحيوتها من فضل حيوتهم وحيوة شرعية فان روح الايمان في جميع العوالم يحدث في الموجودات بهدايتهم ونفوذ امرهم ونهيهم من اراد الله بدا بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وعن النبي صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور علي عليه السلام فلم نزل نتردد في النور حتى وصلنا الى حجاب العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الخلق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق من بعد صنائع لنا

انتهى

انتهى في هذه المسائل من كثرة ما ذكرناها ذكرنا ما هنا ونرجو كتبنا وعند من تمكن علمنا امر البيت بما مسائله لانهم محتاج الى شاهد فمن شاك في شيء من ذلك فليراجع كتبنا او كتب الاخبار يجدها بينة واضحة بلا غبار ولاجل ذلك سمى الله نبيه صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فقال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومعلوم انهم جميعًا من نور واحد فهم جميعًا رحمة الله على العالمين الا ان بعضهم اوسع من بعض واشمل ولا شك ان محمدًا صلى الله عليه وآله سيدهم وامامهم وقطبهم واقربهم الى الله سبحانه واولهم فهو اوسع صفوف رحمة الله واشملها اذ محمد صلى الله عليه وآله في المقام الاعلى له الذاتية بالنسبة الى الباقين ولهم الصورية بالنسبة اليه فلاجل ذلك صاروا نفسه صلى الله عليه وآله وخلق لكم من انفسكم ازواجا فلهم مقام الامومة بالنسبة الى المؤمنين لكون نبينا محمد صلى الله عليه وآله الابوة بمقتضى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واستفاض عن النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة فمواد الاشياء ووجوداتها من نوره صلى الله عليه وآله وصورها من نورهم عليهم السلام وهي محل الاختلاف والحدود والتناهي والضيق واما الوجود فهو مقام السعة وعدم التناهي فيتبين ان الرحمة المحمدية على جميعها السلام

السلام اوسع من الرحمة الولوية فمعنا لعليه السلام اولا باوسع رحمة
الله وهي المحمدية الرقيقة التي لا غاية لها ولا نهاية ثم استدرك ذلك
فقال ان كل صنوف رحمتك واسعة ولا ينافي كون كلها واسعة ان
يكون احدها اوسع فاستدرك وقال لكل رحمتك اي كل الائمة
عليهم السلام الذين هم مسند الرحمة والرحمة الموصولة كما في
الزيارة وبنا الرحمة كما في اخبار عديدة واسعة تسع الف الف عالم
وراحاتهم من فضل فاضل جودهم مملوءتان وفي الفيض بعطايا
فانا اللهم اسالك بكل منها رحمتك المرتضوية والمجتبوية
والشهيدية والسجادية والباقرية وهكذا حتى لا اكون ممن
فرق بينهم وانا ممتثل امر علي عليه السلام حيث قال في حديث
النورانية انا كلنا واحد اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد
وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا الخبر فنحن لا نفرق بينهم وندخل
عليك اللهم من جميع ابواب لانهم التي لا يصلح اولها الا باخرها
ولا تنفتح احدها الا بانفتاح كلها فانا اتوجه اليك من
جميعها وهم الحائزون لجميع شئون الربوبية وسائلون جميع
فيوض الله الحادثة في عرصة الخلق فاذا توجه المتوجه من جميعها
وسال من جميع تلك الابواب لشيئي في مقامه وحده اعطاه
جميع تلك الفيوض وظهر جميع تلك الشئون ونحل جميع اسماء
الله وصفاته فانه دخل من جميع ابوابها فقد تجلى باسمكم واشكر

فيما أولاك وعرّفك ودعاك إليه من ولاية آل محمد عليهم السلام و
تبيّن أنه تعالى أراد أيضا للسائل أيّ مقام وأنالك أيّ منزلة فلو
عرفت ما قلنا لقضيت عجبا وعرفنا أنّ الله سبحانه أمر الناس
بولاية آل محمد عليهم السلام حتى يستكملوا توحيده أو قل أمرهم
بتوحيده حتى يستكملوا الولاية لأن إيمان غير الموحّد لا يكون
موالياً لعليّ وآله عليهم السلام وغير الموالي لا ينفعه توحيده ويكاد
الناس وتحيّر بكم أن تقولوا قد طرق الفكر أسماعنا ونحن
لا نعرف الخاتمة فإذا توجّه السائل من جميع أبواب الولاية قال
ولايتنا منّة من الله سبحانه ويستحقّ ما يستحقّ الكلمة التامّة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا
الله ولك أن تقول في باطن علم أنّ مقام محمد صلى الله عليه وآله
مقام أمر الله وعنوانه في المقامات الخمسة التي مرّت فهو صاحب
الغيب في وجود الحقّ والباطن ومقام الكنز المخفي والحقّ المخفي
ومقام الرحمة هو مقام الولاية لأنه في الكون رحمة واسعة وفي
الشرع رحمة مكتوبة على الأبرار قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا هذا في الكون
وأمّا في الشرع كما تدلّ في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا أنّ فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته

على عليه السلام وروي ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته
ويقول الله سبحانه كتب على نفسه الرحمة وفي الزيارة السلام على نور الله
القائم فيه بالتبيين فالرحمة كائنة ما كانت مقام الولي ومقام النبي
صلى الله عليه وآله في هذا اللحاظ فوق مقام الرحمة ومقام رسول الله
وعلى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هو مقام
النبوة الظاهرة التي هي من فروع الولاية الباطنة ولما كانت من
فروعها باعتبار نسبتها الى الرحمة بالجملة مقام الرحمة مقام الولاية فان
الولاية كائنة ما كانت في اي مقام مقام البطون والظهور والامر
للشيء والرحمة هي مقام التجلي والظهور كما بيّنا وشرحنا وهي من حيث
الاسمية لله سبحانه اسم الرحمن ومن حيث نفسها رحمة الله الغافرة و
عن العسكري عليه السلام ان الرحمن مشتق من الرحمة فهي من حيث
نفسها رحمة ومن حيث الاسمية اسم الرحمن وهو الذي يستوي على
العرش ويعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل نسمة ما يوفي رزقه وبه
من الركن الابيض الرزق لعباده ومن الركن الاصفر المخلوق ومن
الركن الاخضر الموت ومن الركن الاحمر الخلق ولذلك امر الله تعالى
ملائكته وقال لهم اسجدوا للرحمن فسجدوا ساجدين وابى ابليس بالجملة
لما كان العرش بمعنى الملك كما ذكر والرحمن هو المستوي على العرش
المستولي عليه هو ولي العرش وصاحب القبض والبسط وهو
الرحمن بجميع معنى السبيل فلا يخفى الحر فقال عليه السلام اللهم

اني اسئلك من رحمتك اي من صنوف رحمتك وهي الاولياء
عليهم السلام باوسعها وهو اشرفهم وسيدهم وامامهم وهو امير
المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اشد
توحدا واكثر نفوذا من جميعهم وامضى امرا واعلى قدرا واشد بسطا
من كلهم كما مر في هذا الشرح مرارا وكل رحمتك وكل ولي من اوليائك
واسع محيط بالكائنات ومحيطهم قاطبة الموجودات اللهم اني
اسئلك بجميع شئون رحمتك وهم الائمة عليهم السلام فاذا الكاف
اشارة الى وجه المخاطب هو سيد الاولياء وعمادهم الذي به يؤمنون
به ويستندون اليه واني ادّعي على انه تغيرت البلاد ومن عليها
ووجه الارض مغبر قبيح والا لكنت انبأ بما يصم الآذان ويهيج اهل
البلدان ولكن الآن يضيق الصدر باظهاره ولا ينطلق بكتمانه قال عليه
السلام نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد
في سبيل الله واي ظلم اعظم من تصالح اهل دهرنا على اطفاء نورهم
وكتمان فضلهم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى
في خرابها واي هم اعظم من تظاهر اهل زماننا على اعدام مآثر
معجزات الحق واطفاء آثار الاولياء فلنقبض العنان اذ للحيطان آذان
وهذا وامثاله يعسر مثل هذا الفصل والغافل يكفيه الاشارة والجاهل
لا ينتبه بالف عبارة

الفصل السابع

قال عليه السلام اللهم
اني اسألك من كلماتك باتمها وكل كلماتك تامة اللهم اني اسألك

بكلماتك كلها اعلم أن الكلمة في لغة أهل العربية هي المؤلفة من الحروف في الملفوظة كلمة ملفوظة وفي المكتوبة كلمة مكتوبة سواء كانت كلمة مفردة أو كلاما نحو كلمة التوحيد كلمة الإسلام وقد يراد منها الرأي كما يقال اتفقت كلمتهم على كذا أي آراؤهم وقد يراد منها التقدير نحو قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون أي لولم يقدر خلافهم وقد يراد منها القضاء نحو قوله تعالى وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ونحو قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار وقد يراد منها النعمة كقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقد يراد منها القرآن كقوله تعالى فإذا تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وسنة فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقد يراد منها العذاب نحو قوله إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون وكقوله أفمن حق عليه كلمة العذاب وقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقد يراد منها الولاية نحو قوله فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها الماوردي أن عليا عليه السلام هو الكلمة

من الكلمة الطيبة نحو قوله عليه السلام [illegible] نحو لا إله إلا الله كلمة أي كلمة الدين والإسلام وقد يراد

الفه القيها الله المسيح وقد يراد منها الامر نحو قوله ولولا كلمة الفصل
لقضي بينهم المراد ومعناه اي لولا ما تقدم فيهم من امر الله عز وجل بانا
ابقي القاسم منهم واحدا وقد يراد منها الامر والشان نحو جعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وقد يراد منها السنة ومنه
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل الامامة كما روي سنة باقية
جارية في نسله وعقبه الانبياء والاوصياء ومنه ويحق الله الحق
بكلماته ومنه بكلمة منه اسمه المسيح ومنه ومصدقا بكلمة من الله
وامثال ذلك من المعاني فتبين من هذه الوجوه ان الكلمة تطلق
على سائر الاكوان المركبة المؤلفة ايضا ويرشد لذلك ان الانسان في
كلامه ياخذ الهواء في جوفه وهو مادة جميع ما يتكلم به ثم يخرجه
فيضغطه بريشة الحلق فيه ويقطعه بحلقه ولسانه واسنانه
وشفتيه فيحصل شي هي بمنزلة الصورة ويلفظها الى الخارج فهي الحروف
التي يؤلفها وان الله سبحانه جل عن مجانسة مخلوقاته وعن
الاعضاء والجوارح فانه الاحد وانما يخلق مادة ويشكلها
باجزاء هي بمنزلة الحروف ثم يركبها وهي بمنزلة كلمات ثم يركب الكلمات
وهي بمنزلة الايات ثم يركب الايات وهي بمنزلة كتاب ويدل على ذلك
ما قاله الرضا عليه السلام لعمران اعلم ان الابداع والمشية والارادة
معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه ومشيته الحروف
التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل

تشكل وبتالف الحروف نعرف كل شيء من اسم حيا وباطل او دال او مدلول او مفعول لا معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعها معنى غير انفسها بتناه ولا وجود لها لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله تعالى الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجة لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عددها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع المقدر فلذلك خالفت المنع فذكر الجلسي رحمه الله في البحار انه وجدها في النسخ بالباء والخاء المهملة وفي بعض النسخ وجدها في نسخة بجيم وحائين مهملتين فذكر سيدنا الاجل اعلى الله مقامه انه فعل مضارع بالخاء والجيم اي تلثح فانها مستحسنة في لغة العرب فيه وجه ولا بما ذكره الجلسي

وعلى قوله يعود ضمير ذكرها الى الحجج اي الخمسة المختلفة بحجج لا يجوز ذكرها وهو اوفق مع الباطن واما احتمال المجلسي انه عليه السلام ذكر تلك الحروف الخمسة وحرفها الرواة فبعيد والعلم عند الله وعند من نطق به بالجملة ذكرناه وضع الحاجة بطوله لكثرة محصوله ولنعلم انا معترفون من بحرهم مغترفون انهم في الاسناد لا الاسناد فالله سبحانه خلق حروف خلقه والمراد اولا كما اشار اليه مولاي الرضا عليه السلام ثم ركب تلك الحروف فجعلها كلمات وهو اعيان خلقه فاول كلمة ركبها ربي عز وجل كلمة امره كن كما اشار اليه عليه السلام وهي الجبروت التي اوجدها الحق الاكبر وهي الكلمة التي غلبت كل شيء والمشية التي دان لها العالمون ثم خلق جل جلاله بهذه الكلمة اي كلمة كن سائر الكلمات ووضع كل كلمة في محلها وهذا الوضع هو الكتاب المشار اليه فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله القلم والحوت وقال للكتب قال وما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم والنون الحوت انتهى والمراد بالحوت هو ماء الحيوة الذي به حيوة كل شيء وهو الحوت الحي بالذات ومنه مدة القلم بالجملة فقد عبر عن خلق الموجودات بكتابة القلم وكل شيء مكتوب في لوح الاكوان وكلمة مكتوبة في ذلك اللوح بمداد الماء الذي منه حيوة كل شيء ووجوده ومن هذا الباب سمى الله سبحانه مخلوقاته بالآيات وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وسمى العلم

بالكتاب التكويني الكبير والانسان بالكتاب المبين كما في الابيات المنسوبة
الى علي عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وقال لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث بالجملة كلمات الله سبحانه خلقه وقد
مر ما يناسب هنا في معنى الاسم فراجع وهذه الكلمات منها تامات
ومنها ناقصات وذلك ان الكلمة التي تشتمل على جميع الحروف فهي تامة
ليس كلمة اتم منها والكلمة التي ليس فيها بعضها ناقصة والتامة تدل على جميع
المراد وجميع ما يركب كلمة من تلك الحروف فهي بمنزلة الاسم الجامع للاعداد
وتدل على مدلولاتها قاطبة بخلاف الكلمات التي ناقصة الفاقدة لبعض
الحروف فانها خاصة الدلالة خاصة المدلول تفقد خواص ما تفقده
من الحروف وسامثل لك مثالا ان كلمة ابجد مثلا تشتمل على خواص الالف
والباء والجيم والدال وليس فيها خواص سائر الحروف وكذلك هوز
تشتمل على خواص الهاء والواو والزاء وهكذا كل كلمة من الابجد تختص
بخواص ما تشتمل من الحروف وتفقد ما سواها واما اذا ركبت كلمة
من الحروف الثمانية والعشرين فيها خاصية جميع الحروف وفيها جميع
ما يناسبه الحروف وتؤثر اثر جميع الحروف فهي الكلمة التامة التي لا
يجاوزها شيء كما في الدعاء اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ذرء ومن شر ما برء ومن شر كل ذي شر وذلك لان الكلمة
لها هيمنة على جميع الجزئيات ولا يعزب عن طاعتها شيء ابدا مثال آخر
لذلك ان المعجون المركب من جميع انواع المزاج مهيمن على الجزئيات ويؤثر اثرها

بمنزلة ما كان له ثلاثة اجزاء حصل له مزاج معتدل بينها ويؤثر اثرها حسب
ذلك لما يزداد اجزاؤه يستعمل في اجزاء الخصائص الخاصة العشارية ويعتدل في
عليها ويجري فعله من جميع اجزائها ويؤثر بجميع اثرها فلو ركب معجون من جميع
عقاقير الدنيا حصل له مزاج مستعمل على جميعها البتة واظهر من كل جزء فيه ما
يناسبه لانه صار واحداً في بطن ذلك الجزء فيلقى في هويته مثاله فيظهر
عنه افعاله فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه خلق قبل خلق جميع مركبات
هذا العالم هذه البسائط وهي حروف المركبات وهي كما قال الرضا
عليه السلام ليس لها معنى الا انفسها يعني ان الترابية بحسبها ليس فيه
مزاج غيره ولا اثره والماء ماء بحسبه والهواء هواء بحسبه وهكذا كل سماء
سماء والكرسي والعرش كل واحد منها بسيط ذو جهة له خاصية واحدة
واثر واحد لا اثر له الا ان زحل مثلا يختص باقوام واشياء والمشتري يختص
باقوام واشياء والمريخ يختص باقوام واشياء وهكذا ولكل واحد حركة
خاصة تخصه ولا يتجاوزها الى غيرها وانما ذلك كله لبساطتها الشخصية
والطبيعية الواحدة التي لها ولذلك نقول انها ملكية الطباع اي في اصل
الوجود وفي جوهرها وليس لها الا طباع واحد واختيار ضعيف لا تقدر
بعد ما اختارت ما اختارت التحول عما اختارت فجعل منها الطائفة
شبه لغو حاكية عما وراءها من النفوس بعضها خليطاً كثيفاً يناسب الما
وراء فخطر في اشعتها دلالة آثار النفوس الشيطانية واشعتها
كالشعلة المرئية لاصحاب النار فظهرت للدنيا آثار فيها على نحو الحركة

في اوضاعها وان لم تكن تلك الآثار هي في دهرنا متحركة هكذا وشاهدها
على نحو الحركة والانتقال لتشابه صحبة وكرة واسأل الله جل شأنه ان يلهمني
الصواب بحجة بسم بيانا ما يبرد الغليل ويشفي العليل فاعلم ان الله سبحانه
ذات احدية بلا غاية ولا نهاية ولا حد لها ولا وصف ليس له وقت ولا مكان
ولا اجزاء فيمتنع فيه الحركة والانتقال والتحول والزوال واما الوجود
المطلق فهو ابسط ما يمكن في الامكان فهو وان كان له مكان وهو الامكان
ووقت وهو السرمد واجزاء من المادة والصورة الا ان جميعها موجود
بوجود واحد وكل واحد منها عين الآخر في الخارج وانما يدرك الكثرة
في ظهوراته كما انك تدرك الكثرة في الشجرة من اوراقها وانوارها و
اثمارها واغصانها وسيقانها وقشورها واصولها وتعلم ان جميعها
كانت في الحبة مستجنة فيها مندمجة وخروجها الى الفعلية وكان جميع
تلك الكثرات فيها بالقوة على نحو الاتحاد الواحدي ولا نقدر على تمييز
تلك الكثرات فيها بالحس ونقول ان الورق في الحبة عين الغصن وهما
عين الثمر وهي عين النور وهكذا وهذا المثال تقريبي للمبتدي والامر اعظم
من ذلك واعلى فالمشبّه اي الوجود المطلق له مكان ووقت ومادة
وصورة بل عرش وكرسي وافلاك وعناصر فقول الرضا عليه السلام
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما
ههنا وقول الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية
فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية فلها جميع ما في هذا العالم الخ

غيب غيب هذا العالم الا انّما فيها على نحو الاتحاد الواحد وهو قوله
سبحانه وما امرنا الا واحدة فالوجود المطلق ايضا الواحد بشبه
وعدم تكثره محسوس للحواس الظاهرة والحواس الباطنة والعقول
المجردة ولكونه مخلوقا بنفسه يكون جميع ما ينبغي له بالفعل لانه مخلوق
بنفسه وهو لا يفقد نفسه لا يعقل فيه الحركة والانتقال والتحول
والزوال ولذا روى انه خلق ساكن لا يدرك بالسكون وهو الاسم
الّذي في الدّعاء فاسألك به وباسمك الاعظم الاعظم الاعظم
الاجل الاكرم الّذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى
غيرك الدّعاء وقد خلقه الله بنفسه فاستقر في ظله اى ظل الله الّذي
هو هو اى استقر في حقيقته كما في الخبر ان الله يمسك الاشياء
باظلتها فلا يخرج منك الى غيرك اى من كونه جهة خطابك ووجهك
الّذي يتوجه اليك به وبالجملة الوجود المطلق ايضا لا يدرك فيه حركة
وانتقال وتحوّل وزوال لا عن الوضع ولا في الوضع ولا بالوضع
امّا عن الوضع فانه لا غاية له ولا نهاية وليس معه شئ يحدّ به
هو وهويه يتميز اليه وامّا في الوضع فانّ الوضع عين ذاته
وكلّ جزء منه عين الآخر بالعينية الواحدية فاين الحركة والتحوّل
ولا بالوضع لانها كما يأتي من خواص الكليات المقيدة فهو ساكن
لا بمعنى الملازم لوضعه فلا يدرك بالسكون وامّا الوجه المقيّد
فالكليات منه كالعقل الكلّي والنفس الكلية والجسم الكلّي فليس مع

كلّ واحد في غاية تجده هو به ويجده به هو فينتقل إليه البتّة وليس
لكلّ واحد اجزاء كما للعرش مثلاً فتنتقل في وضعه نعم لكلّ واحد
اجزاء من مادّة وصورة ومكان ووقت وحدّ على نحو الكلّيّة و
الابهام فلا يعقل فيها الحركة عن الوضع ولا في الوضع نعم يعقل
فيها حركة بالوضع وهي الحركة على القطب في ذلك ان الحركة امّا
من القطب والى القطب الظاهري وهي الحركة عن الوضع وامّا
حركة على المحور وهي الحركة في الوضع وامّا حركة على القطب وهي
الحركة بالوضع اي الشيء ووضعه متحرّكان معاً بحركة واحدة
هذا المتحرك ليس حركته حركة تحوّل وانتقال وانما هي حركة
استمداد به من القطب عليه وهو اقرب الى كلّ جزء منه بنفسه
واولى به منه فلا يحتاج الى قطع مسافة وهي الحركة الانفعالية
عند فعل الفاعل الا ترى ان الانفعال فعل والفعل هو حركة
المسمّى وهي حركة النّشر في الحركات الانفعالية اسرع منه ابداً و
سمّيناه بالحركة الخروج الشيء من القوّة الى الفعلية ومن الامكان
الى الكون ولما كان هو محفوظاً بامساك الفاعل العالي بحيث لو قطع
فعله عنه لعاد الى العدم فاسرع من طرفة عين والبعد بين العدم
والوجود اطول الابعاد فان سائر الابعاد بين الوجودين وهما في
ملك واحد وامّا ملك العدم فبعيد عن ملك الوجود بعداً لا غاية
له ولا نهاية لانّ العدم غير محدود والشيء بتلك الحركة يخرج في كلّ

طرفة عين من ملك العدم الى ملك الوجود فينقطع مسافة الغاية
لها ولا نهاية فلا مسافة ابعد من هذه المسافة فلا حركة اسرع من
هذه الحركة فالكائنات هي متحركة بهذه الحركة وهي في المنظر ساكنة
وفي المخبر متحركة فهي ايضا كالوجود المطلق حال ساكن لا يدرك بالتكرار
او هي آتية بجميع الكمالات الدهرية ساكنة هكذا متحركة زمانية واما النسبة
والوجود المطلق فذلك عين بقائها عين ملك وجودها وامكانها
عين كونها وفنائها عين افتقارها فيجل عن مثل حركة الكائنات الزمانية
الا ان حركتها اول الحضور من ظهور زمانها واول فعليتها مما قد كمن فيها
وهي منها واما الجسمانيات الكائنة فهي مركبات لها مادة وصورة
وكم وكيف وجهة ومتى ومكان وزمان ووضع ونسبة وانات
واجزاء فاذا انفصلت الكائنات اليها لم تبق حركاتها فيها بالحركة
في الوضع وعن الوضع الا اسمًا فنقول ان الكل يتحرك بالوضع
اي ينفصل عند فعل الفاعل فهو فعل الفاعل فهو من حيث الفعلية
يتحرك ويدور على من حيث المفعولية بالامداد وهو من حيث الفعلية
يتحرك ويدور على من حيث الفعلية بالاستمداد وحيث الفعلية
منوط بحيث المفعولية وموثر بحيث المفعولية وحيث المفعولية
منوط واثر بحيث الفعلية والموثر لا ينزل الى رتبة الاثر والاثر لا
يصعد الى رتبة المؤثر فكل في مقامه لازم حده مع ان حيث الفعل
متحرك بالامداد الدائم وحيث المفعول متحرك بالاستمداد الدائم

فاذا ثبت صنع الحضرة ... [illegible]

لا قدم لاحد منها الا ان الافلاك التي الارض ولا بعد عن الارض ... [illegible]

ولا بد وان تكون الافلاك مع لزومها وضعها ... [illegible]

ذلك ظهرت الافلاك بالحركة في الوضع فان حركة الكلي اذا جمعت صارت

هكذا لوجود الاجزاء المتمايزة والوضع الممتاز ولو لزم كل جزء محله لكان سكون

هذا العالم ولكان دليلا على سكون الكل من حيث الجمالية ولما اراد

الفلك ان يتبع الكلي ويكون كل جزء منه في كل وضع يمكن له لانه ابلغ في الظهور

وهو كل جزء منه في كل وضع دائما صار منسلكا الى الانتقال حتى يتحقق

في كل وضع ممكن له ولو في آنات من ذلك تحقق للافلاك الحركة ولسنا

بصدد بيان ازيد من ذلك وقد استوفينا الكلام في امر الافلاك في كتابنا

في رد القادري الافرنجي الذي احتمل ان يكون فلك الشمس ساكنة و

الارض متحركة بالجملة على ما ذكرنا لا بد وان يكون لجميع العناصر بعدها

حركة وضعية استدارية في محالها ولو كانت في غاية البطء بحيث لا تنضبط

واختلاط حركتها مع حركات الافلاك بحيث يمتنع عن الراصدين ضبطها

وذلك ان الشيء اذا لم يستمد لم يبق واذا لم يتحرك لم يستمد وان استمد

تحرك فلا بد لجميع العناصر من حركة وضعية بطيئة في الغاية لكثافتها

وثقلها ويكون حركة النار اسرع ثم بعدها حركة الهواء ثم بعدها حركة

الماء ثم بعدها حركة التراب ويكون حركة الرياح وجريان الانهار لتمواج

امواج الشط مقبلة ومدبرة ويمينا وشمالا ... [illegible] من جهة الى

واحدة

واحدة وحركات العناصر بالنسبة الى حركات الافلاك سكون كما سمّينا الكواكب
الصغار بالثابتة لبطوء حركتها وقطعها دورة في ثلاثين الف سنة فالعناصر
لا يبعد ان يكون ابطأ من ذلك ايضا والبرهان يقتضي ان يكون حركتها
على التوالي بالجملة اي اما كانت ساكنة بالنسبة الى الافلاك والافلاك
متحركة في الوضع واما الحركات الحاصلة للعناصر عن الوضع فهي قسرية
على خلاف الحركة النوعية لها بالجملة كان الكلام في شرح حركة الافلاك في
اوضاعها وقد تبيّن والحمد لله ببيان الحكمة لمن كان من اهلها فاذا ثبت
الافلاك على العناصر لانها جهة الرب في الاجسام وجهة الفضل والفاعل
وهي حاملة المشيّة والقدرة شعلاتها وانوارها التي هي آثارها على العناصر
فمازجتها وداخلتها ومكنتها فاثارتها وضرب بعضها ببعض حتى وقع
بينها التقارن فالتداخل فالتمازج فالتوحد حصل منها مركبات فمن
هذه المركّبات مركّبات ناقصة تركّبت من بعض البسائط فعملت على ذلك
البعض ومنها مركبات تامة تركّبت من كلها وعملت على الكلّ بالفعل فمنها
اي من المركبات الناقصة الجماد لانه حصل بتقارن العناصر او بتداخلها
او بتمازجها مع عدم الاعتدال في الكم والكيف وعدم التصفية التامة
والغالب عليه التراب فحصل من الجماد ويعمل بالعناصر التي فيه على ما فيه
فهو اما حار واما بارد واما رطب اما يابس على حسب اجزائه ومنها النبات
نجما كان ام شجرا فانه ايضا تركّب من العناصر الا انها اصفيت فيه صفوتها
فهو مع جموده نفس النباتية وفيه وساعدها وارمدتها وهي حيا الجماد

وهو وعاء وحافظ مناسب للنفوس ولما تسكنه كما يسكن الزبد في المخيض قبل المخض وتلك الصفوة في مركزها بفضل حركة الافلاك حركة دورية اوكانحركة مع الاكدار ولكن الآن تحركت الى الاعلى والى الاسفل والى الجهات الاربع فانها كما ترى لا فرصة لي لتطويل البيان في هذه الامور ونطلب الثناء في سائر كتبنا بالاشير عليه ولله الحمد والمنة وآل محمد عليهم السلام فالنباتات ايضا المركبات الناقصة لانها تحتوي من الحروف الكونية الاربعة او خمسة فيها الحيوان بجميع انواعه فانها ايضا من العناصر الا انها صفيت مرة بعد مرة وتركت رمادا دونها فالرماد الاولى منه جمادية بدنه وصفوته النفس النباتية وهي مادة النفس الحيوانية وهي صفوة الصفوة وهي اعدل من النبات الفانية الحيوانية ما في كون العناصر من عملوح الملكية المنتشرة فيها انتشار الزبد في المخيض لخضها الله في الحيوان مخض السقاء حتى اجتمع الزبد قليلا قليلا وتلا انفصل فلم تفارقها مفارقة تامة تستغني بها بالكلية بل هي تكون منكبة على وجهها مستمدة من العناصر فلا اصل في ذلك انما كانت هي وسابقتها تعود الى عودها بما نعيت كما بدأكم تعودون فالحيوان مركب من خمسة الحروف وستة اربعة من العناصر والنفس النباتية على اعتبار وواحدة من الا اي من فلك القمر يسمع ويبصر ويذوق ويشم ويلمس ويرضى ويغضب ومحبته من فضل ذلك باطني فانما هو باشعة الافلاك الملقاة في فلك القمر كما في النباتات من الحركات الملكية بفضل ما يجري فيه من اشعة الافلاك ولا ان امثال الحيوانات ولنا الطبيعية ليس عن ادراك وشعور كالتي عن العناد في ا

ثم الى ان ينتهي الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان حتى ياتى منه الافعال
التي تصدر عنها العقول الزكية ونفوسها ومنتهى الانسان فهم الحجج عليهم السلام
والاخرون من المؤمنين فانهم جميعا من الكلمات التامة وهم مركبون من ستة
احرف او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة فان الانسان صفوة صفوة التمر
وقد خمر الله طينة الحيوان حتى استخرج منها زبدة الحيوة وجعل وفرق بينهم
وبينها فمنهم من تمخض حتى يستخرج منه فلك واحد اخر ومنهم من يمخض حتى
يستخرج منه فلكان اخران او افلاك حتى يستوفي الافلاك الستة ما دون فلك
الشمس فيحصل فيه قواها على حسبها من الخيال والفكر والوهم والعلم والعقل
الجزئي اما الذين يحصل لهم ما دون العلم او الى العلم فان اطاعوا مبادي العلل
كانوا اناسي وان عصوا فالشياطين ومباديهم سجين فان هم الا كالانعام المنكوسة
المكبة على وجوهها بل هم اضل لحصول ثلاث المشاعر فيهم ولكن يغلب الخيال
فيهم طبيعة والفكر فيهم عادة والوهم طغيانا والعلم الحادا فيصيرها واتهم بباطن
الارض ويسكنها الشياطين يزينون لهم سوء اعمالهم وانا ان اطاعوا مبادي
عليين تكون مشاعرهم سماوية يسكنها الملائكة الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فهذه [illegible] من الكلمات

الناقصة وكذا المستوفي للعقل وهو لا يكون الا انسانا فانه ما عبد به الرحمن واكتسب
الجنان ولكنه مع ذلك كلمة ناقصة لعدم استيفائه فلك الشمس فاذا استخرج منه فلك
الشمس ايضا صار من اصحاب الفؤاد العيان ونزل المنزلة الكبرى وحصل الحكمة بغير ما
حصل به الحكماء والعلم بغير ما حصل به العلماء والقصد بغير ما حصل به الصديقون
فصار من اهل الفؤاد الرائين للحقائق وعرف الحقائق والكيف واللم وهو موصول لم منصوص
وهذا غاية مرتبة الرعية ليس لهم مرتبة اعلى منها وهم اصحاب احد عشر حرفا وان اخذ صفوة
النباتية حرفا واحدا على ان يكون النباتات من خمسة احرف والجماد من اربعة وانك تكون
الانسان البالغ اقصى مقام الرعية ذا اثني عشر حرفا وهو الاشب لكن هؤلاء ايضا
بالنسبة الى الانبياء سلام الله عليهم ناقصون لانهم لم يستكملوا جميع الحروف الكونية واما
الانبياء فهم مركبون من ثلثة عشر حرفا والثالث عشر الكرسي ففيهم منه ايضا وبه صاروا
اصحاب وحي وعلم وحكم ومعجز يتصرفون فيما دونهم على اختلاف مراتبهم فلهم الكمال
الانسانية التي في اوليائه فقدة وزيادة روح النبوة وهو ما فيهم من الكرسي وهو كان في
كون الانسانية بالقوة وليس يخرج الى الفعلية بالاعمال الانسانية ورياضاتهم ومجاهداتهم
وانما خروجه من عناية خاصة واصطفاء واجتباء خاص يتشخص به نبيا ورسولا والله
اعلم حيث يجعل رسالته واختلاف مراتبهم بحسب النقص فكلما ازداد ذلك الحرف
فيهم صفاء ونورا ازدادوا قوة واستيلاء فهم جاه الانسان ووجهتهم ومراجعهم
بهم يستكملون وبنورهم يهتدون ونور الشمس عند نور الكرسي كجزء من سبعين
جزءا وهم عليهم السلام ايضا ناقصون عند الكلمة التامة صلوات الله عليه وآله وهو كلمة
واحدة مستكملة جميع الحروف الكونية وهو مركب من اربعة عشر حرفا والحروف الالهية

هو في المرتبة موصوف بروح القدس لم يكن مع احد ممن مضى من الاكوان في احد من
بقوله انما كان معروفا منقلبا انه من الساجدين المشار اليهم بقوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وفي الكافي عن ابي بصير انه سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل و
ميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة
يسددهم وليس كلما طلب وجد انتهى وهو المشار اليه بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا واما الانبياء فليس فيهم روح القدس بنفسه وانما فيهم شعاعه
وفي المؤمنين شعاع الشعاع ويسمى باسمه كما عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلام فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن
فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند
احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم
تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال
نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له وقد جاء في حديث طويل رواه في الكا
في باب الكبائر ان السابقين هم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن واصحاب الميمنة جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح البدن واما اصحاب المشأمة فاسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح
القوة وروح الشهوة وروح البدن والحديث شريف طويل مشروح فروح
البدن هو المزاج البدني الذي به تربية البدن وقوامه وروح الشهوة هو النفس

النباتية الغالبة للاكل والشرب واللقاح وروح القوة هو الروح الفلكي الذي
المتحركة بالارادة وروح الايمان هو العاقلة التي في الانسان يعبد به الرحمن
ويكتسب به الجنان وروح القدس التي في الانبياء فكل الروح الاعظم وهو الذي
في مقام الكرسي والنفس واما روح القدس الاعظم فهو ساكن العرش وليس
فمن فيه الحرف العرشي فالكلمة التامة هي التي يستكمل جميع الحروف الكونية
ويبدو منه اثار كل حرف على نهج الكمال بالفعل ولاجل استكماله الحروف كلها
صار اسبق السابقين واول الموجودين واشرف الاولين والآخرين وهذا
الشرح مخصوص بالابدان ان خصص الافلاك بالجسمانية وان عممت الافلاك
عم مراتب الكلمة في العوالم بالجملة الكلمة التامة هي التي تركبت من جميع الحروف
الكونية وحقيقته هي ذلك الحرف الباقي البسيط لبسها ليظهر في سائر المراتب
ويقول نا بشر مثلكم كان الانبياء اصل مقامهم الكرسي انما البسوا الانسانية
ليظهروا فيهم ويدعوهم الى سبيل ربهم واصل مقام الانسان الافلاك على
اختلاف مراتبهم وانما بعثهم الله الى سائر المراتب ليخبرهم ولاجل ان الداني
من صفة الداني ويكون فيه بالقوة وليستخرج منه قلنا ان الداني دار قوة
واستعداد والعالي دار صورة وفعلية شبه المولانا امير المومنين عليه السلام
حيث سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والا
ستعداد تجلي لها فاشرقت وطالعها فتلالأت القى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر
اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركت به السبع

الشهداء وانتهى ذكرنا الخبر بطوله لما فيه من الشهادة على ما كنا فيه وهو ان العالم
العلوي صوره والعالم السفلي عالم المواد والاستعداد والانسان اذا اعتدل مزاجه
شارك السبع الشداد فهو يستكمل الحروف الى ثلاث حد سبعة افلاك واربعة
عناصر واما الانبياء فهم نور ذلك وفيهم روح كرسي كلي بالنسبة وهم شعاع
الخلق الاول فان نور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش فقد روي عن ابي
عبد الله عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر فالمراد بالحجاب
هنا المشية فانها الحجاب الذي منع جملة العرش والعقول ان يطلعوا على ما وراه من
نور العظمة واما الستر في هذا الموضع فهو نور العظمة الذي استتر الله به عن جميع
خلقه وهو نفس المشية التي خلقت بها بالجملة تدبر في هذا الحديث الشريف
تجد دليلا بينا على ما ذكرناه من مراتب الانسان والانبياء والكلمة التامة فالكلمة
التامة هي كما ذكرنا هي الجامعة لجميع الحروف الكونية وجميع ما سواها ناقصة
وتديرا من التمام الواجد جميع ما ينبغي الكائن على ما ينبغي كبدن الانسان
التام له عين واذن وفم ويد ورجل وسائر الاعضاء فانه واجد جميع ما له وجميع
ما يشترط في كونه موكافيا لما خلق لاجله فبهذا اللحاظ جميع ما خلق الله في مقامه
وحده كلمة تامة وان كان ما يدل عليها وعلى نفسها معا اتم واكمل فتدبر بهذا شيء
وهو ان الذي ذكرناه هنا كان على سبيل المثل من العالم الجسماني واما المثل
الذي لبيانه ذكرنا ما ذكرنا فهو ان العالم الكبير له ايضا مراتب مثل ما ذكرنا من
العالم الجسماني ففيه ايضا عرش كلي وهو العقل الكلي وكرسي كلي وهو النفس الكلية

الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نوره

ما ينبغي

وان المشيئة الكلية هي الطبيعة الكلية التي هي بمنزلة الشمس والمثال الكلي الذي هو بمنزلة
الافلاك الستة وفيه تفصيل من باطن العرش والكرسي وهو فلك مريخه
وظاهرهما وهو فلك زهرة ومن باطن العرش وحده وهو فلك زحل ومن
باطن الكرسي وهو فلك مشتري ومن ظاهر العرش وحده وهو فلك قمره
ومن ظاهر الكرسي وهو فلك عطارد وهي اي هذه الافلاك قوى النفس
الكلية وظهوراتها وللعالم جسم كلي وهو الجسم الكلي الساري في جميع عالم الاجسام
فالكلمة التامة التي ليس اتم منها في العالم الكبير هي مجموع ذلك العالم المحتوي لجميع
حروف العوالم فليس لله سبحانه كلمة اتم ولا اكمل منها اذ لم تترك حرفا من الحروف
الكونية الا وقد حوته بتضمنها وتضمنها بغيبها وشهادتها بجوهريها
وعرضيها بذاتيها وصفتيها وفعليها بمؤثرها وآثارها فاذا لا يعقل ان يكون
كلمة لله سبحانه اتم ولا اجمع من هذه الكلمة على ما بيناه وشرحنا فهي جمع الله وهي
كل الله فاذا المسئول به في هذه الفقرة جميع ما سوى الله وجميع ما سوى الوجود
الحق فهو اتم الكلمات لله سبحانه يقول اللهم اني اسألك من جملة كلماتك التي
هي مرسومة في الالواح الامكانية بنفسها او بغيرها او نقشتها في صدور
ملائكتك او علمتها احدا من عبادك او انزلتها في احد من كتبك او استأثرت بها
في علم الغيب عندك ولم تطلع عليها احدا من بريتك باتمها واجمعها للحروف الكونية
وهي مجموع العالم الكبير ما سوى وجودك الحق جل شانه وعلا برهانه واجعلها
وصلتي ووسيلتي اليك حتى اكون مستمدا منك بذلك الاستمداد الكلي حتى
استحق منك جميع امدادك وفيوضاتك واكون بالاستفاضات مفتقرا اليك

يتنزل لكل عالم وينفذ كل ملكات حتى يستحق بذلك جميع ما يستحقه جميع ما سواه
فاصبح مظهراً للكل ومجليات الاعظم ثم استدرك ذلك واراد استيفاء
مقامات التفصيل كما استوفى مقام الاجمال والكلية فقال بكل كلماتك لكنه
اي الملاحظة للمعرفة تامة في حدها ومقامها لانها مستوفية جميع ما ينبغي لها
الكمال واداء بها انا ولا يقصر عنها ناقص لم يمكن هو هي ولم يسألك منها ما جعلت
لها فكل كلمة من كلماتك في حدها ومقامها تامة واقعة على احسن وجه يمكن
فيها ويليق بها فالوضع الملكي فان الارض وان كانت بالنسبة الى السماء
ناقصة الا ان الارض في مقامها والسماء في مقامها واقعتان في مقام الحاجة
بهما ولزوم وجودهما على ما هما عليه فلو غيرتا عما تكونان عليه لاختل النظام
وفسد القوام وبطلت الحكمة وصارت جميع حكمة الله باطلة ولا يكون نعوذ بالله
حتى اخر بلغ انتظام امر الملك مبلغنا ولو لم ينبح كلب في عبادان في ليلة مثلاً
لاختل نظام جميع الملك والملكوت والارضين والسموات وفسد بنيانها دفعة
وليعلم هيهنا موضع بيانها ومن تنبه بارتباط الاشياء والاوضاع صدق ما نقول
فاذا كان الامر كذلك صدق ان كل كلمة في حدها ومقامها تامة مستوفية منتهى
الحكمة فيها بمقام ما جعلت له فلما استدرك ذلك قال اللهم اني اسالك بكلماتك
كلها اني انها كلها ابواب المفتوحة الى خلقك نفيض ما شئت الى ما شئت كيف
شئت وان شئت اني اقف لديك على جميع تلك الابواب استمد لك كل يد
يلتجئ من كل باب حتى اكون ممداً لجميع من العالمين واصير بذلك مظهر
جميع شئون ربوبيتك وحاكياً لكل وحدانيتك واية جميع فردانيتك عبداً ولك

بجميع

وافلاك

بجميع ما يعبد لنبيه عابد اشتمل على آيات بجميع ما يقتضي تجليات متى فافهم هذه
الاشارات وهذه المقامات العجيبة فمن عرف هذه المعاني وسأل الله تعالى قدره
بنية صادقة وتوجه كامل بلغ ما ذكرنا بقدر ما يمكن فيه فلو قال قائل ان كل
فصل من هذه الفصول فيه الاسم الاعظم لبر وصدق فان كل واحد منها
يحوي جميع ما يحويه الآخر ووجه تأخر الكلمات عن الرحمة لان الرحمة هنا بمنزلة الهواء
وهذه الموجودات بمنزلة الحروف المقطعة من الهواء والاكوان بمنزلة الكلمات فان مثل
ذلك قال الله عز وجل انظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض فجعل المطر والرياح
آثار رحمة الله لقوله يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت وقال الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وقد قدمنا ان الركام هو الكلمات التامة
والودق الخارج منه دلالتها والركام مؤلف من السحاب المزجاة وهو بمنزلة
الحروف والرياح بمنزلة الالف اللينة والرحمة بمنزلة الهواء فالرحمة هي المادة
النوعية للكلمات الكونية ولذلك قدمها فجمع الكلمات بعد ما افتتح
الفصول المتقدمة فان الخمس الاول مقامات التوحيد ويناسبها التنزيه
والرحمة مقام المادة النوعية والحد المشترك بين جميع المخلوقات فلا تكون
الا مفردة واما الكلمات فهي اول مقام ملاحظة المخلوقات لكن من حيث
اضافتها الى الله سبحانه فلاجل ذلك كان الاحسن الأكمل فيه التكثر والجمعية
فجمعها اشعارا بان لله سبحانه كلمات هي آثار عظمته وكبريائه وآثار سعة
ملكه واحاطة قدرته وقد عرفت ان تلك الكلمات افراد الوجود باسرها تحت

فصدورها عن الله سبحانه انها من هذه الحيثية كلمة كما ان كلامك ذاتك
فيه وزيد مثالك فيه كان كلامك اثرك وعلى صفة شئونك والاعتبارات
واذا قطع النظر عنه من هذه الحيثية لم يكن ذا الاعتبارات ولا حاكيا عنك البتة
فكلمة الله كلمة له اذا نرى فيها شئون امره ونور مشيئته والا فلا انصراف اليه
ولا تدل عليه لذلك يكون الفخر كل الفخر فيمن غلب جهته الى ربه على جهته
من نفسه بحيث لا يحتاج الى اعتبار معتبر ويكون كلمة الله سبحانه سواء
اعتبر المعتبر ام لم يعتبر واما سائر الاشياء فيحتاج الى اعتبار المعتبر بان لو حظ
فيها جهة الرب كانت كلمة الله سبحانه والا فلا وذلك عند الاقتران في التشريع
فلذلك كان عيسى كلمة الله ويكون الائمة عليهم السلام كلمات الله التامات العليا
فعلى ذلك في ايا طيلهم بالكلمات الذين غلب فيهم جهة الرب جل جلاله فلم يدعوا
الا علية لم يحكوا الا عنه ولم يتوجهوا الا اليه وهم آل محمد عليهم السلام فتلقى آدم من
ربه كلمات وهي هم صلوات الله عليهم فهم كلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر فيك الله سبحانه من كلماته التامات بائمتها وهو رسول الله صلى الله
عليه وآله كما بينا مكررا وهو القلم والكلمات هي المكنونة في لوح العصمة فالكلمات
هي آل محمد عليهم السلام المكنونة في لوح العصمة الفاطمية عليها السلام فامها علي عليه
السلام او هو الكاتب فالقلم هو وعلي عليه السلام في مقام الجامعية واللوح هو فاطمة عليها
السلام والكلمات هي الائمة عليهم السلام وامهما هو علي عليه السلام في مقام الفرقية
على حذو قوله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وقد مر تفسيرها في كتاب

فهي الكلمات المشار اليها في قوله عز وجل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقوله عز من قائل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والمراد ان المداد مادة المكتوب وكل مداد من المادة يسع كلمات بحسبها فلا يمكن ان يكتب بمثقال من المداد ما يمكن ان يكتب بمثقالين والمداد الذي يسع كلمة صغيرة لا يسع كلمة اكبر منها فالمداد الذي كتب به الوجودات المقيدة هي الابحر السبعة التي هي بحر العقل وبحر الروح وبحر النفس وبحر الطبيعة وبحر المادة وبحر المثال وبحر الجسم وهذه الابحر تسع لكتابة الكلمات التامات فصة الوجودات المقيدة وهي لا تسع لكتابة كلمات سرمدية ملأت جميع اصقاع السرمد الجبروت والملكوت والملك واوصافها وافعالها واشباحها وآثارها وآثار آثارها الى ما لا نهاية له فلو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده اي بحر الاعراض الدنيا ويه من بعده سبعة ابحر جوهرية ما نفدت كلمات الله ولم تكتب بها ولم تكف لكتابتها فان كلمات الله هي من نور عظمة الله وكبرياء الله ولم تكتب بتلك الابحر الا ما ظهر فيها وبها من تجليات تلك الكلمات بقدر ما ظهر لها بالجملة اتم تلك الكلمات هي مقام امير المؤمنين عليه السلام ثم يستدل له بان كل كلماتك تامة اي كل آل محمد عليهم السلام مستوفون جميع المراتب الامكانية كليها لا يقينهم حرف من الحروف الكونية كيف وهي تجلياتهم وظهوراتهم وحكاة فضائلهم وشئون اوصافهم فاللهم اني اسألك بكلماتك بآل محمد عليهم السلام كلها جميعهم وادعوك بكل تلك الكلمات واجعلهم وصلتي وسبيلي وجاهي بهم اتوجه اليك

واستشفع حتى ينزل الى منك ومنهم وبهم جميعا انوار الولاية فتكون كلية

ولاية واحدة كاملة تشكل الولايات التامة وتوحيد الكامل وللك ان تجعل

الكلمات اتم من العرضية والذاتية واعم من التامة الاضافية والحقيقية وتجعل

الاتم ال محمد عليهم السلام فبقية الكلمات هم الانبياء والرسل عليهم السلام

اوهم مع الاوصياء اوهم مع كمّل المؤمنين سلام الله عليهم اجمعين وللك ان تجعل

رسول الله صلى الله عليه وآله الكاتب والائمة القلم والانبياء الكلمات فانهم

الخلق الاول من خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على جميع اهل الارض لكفاهم

فاتمها اولو العزم او الرسل وللك ان تجعل ال محمد عليهم السلام جميعهم الكاتبين

واولى العزم اقلاما والانبياء كلمات واتمها الانبياء او جميع الانبياء والرسل

والاوصياء اقلاما والمؤمنين كلمات واتمها النقباء البرزخيون بالجملة لكل

ذلك وجه وجيه يلتفت اليه النبيه وليس يحصر تفاسير كلامهم فيما ذكرنا بل

يتكلمون بالكلمة ويريدون منها سبعين وجها لهم من كلها المخرج وتفاضل

شيعتهم بقدر ما يحسنون منها اذ قيمة كل امرء ما يحسنه البشر بالجملة بعد

ما فرغ من المقامات الخمسة التوحيدية شرع في اول تجل منه جل جلاله بما علمها

واجلها وهي بحر الرحمة التي مغموس فيها كل من سواه سبحانه ثم التفت الى

امواج ذلك البحر وهي الكلمات فسأله سبحانه باتمها وبها ثم التفت الى ذات

الكلمات ورأى فيها حيثين كونيين وجوديين حيث اجمال هو كالمادة

الشخصية لها وحيث تفصيل وهو كالصورة الشخصية لها فاتى

بفصلين آخرين كما سنشرحه ان شاء الله تعالى

والرسل والرسل اقلاما والانبياء والاوصياء كلمات واتمها ٤

الفصل الثامن قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من كمالك باكمله
وكل كمالك كامل اللهم اني اسئلك بكمالك كله اعلم ان للوجودات للمقيدة و
المطلقة جميعا مقامين مقام تفصيل ومقام اجمال اما مقام تفصيلهما فهو مقام
الفرق بينهما بان المقيد مقيد والمطلق مطلق والمقيد مخلوق بالمطلق واما
مقام الاجمال فهو مقام وصلهما بانهما معا وجود الله وكرسيه وجهته وطلعته
وظهوره وامثال ذلك من الالفاظ التي تطلق عليهما معا ويشترك جميع ذاتها
فيهما فالامام عليه السلام لما فرغ من مقامات الوجود الحق نظر الى جميع ما سواه
على نحو الاجمال والاشتراك فرأى كلها شيئا واحدا يشترك في امر واحد ونظر
الى ذلك الامر نظرا الهيا لا طبيعيا فرآه نسبته الى الله سبحانه وظهوره الذي
تحصل بالاضافة ورؤية نور الله سبحانه فيه وهذا حيث كون الشيء ظهورا
لله ونوره وآية لكاشفة عن ظهوره واسمه وصفته ففي هذا النظر جميع ما
سواه سبحانه اسمه وصفته كما قيل ليس الا الله وصفاته واسمائه وفي الدعاء
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فلما رأى عليه
السلام امرا واحدا باقيا قدم على جهات الكثرة والتفصيل في توسله ثم نظر الى
ذلك الامر الواحد فرأى ان له اربعة حيثيات فانه عرش التجلي والظهور وقد استوى
عليه رحمن الوجود الحق بجميع مقاماته التي ذكرنا فالوجود الحق بجميع مقاماته
متجل بهذا العرش هو عرش التجلي والظهور وله اربعة اركان ركنان يمنيان
وركنان يساريان فاليمنيان هما الركنان اللذان يعبر عنهما في الطبيعي بالمادة
النوعية والصورة النوعية والمحل الاول العقد الاول وفي الكلمي بالباطن

والباطن من حيث البطون وبالنور الابيض والاصفر من اركان العرش وايضا
هما الركنان اللذان يعبر عنهما في الطبيعي بالمادة الشخصية والصورة الشخصية
والعمل الثاني والعقد الثاني دفي الالهي بالظاهر والظاهر من حيث الظهور والنور
الاخضر والنور الاحمر من اركان العرش فيقوم العرش بهذه الاركان فلما نظر الامام
عليه السلم الى عرش الظهور ومقام النور راى ان له اربعة مقامات الباطن والباطن
من حيث البطون والظاهر والظاهر من حيث الظهور وقد استوى عليه الرحمن
فلما ان فرغ من توسله بالرحمن الذي هو جهة واحدية توسل بعرش الظهور
فتوسل بباطنه اولا وهو مقام الرحمة على ما بينا وشرحنا وهي كالمادة النوعية
لعرش الظهور والتجلي ثم توسل بالباطن من حيث البطون وهو كالصورة
النوعية في الطبيعي فلاجل ذلك اتى به على صيغة الجمع لانه مقام الكثرة بالنسبة
فتوسل بالكلمات ثم اراد ان يتوسل اليه بالظاهر من حيث الظهور وهو الركن
الثالث من اركان عرش التجلي ومقام اجمال الظاهر الذي هو كالمادة الشخصية
لمولود التجلي فاتى بلفظ المفرد وتوسل بالكمال **واعلم** ان في دعاء ابن
طاوس في ايام شهر رمضان قدم الكمال على الكلمات فذكر الرحمة ثم الكمال ثم
الكلمات ثم الاسماء على انه ذكر المادتين اولا ثم الصورتين وعلى ان الرحمة
هي المادة النوعية والكمال هو الصورة النوعية وهما النوعيتان مفردان والكلمات
هي المادة الشخصية والاسماء هي الصورة الشخصية لان التشخص بالنسبة الى النوع
بمادته وصورته متكثر كائنا ما كان بالغا ما بلغ ولكل وجهه وجهة يتكثر عليه الاسم
فعلى تلك النسبة الرحمة مقام الابهام المحض والمادة النوعية كما قدمنا فلما

تمثلت وتعينت كانت كمال الله سبحانه المعين فان الرحمة ابنها الامكان والكمال ابنه الوجود المخلوق من الامكان فعلى هذا الاعتبار جعل الكمال مقام بطون الباطن والكمالات الظاهر والاسماء مقام ظهوره **واعلم** ان الحكمة في الاشياء تختلف بحسب اختلاف الانظار في كل نظرها اعتبار معتبر الا ترى ان زيدا من حيث ابنه يطلق عليه الاب يشمله احكام الاب الواردة في الكتاب والسنة ويتعلق به حقوقه ومن حيث ابيه يتعلق به احكام الابن وحقوقه ويطلق عليه اسمه ومن حيث اخيه يطلق عليه اسم الاخ ويتعلق به احكامه الواردة في الكتاب والسنة وحقوقه وهكذا وليس ان الحكمة في هذه الجهات غير معتبرة ومخلوقة مفتراة فافهم فالكمال على اي حال في اللغة اسم الصفة والكامل التام الاجزاء وفي اصطلاحنا الكمال فوق التمام والناقص دون التام فعندنا الاشياء على ثلثة اقسام قسم لطيفة نورانية روحانية وجهتها المؤثرة اقوى من كثيفتها الظلمانية الجهة المائية وجهة الربوبية مغلوبة مقهورة فتسمية بالناقص لانه لا يجد بنفسه حرارة لا يقدر على شيء من حيث نفسه ويحتاج الى مكمل ومتمم وانما ذلك كالحجر الفاسق الذي هو مركب من العناصر الاربعة الا ان النار فيه ضعيفة جدا بحيث لو يشخن نفسه فضلا عن غيره فهذا من هذه الجهة وجودنا قص محتاج الى التقوية والظهور الى مضيء غيره ونار سواه وقسم روحانية ولطيفة نارية نفسه يعني تكون فيه بقدر كفاية نفسه لا تفضل عنه حتى تسري الى غيره او تؤثر في سواه وانما ذلك في الضياء كالجمرة فانها من حيث الروحانية والنار بلغت مبلغا تظهر نفسها ولكن لعجزها روحانية فاضلة تؤثر في غيرها وتضيء غيرها فهي في الليلة الظلماء ظاهرة للعين غير مظهرة لغيرها وهذا القسم من الوجود هو الوجود التام

الواجب القائم بوجوده وكونه قسيم بوجه ما قبله بالبيّنة بنفسه الدالّ على نفسه عن كفاية غيره بمعنى انّه ظاهر في نفسه مظهر لغيره بنفسه لا بغيره وانّما هو كالسراج فانّه ظاهر في نفسه مظهر لغيره بنفسه لنا رية التي فيه ولكن للكل درجات وهي في هذا القسم ابين فانّ ادنى السراج مثلا ما يضيء قليلا من حوله واقوى منه ما يضيء اكثر واكثر الى ان يصير كالمشعلة ثم كالقمر ثمّ كالشمس المضيئة للعالم وهكذا الدرجات تترقى والمراتب تتفاضل وهذا القسم عندنا هو الوجود الكامل ونسمّي ذلك النور الفاضل المنبث بالكمال للسراج كما شرحنا ذلك في كتاب السراج المنير فقد ربما الكمال تختلف باختلاف قوة لطائف الكاملين الى ان من السابقين ان اكمل الكاملين الّذين ينيرون بفاضل نوره العالمين الى الالف لف ثالم والف الف ادم فهو الكامل الّذي كامليته كاملية الله وكماله كمال الله اذ ليس هو لنفسه وانّما هو بذاته وصفاته لله سبحانه فهو بذاته كاملية الله وبوصفه كمال الله الّذي لا غاية له ولا نهاية فاذا كان مقام الكامل مقام الوجود الحق المتمم في جميع ما دونه كماله جلّ جلاله واعلم انّ بين الوجود الحق والوجود المطلق كما بيّنا مقام الاسماء والتشقّقات كما سنشرحه في الفصل الاتي ان شاء الله وهذا المقام كما بيّنا له مقامات اربعة كما شرحنا في تكوين الكلمة سابقا والسحاب المزجى اوّلها مقام الرحمة والنقطة ثم مقام الالف اللينية والرياح ثمّ مقام الحروف والسحاب المزجاة ثمّ مقام الكلمة والركام فهذه الاربعة البرزخية اي جهة الاسماء ايضا لها هذه المراتب الاولى مقام الرحمة والنقطة كما مرّ والثانية الالف اللينية والرياح وهي مقام الكمال باعتبار ومقام الكمال باعتبار ثم مقام الحروف والسحاب المزجاة وهو مقام الكمال باعتبار ومقام الكمال باعتبار كما مرّ

ثم مقام الكمال والتمام وهو الاسم التام الكلمة الكاملة للمرتبة الكلية ولعل اشارة اليه

بالجملة لما فرغ عليه السلام من التوسل بالرحمة التي هي مقام باطن الاسماء وما

دون الكلمات التي هي مقام حيث البطون والرقيقة بين الباطن والظاهر على

اعتبار اراد ان يتوسل بكماله سبحانه الذي هو مقام الظاهر فنظر الى جميع ما سوى

الوجود الحق بهذا اللحاظ ورأى ان جميع ما سواه سبحانه فاض من الوجود

لا وجود له الا حين رؤية وجود الحق فيه بحيث انه بكل اعتبار لا شيء الا من حيث

رؤية وجود الحق فانه بهذا الاعتبار موجود ثابت كما ان النور وراء اذا رأى

فيه ومنه المنير بحيث لو قطع النظر عن المنير هو لا شيء محض وآية ذلك لو ان صحة

شبحك في المرآة فانه موجود اذا رأيت وجهك ولو قطعت النظر عن اعتبار

وجهك ليس بشيء ابدا فالشبح ليس الا شيئا وظهورك وكمالك وكذلك

جميع الموجودات بالنسبة الى كينونة الكائن الاول فرأى جميعها كماله سبحانه

ورأى ان بعضها احكى من بعض وبعضها اشد اضمحلالا من بعض عند الوجود

الحق جل شأنه ورأى انه كلما اشتد نوريتها لما اشتد استقلالها وتأصلها

وكونها حاكية اجل جلاله ورأى ان الوجود المطلق من حيث الآية والسمة

لله سبحانه احكاها واشدها اضمحلالا فهو اشدها استقلالا حتى انه

قائم بنفسه موجود بنفسه وان كان لغيره فرآه اكمل الكمالات واعلى التجليات

فتوسل الى الله سبحانه وتوسل اليه بالتوجه اليه فقال اللهم اني اسألك من

كمالك اي من تجلي كمالك باكمله وهو الوجود المطلق القائم بنفسه لربه والغني

عما سواه الا بالنسبة الى الازلي لا من حيث انه هو وانه ليس من حيث نفسه كمال الله سبحانه

بل من حيث اضمحلاله وتلاشيه في جنب سطوع نور ربه وهو بكله مضمحل متلاش
لا ذكر لنفسه ثم استدرك بأن كل كمالك اي كل افراد كمالك كامل وافراد الكمال
جميع ذوات الموجودات من حيث نسبتها الى الله سبحانه ومن حيث نورانيتها له فكلها
من حيث ربها كاملة في محلها ومقامها لا يجوز تغييرها عما هي عليه فكل ذرة
من ذرات كماله في حده ومقامه كامل واقع على احسن وجه يكون وعلى اجمل وضع
واكمل نظم فكل كماله كامل بهذا الاعتبار واما باعتبار ما ذكرنا من ان الكامل ما له فضل
بملاحظة التمام والناقص فنقول كل كمالك كامل له فضل ونور وكمال آخر وذلك الكمال
ايضا كامل وله كمال وهكذا الى ما لا نهاية له ومثال ذلك اذا قابلت مرآتين
ووضعت بينهما شاخصا فان عكس الشاخص يقع في احديهما ومنها يقع
في الاخرى ثم يتعاكس كل عكس الى ما لا نهاية له فكل عكس له عكس ولعكسه عكس ولعكس
عكسه عكس وهكذا فكل موجود في ملك الله لا يخلو من صفة وكل ذي
صفة لا يخلو من مثال وعكس وخيال وذلك الى ما لا نهاية له ويقع عكس كل شيء
في كل شيء ومن كل شيء على كل شيء الى ما لا نهاية له فعلى هذا كل كمال الشيء كامل
بالنسبة الى ما دونه فقال عليه السلام وكل كمالك كامل فاللهم اني اسألك
بكمالك بافراد كمالك وذوات كمالك التي ليس شيء سواها وانما انت ذات كمالات
كله واولها عليك من جميع ابواب الموجودات وانوجهت اليك بكلها واسألك
بكلها حتى استحق ما استحق كلها فتعطيني ما اعطيت كلها ولما ان وصلت الى
هذا المقام تذكرت معنى شريفا وهو ان الامام عليه السلام هو مؤثر جميع ما سواه
ونسبة جميع ما سواه اليه نسبة الكلام الى المتكلم والقيام الى القائم فان جميع

وذلك نوره وشعاعه وان الله سبحانه خلقهم اولاً ثم خلق ما سواهم من نورهم
وشعاعهم وهنالك عنى الله جل وعز نبيه بالسراج المنير وكنى عنه بالشمس في الاحاديث
بذلك فهم شموس فاذا لا تتحرك متحرك الا من آثارهم الا بهم ولا يسكن ساكن الا بهم كما في الزيارة
بكم تحركت المتحركات وسكنت السواكن فاذاً حركة جميع ما سوى الله حركتهم
وسكون جميع ما سوى الله سكونهم ومعلوم عند اهل المعرفة ان جميع ما سوى الله
في عالم الكون شهد لله بالعبودية واقر له بالوحدانية وسبح لله بحمده وان
من شيء الا يسبح بحمده وكل قد علم صلوته وتسبيحه فهم بذلك الكل لانهم
وتسبيح الكل وصلوتهم تسبيحهم وصلوتهم فهم يسبحون الله بكل لسان و
يصلون بكل صلوة ويسألون الله بكل لسان وهو احد معاني بنا عبد الله
ولولانا ما عبد الله واشهد انك قد اقمت الصلوة وآتيت الزكوة وامرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر واطعت الله ورسوله حتى اتاك اليقين وقال
عليه السلام انا صلوة المؤمنين وصيامهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه
ومعدنه ومأواه ومنتهاه نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر وكل دعوة
دعوتهم وكل عمل حسن عملهم وكل سؤال سؤالهم لا يرى فيها نور الا نورك
ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فاذا قال مولانا الكل اللهم اني اسألك بكل
كمالك او بكل كلماتك وامثال ذلك يريد به في المقام الاعلى انهم السنة عني
واني انا سائلك بكل تلك الالسنة وداعيك بكل تلك العزمات والمتوجه
اليك بكل تلك الوجوه فيكون المسؤول به هو السؤال فاذا انا سائلك
بتلك الالسنة استحق منك ما استحقوه لديه منك ان تعطيني ما تعطيهم

ولا ينافي ذلك عدم كون المشيئة اسماء الله وصفاته فان جميع ما سوى الله سبحانه ذرة منه
منه راجع فضله محتاج اليه سبحانه وبخلاف العنوانات في السؤال بحسب اختلاف
الداعين وبحسب اختلاف مقتضياتها بحسب اختلاف المحتاجين وهذا المعنى من الاسرار
العظيمة فانه نعم من شكرها ستر الاحكم من آية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون ولكن هذه منها بالجملة المراد الظاهر انها جميع
ما سوى الله جل جلاله كما عرفت آثاره ومنها ما هو اكمل وهو الذي
ما سواه من نوره وفضله وهو الوجود المطلق من حيث الانية والنسبة الى
الموجود الحق والفضلية وكونه ظهوره ووجود المعنى ومنها ما هو كامل
ه وهو آثار آثاره وانواره لكن من حيث الظهور به كما عرفت واما الباطن
منها فان كمال الاسماء لله جل جلاله محمد وآله عليهم السلام فانهم الظهور الكامل الجامع
لجميع شؤون الربوبية القائم فيما توجه اليه باعيان الربوبية التامة متصفا
في الموصوف فيه بجميع الصفات الكمالية فانه سبحانه من حيث ذاته اجل من
ان يوصف اعظم من ان يعرف وانما يوصف المقترن بالوصف لشهادة
الموصوف بالاقتران والتضايف والذات القديمة لا تقترن بغيرها ولا تضايف
مع سواها لانها احدية المعنى ليس فيها ذكر غيرها واول شيء كان هو اول
ما خلق الله جل جلاله وهو بالاجماع نور محمد وآله الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين فهم الموصوفون المنسوب اليهم كل صفة كمالية وكل اسم
ان ذكر الخير كنتم اوله واصله فهم كمال الله سبحانه وكمال اسمائه جل جلاله الذي
كل نور وخير وفضل وجود منسوب اليها ومنها واليها وبهم عرف فعندكه

بالفاضلية والكاملية ملسوة كأنما ما كانت دنيا لقائها طبع قال الباقر عليه السلام
أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخير وكل شيء لما
الظهور بيد الله سبحانه خيرها من منه كل شيء قال الصادق عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية قال الباقر عليه السلام نحن خزانه وحكمه وفي حديث نحن
فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون لا بل
هم الكاف النون إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون قال الحاكي
قال هم كذا وكذا وصراط الحق وعصمته وسبيله الوثيق ونهايتهم في تلك
الرتب مثبتة في خطبة لعلي عليه السلام أيها المحجوب عن شأنها الغافل عن تجلي
أن الحجاب آثار خواطره في القراشيا سرها ما ترى إلى غيرها أن من البراهين
الواضحة فهم عليهم السلام كمال الله سبحانه وكماليته في كل موجود ونورهم وكل الفضل
فضلهم وكل أسمائهم وكل اسم منهم فهم كل صفة سنهم ومنها فيها الهم هو
المضاف إلى الله سبحانه لأنهم هم مظاهر أسمائه وصفاته كونهم مضافا إليه
لما يضاف إليه يعني البرهان عن الكافي بسنده إلى حمزة بن بزيع عن أبي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال إن الله عز وجل
لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لأنه جعلهم الدعاة
إليه والأدلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما
يصل إلى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك الحديث تنتقل إلى ...
بالنسبة الحادثة وجعل الإرشاد قال من يطع الرسول فقد أطاع الله

دعائه بجوت اسديد الله دون ايه بهم كل صفات نسبية حادثة ذكرت التي هي مثل

الرضا والغضب عن مماس الاشياء تعالى الله كل ذلك ولو كان يوصف بهما لزم

والضجر وهو الذي خلقهما وانشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد

لانه اذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر

عن المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى عن هذا علوا كبيرا بل هو الخالق

للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف انتهى فتدبر وهذا

الحديث الشريف ونحوه عليه السلام **واعلم** ان محمدا وآل محمد عليهم السلام

هم جهة اضافته سبحانه وجهة نسبته فكل ما يضاف الى الله فبالاضافة اليهم

وكل ما يضاف اليهم فهو مضاف الى الله سبحانه وكل ما ينبغي اقترانه مع الاحد وهو

نور وخير وكمال فهو مقترن بهم لما ذكرنا ولما لم نذكره كمالاته سبحانه المطلقة

كيف لا يقول علي عليه السلام في وصفهم كيف وهم النور الاول والكلمة العليا

والتسمية البيضاء والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب

الله الاعظم الاعلى الى ان قال الامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر

الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات

زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين الخبر فهم كمال الله سبحانه

الذي لا يرام وفيما قال الامام عليه السلام ودبره فقال اللهم اني اسئلك من

كمالك اراد به محمدا وآل محمد عليهم السلام باكمله وانفذه فيها سواه وانوره وهو

محمد صلى الله عليه وآله فانه آية الرب الاحد جل جلاله وكل كمال ومنير له وكل

كمالك كامل اي كل المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين علة تامة للكائنات وهي

شعاعهم ونورهم وهم نور واحد وروح واحدة اللهم اني اسئلك بال محمد الذين لا فرق

بينك وبينها اللهم الا انهم عبادك وخلقك كلهم صلواتك عليهم اجمعين والاكمل

هو علي عليه السلام فان النبي صلى الله عليه وآله غيب ممتنع لا يدرك وهو حجة الخطاب

وغيبه مرتبة الارباب فهو الصورة الظاهرة له صلى الله عليه وآله القائم مقامه

في الظهور وهو اكمل آل محمد عليهم السلام كما ذكرنا اما في مقام الكلية او الشخصية مع

السائرين او الاكمل هو آل محمد عليهم السلام كلهم فان ما يجري على واحد منهم يجري على كلهم

وهم نور واحد حقيقة واحدة فهم باجمعهم اكمل كما ان الشمس اكمل الكل والنور نورهم

والظهور ظهورهم لا نفرق بين احد منهم وسائر الكمالات وسائر الموجودات والكل

ذرة منها كما ان بالجملة بهذا وشبهه يفسر امثال هذه الفصول فلتدبر ونحن نقتصر

ما بينا على نحو الاشارة لان غرضنا الاختصار لتغير الدنيا وغلبة الاشرار والا

لكان للقول والبسط في كلماتهم مجال لا يسعه الكلام دليل عقل المتكلم وهم لا غاية

لفضلهم ولا نهاية صلوات الله عليهم ما نطق ناطق وذر شارق

الفصل التاسع

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من اسمائك باكبرها وكل اسمائك كبيرة اللهم

اني اسئلك باسمائك كلها اعلم انه سئل الرضا عليه السلام عن الاسم فقال

صفة لموصوف وقال ابو جعفر عليه السلام ان الاسماء صفات وصف بها نفسه

وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الاسم ما دل على المسمى فالاسم صفة تدل

على الموصوف وهما امران اضافيان لان الموصوف والصفة اي الذات الظاهرة

بالصفة هي ما لها صفة ثابتة فلا يكون الموصوف موصوفا الا عند ثبوت الصفة له

فائق علية

وعند ملاحظتها مقترنة بالصفة ما يكون وجودنا بالموصوف مبرولبوله
انفعلا لم يكونها انما غيبة عن غيرها فلا صفة الا فعال تبيّنها لغيرها وفيها
بغيرها فلو لوحظتا بالنسبة الى نفسها او الى ما دونها ما هي ذات اضافية
فالجملة لله قال امير المؤمنين عليه السلام لشهادة الصفة والموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث الخبر قال عليه السلام فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الخبر فهما
مقترنان والاقترانها انفعالي فيه معنى الانفعال القبول للتفرق والظهور
والانعدام حيث يمكن لما فارقنا هنا وقد ثبت في الحكمة ان كلما وجد لشيء في
نفسه وهو مستقل منفصل عنها الا انها كائنة ما كانت غير الموصوف بها انا اريد
ان شيئية في نفسها من غير ذكر صفته ولا يبقى بالموصوف وانما هو ناتج لها والا لما
كان يتصف بها فالصفة عارضة لغيرها من قوتها الى الفعلية يفعل مخرج الى
ممكن وجودها ويمكن زوالها وكل ما هو كذلك ممكن حادث فالمقترن هو الموصوف بالا
ويمكن ان تفترق ويمكن ان لا يفترق فالاقتران يشهد بالامكان الممتنع عن الازل
والحدث الممتنع عن الازل فالصفة والموصوف يشهدان بالاقتران
والاقتران يشهد بالانفعال والانفعال يشهد بالحدوث والحدث الممتنع
عن الازل وكل ذي صفة كائنا ما كان بالغا ما بلغ حادث مصنوع فالذات
الازلية يمتنع عليها الموصوفية والاقتران بصفة هي غيرها بلا شك ولذا قال
الله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال امير المؤمنين عليه
السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه ووجوب نفي الصفات عن الذات

من

من بديهيات مذهب آل محمد عليهم السلام ومن تتبع الادعية والخطب الا
يجده لله متواترا بلا غبار **وبعض** كلامهم هو ان الصفة التي هي عين الذات
منفية عنها البتة وذلك الاثبات فيه ثم هل هناك صفة اخرى تكون عين
الذات ام لا وقد عنون في الكافي بابا بل ابوابا في اثبات الصفات الذاتية
واورد اخبارا ناصة على ذلك وفي الايات والادعية والخطب نصوص
على ان الذات منفي عنها الصفات وقد سمعت بعضها وفهم ذلك والجمع
بينها مما قد اشكل على الحكماء والعلماء ولو اعرضنا لبيان ما سمعنا لطرح
الوثوق على الاذهان بفنون الاتجاهات لكنه اتقيناه الا انا [illegible] ولكن نبطر ان
تنظر بنور الله فان لكل مطلب شهودا خاصا [illegible] ابدا ان الابواب
الا بالفؤاد **اعلم** ان من البديهيات السالفة التي لا يمكن الرد ولابد
تقبل الذات [illegible] بانكارها يخرج الاثبات عن الاسلام فضلا عن الايمان
ان الله جل شانه لما لا يشبه ولا يجب [illegible] في الخارج ولا في الذهن كان الشيء [illegible]
مقترن بعض اجزائه ببعض ومقوما التشخص للشيء بحيث بل البتة فهو هنا
فلا يجوز ان يكون الذات الاحدية في الخارج متناهية البتة واما في الذهن
ان كان يوافق الواقع فينافي التجرد والا كان يخالف الواقع فهو كذب
في الكذب حكمة ولا يبني الحكيم عليه امرا ولا يشرع عليه تعريفا بان الاحدية
لا جزء وجزء وفرد وفرد وحيث وحيث كيفما اعتبرت واعتبرت ولاحظت
ونظرت بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن ومن زعم فيه شيئا من الكثرة
من الاقطار الحدية الكثرة ومن الازلية الى [illegible] ذلك فقد ضل [illegible]

الاحدية التي بناء الاسلام عليها فاذا سلمت لك ذلك فاقول ان الصفة التي
نقول انها عين الذات هل هي لفظ مرادف مع لفظ الذات يسمى بها امر واحد
البسيط من حيث وحيث واعتبار واعتبار وفرض وفرض ام لها معنى آخر غير معنى
الذات فان كان لفظ الصفة مرادفاً مع لفظ الذات ومعناه متحداً مع معنى
الذات اتحاداً احدياً فلا نزاع في ذلك ولا انكار من موحد وان لم يكن في
ذلك لله تعظيم ولا كمال له فيه فائدة وان كان لها معنى آخر فاولاً هو محال
في عقل الحكيم ان يكون شيء مباين لشيء آخر عين ذلك الآخر من كل جهة
وثانياً يدل ذلك على بطلان الاحدية الثابتة المسلمة وبان الوحدة الشخصية
ويدل ذلك على بطلان التوحيد بالكلية ولا يظن عاقل ان يرضى بذلك فاذا ليس
هذان المعنيان جائزين في هذا المقام ولا يمكن ان يكون مراد الامام عليه السلام
من الصفة احد هذين اما المعنى الثاني فظاهر واما المعنى الاول فانه ليس
في اتحاد معنى اللفظين المترادفين تعظيم لله سبحانه وليس في ذلك اثبات
كمال له جل جلاله فلا بد وان يكون له معنى آخر لا ينافي الاحدية ويكون لله
سبحانه فيه تعظيم وفهم ذلك مشكل جداً ونحن نذكره هنا على نحو الاختصار
بحول الله وقوته ان شاء الله **اعلم** ان جميع ما سوى الاحد جل شأنه ظهوره
ونوره ظهر له به وتجلى له به وهو صفته التي وصف نفسه لها بها وسمته التي
يسمى لها بها ومن اجل ذلك قالت الحكماء ليس الا الله وصفاته واسمائه وفي
الدعاء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
وفي دعاء ايام الاسبوع لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك

ولهذه الصفات نفسانيّة مقام لها اي لكل واحدة اعتبرت منها ضد وجودي هو
ايضاً وصف لله سبحانه يتجلى له به لشيء عنده هو مقام ليس له ضد وجودي بل
ضده ممتنع فالاول كقولك ان الله سبحانه خالق ولم يخلق ورزق ولم يرزق و
شاء ولو شاء لاراد ولم يرد وامثال ذلك فكما ان الخلق صفة من صفاته قد يتجلى
بها لمخلوق ايضا صفة منه قد يتجلى بها فتقول ان الله خالق زيد وليس بخالق
عمرو الذي لم يخلقه ولم يوجده وان كان قادرا على ان يخلقه فهذا النوع من
الصفات صفاته سبحانه في مقام الواحدية ولها مواقع خلقية تنتهي اليها وتقترن
بها وتلك المواقع رؤوس المشية وشئوناتها فيها كما قال الصادق عليه السلام
من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة واما الثاني فهو صفات عامة جارية
في جميع ما سوى الاحد جل شانه بلا نهاية فليس لها ضد وجودي بل
هي ممتنعة فلا يجوز ان يتصف الله سبحانه بها اي الممتنعة كالقادر فانه صفة
عامة تعم ما سواه سبحانه وضده الذي بالنسبة الينا العاجز بالنسبة اليه سبحانه
ممتنع فلا ضد له بالنسبة اليه فلا يوصف به الله جل جلاله وان كان يمكن نتصف
بضده فان صفة القدرة المتناهية المتعينة التي نتصف بها نحن صفة وجودية
يمكن ان نتصف به وليس القدرة التي يتصف الله جل جلاله بها تلك القدرة
المتعينة وكذلك العلم غير المتناهي الذي هو يوصف به الله سبحانه فانه لا ضد له
ولا يوصف الله بالممتنع واما العلم المتناهي الذي نتصف به نحن فضده الجهل
وهو صفة وجودية ويمكن ان نتصف به وهكذا السلطان والولي والرب و الملك
والقاهر والغالب العزيز والقديم والازل والدائم وامثالها واما بعض الصفات

الذي ترى انه ليس بعالم كالبصير السميع وامثالهما فهي شؤون صفة عالميته
كما ان هذين شأنان من العلم فهذا النوع من الصفات صفاته سبحانه في مقام
الاحدية او صفتيه ويرجع جميع افراد هذا النوع الى الاحد فان الاحد هو هكذا
ولا هكذا غيره اذ كل ما سوى الاحد شيء وكل شيء مركب من نفي واثبات اي نفي وجود
وهو النفي المشار اليه في قول الصادق عليه السلام النفي شيء وذلك لان المثبت
نفي الوجود ولولا انها نفيه لم يتحقق الشيئية فالمركب من نفي وجوده واثباته
وهنا ظهور سبحانه وتجليه فقد اتصف الله سبحانه لديه بالنفي والاثبات
معا وهما كالان لاجل جلاله واما الاحد فهو الذي لا ضد له ولا يمكن ان
يتصف الله سبحانه لديه بوجوده بنفيه اولا نفي له فالصفات التي لا ضد لها
جميعها ظهور ذات الاحد وشؤونه يعني هي صفات اخذنا الفاظها من جهة
وجهاته العامة التي لا ضد لها فوصفنا الله جل وعز في مقام الاحدية بالوصفية
النافذة في الكل بها لانه هو المتصف في الكل بخلاف الصفات الاولى فانها
وان اخذنا الفاظها من عرصة الخلق الا انها لجهات غير عامة فان وصف
الله بشيء منها في مقام الواحدية الظاهرة في تلك الجهات الخاصة
فيصف الواحدية الخاصة بصفة خاصة وان وصفه بالشيء في مقام
الاحدية النافذة في الشيئين وهذا القسم من الصفات تسمى بالذاتية لان تصف
بها الاحدية التي هي الذات الظاهرة النافذة في الذوات وهي كلها تنبئ
عن الاحد اثبات لدى عند التحقيق كما ان السمع البصر تنبئان عن العالم
السمع هو العلم بالاصوات والبصر هو العلم بالالوان والاشكال لعلم

غير المتناهي هو سميع بصير خبير شاهد رقيب حاضر وهكذا في جميع الصفات
التي لا ضد لها تعبيرٌ عن الاحد والاحد هو القادر القاهر الملك الولي الحي
العليم الرب السلطان المهيمن الصادق النور الحق القديم الدائم الازلي الابدي
وهكذا فمن قال بالاحدية فقد قال بجميع تلك الصفات كما ان من قال بالعلم
فقد قال بجميع شؤونه وتلك الشؤون ليست تنشأ من نفس الاحد وانما
تنشأ من نفس المتعلقات بين الاضافة فتقول انه بصير حين ترى في الملك
الالوان والاشكال وتقول انه سميع حين ترى في الملك الاصوات وكذا
في البواقي واما القول بها مع قطع النظر عن الاضافة فذهب بعضهم الى انه
الجامع غير المتناهي جامع لها بنفسه من غير اضافة فقلنا له [illegible]
السلام فهم ما اقول لك فتقول بهذه الصفات انها نفس الاحد غير المتناهي الجامع
فلا يجوز تثنيتها قبل الاضافة وتعددها ولذا اثبتناها بانها يبصر بالذي يسمع
ويسمع بالذي يبصر فهو سميع بكله وبصير بكله فان الاثنينية فيه ليست الا لفظ
فانه هو علم عقل وادراك ... كذلك تضمنت في العلم القدرة والولاية
والوجود والعلية والغيرة الكمالية مثالها فلا اثنين منها متمايز
عن الآخر فانه هو واحد لا ثاني له ولا ثاني في جميع صفاته الذاتية الالهية
هو الذي هو واحد في مكان كل شيء من كل شيء وهو واحد بكل شيء من كل شيء قوة
علم لا جهل فيه وقدرة لا عجز فيه ونور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وحقيقة
لا عدم فيه وغيرة لا ذلة فيه وكمال لا نقص فيه وهكذا كما سأل الزنديق ابا
عبد الله عليه السلام قال فتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام

هو

من جميع جهاته كبير بارة وبصير ببصير الا انه السميع بنفسه ويبصر بنفسه ليس
قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شي والنفس شي آخر ولكني اردت
عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فقول انه سميع
بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا البعض لكن اردت افهامك والتعبير عن
نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى انتهى الخبر وانت لو تدبرت في هذا الحديث الشريف وتفكرت
فيه لعرفت ان سمعه هو عين بصره وبصره هو عين القدرة مثلا وقدرته هو عين
العلم مثلا وهكذا لعرفت انها كلها تعبيرات عن ذات احدية بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى وانما يراد بكلها انه سبحانه احد ازلي بكل شيء من كل شيء
واجد لكل شيء منه نافذ في جميع الامكنة الوجودية وهذه الصفة التي ان نعبر
عنها في مقام الاسماء بالاسماء العامة واثباتها في الذات على معنى التعبير عن ذلك
الامر الذي اشرنا اليه فلما كان اثبات جميع ذلك مع تداركها الذي ينفي توهم
الكثرة لاثبات الاحدية فرجع جميع ذلك الى الاحد والاحد هو الذات لعدم
قيامه بغيره وتعقله لسواه فالصفات المذكورة ذاتية الا ان هذه الذات هي
الذات الظاهرة التي دل عليها بها وهي الذات في الذوات للذات التي بها لا
لها لا صاحب الصفات والظاهرة للكينونات والنافذة في جميع الذوات وهذا
المقام من مقامات التوحيد ليس عنه ببعيد ولذلك قال الامام عليه السلام
كمال التوحيد نفي الصفات عنه خليق قطاع الفيافي كثيرة ولكن ارباب الوصول
قليل فان فهمت فقد انعمت بحول الله وقوته نعم ربنا العود على الافنان

في الافضل فلم يطرق الفهم اسماعنا - ونحن لا نعرفه الآن فلنرجع الى ما كنا فيه
فهو ان الاسم هو الصفة فجميع ما خلق الله سبحانه من حيث انها تجليات اسمائه وصفاته
قد يسمى بها الاسماء فان الاسم هو الصفة والمسمى هو الموصوف والموصوف كان الائمة
عليهم السلام معبرين بالصفة عن الاسم من حيث اضمحلال الدلالة الذاتية معه ومن حيث
دلالته عليه هو الاسم فالاسم ما دل على المسمى وهذا ثابت في وقد في علم الاصول
ان المدلول هو شيء منفصل عن المعنى مطلع في الدال فلو كان المدلول دون
شهادات الدال المعنى دونه وتفنيه وما دل عليه فالمدلول هو شيء المعنى المطلع
في مرآة الدال فهو على اذكار الدال وحيث ثبت ان للمعنى في الاسماء تختلف مراتبها
بحسب خلاف الموجودات الخارجة من قوة امكانها فعلية تلك الاسماء الكونية
او جودها الكلمة اياها الخارجة اياها من القوة الى الفعلية وذلك ان الاسماء موجودات
لا فقدان لها وفعليات لا قوة فيها وكمالات لله سبحانه يمتنع عدمها وتلك
الاسماء على درجات تلك النحو واعلى اذكارها وحيث رتبها الموجود بالفعل
ابدا فاعاق تلك القوى منزجرة بتلك الاسماء ابدا الا انها من حيث انفسها لها
امكانات وقوى فمن الاسماء ما هو اعظم بالنسبة الى الاخرى ومنها ما هو اصغر وذلك
ان منها ما هو اجمع واعم ومنها ما هو اخص كما يستفاد من احاطة العلم واختصاصه السمع
والبصر فما كان من الاسماء اعم واجمع فهو اكبر وما كان منها اخص فهو كبير وكل
اسماء الله سبحانه كبيرة فانه ليس فيها اسم الا وورد فيها اسماء بلا نهاية فكلها كبيرة
الا ان بعضها منها اكبر من بعض وان جميع اسمائه كبيرة بحسب النفوذ والزجر
وكمال التاثير في المتعلق فلا يقدر متعلقه عن التخلف عن مقتضاه وعن المطاوعة

لم يقع مقتضى الاسم واكبر الاسما ما ينقاد له كل شيء ويتقاد عنه كل مخلوق
به العقل الاكبر وصفته جميع الاثار وهو الاسم الاعظم فلما اذا دعا عليه السلام
قضاء مناجته وبلوغ مآربه توسل الى الله سبحانه باسمائه وتوجيه السبب
جعلها ما هو لديه سألها اي جعلها لسانه الداعي لحل مشكله ودعوتها اجل
الدعوات وطلبها من الله سبحانه اعظم الطلبات فانها اثبات لا نفي فيه فضلها
لا اوقعتها ووجودا الاعتداد لها ومطلقا لا تنسب لها شيء فتنوع مادة من الله
سبحانه ما لها من نقصها ومن مقتضيا انها بالكثرة مقتضيا انها بالفقر
وكان الا انها الكلمات سؤالها واجيبت لها بها بلا ترديد فاجعلها الاعلى
دعوته دعا الى الله سبحانه بما حصل له من هذه الا توقعه لا يحصل الداعي هذا
السؤال الا عند الانقطاع عن جميع ما سواها وقطع النظر عن غيره الا ما كان
والتمحض فيما جعل فيه من الغاية الا انه ثم فيكون اسماء الله سبحانه على
بهما لناكيته وذلك لكنه يحصل للاسم من هو دونه الداعي في جميع اسمائها
مسلمها بحاجته قال امير المؤمنين عليه السلام تجلى لها فاشرقت
فهو فيها مسألة فاظهر فيها السؤال الحقيقي الواقعي بالاسم الاكبر الاعظم
لم يكن الا الاعظم الخلق واشرف ولهذا لما دعي فيها بشاله
الاسم هو مختص به حقيقة الا انه اكبر بالنسبة فسأل الله الامام عليه السلام
من اسمائه باكبرها حقيقة ثم قال وكل اسمائك كبيرة بجملتها بما دونها وما فوق
ما فعلته خاصل مقتضاها ثم قال اللهم اني اسألك باسمائك كلها
الله بجميع اسمائه يحصل متعلقاتها فانها لكل شيء منها جميعا في

خارجية ثم جعلت كلها الى خارجية وكملتها من جميع جهاتها واعطت جميع شرايطها
وعللها واسبابها واذا اجتمع خواصها فوقعت بلا مهلة وليس للتعوق بحيث
الاسما حقيقة الاسم الجامع النافذ في الكل واما من دونه فكل بحسبه فهذا
ظاهر معاني هذه الفقرة العظيمة واما باطن ذلك فاعلم ان الاسم كما قرر
هو ما دل على المسمى من حيث صفة الموصوف فكل ما دل على شيء بالذات فهو اسمه
صفة تابع له سواء كان ذلك من الالفاظ المنطوقة او المكتوبة او المثل العقلية
بالمشاعر الظاهرية والباطنية والحقائق الخارجية شهادية كانت او غيبية
انها كلها دالة على المثل المعلقة في مراتبها المنفصلة عن محل المعنى بها دالة و
المسمى اي الموصوف بتلك الصفة فانها دالة بذاته في المخلوقات وانها منها من حيث
انفسها مرآة مطيع فيها مثال هيئة الله سبحانه دالة تشبيه على ان المجلى لله سبحانه
واذا ظهر لك فيما ان الاشيا هي الدالة على ما فيها من مثال المشبه وهو المدلول وهو
منفصل عن التجلي الاعظم الكلي سبحانه وظهوره الاجمل الاعلى الاعلى
فهي كلها اسما وشيء دال على تلك المثل وذلك لظهور الجامع الاجمل الاعظم و
الموصوف المسمى بهذه الاسما والموضوع له لتلك الاسما فصل ذلك بمبلغ ما خلق الله.
فهي اسماء الدالة على الله الذاتية فاعظم الاسما هو اعظم المجالي واولها التعينا
بجميع ما سواه كائنا ما كان في العالم بلغ غاية فاذا النبي اسم الله سبحانه اعظم من
الحقيقة المحمدية ولا اجل ولا اكبر منها ثم بعد الائمة الاثني عشر وفاطمة الطاهرة
صلوات الله عليهم اجمعين كما تشهد به قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها نحن والله الاسما الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا ثم بعدهم

الانبياء سلام الله عليهم ثم سائر الخلق كل في مقامه حتى ينتهي الى العبد السائل ويقرب من اسمائه
باكبرها وهو محمد صلى الله عليه وآله ثم قال وكل اسمائك كبيرة ولا ينافي كون كلها
كبيرة كون واحد منها اكبر من الباقي ثم ان الداعي اذا سأل بالاكبر وتوسل اليه بكلها فدعاه
بلسان محمد صلى الله عليه وآله ثم بلسان جميع خلفائهم فيه توجه اليه اولا بمحمد صلى الله
عليه وآله لانه مدلولا عليه بجميع تلك الاسماء مع مضمون كلها واظهر من جميعها
فيها فتوجه اليه بكلها كما مر في سائر الفقرات **واعلم** ان الاسم على نوعين
اسم كوني لله سبحانه وهو على ما شرحنا ما يدل عليه بالمثال الملقى فيه من المشية
الكونية التي هي التجلي الاعظم الاول الكوني ويشترك في هذا المعنى جميع الخلق كلها
اسم دال عليه سبحانه على ما شرحنا واسم شرعي وفيه الفخر والذخر وهو ما يدل على مثال
المشية الشرعية التي هي التجلي الاول الشرعي لله جل جلاله فهو اسمها وصفتها الدال عليها
من حيث مثالها الظاهر فيها بالفعل الظاهر منها افعاله والتجلي الاول الشرعي هو
محمد صلى الله عليه وآله وقد وضع مثاله على جميع ما سواه فلم يظهر الا في الطيبين فدلوا
عليه واشاروا اليه فكانوا اسماء الله سبحانه الشرعية الدالة عليه فهم الاسماء الحسنى
والصفات العليا والامثال العليا فبلحاظ اولي الاسماء آل محمد عليهم السلام فانهم الادلاء
عليه والدعاة اليه كما مر في الخبر نحن والله الاسماء الحسنى وبلحاظ اخريهم جميع
خلق المشية الشرعية دال الاسماء هم الانبياء سلام الله عليهم والمؤمنون الكاملون
البالغون مبلغ الدلالة والدعوة فالاسم الاكبر باللحاظ الاول هو الائمة سلام
الله عليهم وهم نور واحد وحقيقة واحدة والاسماء الكبيرة هم الانبياء والمؤمنون
وعلى اللحاظ الثاني الاسم الاكبر هو حقيقة الانبياء سلام الله عليهم والاسماء الكبيرة

وفي الموضوع ولتكمله جبر واما الاشارة الى معنى الاسم الاعظم واقسامه فتأتي في اخر
الكتاب ان شاء الله ولو بنينا ان نفصل هذه المطالب لاقتضى شرح هذه الفقرة
كتابا مستقلا الا انا اشرنا على سبيل التلويح على اغلب ما ينبغي ان يشرح
بفقرة وهو ان مقام الاسماء كما عرفت مقام المرآة التي وقع فيها مثال
الشاخص والشاخص مركب من جهتين الباطن والبطون والباطن هو الذات
الظاهرة في البطون واما المرآة التي هي اية المثال لها ايضا مقامان الظاهر
والظهور فالظاهر هو المثال الملقى فيها وهو اية الذات الظاهرة في الظهور
والظهور هو مقام المرآة فان المراد منها نفس المثال من حيث هو وقد بينا ان
عرش التجلي الكلي الجامع موضوع على هذه الاركان وقد اشار عليه السلام
الى الباطن بالرحمة والى البطون بالكلمات والى الظاهر بالكمال والى الظهور بالاسماء
وان البطون والظهور مقاما الكثرة لانهما مقاما الصورة فاتى لهما
بلفظ الجمع الدال على الكثرة والباطن والظاهر مقاما الوحدة لانهما مقاما
المادة فاتى لهما بلفظ المفرد فصلى الله عليه صلوات لا نهاية لعددها
ولا غاية لامدها وبهذه الفقرة قد تم مراتب التجلي الاعظم الجامع بين الاطلاق
والنسبة الذي هو الظهور الاعظم للوجود الحق كما شرحنا وبينا ثم
شرع عليه السلام في التوسل اليه سبحانه بالمقامات الظاهرة فيها بالوجود المطلق

الفصل العاشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من عزتك باعزها وكل عزتك عزيزة
اللهم اني اسئلك بعزتك كلها اعلم ان الامام عليه السلام لما فرغ

من السؤال بالتوسل الى الله بمقامات الوجود الحق ومقامات التجلي الاعظم لان
يتوسل بصفاته جل وعلا الظاهرة في مقامات الوجود المطلق اعلم
ان كل ما سوى الحق خلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما كما قال الرضا عليه
السلم والخلق ليس بمستقل بدونه وانما يفتقر الى ايجاده سبحانه وفعله ومشيته
فهو سبحانه خلق المشية اولا بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية كما قال الصادق
عليه السلام فالمشية متقدمة على الشائيات خلقها اولا بنفسها اذ لا شيء سواها
تتعلق به وذلك هو كل مبدأ الاثر اي ان كل شيء يستنير بالنور واما النور
فهو منير بنفسه وكل شيء تفعله بالنية والعزيمة واما عزيمة تلك النية ليس لك
فيها عزيمة اخرى غيرها فتقدم عليها بها فان الله سبحانه خلق المشية بنفسها اي
جعلها بنفسه في حدوثها اذ كان اولى بها من نيابتها بان تكون ابن جهلها او
في مكانها منها او اولى من ان تكون لنفسها فخلقها بها قبل سائر الاشياء ع
وهو الوجود المطلق اي غير المقيد بشيء دونه اذ كل ما سواه به فلا يفتقر
الى ما في وجوده مفتقر اليه وهذا الوجود محل الامكان الراجح وهو مقام
التوحيد وهو اوسع ما يمكن في الامكان اذ لا كثرة ولا تعدد فيه خلقه الله
ولا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه فقد علا اهل بيته
اعلى اذكار آثاره فليس لاحد درك التكثر فيه الا انا نذكر ما نذكر من حيث
آثاره وعلمنا بان الاشياء ابتو صفته مؤثرة فاعلم ان هذا الوجود المباح
المطلق لم من حيث المتعلق تمامان فان كان متعلقه امكان الجواهر الذاتيات والماهيات
فيسمى بالمشية الامكانية وان كان متعلقه اكوانها فيسمى بالمشية الكونية وكل

مع ما بين الشيئين لما بينهما من حسب جهتي شأنها فإن الشأن هو الشيء
من الشيء ويكون على صفتها الأمرية فبذلك يتحقق للشيء المطلقة أربعة مقامات
مقام يتعلق بالمادة الإمكانية ومقام يتعلق بالصورة الإمكانية والمراد بهذا
الإمكان هو الودق النازل من سحاب المشية والماء الذي منه كل شيء حي وهو
بحر الصاد الذي هو تحت العرش الذي توضأ منه رسول الله صلى الله
عليه وآله وصلى صلوة الظهر ليلة المعراج حين كون الشمس على قمة رأسه على أجلى
المعاني وهو مركب من رطوبة الرحمة المشية وهي مادته ومن هباها وهو صوريته
ومقام يتعلق بالمادة الكونية ومقام يتعلق بالصورة الكونية والمراد بها الماء
والأرض أي في الماء النازل من سحاب المشية وهو مادة الكون وأرض الجرز
والقابلية وهي صورة الكون ولا بد لكل كائن من هذه المقامات الأربعة
فبهذه المقامات الأربعة يتم الفعل وكذا يتم الفعل في مراتبه فهذه
المراتب الأربعة هي جهات المشية والفعل وعليها رحمان مستو عليه بجميع ثلاث
الأركان وهي بهائه بأربعتها فبذلك يتحقق للفعل خمس مراتب كما شرحناه
بيننا في شرح الخطاب ولما كان البهاء حادث لاحظها لحاظ نسبته إلى الله سبحانه
وفناء فيه فلا يرى فيه إلا هو كما قال عليه السلام ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله
قبله وقال عليه السلام في الدعاء لا يرى فيها نور إلا نورك ولحاظ رؤية
الشيء من حيث هو هو وهذا الوجود أيضا حادث وفيه فإن تلك اللحاظان
فلذا ذكر الإمام عليه السلام في هذا الدعاء البهاء من حيث الوصفية لله
سبحانه وكونه لا لنفسه فبذا بمقام الرحمانية المهيمنة على أركان عرش

ووصفه سبحانه في هذا المقام بالعزة فان العزة بمعنى الغلبة وضدها الذل
وكل تابع لشيء ذليل لديه خاضع عنده مغلوب له جار فيه حكمه وامره
وهذا المقام فوق مقامات جميع الحوادث محيط بكلها ليس فوقه حادث
يخضع لديه ويذل عنده فهو مظهر عزة الله وغلبته على جميع ما سواه اذ جميع ما سواه
مخلوق بمشيته وفي الدعاء يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته
فالعزة هي الغلبة والغالب هو الحاكم بما يشاء فيما يشاء كيف يشاء وهذا المقام
اعلى اذكار المشية واقل مقاماتها فهو الغالب على جميع مراتب المشية ومراتب
المشاءات ومظهر عزة الله جل وعز واعلم ان العزة عزتان عزة ذاتية
وعزة فعلية وذلك ان الله سبحانه يوصف بالعزة دون ضدها فهي
من الصفات الذاتية واذا لوحظ فيها الغلبة على من سواه وجاء ذكر الغير
جاء الحدوث فكانت فعلية وهذه العزة هنا عزة فعلية ولذلك ثبت
فيها الدرجات والتكثر وقال اللهم اني اسالك من عزتك اي من نزل
عزتك باعزها اي اسالك باعز افراد عزتك وافراد العزة هي جهاته اذ لكل
شيء جزئية مستقلة لشيء جزئي من المشاءات المقيدة وذلك ان الله سبحانه
لكل مشاء جزئي صفة جزئية وتلك المشيات دون المشية الكلية الاولية
وتلك الرحمانيات هي افراد عزة الله العزيزة وغلبة الله على تلك المشيات
الجزئية ومشاءاتها واعز تلك الافراد العزة الكلية المهيمنة على الشيء الكلية
العظمى التي ليس فوقها حادث فسال الامام عليه السلام ربه بتلك العزة
والغلبة وجعلها لسان دعوته ودعاء بتلك العزة لا يخيب ابدا ولو سالت الله

ان يجعل

ان یجعل جمیع الموجودات معلومات موجودات تفعل الذهم لحکم الاسماء الغالبة واشد ها هیمنة علی ما سواه واخصها بالله وادلها علی ظهوره الکلی ولا یقدر ان یسال الله بحقیقة تلک العزة الا الامام علیه السلم واما غیره فانما یسال الرب بآلها وآیتها علی حسب ما ظهر له منها و ما یسال به غیره عزة ظهرت علی الشیئة الخاصة المتعلقة به مشہم قال علیه السلم وکل عزتک عزیزة غالبة لا فانیة وان لم تکن مثل تلک العزة الاولی ولیس الغلبة علی حد کالا عبد علی عسکر والله سبحانه غالب علی کل احد وا عز عزیزة الغالبة علی کل شئ وجمیع افراد عزیزة الجزئیة عزیزة غالبة علی ما عنز علیه وهذا ظاهر الفقرة وهو انشاء الله واضح **واما** باطنه فاعلم اثر قد دلت الادلة العقلیة والنقلیة ان ما سوی الحق جل وعلا خلق کائنا ما کان بالغا ما بلغ وقد دلت الکتاب والسنة المتواترة وضروریات الاسلام والادلة العقلیة ان الخاتم صلی الله علیه واله هو المبدا وهو اول الخلق واشرفه واقربه الیه کائنا ما کان وبالغا ما بلغ فاذا هو عزة الله العظمی بلا ترتیب فلا اعز منه فی ملک الله ولذلک وصفه الله بالعزیزة لقد جائکم رسول من انفسکم عزیز وهذه احسن القراءات فهو وصف الله العزیز وهو عزة الله الاعز بل انه سماه الله بالعزة المطلقة حیث قال سبحان ربک رب العزة عما یصفون والعزة هی المخاطب بالکاف وهی غالبة لله جل وعلا اذ قال من کان یرید العزة فلله العزة جمیعا ای محمد صلی الله لیس لغیره لا لنفسه ولا لغیره فجمیع ما یضاف الیه یضاف الی الله وبالعکس وجمیع

معاملة [illegible] الرضا لله كما قال الحمد لله رب العالمين وهو العبد
وصاحب الوجود واعظم الشئ الذي اثنى الله به على نفسه فهو العزة المطلقة لله
سبحانه واعز افراد العزة الاطلاقية وخلوصه لله فلاجل ذلك يكون غالبا
على جميع ما خلق الله بقاهره لكل شيء ويطيعه كل مخلوق وان كان جميع انواع
العزة بفضل عزته صلى الله عليه وآله ومن جهة انتسابهم اليه وكونهم من
شعاعه ونوره كما قال لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وهم العزة المتعددة التي توسل بها الامام عليه السلام
الى الله سبحانه وجعلهم لسان دعوته ليكون داعيا بكل لسان فيستجيب له
على الفور اذا وجد المقتضي من كل جهة وفقد المانع من كل جهة والحاصل
ان ثاني افراد العزة الائمة ورسول الله صلى الله عليه وآله اعز افرادها وثالث
افرادها الانبياء والمؤمنين وتفضل الاعزية لآل محمد عليهم السلام
بجملتها على حد ما بيناه في سائر الدرجات وجميع العزة لله عز وجل خلقها فيهم
لهم ولذلك تختص العزة الحقيقية المعهودة لقوله سبحانه لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ان يجعل اركان عرش الشيطان الاولياء الاربعة الذين هم آل
صلى الله عليه وآله المسلطون كل ذي عزة حقه ولذا يثبتون الى كل مخلوق
بدعوته وهو الحقيقة الخاصة المحمدية المبنية على عرشهم فهي عزة الله المستولية
عليهم ثم كل من له عزة في سائر الملائكة ودرجاته الترتيب فهو من فضل عزته
صلوات الله عليه وآله فان الكل آثارهم والآثار تابع لصفة مؤثره وفي كل
شيء آية تعريفه وتعرفه وكل من عرف عزة الله تعالى فهو اوصفه وسلمها

عليه

عليه والمراد الاثر ثم انه اذا [illegible] فهو [illegible]

[illegible] وجميع [illegible] فهم ان كنت تفهم

الفصل الرابع عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من مشيتك بامضاها وكل مشيتك ماضية

اللهم اني اسألك بمشيتك كلها اعلم ان المشية هي [illegible] فلا

[illegible] الامر الله [illegible] استعملت ويراد منها [illegible]

والحركة الايجادية ويقال الحكم الماضي بمعنى النافذ والسيف الماضي بمعنى القاطع

والمشية قد تطلق ويراد منها مطلق الفعل في جميع [illegible] فتطلق على الارادة

والقدر والقضاء والامضاء كما في الدعاء ما شاء الله كان وفي الادعية

لا قوة لشيء الا [illegible] الا ان يشاء الله وقد تطلق ويراد

منها اول المراتب للفعل المتفرق [illegible] المراتب كقول الكاظم عليه السلام

بعلمه كانت المشية [illegible] الارادة وبالارادة كان التقدير وبالتقدير

كان القضاء وبالقضاء كان الامضاء [illegible] في هذه الفقرة

معناها الافتراقي [illegible] على الارادة والاشارة الى ذلك على سبيل

الاجمال ان الشيء لا يتم الا [illegible] والمراد [illegible]

التي [illegible] في جميع [illegible] والمراد [illegible]

[illegible] بالحل والعقد [illegible]

[illegible] الكريم [illegible]

الكبريت وكذلك الرصاص مثلا له خلق اول طبيعي وهو ماله من الزيبق والكبريت
الطبيعتين ويعبر عنهما بالبخار والدخان فاذا امتزجا بالحل والعقد حصل منه
تراب الرصاص فاذا عملته بالذوبة حصل له الخلق الثاني فالرصاص لا يكون رصاصا
الا في هذين الخلقين اي تركيب الطبيعتين وتركيب الاعيته وليس مرادنا بالنوع
النوع الشامل لهذا الشيء وغيره فلو كان كذلك لم يكن خصوصية للنوع
الواحد فالانواع كثيرة فكان مراتب الخلق متعددة بل المراد بهذا النوع
الطبيعة الدهرية للرصاص مثلا ولا يصلح هذه الطبيعة لغير الرصاص فان
طبائع الذهب وان كان من بخار ودخان ولكنهما فيه بكم اخر وكيف اخر فلو رد
الرصاص رد الى طبعه لا الى طبايع الذهب وكذلك الذهب يرد الى طبايعه
لا الى طبايع الرصاص الا ترى انك لو فصلت اركان النعناع مثلا الى ماء
ودهن وارض وفصلت اركان الدارصيني مثلا لوجدت خاصية
ماء النعناع غير خاصية ماء الدارصيني وخاصية دهنه غير خاصية دهنه
وخاصية ارضه غير خاصية ارضه مع انك رددتهما الى طبائعهما فلكل واحد
خلق نوعي طبيعي خاص به وهو اول الذكر وخلق مادي شخصي فلاجل
ذلك قلنا ان الرصاص مثلا لا يتم خلقه الا في خلقين خلق طبائعه وهي
مخصوصة به وخلق مادته وهي تراب المعدن فانه مادة الرصاص الثانية
وكذلك الامر في كل شيء وان كنا مثلنا تمثيلا للطالبين للخلق النوعي
بخلق الخشب مثلا والخلق الشخصي بخلق القوائم والالواح وتركيبها الا ان
المثل قريب من وجه ولكنه بعيد من وجوه وبالجملة كل شيء تم في هذين

الحافظين وفي كل خلق حل وعقد والمراد بان الجزء اليابس لا بد وان يحل اولا
بالهضم والتليين في الجزء الرطب حتى يصيرا شيئا واحدا سيالا من غير سوق
ثم بعد ذلك لا بد وان يعقد على حال اليبس حتى يحصل منه الشيء فان كانا في
الجسم يعقد على المادة الهبائية وان كانا في المادة الهبائية يعقد
الى الشخصية ومن اجل ذلك نقول ان الشيء لا يتم الا في حلين وعقدين هذا
هو الاصل وقد يتعدد ونقول ان المادة مقام الحل والصورة مقام العقد
فهما في النوع والشخص حلان وعقدان والاشكال ان للشيء مادتين وصورتين
ولا حلين وعقدين فلا بد من هذه الاربعة وهذه الاربعة مراتب الشيء
الواحد وكل اثر على طبق مؤثره بل هو صفة مؤثره التي وصف بها نفسه
لها فهذه الاربع لم تحدث في الاثر الا واصلها موجود في فعل المؤثر فان
الانفعال يتصور بهذه الصورة الا واصل صورتها في الحركة الايجادية الى
في [illegible] الشيء حرك يده [illegible] الكتابة [illegible] الهباء وما
لم تكن الشعلة مخروطية صح لم يكن اثره في المرآة مخروطيا فالفعل
المتعلق بالشيء له اربع مقامات فوجه الفعل المتعلق بالمادة النوعية
هو المشية ووجهه المتعلق بالصورة النوعية هو الارادة ووجهه المتعلق
بالمادة الشخصية هو القدر ووجهه المتعلق بالصورة الشخصية هو القضاء
والامضاء هو انفاذ الشيء في محل وجوده تاما كاملا وقد اشار الرضا عليه السلام
عن هذه المراتب في حديثه مع يونس حيث قال يا يونس تعلم ما المشية قال لا
قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم

بالتقدير فقال لا قال اي الهندسة من وضع الحدود من البقاء والفناء ثم قال والقضاء
هو الابرام واقامة العين وكذا ما رواه عن ابيه الكاظم عليه السلام في حديث قال العلم
في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه
والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من
ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير
ذلك مما يدرك بالحواس والذي اراد عليه السلام فبالعلم علم الاشياء قبل كونها
وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها
في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء
ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها
وفي الحديث ذلك تقدير العزيز العليم وعن علي بن ابراهيم الهاشمي كما في حديث قال
انه سمع ابا الحسن يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى
شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه
قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له انتهى واقول انما
اجملت الكلام في هذه الاخبار فنقول المشية هي الذكر الاول وابتداء الشيء
والثانية وهي متعلق الكون ثم الارادة التي هي العزيمة على ذكر الشيء وابتدائه
مما ابرم والارادة هي العزيمة بالعين ثم الالوان اي الانواع والصفات
النوعية وهي مقام الصورة النوعية والتقدير هو مقام الهندسة والحدود
الحدود من البقاء والفناء وقيام الشيء بنفسه والاوقات وتعريف الاول

والاخر

والآخر وطول الشيء وعرضه وجميع ذلك يقدّر في المادّة الشخصية فإنّ أجزاء
الشيء قبل تركيبه كالآلات تقدّر لحصول الشيء من قوائمه وأعضائه وألواحه
ومتّكأه قبل تركيبه فتقطع أجزاؤه كما قدّرت ولكن تقدير أجزاء الشيء جميعها
تقديرها فتعيين أزواجه وحدوده وعرضه وطوله فتفصيل الأجزاء على حسب
تقديراتها ثمّ تركيبها ومن ذلك تعيين أجله فإنّ تلك تقدير المادّة الشخصية
على حسبها وإدراكها عن طول البقاء وقصره فإنّ تشاكل المادّة وتقاربها سبب
البقاء وعكس ذلك سبب الفناء والأقوال تقدير أجل المادّة الشخصية قبل
التعيين والقضاء هو الإبرام والحكم بالعين والتفصيل والتوصيل عينًا
ووقتًا وهو تركيب المقدّرات المتناسبات وتعيين حقائق كلّ جزء ومحاذاته
الأماكن الناسوتية وتمام الصورة الشخصية والتمييز خاصة في الحواس (آنًا)
والأعيان [illegible] الأمر والنواهي والقضايا يعني [illegible]
[illegible] بالجواهر [illegible] وهذا [illegible] الإشارة [illegible]
مقامات وهي المشيّة ومتعلّقها الجعل الأوّل والإرادة ومتعلّقها العقل
الأوّل والقدر ومتعلّقه [illegible] الثاني والقضاء ومتعلّقه [illegible]
وأمّا الإمضاء فهو تمام القضاء ووقوع الشيء [illegible] شروع [illegible]
[illegible] الأسباب فلمّا [illegible]
في مقام الفعل [illegible] بالمشيّة التي هي [illegible] الأوّل
والكون [illegible] في جميع ما في الإمكان [illegible]
فقال اللّهمّ إنّي أسألك [illegible] المتعلّقة [illegible] (القديمة)

من القوى الجزئية اياها الى عرصة الكون بانفذها وامضاها وهي التي تنتهي
اليها جميع المشيئات الجزئية التي هي باجمعها وجوهها ورؤسها وهي طاقة
لما تحت يدها انا نافذة في جميعها ونكون اوحد ما في عرصة الامكان
وابسطها والطفها اجمعها واكثرها فيها لما مضت في جميعها وجميع
متعلقاتها فكانت هي الراجحة لما لها فتح الجزئية المشيئات القوى الجزئية اياها
من العدم الى الوجود لانها اولى بالله الوجوه والرؤس منها او جنحها كما
منها فهي هي النافذة الماضية في الكل بنفوذ الاحد في الاعداد والمطلق
في المقيدات واما سائر الوجوه وان كانت ماضية الآن مضامها الى
بصفة المشابهة فانوجها الامام الاجهاد باسم من المشيئة التي هي المشيئة
الرباني اي متصيرة محمد فانها مشيئته دون قوله صلوات الله عليه واله ترد
نهيه منزجرة وجميعها قائم بامره وهي امره فليست تختلف عن مشيئة
الله ابدا وكذا اذا سأل الله جل جلاله بلسان مشيئته وهي المخلوقة بنفسها
غير متقيدة بغيرها وبوجوده مقتضيها ابدا وفضل ما فيها من جلال صارت
راجحة الوجود فلابد ان تقتضي حاجته اذا ظهرت في العبد بسبب تعلقها
اليه اوانصباغها في مرآة حاجته مع مضائها ونفوذها فلا تأخر بينها
البتة هذا هو ظاهر الامر واما الباطن منه فهو مقام اول ما خلق الله الذي
لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع وهو ما اشار اليه
لا بل صرح به في حديث طارق بن شهاب حيث يقول امير المؤمنين عليه
السلم في وصف الائمة عليهم السلم هم سر الله المخزون واولياؤه المقربون

وامره

وامره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون الى ان يقول هم صراط الحق
وعصمتهم وسبيل النجوى وتمايزهم وقادة الرتب حسبما يحتمل الخبر قال
الباقر عليه السلام في حديث جابر واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده
ولسانه وسره وحكمه وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد الخبر
وفي دعاء الحسين عليه السلام اللهم منك البدؤ ولك المشية ولك الحول
ولك القوة وانت الله الذي لا اله الا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا
لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك
فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم كوامن ما ابطنت فيهم وابدأت
من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك
وتدعو اليك بحقائق ما منحتهم الدعاء فهم سلام الله عليهم اهل المشية
المتعلقة بما شاء الله الماضية في كل شيء بما اراد الله وامضاها وهو محمد صلى
الله عليه وآله فانه الشمس الدائرة في بروجهم والمتقلب في هياكلهم وصورهم
مشيتهم الولاة المؤيدون لكل ذي حق حقه والداعون الى كل حقائق
دونهم اليهم الاشارة بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله والمقصود ان
من مرادهم بما صرح به في زيارة الحجة عليه السلام فانك في ارادة ذات
مشية الله فتدبر فاذا توسل الداعي بهم الى الله تعالى في دعائه بانهم
وهم المشية النافذة الماضية التي لا تتخلف دلالته وفصل لي البيت ابيه
ودعاه كان امرها للاجابة كما وعد في قول الحبيب دعوة الداعي اذا دعان
وادعوني استجب لكم وفي الثاني يتعلم امضى المشية فانهم نورها وطينتها

واحدة وكلهم حقيقة ونفس [illegible] اولياؤه [illegible] منهم لا سيما [illegible] الامر [illegible] المؤمنين

فان كلهم [illegible] كانوا [illegible] وليا [illegible] الامام

الامر والحكم فيها [illegible] الوحدة [illegible] الامر [illegible]

اجمالا [illegible] يقول [illegible]

[illegible] الاولياء [illegible] مقام الاولياء

والتفصيل [illegible] الافق [illegible]

فاجمعوا [illegible] عليهم السلام [illegible]

لا تفرق [illegible]

[illegible] الذين

الاهل [illegible] اولى

[illegible]

المشية [illegible] في [illegible]

الولي [illegible] مقام [illegible] الاعظم

الاولياء [illegible] اعظم [illegible] المشية [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] فافهم وتدبر

الفصل الثاني [illegible] قوله عليه السلام اللهم اني اسألك من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك مستطيلة اللهم اني اسألك بقدرتك كلها اعلم ان القدرة [illegible] القوة [illegible]

[illegible]

الترفع والتكبر والقهر والغلبة والتفضل والمقدرة تقدر بان قادرة ذاتية
فقد يحان ازلا لا معدود وهو عين ذاته وقدرة فعلية وهي القدرة التي
كما روي عن الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا
معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا
مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الخبر فالقدرة الاولى
على المقدور غير القدرة التي هي عين الذات وان الذات لا تنعم على خلقها الا
ولا تقهر عن كيانها البتة ومن القدرة المذكورة دعائي القدرة الواقعة
التي استطال بها اي ترفع بها على كل شيء فانها فوق [illegible] وبالقهر
وتكبر عليها [illegible] بالكبر والاظهار والشروع [illegible] كل شيء [illegible]
لديه فهو اكبر شهادة [illegible] كما [illegible] بها كل شيء وعلى [illegible]
كما قال العليم [illegible] التي قهر بها كل شيء [illegible]
دون [illegible] بها [illegible] كيف يشاء [illegible]
من العدم الى الوجود واذا شاء ردها من الوجود الى العدم واذا شاء [illegible]
بالموت والفناء [illegible] ايام [illegible] كيف يشاء وقد [illegible] عليها بالترفع
والعبوة والسلطنة والقيام بالبقاء وغير ذلك [illegible] النعم في هذه الفقرة
المذكورة [illegible] مقامات [illegible] القدرة التامة والى
في حديث جابر في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال قال رسول
صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من

عظمته فلم يطق النظر الى القدرة حتى وصل الى جلال العظمة فيه ثمانين الف
سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نور محمد محيطا
بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح الخبر وانما
افهم من هذا الخبر ان المراد بنور محمد مقام العقل فان اول ما خلق الله العقل
وانما ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فالنور هنا وجلال العظمة
هو الفؤاد فان الله ابتدع العقل من نور الفؤاد وطوافه بالقدرة فالمراد
مقام العقل فطاف وترقى وتقرب بقبول امداده حتى وصل الى مقام العظمة
اي الفؤاد فهناك سجد لله ثم بمقتضى اقرب ما يكون العبد الى الله وهو
ساجد وهو مقام فنائه في الله فتق نوره وصار نورا مستنيرا بنور الله ففتق منه
نور علي عليه السلام ووقع في مقام العقل فصار مقام رسول الله صلى الله
عليه وآله مقام الفؤاد وهو حجاب العظمة ومقام علي عليه السلام حجاب القدرة وهو
مقام العقل والفؤاد اي الحقيقة المحمدية من عالم التوحيد وهو محل المشية
والقدرة اول بارز من المشية واول صادر عنها فلذا المراد هنا القدرة عن
المشية فالمشية هنا مقام العظمة والعظيم هو القادر على ما يشاء والعظمة
مقدمة على القدرة والقدرة مقام التمكين بالنسبة الى العظمة فافهم
بتعريف اشارته عليه السلام بها الى الرتبة الثانية من الفعل اي مرتبته المتعلقة
بالمعين النوعي والمعين الاول والصورة النوعية ولعل المراد بهذا القدرة
دون القوة مع ان معناهما واحد لاجل المناسبة الذاتية اي مرتبة القدرة
والمقدار والقدر النوعي فان العين والصورة النوعية مقام الحدود

التوعية والقادرية الكلية للشيء وكان الاتيان بهذا اللفظ اولى من القوة الباقية
ثم توسل عليه السلام بعد ما توسل بالمشية التي كان منها وبها الكون بالقدرة
التي استطال بها على ترفع وقهر وتفضل على كل شيء ومن اعظم شؤونها انه
وان كان جميع شؤونه فكلها مستطيلة الا انها ليست مستطيلة على كل
شيء لانها مختصة بالخلقة كما ترى من ان القدرة الخاصة المتعلقة بالالوان
مثلا ليست مستطيلة على النار وليست القدرة على كتب اليد والقلم الخاصة
المتعلقة بالبدء مثلا ليست مستطيلة على الجسم وهكذا في سائر الافراد الخاصة
على متعلقاتها بخلاف القدرة العظمى العليا فانها مستطيلة على كل ما
يطلق عليه لفظ الشيء اشار عليه السلام بتغيير سياق الكلام حيث قال
اولا استطلت بها واخرا كل قدرتك مستطيلة فنسب الاستطالة الى
القدرة بخلاف الاول حيث نسب الاستطالة الى الله تعالى لان صفة مستطيلة
تعالى في القدرة عين القدرة ومع ذلك فان لاحظت صحة نسبتها في
الذات والخلق او الى احدها وانفصالها عنها فلنا استطالة الذات وان لاحظت
مظهر الاستطالة الصفات ان القدرة مستطيلة كما قال الله سبحانه فيه بل
الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون فنسب الكتابة
اليهم ثم الى ايديهم وكما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالقدرة
... مستطيلة ... من القدرة
... في الثاني ... على ...

في صفة الائمة عليهم السلام هم صراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته

وقدرة الرب ومشيئته الخبر ان الائمة عليهم السلام هم قدرة الله وامر الله وحكمه

وهم صفته سبحانه وتعالى الى الآن لعظمها واعلاها اسمه الرحمن المستوي على

عليه الرحمانية الذي هو اول ما خلق الله والمرتفع على كل شيء والشامل الغالب الى كل

شيء والرحمة الواسعة التي اشار الله تعالى اليها ورحمتي وسعت كل شيء فهو سل

الامام عليه السلام اولا بالذات القدرة الى الله سبحانه وجعلها انه نصيره

وشفيعه وجعلها السائر الذي الى الله لقضاء حاجته كالمرء توسل بها

اذا القدرة وهم الائمة عليهم السلام وجعلهم شفعائه والسنة دعائه ولا

انه مثل ذلك لدعاء الرب والحاصل انه يجعل السلطنة على كل شيء منها

جميع الائمة الكليون ويفضل سائر الافراد سائر مظاهرها من الانبياء والمرسلين

والاوصياء المقربين واوليائه المكرمين والكامل والتام حق لا مرية فيه ولما

وصل الكلام الى هنا تذكرت مطلبا شريفا ولكن لا يمكنني ان ابوح به كما هو

خوفا من فرعون وملائه ولا احب ان لا ادرجه في صحيفة المؤمنين فاشير الى

المعنى الاجمالي لمن شرحنا بايماء الله تعالى اعلم ان الله سبحانه لم يرد

من احد شيئا الا وقد جعل فيه قوة وجعل الاخراج لتلك القوة الى الفعلية

اسبابا كاملة مكملة خارجية فاذا اقترن الصاحب بتلك الاسباب تقوى ما فيه

من جنس تلك الاسباب بالقوة وخرج الى الفعلية فاذا صارت فيه بالفعل

صارت منشأ الآثار وظهرت منه آثارها كالحيوة كانت كامنة في النطفة

فلما اقترنت بحرارة الام التي هي بالفعل منشأ الآثار استكملها فيها من جنس تلك

الحيوة وترجعت وخرجت من القوة الى الفعلية وصلاحيتها لصيرورتها

منشأ الآثار بالتأثر من الحس والحركة والارادة والرضا والغضب فيحصل منها

تلك الآثار من غير تكلف لانقلاب الغير وما هو عليه يكون في سائر الامور

فلاجل ذلك خلق الله الانبياء الكاملين الكاملين في جميع ما اريد من الانسان

وبعثهم فيهم فجاؤا باوامر الله [illegible] ونشروا الفوائد بينها ليحيى من آثار

نورهم وواظب على متابعتهم [illegible] واظهر في التوجه اليهم كل

ما جعل فيهم مما اراده منه وتقرب عنده بروح الايمان [illegible] بالفعل

صار منشأ الآثار وشيء من الايمان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله

عليه وآله والصفات الله والاسماء الحسنى والصفات العليا الاصلية الالهية

لله تعالى وان محمدا وآله عليهم السلام [illegible] في جميع ما [illegible]

الوجود [illegible] شهادتان [illegible] تعالى

قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم

وشهادة [illegible] اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه

[illegible] بالاستقلال [illegible] تعالى

[illegible] الصفات [illegible]

[illegible]

[illegible] الحقيقية الكونية [illegible]

التقليد [illegible] عبادة الله [illegible]

[illegible]

فيكون

وبلوغه وراء ظهوره كما انهم لا يؤمنون فتثبت الله بينهم وبين اولئك حجابا

مستورا ولنعم ما قال الشاعر لله تحت قباب العز طائفة اخفاهم عن عيون

الناس اجلالا بالجملة قد سمح بالى شئ وذكرته فان فهمته ووجدت اليه

فقد فزت والا فمحروم محجوب اسأل الله الهداية انه قريب مجيب وهذا

الذي ذكرناه هو الاسم الاعظم والرمز المنمنم والطلسم الافخم [illegible]

سمعك ويكفك ان تسمعه اولا امكانه لما طرق سمعك فجاهد حتى [illegible]

واسمع سمعك وانت البيت من بابه وان لم يسمك فاكفف جنابه [illegible]

بالادب ولج فمن دعى الله هكذا استجيب له [illegible] الامام [illegible]

وسمعه [illegible] واصابه [illegible] الله [illegible]

اول مرة بالقدرة الباهرة التي [illegible] على الشئ [illegible] ثم سأل [illegible]

ان القدرة فالقدرة الباهرة في الباطن هي محمد صلى الله عليه وآله

وسائر الافراد هو العترة الطاهرة كما سمعت في حديث الطارق ثم قدرة

الرب ومشيته [illegible] القدرة البالغة وسائر الانبياء والاولياء الافراد

وقد مر امثالها مكررا فراجع والسر [illegible] المقام بالولي [illegible]

كان [illegible] الولاية [illegible] والقدرة التي استنطقها الله بها على كل شئ

[illegible] على كل [illegible] والارض [illegible]

والآخرة [illegible] القدرة من فروع المشيئة [illegible] الولي ايضا جزء [illegible]

الاول [illegible] وجميع [illegible] في سائر [illegible] القدرة [illegible]

فهي حكاه للخالق [illegible] وصف الله سبحانه لهم [illegible] الوصف

لقدرة

لقدرة الله المعلنون لعظمة الله وقد ختم الحسن عليه السلام بوفاته شرفهم
وكمالهم بعد أبيه وحمل الركن الثاني بعد ما حمل الركن الأول أبوه عليه السلام
وكل واحد مظهر للقدرة بعده وكل من ظهر قدرة الله منه فمن فضل قدرة
وبحكايته لقدرته المستطيلة فهو المستطيل على كل شيء والحق مستطيل قدرته
بعلي وقدرتها فافهم فسأل الإمام عليه السلام ربه بحق الحسن عليه السلام
ثم بحق سائر الأئمة سلام الله عليهم

الفصل الثالث عشر

قال عليه السلام اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ اللهم إني أسألك بعلمك كله اعلم
أن العلم أيضاً إما علم ذاتي هو عين ذاته سبحانه يجري عليه ما يجري
على الذات ويجوز فيه ما يجوز في الذات ويمتنع فيه ما يمتنع في الذات إذ
هو عين الذات بالاتحاد إذ هي أحدية المعنى فإذاً هذا العلم عين المعلوم
منزه عن المطابقة مع غيره والوقوع عليه والانتزاع عن غيره مقدس
أن يكون فيه إضافة إلى معلوم غيره فهو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد الذي ليس كمثله شيء لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وهو اللطيف الخبير فلا كلام عن هذا العلم لقوله ثم إن الحقيقة
المستورة لقوله عليه السلام إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا فلا ربط للكلام
فيه وصاحبه لا أبداً وقد تقدم معنى القول بالصفات وأما غيره علم فعلي
إمكاني وهو عين المعلومات فإنها حاضرة لديه سبحانه بلا حجاب
بينها وبين الله على عين ما هو المشار إليه بقوله قال فما بال القرون الأولى

قال عليه السلام [illegible] في كتاب [illegible] يعلم بالشيء [illegible] الإشارة

العلم ثمانية درجات بحسب [illegible] درجات المعلومات ففي بعضها الجبا

في بعضها [illegible] ومنها الإمكان وفي بعضها الكون وفي بعضها [illegible]

وفي بعضها المفعولات وفي بعضها الدهر وفي بعضها الزمان وهكذا فان

العلم في كل مقام نفس المعلوم فأعلى مراتب العلم وأشرفها هو العلم الكوني

الذي يسبق الشيء ويطابقه المشيئة وهو الذي سئل الإمام عليه السلام

كيف علم الله قال علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى وقضى

ما قدر وقدر ما أراد فبعلمه كانت المشيئة الى ان قال والعلم متقدم المشيئة

والمشيئة ثانية الى ان قال فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى آخر الخبر وقد مر شطر

منه فهذا العلم هو علم بالمعلومات قبل كونها الذي هو الأخير [illegible] فإذا كان

هذا العلم قبل كون الأشياء فهو علم [illegible] ولا معلوم فان الشيء لا يكون

قبل ان يكونه الله فهذا العلم موجود قبل المشيئة ولا معلوم يتعلق فيه

فهو علم ولكن هذا العلم التابع للمعلوم والمتأخر عن المعلوم ثم بعده مقام

المائية الأوحدية والصورة النوعية [illegible] التي هي [illegible] لا تفصيل المعلوم

ولا تحديد له بكون المعلوم مذكوراً [illegible] الإشارة بقوله هل اتى على الانسان

حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً قال عليه السلام كان مذكوراً في العلم

مع الله تعالى [illegible] الانسان من قبل [illegible] شيئاً [illegible] علم بلا

معلوم عيناً وشخصاً وأما العلم التفصيلي فهو العلم الثاني الذي سمي

فان الله سبحانه يعلم الأشياء [illegible] بعد وجوده وكونه

وجهة من جهة بعضها دون كل شيء من أجله وجميع الحيوانات والبرق والرعد
وغيرها مما لا يعلمه إلا الله سبحانه وبعد ذلك ويحكم على حسب علمه والبعض
علم مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض أما في مقام الصورة التفصيلية فهو
هو مثال العلم من كونها مقترنا ولا يوصف بالقوة تنزهين المعلوم التي بعض الناس
في جميع الأشياء التامة والمادة النافذة فيها فمعنى قال العلم اللدني أن
نعلم ظهر الشيء وبعضه وعرضه ولونه وقدره وكانه وقد تبين ووجهه
تركيبه ودخائله وأجزائه ومكانه الجميع بالزمن والمكان حقا والجملة وأما العلم
التفصيلي الأصناف فهو علمك بالشيء المركب الموضوع في مكانه بالجملة
الشامل معنى أن الله يقول ويأمر وينهى على حسب علمه فآخر القول وتقدم العلم
ومعنى أن الله تعالى يعلم بعد رتبة القدرة أعم من العلم إذ كل قادر عالم
ولا كل عالم قادر ويقال من جهة أحضر الأشياء عنده وعلمها فلأجل ذلك الناس
العلم وقدم القدرة ومعنى أن هذه القدرة مقدرة وليس مشتقة عن المظهر
التي هي مقام للشيء كما عرفت فاحرصها على التهيئة شعارا بأنها قابلية مستحقة من
الموقنة وما عليها من الاتصال الذاتية ولما كان مجموع ذلك معرفة [illegible]
أتم من جميع ذلك أنه الجميع على الغيرة وقدمها فلذلك قدمنا الإمام
عند ما سأل ربه القدرة بالعلم فقال اللهم إني أسألك من قدرتك التي
نافذة في المعلومات بحيث لا يعزب عنه شيء في الغيب والشهادة
أن العلم الذي هو مقام التوحيد قاهر النافذ في جميع مراتب الوجود المشتملة
بقبالة الأسماء الإلهية النافذة فإنه يمتنع منه المعلوم كما يمتنع من القدرة لا العلم

الكثيرة السابق على المشية فانه ليس من سواه ولا في مقام الخلق الذي على بها
المعلوم اشباه ذلك فالعلم الذاتي هو والعلم الذي في مقام التقدير والمادة التحقيقية
والذي بعد [illegible] الايجاد [illegible] عن شيء كما عرفت ثم [illegible] الرحمة بالاسم بجميع افراد
علوم الحوادث الثابتة في المعلوم او في كل مقام بذلك العلم الثابت في مقام الذات
الشخصية فان العلم الحقيقي لا يتوقف فيه على الاشياء [illegible] قالت العلوم
حتى يكون [illegible] الازلية في لسان [illegible] عليه في كل باب كما عرفت هذا
هو الظاهر واما الباطن من ذلك فالمراد بالعلم الثابت هو هم سلام الله
عليهم لانهم عناصر العلم كما في حديث جابر واما المعاني فنحن
معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحقه الخبر فهم كلام
علم الله [illegible] وبمقام النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وانما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا [illegible] بل هو آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم [illegible] حتى يظهر ان لا اله
[illegible] فهم علم الله [illegible] الامام [illegible]
الاخبار [illegible] والكروبيين [illegible]
[illegible]
الله صلى الله عليه واله [illegible]
ثم [illegible] الانبياء [illegible]
كان [illegible]
[illegible]

ثم الشأن كان الولاية وان الشأن كان الى ... هو الشيخ ولهذا ...
وبيده ولسانه ... كل ذي حق حقه ويوصل الى كل مخلوق ... ولما
كان الحسين عليه السلام هو الشأن وكان الولاية وكان ... هنا الشأن كان
... وصواحبه ... ومنتهاه ... هذا المقام
والمرتبة ... في جميع الذوات ... من ...
ان الحسين عليه السلام ادنى ... من الحسن عليه السلام وكلما في الكون ...
حادث او ... العلم ... او ... وتعريف ...
الله لهم ... العلم ... العلوم ... الثالثة و
هو العلم ... في جميع الذوات ... ويتمسر

الفصّ الرابع عشر

قال عليه السلام الاولى ... اللهم
اني ...
... الوجود ... ولا ... الى ... فالذي ... ما وافق
الواقع من حكم الله ... في الله ...
... في الإيجاد ...
... الحكمة والظاهر ...
... قال ...
...
...

الإرادة أن يخلق كلمة أخذ الهواء في جوفه ثم يخرجه في حلقومه ثم يقطعه في مقام
الحروف في المقاطع الحرفية ثم يؤلف بين الحروف فيركبها كلمة تامة فالهواء الجاري
المتحرك هو الألف اللينة وهو الحركة الأولى فيتقطع في الحروف ثم يجعل الحروف
عند التأليف والتركيب ثم يجعله كلمة تامة وقد بان لك من هذه المراتب في كتابه
حيث قال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فمقام الرحمة هو مقام الهواء المقبوض
في الجوف المعبر عنه بالنقطة والرياح مقام حركة الهواء والألف اللينة وقال ألم
تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله التقطيع
المخرج مقام الحروف والتأليف مقام التركيب والركام مقام الكلمة التامة والودق
مقام الدلالة والأثر الواقع منه في إدراك الأذهان وقال عز وجل الله الذي أرسل
الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور
فالرياح هو مقام الألف اللينة والسحاب المثار هو مقام الحروف بالجملة فقد بان
في هذه الآيات كيف يكون السحاب بالعلم وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فكان الله خلق الكلمة التي انزجر بها العرش الأول وقوله الله هو امره ثم في … عملية
ولا يكون كلمة إلا بعد تمام الطين والعقد كما أشرنا إليه فلذلك ذكره
عليه السلام في المرتبة الرابعة وفي مراتب الفعل فالنقطة والرحمة في مقام القدرة والألف
اللينة والرياح في مقام الابتداء والحروف والسحاب في مقام التقدير المستطيل
والتأليف في مقام العلم والكلمة والركام في مقام القول … أقسم ظاهره
وفي الحقيقة الإلهية الناس في المادة النوعية والصورة النوعية للحروف أجزاء
الهواء الرطبة والنار بما إذا امتزجا بالماء والعقد … منه البخار والمطر … الريح

ففي الريح يتم الحل الاول والعقد الاول والجبروت مقام الذاتية الشخصية و
الهندسة ووضع الحدود فتركب بالقضاء وتركم كائنة بقاهره ووقوعه على
الامضاء الا انه اقرب ولكل وجه وعلى الحالين القول التام مقام الكاف و تام
الوجود الشخصي الركام ولاجل ذلك تأخره عن المراتب فالمراد بالقول هو
المشية التامة اي كلمة كن وهذه الكلمة مختلفة في الكلية والجزئية بحسب
المشاءات والمخلوقات فالكلمة التامة المطلقة هي التي بها خلق الله الامكان
الراجح فانه مخلوق لله سبحانه وكل مخلوق مخلوق بمشية الله ولما كان الامكان
الراجح اعظم الآفاق واكبر ما خلقه الله تعالى باعظم الكلمات واكبرها وذلك
لان الامكان مساوق للمشية لان الامكان لو تقدم عليها لم يكن مخلوقا ولو تأخر
لكانت المشية قديمة فهما متساوقان بل هما شيء واحد يقال باعتبارهما الاثر
من آثارها والاخرى البسط ما يمكن في الامكان ولو وحده ثم من ظل تلك الكلمة
خلق الله الامكان الجائز ثم من تنزله سائر الاكوان المقيدة كلا في حده ومقامه
فكل شيء مخلوق بكلمة كن الاصلية او الظلية او التنزلية كلية او جزئية
وقد قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا عام في ايجاد
مجموع الخلق جملة ولجميعها كما سمعت وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فلكل شيء له قول خاص به فالمراد بالقول الاقوال عديدة بعدد
ذرات الموجودات وكل واحد منها على حسب الرتبة والحكمة وعلى احسن ما
يمكن في الامكان كما قيل ليس في الامكان ابدع مما كان وقد قال الصادق عليه
السلام ان الله خلق هذا العالم باحسن الوجوه واجراها بالموجود فهو ثم جزء من

وتسمين الزينة وكذلك ينبغي ان يقال ومن ادعى الحكمة فكانوا يبنون به
بيوتا الاسم الا لما لا من اتقنه بين النظام فلم يرضوا ان يبنوه تبذيرا
وتنقيشا حتى يبنوه ببينة ليخبر الذي مع ما هو عليه من الصنع والاتقان على
غاية الحسن والبهاء الخبر فجميع اقوال الله واوامره جاءت بحيث يعترف به طباع الحكماء
والعلماء ويعلمون انها جارية على حسب العدل والحكمة وعلى احسن ما يمكن
فبلغوا بذلك مبلغ الرضا فرضوا بقضاء الله سبحانه وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعن ابي جعفر
عليه السلام احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله
عز وجل فجميع اقوال الله واوامره رضية وارضاها الكلمة الكلية العامة
التي هي عالم الحقيقة واصل الحكمة والعدل لانها تجلي الاله الواحد العادل
الحكيم فسال الامام عليه السلام ربه بان يرى اقواله واوامره التي هي المشية
الكلية ثم سائر مراتبه من المشية وفروعها المتعلقة بسائر الاشياء الجارية
كلها على نهج الحكمة والصواب ويمكن ان تاخذ ذلك بضرب من
التاويل في الاقوال والاحكام التشريعية فانها كلها رضية حسنة والكتب
المنزلة من السماء فانها كلها رضية نازلة على احسن ما يمكن وارضاها
هذه الشريعة والقرآن والولاية والرسالة التي [illegible] فانها ارضاها وجميع
وفي الباطن الاقوال الائمة عليهم السلام كما قال الله سبحانه ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون فسئل ابو الحسن عليه السلام عن ذلك قال انما
[illegible] امام بعد امام [illegible] سبحانه وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر

على ما قدمنا

اخرى

اخبر الله وشهد بهم بتوحيده في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته [illegible]
وصفاته وكمالاته وانواره واخبرهم عن البيان والمعاني والابواب [illegible]
والفضائل التي لا تحصى عن شرفهم [illegible] واحكام [illegible] علوم ما كان وما
يكون الى يوم القيامة وكلهم [illegible] [illegible]
والمراد [illegible] سائر الانبياء والاولياء ايضا اقوال الله [illegible]
والاثر على [illegible] فهم ايضا اقوال [illegible] [illegible]
من مادة الهواء ويمكن ان يصاغ من كل مادة [illegible] الله [illegible]
سبحانه كلمة [illegible] المسيح ويقول [illegible] [illegible]
من الكلمتين وما فوق ذلك محمد عليهم السلام هم اولى بان يكونوا [illegible]
وكذلك الانبياء والاولياء بل الانسان [illegible] [illegible]
اقوال الله وكلماته كما [illegible] الكلمات قد صاغها الله [illegible]
الفاظ اقوال الله الوضعية كما عرفت في حديث الصادق عليه السلام ان العالم
[illegible] على غاية الحسن والبهاء بجميع الاشياء [illegible] كونا [illegible]
الخلق واكمل واحسن [illegible] وآل محمد عليهم السلام او العقل او [illegible]
فاني [illegible] كلمات [illegible] كثيرة على [illegible] [illegible]
ثم توسل عليه السلام بكلمات الله التامات في عالم الامر والملك [illegible]
مراتبه وتجلياته وظهوراته [illegible] [illegible]
الامكانية [illegible] [illegible]
ما [illegible] عن الباقر [illegible] كلمات الله [illegible]

وكلها امر الله وكلها قول الله فانها كما قال الله واحدة قال وما امرنا الا واحدة
فهي بمعنى ما يمكن في الامكان كيف لا وكل كثرة خلقت بها فلا يجري عليها
ما هي اجرته ولا يعود فيها ما هو ابداه الا انه عليه السلام سماها باسماء على
نهج ترتيب الحكمة والصواب فلما كان قول الله يجري على حسب علمه بالاشياء
وبالحكمة والعدل اخره عن العلم لئلا يظن الظان انه يامر بغير علم عن طبع
او عبثا وغير ذلك ولما اخر العلم عن القدرة لتعلم ان القدرة تجمع العلم
وغيره والقادر يقتدر على العلم وغيره والعلم فرع القدرة ودونها
واخر القدرة عن المشية لتعلم ان القدرة فعلية والمشية للعلة مقدمة
عليه او ان القدرة المقدم عليها ذاتية وقدر على كذا واستطال على كذا
فعله وظهور القدرة في الامكان المخلوق بالمشية واخر المشية عن العزة
فان العزة صفة منزهة عن المتعلقات واشبه بصفات الذات والله يعز
بها ما يشاء ويعز ويذل ويقول هذه العزة مما حكى الصفات الاحدية
اذ كل شيء دونها ذليل عند ما دلها انا يعني لها او العزيز المطلق من لا يذل لشيء
ولا يتبع شيئا فافهم ان كنت تفهم قال ان تجعل هذا المقام مختصا
بالولي الرابع اي القائم عجل الله فرجه وتجعل القول لقوله تعالى اذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الاية فانه هو القول الواقع وانه رضي الاقوال
اي رضي الائمة عليهم السلام اذ افضلهم قائمهم اي افضل الخمسة فلما كان هذا
المقام رابع اركان المشية والحجة عليه السلام رابع اركان الولاية والامامة
فمثل النبوة والمشية الخمسة هو عليه السلام بروحه جميع ما في العالم من ...

من فضل قوله اسمه فيه قول الله لهم وبيان امر الله وحكمه لهم فهو الاولى
الارضى وسائر الاقوال كلها رضية بفضل كونه ارضى فتدبر

الفصل الخامس عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من مسائلك باحبها اليك وكل مسائلك
اليك حبيبة اللهم اني اسئلك بمسائلك كلها اعلم ان المسائل جمع المسئول
وما يسأل وما يسأل به والسؤال بمعنى الطلب حيث اضيفت الى الله سبحانه
فالمراد بها ما يسأل او ما يسأل به والمسائل من الله القوابل الامكانية فانها
سائلة داعية ربها في فضله مسائلها وسائلها ما لها من شرائع ظهور
الكينونة ونور المشية وان الله سبحانه يعطيها ما هو على حسب قابلياتها و
مقادير سؤالها كما قال ادعوني استجب لكم وقال ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
وقد بان ان القوابل سائلة علماً منا بان الله سبحانه احد [illegible] قبل
بمعنى انها في غنى هو بافتقار خلقه ولا افتقار لهم والا لكانوا قديما
لوجود المقتضي وعدم المانع ولا يحدث فيه مقتضي الايجاد ولا يعرض له بدا
وحالات تطرأ ولا يعتريه حال الحوادث ولا شك ان الخلق حادث ولا يحدث
الا بمقتضي يستلزم ان يكون من الله فوجب ان يكون من نفس الخلق فالخلق
بانفسهم يقتضون من الله الايجاد بمقتضى لهم والاقتضاء للضدين قال
لا يسبق احدهما الآخر فقضى الله جل وعز لهم ما يقتضون وهو قوله قل
ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فالقوابل الامكانية هي السائلة من الله سبحانه
ما ينبغي لها من نور الكينونة وصفة المشية وهي الاسالة وجميع الذرات كونا

فيما اوجده من آثاره فالمشيئة النور الكلي بنوره فالمشيئة كما هي محبة الله سبحانه
فالمحبوب محبوب المحبة بالنسبة الى النور الاعظم مما دون الكينونة ودونه رفات المشيئة
وصفتها النور الكينونة مصباح ... الى الله سبحانه لمرتبته وامره
الى الله ما كان منه لم يمسه باصباغ القوابل الكثيفة ولم يسمه من الاسباب
شيئا ولا شك ان احب المسائل الى الله سبحانه ما سأله بقابلية المشيئة
التي هي عالم فاحببت ان اعرف ومن القبليات احب المسائل الى الله الى قوي قال
الله عز وجل ... خلقت الخلق لكي اعرف ... فالمسائل هي القابليات
والسؤال بالقبول اي اراد سقط ... الاولى ... الوجود والمسائل التي
المتاخرة في الاشياء على حسب شأنها ... كانت ... الاولى ... مكان
متاخرة على ما ... سبحانه ... السائلين ...
احسانه وجوده ... سألهم ... ما سألوه والمسائل ...
الله سبحانه ... القريبة ... ولا ... والمطلوب ...
قابلية المشيئة ... هو الوجود المتاخر ...
الوجود المطلق ... الاول ... سبحانه ... المسائل اليه
... من الوجود المطلق ... سبحانه
... الحق ... الكريم ...
كانت ...
... المسائل ...
...

البالغ الحوائج فان دعوتهم حاجات وقال ابو جعفر عليه السلام ما من شيء
افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده [illegible]
المسائل المحبوبة الا ان احبها اليه قبولاً واجابة الاسئلة الامكانية [illegible]
الراجح ولك ان تقول ان السؤال الذي في الملك والملكوت والجبروت [illegible]
معنا ما شاء فابلغه الى الاسم الاعظم [illegible]
سائلها فانه اسئلة [illegible] دائماً [illegible] المسائل [illegible]
ان [illegible] المسائل المحبوبة [illegible]
شجرتها ولعلك تعلم ان الكرماء اذا بلغ الغاية [illegible]
البر واذا لزم ان [illegible] الاشياء [illegible]
عليه بكرمه [illegible] اللهم [illegible]
ايا جود معن ناج منا حاجتي [illegible]
الجهة توسل الامام عليه السلام الى ربه [illegible]
الظاهرة في المشية [illegible] جميع [illegible]
وللسائل باطن [illegible] احب الى الله سبحانه [illegible]
عليهم السلام وذلك ان القوابل الامكانية [illegible] الاعظم من الحقيقة
المحمدية والولاية المطلقة وهم سلام الله عليهم [illegible] جميع القوابل الامكانية
كما قالت الحكماء ان [illegible] القوابل ثلث الجمادية والعدنية والنباتية [illegible]
الطبيعة [illegible] في هذه [illegible] الانسانية الحيوانية
السماوية [illegible] الشريعة [illegible] الطريقة [illegible]

حملت لظهور امرهم وتجلي سرهم كما قال الصادق عليه السلم انّ امرنا هو الحق
وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسرّ
المستسر وسرّ مقنّع بالسر ومنها انه لما كمل الناس في القوى العنصرية والقوى
الفلكية والقوى الكرسية صلح بنيهم لتحمل ظهور عرش الخلافة فيهم او لحق الكرسية
بالفلكية نظرا الى ان الافلاك السبع من الكرسي ثم كمل فيهم العرشية رجاء تمام الذكرى
بمقتضى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فظهر امرهم سلام الله عليهم
فهو الرحمانية المستوية على عرش العالم او انه لما بدت آثار صفات الفعل
وصفات الاضافة وصفات القدس صلح العالم لظهور الذات في الذوات
الذات او انه لما صلح العالم لظهور ذوي الامامة والابواب والمعاني صلح واستعد
العالم لظهور نور البيان ونحو ذلك من الوجوه وغيرها ام احب المسائل الى
الله تعالى الى الدعاء لا يجيب الا هو واهله فاذا سأل الله الامام باحب المسائل
فقد سأله بمحمد وآل محمد عليهم السلم وسائر المسائل بسائر مراتب المشية
اذا كل واحد منه مقبول وقابل فافهم ان كنت تفهم واما اذا اخذت المسائل
ما يسأل به كما في دعاء عرفة اسألك بكل اسم او بحسبه وبكل اسم هو لك وكل مسائل
حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت
به على عرشك واستقللت به على كرسيك وه واسمها الفاضل الكامل
الذي فضلته على جميع اسمائك يا رحمن الدعاء فالمراد بالسائل ما يقسم به
على الله ويقسم به عليه وهي اسماؤه سبحانه واحب الاسماء اليه اعظمها الاسم
الاعظم باعتبار هو الله اذ ليس اسم لله اعظم منه وهو المهيمن على جميع الاسما

يوصف بكل اسم ولا يوصف باسم فهو اوّل نسبة الاسماء الى الله سبحانه واحقّ ما
يسأل به وان كان جميع الاسماء حسنى لله سبحانه فسأل الامام عليه السلام ربه بالله
اولاً ثم بجميع الاسماء على ما عرفت في الاسماء وفي السؤال ان يجعل الاسم الاعظم
كما في دعاء عرفة اذ هو اسم الله الذي يسأل به جميع الاسماء والمتجلّي
وامّا باطن ذلك فاعظم الاسماء الالهيّة هو حقيقة محمد صلى الله عليه وآله
الله خلافة ووسيلة وسائر الاعظم منه وسائر الاسماء هم الرعايا اتم
ان يجعل السائل النبي عليا عليه السلام وهو اسم صلى الله عليه وآله وجه المسؤول
وسائر الاسماء الائمة عليهم السلام على ما مر وفي الباطن يجعل السائل النبي محمدا
وآله عليهم السلام وسائر الاسماء الانبياء والاولياء عليهم السلام
محمدا وآله عليهم المسؤول وجعل الانبياء السائل واشباه اولي العزم ونعم
ما قال ابن ابي الحديد صفاتك اسماء وذاتك جوهر بريء المعاني عن صفات
الجواهر يجل عن الاعراض والكيف والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
وباقي المسائل سائر الانبياء وفي السؤال ان يجعلهم جميعا السائل
الشيعة واشباه النقباء بالجملة لكلامهم وجوه ... انهم يتكلمون بالكلام
يريد ... سبعين وجها لهم ... كلها المخرج ... الكلام
... ولا شك ان الكلام دليل
عقل المتكلم فلا غاية لمعاني كلامهم ولا نهاية ثم لما فرغ الامام عليه
السلام من التوسل بوجوه صفات الله الظاهرة في مقام الوجود المطلق
شرع في التوسل بصفات الله الظاهرة في الوجود المقيد

الفصل السادس عشر في بيان قوله عليه السلام اللهم اني اسئلك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف اللهم اني اسئلك بشرفك كله

اعلم ان الامام عليه السلام لما توسل الى الله باسمائه الظاهرة في مقامات الوجود الحق ومقامات الوجود المطلق الى الان ثم دعوته بالتوسل اليه بجميع مراتب صفاته الظاهرة في مقامات الوجود المقيد ليكون دعوته اكمل وتوسله ابلغ واكمل لدعائه بالسنة جميع خلقه ويدخل عليه من جميع ابوابه التي هي مظاهر كمالاته وعلامات قدرته جل وعلا فيحصل بالتيسير دعوته ومقتضى اجابته بلا مغادرة لها فلما انهى التوسل الى جميع مسائله جل وعز شرع في التوسل بصفاته الظاهرة في مرتبة الوجود المقيد وهي كثيرة لا تحصى لأنه عليه السلام جمعها في خمسة اسماء نظرا الى ان جميع الوجود المقيد منحصر في غيب وشهادة كما قال تعالى شأنه عالم الغيب والشهادة ولكل منهما مقامان عال ودان مقام فاعلية ومقام مفعولية وسماء وارض وروح وجسد وامثال ذلك فانحصر عرش الخلق في هذه الاركان الاربعة وعليه رحمن مستول عليه وحدانيته مهيمنة على الكل فلذلك جعل مقاماتها عليها اندرج سائر الاسماء والصفات فابتدأ عليه السلام على ما مر في الوجودين السابقين بالحقيقة المهيمنة على اركان عرشه فقال اللهم اني اسئلك من شرفك بأشرفه فاعلم ان الشرف في اللغة بمعنى المكان العالي والعلو في الرتبة والمجد وعلو الحسب والنسب والمراد بشرف الله سبحانه هنا صفته الظاهرة في مقام الفؤاد الكلي الذي هو فوق جميع مراتب الوجود المقيد وسنامه وذروته لا يعلو عليه عال ولا يفوقه

فائق

فافهم والثاني فسابق الواحد [illegible] أن الله [illegible] شرف [illegible]
[illegible] ولم يوجد [illegible] فاتى الكلام [illegible]
في [illegible] فيه [illegible] شريف [illegible]
شرفه وتقربه ويؤمن بأنه تعالى شريف وكل فؤاد من حيث الوحدانية شريف
سبحانه وهو شريف على الأشرف جميع أفراد شرف الفؤاد الكلي الذي هو [illegible]
الكلي **ولما** وصل الكلام إلى هنا ذكرت معنى [illegible] ووجه تقدمها
بحسب كل مقام احببت أن اذكره هنا **اعلم** أن الله لما [illegible] شأنه أزلا [illegible]
تجلى بمشيئة واحدة كما قال وما أمرنا إلا واحدة [illegible] الأشياء ببساطة
ما يمكن في الإمكان [illegible] بحيث [illegible] جميع [illegible] الخلائق
الأشياء التي [illegible] جميع الآثار
والآثار [illegible] سبعين [illegible]
[illegible] بوجه [illegible] لأن جميع الكائنات [illegible]
[illegible] ولا يوجد فيها [illegible]
صفة وصفا لله نفسه [illegible]
عن التعينات والحصر [illegible] وكل صفة غيرها دونها [illegible] ما ذكرنا [illegible]
من المراتب والصفات فليس مرادنا أنها في ذاتها [illegible] ظهورها [illegible]
وذكرنا [illegible] من باب [illegible] والمراد بالتنزيل [illegible] الفؤاد
لما أن [illegible] آثار [illegible] الأثر على طبق [illegible] الفؤاد [illegible]
المؤثر أي [illegible] بينهما [illegible] يوجد [illegible]

وارسلها

وادرد وا على الارض الضيقة لا يجري كثرات الآثار في الوجود لانه شيء واحد والتحول حيثيات
المنزه عن التكثر فلما اختلفت القوابل الامكانية اشرقت على تلك القوابل بنوره
مثال ذلك السماء الالوان تحكيت وزادت لطافة او هي الشال الملقي في هوا فقاماتها
فتصبغ ذلك المثال في تلك الجوانب وكانت بردا ارث بعد ما استضاءت
بانوار مختلفة متغيرة في صفات متعددة متغيرة الالوان عندها فيها
وبها وايضا ذلك في الافق في نور الشمس اذا وقع على الزجاجات الملونة
الملونة بالوان الاشكال باشكال مختلفة بصبغ ويتشكل فيها على حسبها
فينعكس عنها انوار متعددة باصباغ واشكال مختلفة فتصفها انوار بل الشمس
فان نور الشمس في الحقيقة الثانية فتقول نور احمر مثلث ونور اصفر
مربع ونور اخضر مستطيل وهكذا بل شمس حمراء مثلثة وصفراء مربعة
وخضراء مستطيلة ثم هذه الصفات للشمس ونورها عند تلك
القوابل المتعينة ولم يكن من تلك الكثرات قبلها من قبل وجود وانما ذلك
في نفسه بوجهات الخارجي فانه حقيقة واحدة حيث ذلك متحركة على الهواء
كالماء فوقه اهل الاعصار والجوهر القصد في اهل ... بصفاتها
فمنها الاجسام والشجر والقائمة والشامخة والنامية والناطقة والمائة
والنائمة والقاعدة والمعطية والاخذة وهكذا كذلك صفات الحق جل
والله سبحانه احد منزه عن الصفات ومشيئته واحدة مبرأة عن الشبهات فلما
وقع منها في بطون القوابل الامكانية اختلفت في بطن كل قابلية بصبغة وشكله
فتسمى في بطن المخلوق بالخالق وفي بطن الرزق بالرازق وهكذا ومواقع تلك

الصفات بطون القوابل ولا معنى للخالقية اولا مخلوق ومعنى الرازقية
اذ لا مرزوق وهو القدرة على ما يشاء كما ان معنى السميعية والبصيرية الذي
الطلق هو ثابت للروح واما مواقع الصفات فهي الاعضاء وهذا معنى قول
الصادق عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ومن الصفات هذه
الصفات الخمس الكلية التي نحن بصدد بيانها فاولها صفة الشرف فهو له
سبحانه في مقام الفؤاد الكلي لانه اعلى المراتب الخلقية وامجدها وافضلها
فلما ظهر نور التجلي الاعظم فيه تعين بالعلو والمجد والشرف منتهى الرتبة
جل جلاله فيه بالتشريف واشرف انواع الشرف في الفؤاد الكلي وهو النور
الاول الاطلاقي الخالقي الذي صدر من المشية الطاوي لجميع الافئدة الجزئية
اذ كلها شعاعها وافرادها ولله سبحانه شرف في جميعها وهو في كلها
شريف الا ان اشرفها ذلك الفؤاد الكلي الذي هو اعظم وصف وصف الله
نفسه به للخلق وافضل شرف تعرف به لخلقه فآل الله الامام عليه السلام
من صنوف شرفه التي تعالى بها على خلقه ووصف نفسه بها باشرفه
او لانهم تبارك ذاته بالتسمي بشرفه تعالى فقدره شريف فالربط بجميع
ما هو من شرفه لكون متوسلا بجميع وسائل الله واقفا على جميع ابواب الله
سائلا بكل لسان وهذا ظاهر المراد واما باطنه فالمراد بالشرف هو ما ظهر في
محمد وآله صلى الله عليهم من الاستعلاء والشرف على سائر افراد الخلق كما
في الزيارة طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار
لفضلكم وذل كل شيء لكم وذلك ان الشرف بمعنى العلو سواء كان حسيا

الا ترى ان الذي كان يكبر على كل شريف من الارض ومعنويا كالنبي كل من لم يزل
على غيره شريفا واولى في المال كان ... اذا جاءكم شريف قوم فاكرموه وفي تبيان
فلما الامر الله المرتضى ... من العالمين شرفهم بشرف الاباء ومعادن القلبية
لا فضالهم فنسبهم من النسب اكرمه ومن النور اضوأه ومن الطينة اطيبها ومن
الخلق اطهره ومن المزاج اعدله ومن الحسن اجمله ومن العلم اوسعه ومن اليقين
اشده ومن الصبر اكمله ومن العبادة اتمها ومن الطاعة اقومه ومن النفس
ازكاها ومن الفهم اغزره ومن الاخلاق احمدها ومن الصفات احسنها ومن
الفضل اجمله ومن الملك اعظمه ومن المنزلة ارفعها وهكذا من كل خير اكمله
وطهرهم من كل رجس وزكاهم من كل نقص وبرأهم من كل عيب واوضح جلالة
امرهم حتى لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد
ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا
جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم
جلالة قدرهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتمام نورهم وصدق مقاعدهم و
ثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه
وقرب منزلتهم منه فهم شرفاء الاشراف واوتاد الاكناف وعماد الاطراف فهم
شرفهم الله بنبيه الشريف ظاهر بهم بالاستعلاء على كل احد وبالمجد لا على
على كل موجود واشرفهم محمد صلى الله عليه وآله فانه سنادهم وعمادهم
ومبدأهم ومنتهاهم وكان الشرف للانبياء والمؤمنين من الشرف من فضل شرفهم
وكل ذي شرف انما شرفوا بما ظهر عليه من شرفهم ان ذكر الخير كنتم اوله واصله

تفرده وما رواه ونحوها وجميعها عند العارف بالله الشاهد له في كل شيء

مارايت شيئا الا ورايت الله قبله شرف الله الشريف واشرف الكل محمد صلى

الله عليه واله فهو الشرف الحسى عليه السلام ربه بمحمد وال محمد عليهم السلام بانوار

واشعتهم هداة وهم عليهم السلم في مقام حقيقة الكائنات واية الله في الوجود

ووصفه الله نفسه في البريات ثم الفؤاد الاعظم الكلي في جميع المذروات

اقامهم الله مقامه في سائر عوالمه في الاداء عنه توحيده في المراتب الاربع وسائر

كمالاته وانواره وصفاته واسمائه فهم اشرف انواع شرف الله ولا ريب

ان مختص مقام الشرف هنا بمحمد صلى الله عليه واله فانه اعلى الكل والواجد لما

لم يجده احد من العالمين حتى الائمة الطاهرين فلما كان الكل من نوره وظهوره

فكل من له نوع شرف ومزية فمن فضل نوره صلى الله عليه واله خاصة وان كان

سائر الائمة عليهم السلم الا ان الشرف في الكل عكس المحمدية المحمودة ومن حكاية

لم شرف الله جل جلاله وهو الواقف بالمنظر الاعلى وبالافق المبين وشرف

عرصة الامكان واعلى مدارجه وهو في مقام الرحمانية المشرقة على عرش الوجود

المقيد للبيوت ولا شيء اقرب اليه من شيء اخر فسال الامام عليه السلم ربه بحق محمد

صلى الله عليه واله فانه اشرف من كل شريف وتوسل اليه به وتقرب به اليه

ثم بدا له ذلك بان كل شرف لاى كل الائمة المستعلين على سائر الخلق شريف

على واحد فسال الله بكل الائمة عليهم السلم وقال ان تجعل الشرف لا

محمدا وال محمد عليهم السلم فانهم كلهم من نور واحد وطينة واحدة وباقي

الشرف هم الانبياء والمرسلون والكل ان يجعلهم وجه الحق لا وتجعل الاشرف

اولي العزم او المرسلين وباقي الشرف الانبياء ولكن بتفاوت درجاتهم ووجه الخطاب
فانهم اعلى منازل واعلى اذكار عند ربهم ويحتمل الشرف الاشرف مقام النقباء
وباقي الشرف النجباء لظهور استعلاء الله ومجد ربهم ولما كان جميع الفقرات
من نوع واحد اقتصرنا على الاشارة وان شئت ان تفهم نفوذه كما ينبغي لا بد لك
ان تراجع الباقي فانهم وتبصر

الفصل السابع عشر قال عليه السلم اللهم اني اسالك من سلطانك بادومه وكل سلطانك دائم اللهم اني اسالك بسلطانك كله

اعلم ان السلطان الحجة ومنه قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به
يشركون اي حجة والقدرة ومنه قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا اي قدرة على القصاص والوالي ومنه قوله تعالى واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا اي واليا نصيرا وقيل ان السلطان جمع سليط
بمعنى الدهن سمي الملك به لانه يضيء الملك فيوضح او الامر الذي يحتاج
الحجة ولو حذا فيه التجلي ذكره والمراد هنا القوة والاقتدار على الملك
والتسلط على ... هذه الصفة العليا الروح والنفس التي
هي اعلى العالم الغيب مظاهر سلطان الله وقوته وقدرته واستيلائه
وبقدرته وتدبيره وفي الذات عالم الغيب له مراتب فعلية وهي النفوس
ومراتب مفعولية وهي الطبايع كما ان لعالم الشهادة مراتب فعلية وهي الافلاك
ومراتب مفعولية وهي العناصر والمواليد ... مظاهر افعال الله سبحانه
وآثار مشيته واحكام ارادته ... مظاهر الولاية والسلطنة والقدرة

ومعادن الامداد والافاضة ومكان المشية والارادة والتقدير فلا شك
ان في عالم الخلق مظهر السلطنة العامة على جميع الغيب والشهادة هو النفس ومرادي
من النفس الاعم من الروح والعقل فهي ربوبية جميع ما دونها صادر عنها واما
راجع اليها منقاد لحكمها وجميع ما سوى النفس رعيتها وعليها رعيتها ونائبة
كما ترى في بدنك ان سلطان بدنك نفسك وهي الحاكمة بالاستقلال
الآمرة الناهية القادرة القاهرة وجميع مراتب وجودك خادمها وليها
مضافة اليها وهي مالكتها بل طبعي ومادي ومثالي وقلبي وصدري
حواسي وجوارحي فتضيف الكل الى نفسك فهي المالكة بالاستقلال وتتصرف
كل تصرف في ملكها بارادتها ومشيتها فتقول ذا قولي احب هذا واترك وافعل
اكره هذا وفعلي هذه فقس النفس الكلية في العالم في سماواتها والارض
ارضها والحركة حركاتها والسكون سكونها والامر امرها والنهي نهيها والحكم
حكمها لا يتحرك ذرة في السموات والارض الا بامر خاص ومشية خاصة منها
فاي سلطان اعظم من هذا السلطان واي والي اعظم من هذا الوالي وهذا
السلطان هو سلطان الله جل جلاله كما ان قبض ملك الموت قبض الله
يقول الله سبحانه قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يقول الله يتوفى
الانفس وخلق غيره خلقه كما يقول تبارك الله احسن الخالقين ويقول تخلق
من الطين كهيئة الطير ثم يقول الله خالق كل شيء ورزق كل احد رزقه
كما يقول والله خير الرازقين ويقول فارزقوهم منها ثم يقول الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء

ومن هذا الذي يأتي في القرآن من السلطان ان الله سبحانه احد لا شريك له في جلاله فلا فاعل في الوجود الا الله ولا كامل في الذات الا هو وهو المتفرد بكل كمال وقوة وقدرة وسلطان فالذي له سلطنة سلطانه الذي [illegible] في العالم ان سلطانها سلطان الله [illegible] وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الا ترى ان نفس الانسان سلطان بدنه ولا ينافي سلطان الله فكذلك النفس الكلية سلطان جميع الغيب والشهادة ولا ينافي سلطنتها سلطنة الله جل جلاله بل هي سلطنة الله الفعلية على جميع ما سواه والنفس هي جوهرة دائمة خالدة لا انقطاع لامدها ولا نفاد لمددها فهي باقية [illegible] من حيث انها وجه الله سبحانه [illegible] بل من حيث لا على الازلية بالازلية الاولى فهي سلطان الله الدائم الباقي وكل سلطان سواه الى فناء وانقراض [illegible] سلطانه الا سلطان الله سبحانه اولا بسلطانه الا [illegible] سلطان النفس الكلية الالهية التي يقول في شانها امير المؤمنين عليه السلام هي ذات الله العليا شجرة طوبى وسدرة المنتهى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى ثم [illegible] وهي النفوس [illegible] المستولية على [illegible] السرمدية والازلية الابدية وهي الازلية [illegible] دائمة في علمها [illegible] الى الله بسلطان الله [illegible] فان الكل محكوم بحكمه منصرف عن امره ونهيه هذا في ظاهر الامر واما الباطن فذلك المراد بسلطان الله جل جلاله هو الولي وهو امير المؤمنين عليه السلام فانه المعطي لكل ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه واما محمد صلى الله

حاملها الذى هو حبل من مقام مباشرة الطاعة بنفسه لا بنفسه سلام الله عليها
كما ان الله سبحانه اجل من ان يباشر الاشياء بنفسه فكذا مباشرة ولية
بالسنن سلطنته محمد صلى الله عليه وآله هو وجه الخطاب الى الابرار تجاه الاحباب
وجميع ما يضاف اليه هو الذى اضيفا الى الله سبحانه فلما كان سلطان الله جل جلاله في ملكه
ملكه وامره امره ونهيه نهيه قال الله سبحانه آمرا نبيه صلى الله عليه وآله وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا فاستجاب الله له وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا وهو علي عليه السلام
فهو السلطان النصير الذي جعل الله له مخصوصا به لا يكون لغيره ابدا
فهو سلطانه في ملكه ووليه على خلقه وهو الولي النصير في قوله واجعل
لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فعلي عليه السلام هو السلطان
الظاهر والباطن الذي هو محمد صلى الله عليه وآله اجل من ان يقترن به غيره ومثله
لانه فوق مشاعر الدنيا بقول السلطان ظاهرها امامته ووصيته وباطنها غيب
ممتنع لا يدرك وما علي ان اذكر بعض فضائله وجلال سلطنته صلى الله عليه
ولكني اروي على الراوي صحة الرواية فمن كان له بحث فعليه بحسبها الكلام

قال علي عليه السلام

روى في الفارق عنه عليه السلام انا عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها
بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى انا صاحب خاتم
سليمان انا ولي الحساب انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار
انا آدم الاول انا نوح الاول انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار
انا مونع الثمار انا مفجر العيون انا مجري الانهار انا خازن العلم انا طور الحلم انا

امير المؤمنين انا عين اليقين انا حجة الله في السموات والارض انا الراجفة انا
الصاعقة انا الصيحة بالحق انا الساعة لمن كذب بها انا ذلك الكتاب لا ريب فيه
انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس منه موسى
الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب
نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر ربي انا صاحب
ابراهيم انا سر الكليم انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت انا ولي الحق
على سائر الخلق انا الذي لا يبدل القول لدي وحساب الخلائق الي انا المفوض
الي امر الخلائق انا خليفة الاله الخالق انا سر الله في بلاده وحجته على عباده انا امر
والروح كما قال الله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي انا ارسيت
الجبال الشامخات وفجرت العيون الجاريات انا غارس الاشجار ومخرج الوان
الثمار انا مقدر الاقوات انا ناشر الاموات انا منزل القطر انا منور الشمس والقمر
والنجوم انا قيم القيامة انا مقيم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا حي لا اموت
وان مت لم امت انا سر الله المخزون انا العالم بما كان وما يكون انا صلوة المؤمنين
وصيامهم انا مولاهم وامامهم انا صاحب العرش الاول والاخر انا صاحب
المنابر والمواقف انا صاحب الكواكب انا عالم اسرار الله الواحد انا مهلك الجبابرة
الاولى انا مزيل الدول انا صاحب الزلازل والرجفة انا صاحب الكسوف والخسف
انا مدمر الفراعنة بسيفي هذا انا الذي [illegible] في الاظلة وهو عالم بما
طلع حتى فلما ظهرت انكروا فقال سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار
انا حامل العرش مع الابرار انا صاحب الكتب السالفة انا باب الله الذي لا يفتح

لمن كذّب بها ولا يبدو في الجنة انا الذي تزدحم الملائكة على فراشي وتعرفني
عبادا في عالم الدنيا انا الذي ردّت لي الشمس مرتين وسلّمت عليّ كرّتين
وصلّيت مع رسول الله القبلتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر
وحنين انا الطور انا الكتاب المسطور انا البحر المسجور انا البيت المعمور انا الذي
دعا الله الخلائق الى طاعتي فكفرت واصرّت فمسخت واجابت امة فنجت وازلفت
انا الذي بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا مع رسول الله في الارض وفي
السماء انا المسيح حيث لا روح تتحرك ولا نفس تتنفس غيري انا صاحب القرون
الاولى انا الصامت ومحمد الناطق انا جاوزت بموسى في البحر واغرقت فرعون
وجنوده انا اعلم هماهم البهائم ومنطق الطير انا الذي اجوز السموات السبع والارضين
السبع في طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى في المهد انا الذي يصلي عيسى خلفي
انا الذي انقلب في الصور كيف شاء الله انا مصباح الهدى انا مفتاح التقى
انا الآخرة والاولى انا الذي ارى اعمال العباد انا خازن السموات والارض بامر
رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا تقبل الاعمال الا بولايتي
ولا تنفع الحسنات الا بحبي انا العالم بمدار الفلك الدوار انا صاحب مكيال قطر
الامطار ورمل القفار باذن الملك الجبار انا الذي اقتل مرتين واحيي مرتين
واظهر كيف شئت انا محصي الخلائق وان كثروا انا محاسبهم وان عظموا
انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء انا الذي جحد ولايتي الف امة
فمسخوا انا المذكور في سالف الزمان والخارج في آخر الزمان انا قاصم الجبارين
في الغابرين ومخرجهم ومعذبهم في الآخرين وانا محلّ سيد ...

ونادى باعلى صوته المتكلم بكل لسان انا شاهد اعمال الخلائق في المغارب والمشارق
انا محمد ومحمد انا انا الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وهذا بعض وجوه سلطنته وانت لو عرفت
المقال الذي ذكرناه بيان ان النفس الكلية الالهية التي هي نفس الله
القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها بحلت في هذا العالم كنفسك
في بدنك وتلك النفس الكلية هي هو صلوات الله عليه كما في زيارته
السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن لسهل عليك معرفة هذا كله
وعرفت ان هذا التفصيل للذين لا يعرفون الاجمال ولا يدركون معنى
حقيقة الحال فهو هو السلطان المتعال من الله ذي الجلال وهو السلطان
الادوم والولي الاقدم في الزيارة السلام على الاصل القديم والفرع الكريم
وانما ظهر سلطان من الله سبحانه فهو من شعاع سلطنته ونور ولايته
فكان حقا ان استقام صاحبه على صراط الولاية وباطلا ان اعوج وحاد عن
طريق الهداية والسلطان سلطانه والقدرة قدرته والحجة حجته
وان شئت ان تاخذ سلطان سائر الائمة عليهم السلام افراد السلطان الدائم
وتجعل سلطانه صلوات الله عليه السلطان الادوم لانه صاحب مقام الكلية
والولاية المطلقة العامة الالهية فلك ذلك فهو بهذا اللحاظ متقدم رتبة
ادوم واعظم ولك ان تجعل السلطان الادوم مقام آل محمد عليهم السلام لانهم
من نور واحد وسائر افراد السلطان سلطان سائر الانبياء والمرسلين كما قال الله
سبحانه لموسى وهرون ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا

اسمائه ومن اسمائه التامات والآيات هم آل محمد عليهم السلام فهم اعظم شأناً من
الاعداء بهم صلوات الله عليهم وبالتوسل بولايتهم وان بساط السلطان الاوّل
مقام حجج الله المعصومين فالمراد السلطان الا ائمتهم النقباء النجباء فانهم حكام
الله في خلقه وهم سلاطين الدنيا باذن ربهم سلام الله عليهم وهم صاحبو
الاولوية ويظهر سلطانهم حين ظهور دولة الحق وهكذا الكلام في معاني
عديدة لا يسعني فهم جميعها ولا ذكر جميع ما افهمه منها بالجملة انّ كان
علي عليه السلام هو اول اركان عرش الولاية المستوي عليه النبي صلى الله عليه وآله
وكان مقام السلطان هنا اول اركان عرش الوجود المقيد اختص به عليه السلام
فهو الحامل لهذا الركن والظاهر به والمتولي لامره والظاهر بالسلطان العظيم
وكل سلطان دونه تابع له كما بيّنا في الفصول السابقة من القواعد الكلية
فهذه قطرة من بحار فضائلهم التي لا تنزف ورشحة من رشحات سنا انوارهم
التي لا تعرف صلوات الله عليهم ما نطق ناطق ولاح شارق فانهم

الفصل الثامن عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر اللهم
اني اسألك بملكك كله اعلم ان الملك هو الشيء الذي يملك يقال ملكت
الشيء اذا حزته وصرت قادراً على التصرف فيه كيف ما اشاء وملك على الناس اذا
تولى السلطنة والملك يجيء مصدراً ويجيء اسماً لما يملك ومعنى السلطان
والعظمة والفخر التمدح بالخصال والفاخر الجيد من كل شيء فالملك الفاخر
السلطنة الجيدة الممدوحة بالخصال الكريمة والعظمة التي هي كذلك

او المملوك

او المملوكة التي هي وكينونت والمراد بالملك هنا عالم الطبيعة ويراد بها
الطبيعة ما يحتوي الطبيعة والمادة والمثال والجسم لان المادة هي حصة من الطبيعة
ماخوذة فالبسط للمثال والمثال نهايات تلك المادة وحدودها والجسم
هو الاثر من المادة والمثال فكلها في عالم الطبيعة فالطبيعة هنا العناصر
والمادة حصة تؤخذ منها فتمثل على مثال المواليد والجسم هو المولود الحاصل
فالطبيعة في عالم الغيب بمنزلة ارض عالم الشهادة والافلاك النفس والروح
والعقل الدائرة على الطبيعة المدبرة لها والمراد بالملك هو هذا العالم لغلبة
ظهور الملوكية فيه بخلاف النفوس فان الغالب عليها المالكية ولذلك
خصصناها بالسلطنة فهذا الملك ملك ذلك السلطان ومتصرف
عن امره ونهيه بيده متقلب بين اصبعيه اذا حركته تحرك واذا سكنته سكن
وهذه العوالم الثلاثة اي الشرف والسلطان والملك هي التي اشار الله سبحانه
اليها بقوله بسم في البسملة وقد روي ان الباء بهاء الله والسين سناء الله
والميم ملك الله فمظهر البهاء في الخلق هو عالم الشرف ومظهر السناء الذي
هو نور البهاء هو عالم السلطان ومظهر الملك هنا هو عالم الطبيعة وهو
الملك وبهذا الملك لاحتوائه على جميع الخلائق فاخر متبجح بجميع الكمالات
وفاخر على الذي هو مالك فان كل ذي ملك مملوك وبعض هذا الملك لله
سبحانه لانه بامره ملك مالك وهذا العالم من حيث الرب ملك مضاف
الى الله سبحانه ومظهر لقدرته واحتوائه ومظهر لسلطانه وعظمته والسلطان
والملك متضايفان فلا ظهور للسلطنة الا في الملك ولا تحقق للملك الا بالسلطان

فالملك فى مقام دائم كان السلطان فى مقام دائم ولذلك قد روى فى
الدعاء اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود وفى بعض الادعية اللهم انى اسألك
باسمك العظيم وملكك القديم وفى الخطبة ما كان خلوا من ملكه قبل
انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه يعنى به فى الرتبة العليا والا فهو
فى رتبته دائم باالجملة الذى يظهر فى عالم الطبيعة ملك الله وسلطانه وقوته
وهو الملك الفاخر الذى لا يساحل وبحر العظمة الذى لا ساحل والسلطان
الذى لا يماثل والسلطان هنا بمعنى القدرة التى هى صفة القادر اذ
هو السلطان بمعنى الوالى فالامام عليه السلم سال ربه بملكه اى بمملكته
الفخرية التى هى اوسع الممالك واعظمها اكبرها اولا ثم بسائر ممالكه الجزئية
الفاخرة وبالكلية وقدرته على ايجاد الملوك وعظمته الفاخرة اى المتحققة
بجميع خصال الخير والكمالات من متممات السلطنة من العدل والعظمة والرحمة
والانصاف والكرم وغير ذلك والملك نوعان كلى وجزئى فالكلى هو الطبيعة
الكلية التى هى مدارج الكليات وهو الملك الافخر الحاوى لجميع الملكات ان
كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن
له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا واما سائر الملوك
فلهم من حيث مالكيته قد خولهم الله شيئا وهم ايضا مالكوا ملك وما لكيتهم
فاخرة على ما يملك بقدرهم وهى مالكية الله جل جلاله على ما مر كما روى
هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فسال الامام عليه السلم

بولايتهم ملك ثم بكل اسمائه ملكوته كلها آخرة وهذا الملك لشدة تعلقها
لله سبحانه وظاهريته وجهه على حسب ارادته جل وعلا اثبتهم بالملكوت بالغة
في الملك وهو الذي اعطاه الله سبحانه ابراهيم كما قال وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين هذا ظاهر الامر اما
باطنه فالمراد بالملك هو الحسن عليه السلام فان الملك كما ذكرنا بمعنى القدرة
والمظاهر الظاهرة من الله على المملوك وهو عليه السلام قدرة الله وسلطنته
الظاهرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن فله هيبتي وسوددي
واما الحسين فله سخائي وشجاعتي وفي رواية اما الحسن فانحله الهيبة
والحلم واما الحسين فانحله الجود والرحمة والهيبة والسودد هما من صفات
الملك فهو عليه السلام الاثر الملك الاعظم وجميع ما في سائر الائمة والانبياء عليهم السلام
والاولياء وسائر الخلق من الملك فهو من شعاعه ونوره ولكل بحسبه
لانه شعاع الفاطر الاعظم سلام الله عليه ولما كان هذا الملك هو الركن الثاني
من عرش الوجود المقيد والحسن عليه السلام هو حامل الركن الثاني من العرش
اختص به كما اختص الركن الاول الذي هو ركن السلطان بابيه عليه السلام
ولما كان نوع الفصول من مبتنى على عدم تطويل الكلام وعلى اهل الفهم التسليم فنقتصر

الفصل التاسع عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من علوك باعلاه وكل علوك عال اللهم اني
اسئلك بعلوك كله اعلم ان العلو بمعنى الرفعة وعلا علوا فهو عال امد رفيع
والعلي بمعنى الرفيع وهذه الفقرة في ثالث اركان عرش الوجود المقيد ومظهره

السموات العلى اخص مظاهر علوه جل علاه فقد ظهر بها بالعلو للاجسام فلا
يعلوه عال وليس فوقها جسم واعلى مراتب السموات هو العرش فهو مظهر
العلو الاعلى وباقي السموات مظاهر العلو العالي فانها اعلى من الارضين
والعلو علوان علو ظاهري وهو رفعة المكان وعلو باطني كعلو القدر ورفعة
النسب والعلم وامثال ذلك وهذا العلو يحصل للشيء بسبب اللطافة
والرقة والصفاء في مقام وحدته فيكون اشبه بالمبدء وانسب به فيكون حيزه
اعلى وما كان بعكس ذلك يكون الشيء ابعد شبها بالمبدء فيكون حيزه ادنى
وذلك في كل شيء بحسبه فالعلم الانور الاتقن الادق الاوحد اعلى من العلم
الاغلظ الاجهل الاخفى وكذلك الهمة التي تتعلق بالاستيلاء والاحاطة والغلبة
على كل احد فهي اعلى من الهمة التي تتعلق بالاستيلاء على اشياء معدودة
والقدر الذي يتسع لتدبير الكل والاكثر اعلى من القدر الذي يتسع لتدبير
البعض والاقل وعلى هذه فقس ما سواها والله سبحانه له العلو
الذاتي لانه لا يوصف بالدنو الا بمعنى القرب فيقال هو عال في دنوه ودان
في علوه واما الدنو بمعنى التسفل فلا يجوز عليه جل علاه والعلو الذاتي
لا كلام فيه واما علوه في سائر المراتب فاعلم انا قد ذكرنا سابقا ان التجلي الاول
الاوحد من حيث نفسه لا تعين فيه بصفة دون صفة وانما تتعين في
بطون القوابل ويتصبغ منها الاسماء المتعددة لله سبحانه فهي مواقع [illegible]
التي من عرفها بلغ قرار المعرفة فلكل شيء له ثلاث مراتب [illegible] ونفس [illegible]
فاعلى المكانة وجه وادنى درجاته جسمه وبينهما النفس برزخة فلما ظهر

فنور التجلي في هذه المراتب حدث في كل مرتبة صفة لله سبحانه فمن ظهور نوره
في الروح الاعلى حدث لله سبحانه صفة العلو ومن ظهوره في النفس حدث
صفة العظمة ومن ظهوره حدث صفة الكبرياء ولذلك قال سبحانه وله
الكبرياء في السموات والارض وقد تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والازار
يلبس على الجسد والرداء فوقه فلذا اول ما اختار الله لنفسه العلي العظيم
لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا
على كل شيء والعلو الحقيقي لمن ليس بدان عن شيء فهو فوق العظمة فلاجل
ذلك جعل التكبير في الصلوة حال القيام لانه حال استقلال العبد بعده
عن المبدأ وجعل التسبيح بالعظمة في الركوع لانه اخضع من القيام والعبد
بخضوعه يقربه من ربه وجعل التسبيح بالاعلى في السجود لانه اقرب ما يكون
العبد الى الله وهو ساجد فالسجود مظهر الروح والركوع البرزخي مظهر
النفس والقيام مظهر الجسد وبالجملة مظهر العلو في كل مقام اعلى مقامات
ذلك المقام الذي هو روح ذلك المقام فاذا نظرت الى جملة الخلق فعالم السرمد
مظهر العلو وعالم الدهر مظهر العظمة وعالم الزمان مظهر الكبرياء واذا نظرت
الى عالم الخلق دون الامر فالجبروت مظهر العلو والملكوت مظهر العظمة والملك
مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم الملك وحده فالعرش مظهر العلو والكرسي
بنفوسهم مظاهر العظمة والعناصر مظهر الكبرياء ويجري ذلك في كل عالم
من العوالم الالف الف ففي كل عالم مظهر العلو عرشه ومظهر العظمة كرسيه
ومظهر الكبرياء عناصره وعالم الملك هذا مظهر جميع تلك العوالم فظهر

جميع علو الله في العوالم عرش هذا العالم ومظهر جميع عظمة الله في العوالم كرسي
هذا العالم ومظهر جميع كبريائه في العوالم طبائع هذا العالم اذ الكل قد تنزلت
الى هذا العالم والعظمة برزخ بين العلو والكبرياء والحاقها بالعلو اولى لعينيتها
ومناسبتها مع العلو في الغيب بالجملة ان الله سبحانه علي وله العلو الاعلى فوق
كل عال في كل عالم من العوالم الا ان مظهر الكل في عالم الشهادة السموات وا للفظ
من الفاظ هذه الدنيا عبر به عن علو سائر المراتب ونعتها لان عوالم الغيب
لا نعبر عنها في عالم الشهادة الا بالفاظ عالم الشهادة فحقيقة العلو في
الظاهر السموات والسماء سماءان سماء وصلية وسماء فصلية اما السماء
الوصلية وهي المرادة هنا وهي جهة الفعل السارية في كل هذا العالم من السموات
الظاهرة وارضيها كما ان المراد بالارض في الوصل جهة المفعولية واما السماء
الفصلية فهي هذه المعروفة فالسماء الوصلية هي المرادة هنا وانها هذه
السماء المعروفة لان الغالب عليها السماء الوصلية ولها العلو العالي فوق
كل عال في الدنيا ولما كانت السموات مظهر صفات الله وكرامات الله كان
علوها من حيث الرتب صفة علو الله قد وصف به نفسه وانها العالي الكائن
كما هو مشهود والعلو المعنوي لانها المفيضة والمدبرة على ما دونها وكل
ما السفليات من حركة وخير وكمال وحيوة فيه ومنها [illegible]
وصبها منها وماؤها ومنها [illegible] بكلا المعنيين مظهر علو الله جل علاه
فلما صبغ نور التجلي الوحداني فيها بالعالي فقصدنا الله عنه بها بالعلو
كما بينا وشرحنا سابقا ولذلك وصفها الله بالعلو فقال تنزيلا ممن خلق

الارض والسموات العلى وهذا مختصر من ظاهر الامر واما في الباطن فالمراد
به ابو علي الحسين عليه السلام مظهر العلي وقد ظهر علو الله جل علاه فيه حيث
خشع لله خشوعا لم يكن ادنى منه وسجد لله سجودا ساوى نفسه مع التراب
صلوات الله عليه فسبح الله جل جلاله باسمه الاعلى كما تقول عند حضرته
بالسجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فان اذل مراتب العبد في الطاعة يحكي
اعلى مراتب المبدء فهو عليه السلام صار مظهر اسم الله العلي الاعلى وبتوا
ضعه لله وجعله فوق كل عال وكناه بابي علي وعلو القدر الذي منحه الله
تعالى اياه لم يمنحه احدا من العالمين الا ترى علوه في نسبه جدا وابا واما
وعلما ودموعه وخؤولة واعماما وعلوه في حسبه من الامامة والعبادة والجهاد
في الله جل جلاله والقتل في سبيله وبذل دمه وولده واصحابه واسرته
وماله وجميع ماله في سبيل الله وعلو مقامه حيث لم يبق يوم قتله حين
شره اسرار الربوبية الا وقد ندب الى زيارته وصار قائما مقام الله جل جلاله
وعلوه في اعلاء الدين وكلمة رب العالمين بحيث لولاه لما قام للدين عمود
ولا اخضر في الاسلام عود وجميع ما في العالم الى يوم قيام القائم من الدين
بين المؤمنين والمسلمين من بركته واي علو اعلى من مقامه واي عظمة اعظم
من عظمته فكنى عليه السلام من حيث خضوعه وخضوع كل خاضع من فضل
خضوعه بابي عبد الله عليه السلام ومن حيث حكايته لعلو الله ورفعته وعلو
كل عال ورفعة كل رفيع بفضل رفعته وعلوه بابي علي فكل علو الا القصد في الدنيا
فهو فرع علوه عليه السلام فكنهما الامام عليه السلام دبر بكنيته العظيم وهو العالي

الاعلى

الاعلى يشهدهم لما كان التوسل بالنور من تمام التوسل بالمنير قال بكل علوك عال اللهم اني اسألك بعلوك كله فاسألك ان تجعل العلو الاعلى مقام آل محمد عليهم السلام وسائر افراد العلو مقام الانبياء او تجعل الانبياء مقام العلو الاعلى وتجعلهم وجه الخطاب وتجعل سائر افراد العلو للشيعة فلك ان تجعلهم جميعا وجه الخطاب وتجعل القبلة للعلو الاعلى فانهم عرشه وتجعل افراد العلو للنجباء يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلو الاعلى لهم جميعا وسائر افراد العلو للمؤمنين بالجملة وهي عليه السلام حامل الركن الثالث من اركان العرش ومقام السموات مقام الركن الثالث من اركان عرش الوجود المقيد فله عليه السلام العلو الاعلى فهو بكل عال والعال الامجد فوق كل جلال وكل من له علو سواه فانما هو فرع له كان كل خاضع فرع له في الخضوع فمن حيث الخضوع كنى بابي عبد الله ومن حيث الحكاية كنى بابي الفضل الامام عليه السلام ربه بحق الحسين عليه السلام ويحكي جميع شئونه وانواره في العالم فلا خيبة لسؤال من ذهب اليه من جميع الابواب

فافهم ان شاء الله تعالى

الفصل العشرون

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من منك باقدمه وكل منك قديم اللهم اني اسألك بمنك كله اعلم ان المن في اللغة النعمة الابتدائية والمنان اسم من اسماء الله سبحانه اي كثير النعم الابتدائية وليس كما يزعم انه كثير المنة على خلقه فانها صفة قبيحة وقد نهى عنها عباده حيث قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي

يتفوق الرؤساء الناس والصفة التي هي قبيحة للعبد الفقير كيف لا تكون قبيحة
عن الغني فهو أجل من أن ينعم على عبده بنعمة ثم يمن عليه ويؤيده ما روي
من العيون بسنده عن الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده ان النعيم في
قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الماء البارد فقال الرضا عليه السلام
وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقال طائفة هو الماء البارد
وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني أبي
عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام ان أقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسأل عباده عما
تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح
من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم
حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن
العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الخبر ومن الله تعالى
نعمه الابتدائية يقال من الله على فلان بالايمان اي انعم عليه من غير استحقاق
كما هو من جملة اسمائه المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها قال الله سبحانه يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين اي ينعم عليكم ايمانكم بمقتضى ما اصابكم من حسنة
فمن الله منه جل وعز وليس منكم حتى تمنوا علي بايمانكم والمن القديم
النعم القديمة ولهذا ربما قيل من الله على عبد حيث ذكره بنعمه في
اذكاره ثم من عليه بالتربية على تعيينه ثم انعم عليه بان قدر له ما قدر

من رزق وعمر واستقامة خلق واعتدال هندسة ثم تفضّل عليه بان خلقه
بقضائه وجعله شخصا تامّا سويّا ثم ركّب عليه من العقل والحيوة والنفس
والمشاعر الباطنة والظاهرة ثم احسن عليه بان عرّفه نفسه وارسل اليه
رسله الكرام البررة وعلّمه خيره وشرّه ووفّقه للسلوك في سبيله وهيّأ له
اسباب التوفيق واظهر منه الجميل وستر منه القبيح ولم يؤاخذه بالجريرة
ولم يهتك ستره وانعم عليه بما لو اجتمع الانس والجن على ان يحصوا عليه نعمه
لا يحصوها ولو بقوا واحصوا مدى الدهر وذلك قوله تعالى وان تعدّوا نعمة الله
لا تحصوها والجنس المضاف يفيد العموم اي نعم الله وما تكلّفوا من انّ النّعمة
الواحدة لا تحصى لاشتمالها على نعم عديدة بعيد فانه لا يقال المفرد بالاحصا
هذا وان كلّف لاجل صدق الاحصاء اشتمالها على نعم كثيرة فما المانع من
اخذ الجنس المضاف بمعنى العموم وكلّ فقرات هذا الدّعاء من هذا القبيل كقوله
كلّ جلالك وكلّ جمالك وكلّ نورك وهكذا في المرجان تعدّوا انعماء الله لا
تحصوها واصدق القائلين واحصى لنعمه من الخلق اجمعين فقد روي
في البرهان نقلا من امالي الشيخ في حديث طويل عن النبي صلّى الله عليه واله
قال قال رسول الله صلّى الله عليه واله فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك
فقال وكيف لي بالقول فداك ابي وامّي وانّما هدانا الله بك قال ومع ذلك
فهات قل اوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وانعم عليك بها قال ان خلقني جلّ ثناؤه
ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني
حيّا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة

قل يا علي ع

واعدل تركيبي قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا بلهة ساهيا
قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي حواس ادراك ما ابتغيت بها وجعل
لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني
عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها
قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة
قال ان سخر لي سمائه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت
فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت
فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة يا ابا الحسن وانت
وارث علمي والمبين لامتي ما اختلف فيه من بعدي من احبك لدينك
واخذ بسبيلك فهو ممن هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك
وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيمة لا خلاق له انتهى وانت لو تدبرت
في النعم وارتباط بعضها ببعض لعرفت ان جميع ما في الف الف عالم وجميع ما
في هذا العالم من ذرة من اول خلقه الى يومك هذا نعمة من الله عليك
ويجب عليك شكره فان النعم مرتبط بعضها ببعض فلو انقطع واحدة منها
عما ترتبط به لم يتصل اليك لم تتم بما انعمت عليه فصل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فهو سبحانه قدم وعظم جميع تلك النعم علينا واضعف
هذا العالم الوصلية لان السماء جهة للمنعم المنان والغالب عليها احسان
المنعم المنان والارض الوصلية اي الطبائع السارية في هذا العالم هي للنقمة

يهنئك العلم ع

والنعمة عليك ومرادنا بالسماء والارض الوصليتين ان هذا العالم له لحاظان
لحاظ جمعي يجمع كلها في الجمعية ولحاظ فرقي اما في اللحاظ الجمعي الذي هو
جسمانية هذا العالم فهو مخلوق بنفسه عند المؤثر القريب فله جهة فعلية
وجهة مفعولية اما جهة الفاعلية فهي لهم سواء المتحركات الدائرة على انفسها
من جهة المفعولية واما جهة المفعولية فهي جهته من حيث نفسه وله
من هذه الجهة طبائع اربع هي عناصره وهاتان الجهتان ساريتان في
جميع هذا العالم بسماواته وارضيه الفرقية وصارت السماء الفرقية سماء لغلبة
السماء الجمعية عليها وصارت الارض الفرقية ارضا لغلبة الارض الجمعية
عليها فالسماء الجمعية هي جهة الربوبية وجهة النعم ويد الله المبسوطة
بالنعم المنفقة كيف يشاء الله والارض الجمعية هي جهة النفس وهي المنة
والنعمة الجارية بتلك اليد فبذلك خصصنا العلو بالسماء لانها يد الله
العليا المبسوطة بالنعم والانفاق وخصصنا المنة بالارض لانها المنة
والنعمة الجارية بتلك اليد فهي مظهر من الله وبهم حيث لكن جميعها فيها
والخرجات وجميع ما من حليات منها [illegible] المتفرقة بهذا اللحاظ مخصوص مختصة
بالركن الرابع من اركان مرشد الوجود المتقيد الذي هو طبائع هذا العالم
وهي من حيث الذات قديمة زمانية وان كانت حادثة ذاتية فان المراد بالقدم
هنا ليس بالقديم الازلي فانه مخصوص بالذات الواجبة جل وعز قدما
سواه بل المراد بالقديم هنا المستمر في جميع الازمان والدهور كما وصف
الله في الدعاء بالقديم نحو اللهم اني اسألك باسمائك العظام وملكك القديم

ويعنى به الدائم المستمر غير المفقود حيث يجب ما لله فمن الله سبحانه على عباده
قديمة دائمة مستمرة غير منقطعة وتلك لطائف من المنة الاقدم على احبائه وسائر
المنن المنقضية الزمانية نوعا هي المنن القديمة المستمرة وان لم تلاحظ مقام التنزل
في المراتب فاقدم منه مطلقا وجودك اي حقيقتك التي هي وجهه لديك ويده
كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهي التي
عند الله وما عند الله خير وابقى وهي التي كنت به مذكورا عنده كما يقول
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهي اقدم نعم الله عليك
فالمراد بقول امير المؤمنين عليه السلام خلقتني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا
يعني به في هذه الدنيا او مستقلا بالذات غير محتاج الى الخالق وهو اقتباس
من قوله تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهذه
النعمة عليك اقدم نعم عليك من حيث الاستمرار الدهري قديمة لا انقطاع
وجميع نعمه عليكم
لها اولا واخرا اذ جود الجواد مستمر باستمراره ولم يك وقت لم يكن الله جوادا في جوده
لطفه بخلقه والانقطاع لطفه بخلقه ومرادي باستمرار الجود لا على نحو اللزام
والاضطرار من الجواد بان يجود بل الجواد لا يقطع جوده باختيار ومشية و
ارادة وعزم جل جلاله وعم نواله وعظم شانه ولا اله غيره او المراد اقدم منه
على نوع الخلق لا عليك بالخصوص وكل منه على نوع الخلق قديم فان جوده
دائم قديم مستمر وملكه قديم واقدم المنن على الخلق وجودهم التي تبقى وكذا
في ملك الله في مواضعها او اقدمها خلق السموات والارض او خلق العرش
اذ كان على الماء قبل خلق السموات والارض كما روي انه سال رجل عليا عليه السلام

كم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء فقال اتحسن
ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن ان احسب قال له عليه السلام
أفرأيت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء
ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم
مدّ في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من
احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
وانما وصفت لك ببعض عشر عشير العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله
من التقليل في التحديد الخبر فالعرش اقدم المنن وسائر المنن قديمة وانه
افتا فيكم الذي هو العقل اقدم المنن لانه اول ما خلق الله او المشية هي اقدم
المنن والكل وجيه وجيه في حدّه ومقامه وفي ما ذكرنا اقدم المنن في الدنيا
اي الملك طبايعه الشارية في الكل وهو الارض في الوصل وهو اصل الماء الذي
خلق العالم منه فافهم هذا في ظاهر الامر واما الباطن من ذلك فالمن
الاقدم هو الحجة المنتظر فانه اقدم نعمة من الله به على خلقه هذا وان كان
رسول الله والائمة عليهم السلام كلهم من الله القديم الا ان النعمة الكاملة البالغة
التامة بظهوره ووجوده عليه السلام فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وتظهر بركات الارض بلا مانع في عصره وبظهوره
عليه السلام ولم تظهر نعم الله تعالى شانه العزيز منذ خلق الارض الى زمان
ظهوره لوجود المعاصي المانعة لبركات السماء والارض وترفع تلك الموانع
في زمانه ويكون مقتضى النعم فتظهر نعم الله جل وعز فهو الحامل لركن الجنة

والتصرف على الخلق وفي عصره بظهر باطن قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فهو المن الاتم لله سبحانه
وبذلك ارتفع تيمنه بوجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الائمة عليهم
السلام في وجوده قائم عليهم السلام بان يكون ... الله التامة الا انها كانت
في اعصارهم مشوبة بكدر شديد وبتخلص النعمة عن جميع الكدر في عصره
فهو النعمة الخالصة الكبرى والبشرى العظمى لانها بمنا عجل الله فرجه وسهل مخرجه
وجميع نعماء الله بوجود الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء وسائر ما من الله
على خلقه قديمة مستمرة على ما ذكرنا الا ان ذلك الوجود المبارك يعم كل الاوصى
ومنه لا يستقصي صلى الله عليه وعلى آبائه صلوة ليس لها غاية ولا منتهى

الفصل الحادي والعشرون

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من آياتك باكرمها وكل آياتك كريمة
اللهم اني اسألك بآياتك كلها اعلم ان الاية العلامة والشخص والعبرة
والامارة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه وآيات الله علاماته التي
خلقها في الآفاق والانفس كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق والاية عبرة كقوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين اي لعبرة والاية اشخاص منسوبة اليه وهم ظهوره كقوله وجعلنا
ابن مريم وامه آية وكقوله سيريكم آياته فتعرفونها والايات فقرات كتابه
نحو تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وقد يطلق على الهياء المهم
نحو اتبنون بكل ريع آية تعبثون ومالي العذاب كقوله ان نشأ ننزل عليهم

من السماء وآية فظلت اعناقهم لها خاضعين روى انها الصيحة من السماء والمعجزة

كقوله قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات

والحجة كقوله ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا

وآية منك واغلب موارد استعمالها انها يرجع الى ما ذكرنا والكريم الشريف

فالآيات الكريمة هي الشريفة التي لا خساسة ولا دناءة فيها ونسبة الشرف اليها

ما [illegible] من ان يجب عليها الادلال اليها او بيانها او كمالها عاقبة [illegible] كانت كلها

كانت [illegible] فان اخذتها بمعنى العلامات فهي مجموع ما في الآفاق وما في

الانفس من علامة تدل على حقيقة الحق ووحدته وكماله فهي كلها دليل الحق

وآية التعريف وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد قال ابو جعفر عليه السلام

لهم اولي الالباب [illegible] الربوبية [illegible] الربوبية [illegible] الربوبية [illegible]

[illegible] الربوبية [illegible] الربوبية الصادق وما الخلق [illegible] وما انزل

[illegible] وما انزل على العباد ليدلهم على الرب عز وجل [illegible] كلها كريمة

[illegible] عن الدناءة الا انه بعضها اكبر وادل واظهر دلالة من بعض فان الكتاب

[illegible] على طبق الكتاب [illegible] ففي القرآن آيات محكمات

هن ام الكتاب واخر متشابهات كذلك آيات الآفاق والانفس منها محكمة

لا يحتمل فيها [illegible] وهي اجمع وادل على ذي الآية ومنها متشابهات

يجب ردها الى المحكمات في استنباط المراد منها من تلك المحكمات وان اخذتها

بمعنى العبرة ففي ما نزل على الامم من البلايا والمسخ والزلازل والصيحة والطوفان

والغرق [illegible] وغيرها مما نطق به القرآن المجيد وسائر الكتب السماوية

والسير

والسير فهي كلها عبرة دالة على ان الحق مع الانبياء وانهم من عند من بيده
ملكوت السموات والارض ومن هو الخالق الرازق المحيي المميت يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد بعزته وهذا لطف كان في جميع المصباب بل ما يري لك عبرة وعظة
كما روي ان هرون الرشيد كتب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
عظني واوجز فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة الا ان اعظمها
ما جرى على الامم بعد جحودهم الانبياء بعد اتيانهم بالبينات كالطوفان
والمسخ وقلب الارض وامثالها وقد نطق بها الكتاب وان اخذتها بمعنى
الاشخاص فكفى بوجود الانبياء والمرسلين والاولياء المصطفين واشياعهم
المنتجبين آية على الحق وما اراد من خلقه فانها اعظم آيات الله وبيناته
واعظمهم الذي هو محمد وآل محمد عليهم السلام اعظمها وادلها و
اكرمها واشرفها لانها آيات محكمة بينة ناطقة داحضة لكل حجة قاطعة
لكل برهان قائمة بكل بيان تدعو الى الحق والى صراط مستقيم معجزا
باهرات وشواهد بينات وان اخذتها بمعنى آيات الكتاب فهو الكتاب
المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد
والقرآن الكريم وهو المصدق لما بين يديه من الكتب ومهيمن عليه يدعو
الى طريق الحق والى صراط مستقيم وهو برهان التوحيد ودليل التفريد
وبينة النبي الحميد محمد على كل رطب ويابس تبيانا لكل شيء فهي آيات
كريمة وشواهد بينة عظيمة على الحق وعلى ما هو منه واليه وان اخذتها
بمعنى البناء المرتفع فاي بناء ارفع من هذه الجبال الراسيات والسموات

المرفوعات بلا عمد قائمات وبلا علائق دائرات بالنجوم والقناديل مزينات
وبالشمس والقمر مضيئات فهي كلها آيات كريمات بابنية رفيعات على حكمة
الباني وعظمته والآيات اكرمها العرش العظيم المحيط بجميع السموات والارض
وان اخذتها بمعنى العذاب فكمثل ذلك دليلا الطوفان والرجفات والزلازل
والصيحات والمسوخ الواقعة والمؤتفكات الواقعة في سوالف الاوقات على فرقة
رب البريات وعظمة خالق المذروات واكرمها اعظمها وادلها على عظم
خالق البريات وان اخذتها بمعنى المعجز فآيات الرسل والانبياء من التصرف
في الارضين والسموات وخوارق العادات الدالة على صانع الموجودات
وموجد الكائنات واكرمها ما ظهرت في السموات كشق القمر ونزول النجم
والقرآن المجيد والسنة السنية التي هي اعظم المعجزات وان اخذتها بمعنى الحجة
فقد ملأ الله الدهر من الحجج الواضحات والبراهين النيرات والادلة الكافيات
في كتبه المنزلة من السموات والسنة انبيائه ورسله واوليائه الدعاة والحكماء
والعلماء الرعاة حتى لم يتركوا لذي مقال مقالا تفصيلا واجمالا حتى ظهر
الحق في جميع القرون والاعصار والاصقاع والاقطار واكرمها حجج الانبياء
واكرم منها حجة محمد صلى الله عليه وآله واكرم حجته القرآن الكريم كما هو معروف
فجميع ذلك آيات الله التي اقامها الله في الارضين والسموات ودل
بها عباده اليه وعرفهم بها نفسه وابان لهم توحيده وتفرده في السلطنة
والربوبية والقدرة وتوحيده في ذاته وصفاته وافعاله ومعبوديته
حتى قطع الاعذار وبالغ في الانذار ولم يترك لذي حجة حجة ولا لذي

عن ابي عبد الله قال ابو جعفر عليه السلام نحن اولو الالباب بطون الآيات الشريفة
فاذا علمت فاعلم ان جميع هذه الآيات كريمة شريفة لا ادناس فيها ولا احصاء ولا
نقص فيها في الدلالة ولا غاية فيها ولا لوم والمراد بهذه الآيات كلها وجوه
محمد وآل محمد عليهم السلام فان الله سبحانه يقول ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
فان اخذت بآدم آدم الاول فهو محمد صلى الله عليه وآله وبنوه بنو آدم وهم
عباده المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وحملهم في بحر الامكان
وبر الخلق وبحر الوجود وبر الماهية وبحر الغيب وبر الشهادة وبحر السموات
وبر الارضين وامثال ذلك ورزقهم من طيبات انوار العظمة ومن الاسماء الحسنى
والصفات العليا وطيبات العلم بما كان وما يكون وطيبات الاحاديث الشريفة
التي لا غاية لها ولا نهاية وطيبات الارزاق في الظاهر اذ الكل لهم قد ملكهم الله
اياها ولا ياكل الحلال الحقيقي الا هم والآن ... من عندهم وفضلهم
الله على من سوى آدم الاول وهو التفضيل المستقر واذا اخذت آدم ابا
البشر فهم صفوته واشرفهم وافضلهم ... فهم الآيات الكريمة التي
لا لوم فيهم ولا غاية باتفاق من محبيهم واعدائهم فهم ... الا الامام عليه السلام
ربه بآياته الاكرمين صلوات الله عليهم اجمعين ... في ...
حاجته اليه ... فلا جرم لا ... ثم توسل اليه بجميع آياته الكريمة
كما بينا وشرحنا ... في هذه الفقرة ... من المقامات
ولما ... مقام الحضرة الجامعة والعصمة ... الجامعة للاولياء

الجهر

لنجم الذي انبجست منه ارقامنا عشر عينا كما بيّنا وشرحنا واما سائر الائمة عليهم
السلام في كل عرصة من هذه العرصات الثلاث فيرجعون الى اوليك الاربع
الاصول فكل ثلاثة منهم حامل ركن من الاركان فان لكل ركن ثلاث مراتب
من كمال كل امام من الائمة عليهم السلام ولك ان تجعل الاربعة
الاربعة الافضلين في عرصة الوجود المطلق والاربعة الوسطانية في عرصة
الوجود المقيد والبقية كل عرصة في اربعة منهم وان كان الكل في الكل هم
من نور واحد وطينة واحدة وروح واحد الا ترى انهم كلهم مصطفون
وخص بالاصطفاء واحد منهم وكلهم مرتضون وخص بالارتضاء واحدا
وكلهم مجتبون وخص بالاجتباء واحد وهكذا ثلاثيا فاشترك الكل في الكل
اختصاص كل واحد بمقام اولاشك انهم مع اشتراكهم في النور والروح والطينة
نوعا بعضهم افضل من بعض كما نطق به اخبارهم وشهد به آثارهم والافضل
لم يكن بافضل الا لشدة قربه الى المبدء وشدة القرب تقتضي شدة الحكاية
للمبدء فالاقرب يحكيه الابعد ثم الذي يليه احكى لما سبقه والبقية
بعضها في الاربعة الا عالية وهكذا الذي بعده في الاربعة والرتبة فلاذا
ان خصصنا اربعة منهم بحكاية الصفات المخصوصة بعرصة الوجود المطلق و
اربعة بالصفات المخصوصة بعرصة الوجود المقيد وانا رتبناها لانه لم
يحصل الباقين منهم ذلك لا يتعدد على مراتب الاعالي الا انا من جهة
القائم ذكرنا مراتبهم على وجه الاجمال في رسالة الجنابة لمن رغب الابي
الشرا وليس الى الاذن بالاعادة هنا من ابادة فليراجع والذي

من اثنا بهم ان الطبقة الاولى على والحسن والحسين والحجة عليهم السلام وا لطبقة الوسطى الرضا الزكى والصادق والباقر والطبقة الاخرى الهادي والكاظم والسجاد والجواد ولكنى لست اثبت على ذلك لعدم النص والعلم عند الله وعندهم وباطن الفاظ الجمع فى كل مقام مقام ام الائمة الطاهرين لكونها معدنا لانوارهم والوعاء لارواحهم صلوات الله عليها وعليهم ولها مقام منزلتها فى كل مقام من المقامات تظهر فيه كان الواحد المتفرد فوق الصفات الاربع فى كل درجة مقام محمد صلى الله عليه وآله فى الباطن وله ايضا درجات ثلث قد ظهر فيها على حسبها فى كل درجة وهو الحقيقة الخامسة التى منها البدء واليه العود كما عرفت

خاتمة فى الفقرتين الاخيرتين اللتين ذيل بهما الامام عليه السلام الدعاء وختم بها وغير سبكهما فقال عليه السلام اللهم انى اسئلك بما انت فيه من الشان والجبروت واسئلك بكل شان وحده وجبروت وحدها اعلم ان الشان الامر والحال والخطب المقصد واما الجبروت فهو من الجبر بمعنى الملك وجبر العظم شدة الكسر وجبر الفقير الاحسان اليه واغنائه فكانه جبر كسر فقره وتجبر تكبر والجبار اسم من اسماء الله اى كثير التكبر او كثير الجبر لكسر عباده والجبار العظيم القوى الجبروت التكبر وشئون الله سبحانه اموره واحكامه فى الملك قال الله سبحانه كل يوم هو فى شان فى القمى قال يحيى ويميت ويرزق ويزيد وينقص وعن امير المؤمنين عليه السلام كل يوم هو فى شان من احداث بديع لم يكن وعن النبى صلى الله عليه وآله

قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين انتهى فتبين
ان شؤونات الله اوامره واحكامه وابداعه للخلائق وهو كل يوم في شأن او الخلق
والآجال في الساعة وهذا اليوم يوم الشأن لانه ليس المراد ان الله سبحانه في
كل يوم مضى في شأن واحد بل هو في كل لحظة فرد بالنسبة الى كل ذرة
من خلقه في شأن يحوله من حال الى حال ثم ان هذه الآية مشكل جدا
فانه قد روي انه جف القلم بما هو كائن وقد ختم على فم القلم فلا ينطق
وقد جرى بما جرى بما كان وما هو كائن الى ما لا نهاية له فهي يشكل
الجمع بينهما وانه رد على اليهود حيث قال قالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وعن
ما بحثوا وعن الرضا عليه السلام يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيئا وعن ابي عبد الله عليه السلام لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ
من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى والجلال ان مقتضى جفاف القلم
ان لا يزيد بعده ولا ينقص والجواب عن ذلك على نهج الاختصار انه لا
ان الله سبحانه عالم بما كان وما يكون ولا يعقل ان يزيد في علمه شيء لم يكن علمه
بعلمه الازلي ولا ان ينقص من علمه شيء كان في علمه الازلي اذ لا يضل ربي
ولا ينسى وذلك محل اتفاق المسلمين ولا يحتاج الى زيادة بيان وان فصلنا
في كتابنا المظاهر الالهية تفصيلا وذلك العلم الذي لا يتغير ولا يتبدل

بل يداه مبسوطتان

هو ام

سواء كان ذلك بالذي عنده وعلى ايدي الملائكة كما قال فما بال القرون الاولى قال
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فلا محو فيه ولا اثبات وهذه
الحضرة هي الحضرة الازلية التي ليس فيها تجددات ولا اختلاف لان
جميع ما كان وما يكون بذواتها وصفاتها واوقاتها وامكنتها ومددها
وقراناتها وما يؤول اليها حاضر في تلك الحضرة بالحضور العلمي الازلي كما
الازلي لا الكوني والحقي ولا الامكاني واما الموجودات باكوانها واعيانها
فهي في امكنتها وحدودها واكوانها واوقاتها ولها تجددات في تلك
الاوقات باعتبار انشاءها المنشئ لها في اوقاتها وتجددها بالنسبة عندها في الاوقات
التي تتجدد عليها فهي في مقامها متجددة بنزول الامداد وبمر عليها الاوقات
فيصل اليها في كل وقت ما ليس عندها فيبدا الله عليهم بشئ يغير عليهم
كيف يشاء ولكن ليس يصل اليهم ابدا شيء لم يكن في علم الله سبحانه فانه يشاء
لهم على حسب علمه بهم بما علم ولذلك تقول ان فعل ذلك ان شاء الله
ولا تقدر ان تقول ان فعل ذلك ان علم الله فهنا تكون يمحو الله ما يشاء و
يثبت ويرفع ويضع ويعطي ويمنع ويحيي ويميت ويخترع ويبدع واما
في حضرة العلم فلا تجدد ما لم يكن لم يزل ابدا ففي حضرة العلم جف القلم
فلا ينطق ابدا وقد كتب ما كان وما يكون الى ما لا نهاية له واما في حضرة
الاختراع والابداع فيفعل ما يشاء ويمحو ويثبت ويحكم ما يريد وهذه الحضرة هي
الحضرة قال الله سبحانه ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوني استجب لكم
والدعاء يرد القضاء ولو ابرم ابراما لكن ان دعا وقد كان في علمه انه يدعو

وبعده وان لم يقع كان في علمه انه لا يوجد ولا يرتبط [illegible] الخلق الى اختيارهم عليهم

علمه بهم فاقدر عليهم [illegible] بل اختيارهم [illegible] من احد [illegible] الى الخيار

فبالاختيار [illegible] فان الثواب [illegible] عليهم [illegible] اختيارهم [illegible]

سأل رجل من أهل البصرة أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال أبو

عبد الله عليه السلام أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن قال لا قال فتستطيع أن تنتهي

عما قد كوّن قال لا فقال له أبو عبد الله عليه السلام فمتى أنت مستطيع قال لا أدري

فقال أبو عبد الله عليه السلام ان الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم

يفوّض اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا

فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلاً

لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في ملكه احد قال البصري

فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال ففوّض اليهم

قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوه كانوا

مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة

والرسالة [illegible] في علمه

الأزلي فلا يزيد ولا ينقص [illegible] والتقدير [illegible]

[illegible] هو كل يوم في شأن [illegible]

هو في [illegible] وهو باطل

[illegible] في الفطرة الثانية [illegible]

الى [illegible]

بالزمر والوضع والجبوة والوحشة والقبيح والمرض والمراتب والمران وامثالها التي
ومعلومات فيه فليس المراد اقتران ذاته بالشئون واتصافات ذاته بها نعوذ بالله
فيتكثر بل المراد ما ليس الظهور له فيه وما يظهر من الشان كما تقول لزيد
جنب بالانت فيه من كرم وجود وحتراب ... وحلم وعلم وامثال ذلك و
جميع ذلك صفات له والتي زيد في هويتها متأثر واتصفت بها عندها
كما تقول زيد قائم وزيد قاعد فيحمل القيام والقعود على حد يه ليس المراد
حملهما على ذات زيد فلو كان الذات قائمة لما صارت قاعدة لان
القاعدة غير القائمة قطعا والحال ان زيدا قائم وقاعد وآكل وشارب
فضمير هذه المحمولات ترجع الى جهة فاعلية زيد لها وهي مثال زيد
الملتفي في هويتها كما اذا اشرقت الشمس على زجاجات مصبوغة باصباغ مخالفة
انصبغ نورها في بطونها فاذا نظرت من وراء تلك الزجاجات الى الشمس
تصفها بالحمراء والصفراء والخضراء وهكذا وليس شيء من هذه الاصباغ
عارضة على الشمس القائمة وانما انطبع مثالها فيها وانصبغ باصباغها
كذلك زيد في رؤيته وسمعه وذوقه وشمه وقيامه وقعوده فالله فيه
ليس صفات قد عرضت على ذات الله نعوذ بالله بل هي صفات تجلي الله
وتلك الصفات شئونه واوامره واحكامه فشئون الله خالقيته ورازقيته
ومحييته وامثال ذلك وان اخذت الامر بمعنى الولاية كما تقول امر فلان
اي صار واليا ويتمي الوالي امير فشئون الله سلطنته ومالكيته وقاهريته
وقادريته والهيته وصانعيته ووهابيته وهكذا وكذلك اذا كان الشان

معنى الخطب فان الخطب هو الامر صغر او عظم فالجملة جميع انوار الله وصفاته
واسمائه غيره وغيبه خاصة وخلقه امره وامره شأنه فقد فذلك القول في
هذه الفقرات وجمع جميع ما قاله على نحو الكلية وما لم يقله من الجزئيات
فقال اللهم اني اسألك بما انت فيه من الشأن والجبروت على نحو الكلية
ثم فصل فقال اللهم اني اسألك بكل شأن وحده وجبروت وحدها
ليكون داعيا بجميع انوار الله واسمائه وصفاته وبسائل الرب بكل لسان ويتوسل اليه
بكل وسيلة حتى يستحق جميع وجوه امداد الله وفيوضه وتجلياته ويصير
متحققا بالاسم الاعظم ومسائل الاسماء ويحصل له جميع شئون الربوبية
كما بيناه مكررا واما الجبروت فقد مر انها من التكبر والكبرياء وان الله
لا يوصف بالكبر كما يوصف به خلقه من كبر الجثة ولكنه يتجلى صفات
ذي كبرة فيسمى الرب عندها وفيها بالكبير فالكبر غالبا يستعمل في كبر
الجثة لا سيما اذا اجتمع مع العظمة والعلو واذا انفرد قد يستعمل في المعاني
ايضا كما يقال السلطان هو كبير القوم والعظمة غالبا يستعمل في المعاني
كعظم القدر والشأن والعلم والخلق وامثال ذلك وقد يستعمل بمعنى
الكبر كالعرش العظيم في قوله واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
والعلو اذا اجتمع مع الكبر والعظمة يستعمل في الاستعلاء الحقيقي والجبروت
تستعمل في جميع هذه المعاني اذا انفردت فتعم كبر الظاهر وكبر الباطن
وكبر الحقيقة فيقال سلطان ذو الجبروت اي ذو الكبر سواء كان في
الظاهر او الباطن او الحقيقة فجبروت الله كبرياؤه في جميع الاشياء في جميع

الواردة في جميع الاسماء والصفات بالكبرياء برهان يوصف به ففي كل ذرة ذرة من
الخلق جبروت من الله تعالى تدل على كبره وعظمته وجلاله وعلوه وتشهد
له بالكبرياء ولكن احدث الجبروت من الجبر بمعنى الملك فهي الكبرياء وسلطنته
القاهرة في كل مقام الغالبة على كل شيء كما في الدعاء وبجبروتك التي غلبت
كل شيء والجبروت كلية في عالم الامر وجبروت جزئية ظاهرة في كل
شيء وهي بقدر الشيئية ووجوهها المتعلقة بكل شيء والمراد بالشأن
عندهم ما هو فيه من الشأن عالم الامر وسائر الشئون سائر الاوامر الجزئية
التي هي في مرتبة الكلية والجبروت الخاصية عالم العقل الكلي وسائر
الجبروت العقول الجزئية وقد يحتمل الشأن الخاص الكليات الغيبية
كالعقل الاول والنفس الكلية والشئون جزئياتهما والجبروت عالم الشهادة
فالجبروت العرش والسموات وسائر الجبروت في الارض والمواليد وامثال
ذلك من المعاني التي يدل شاهد من الاخبار فسأل الامام عليه السلام ربه اولا
بما فيه من الجبروت ثم فصل فقال اللهم اني اسألك بكل شأن وحده
وجبروت وحدها الاجل ما ذكرنا بينه وبجميع تلك المعاني ولما جاء الثنا
على الاختصار الكثرة الاسولة من الاطراف ولزوم اداء حقوق الكل يكفي بتقييد
ما يتيسر وان هذه الشأن مقام محمد صلى الله عليه وآله والجبروت مقام
علي عليه السلام اللذين هما ابوا هذه الامة والمراد بالامة جميع ما سواهما
فان الجبروت مقام الكبرياء وهو من مقام الصفات والشأن هو الامر
هو صلى الله عليه وآله امر الله بالاصالة الامر المفوض اليه في مقام والامر الفعلي

ومقام جميع ما في العالم من وجود وماهيّة فهو من جهة الاب وكل ما
فيه من صورة فهو من جهة الام ولما خلقهما او اخترعهما من نور ذاته
خلق جميع ما سواهما من نورهما الا ان محمدا مقام الاب الاجمال ومقام
الام والتفصيل فانهم من نور محمد صلى الله عليه وآله فهو مادّتهم وما
من نور علي عليه السلام فهو صورتهم ومقام محمد صلى الله عليه وآله شأن
الله وامره ومقام علي عليه السلام جبروت الله وكبرياؤه فقال الامام عليه
السلام ... فقال اللهم اني اسألك بالشأن ... وهو اقرب اليك
... من الشأن والجبروت اللذين هما محمد وعلي واما الانبياء فانما
خلقهم من نور محمد صلى الله عليه وآله وحده وبكل نبي ... خلقهم
من نور علي عليه السلام وحده وما بين ... من ملائكة الله من ذات ...
ورد ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته ... المؤمن
لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة والنور هو محمد صلى الله عليه وآله
نور الله وهداية العالمين والرحمة هو علي عليه السلام كتب على نفسه الر...
وكل شيء كونه ومن الكل من نوره لكن كل شيء من جهة ... شأن الله
ومن جهة ... جبروت الله وقد سأل الامام عليه السلام ربه بكل شيء وما
الجبروت منه فكأنه الاشياء بعد ان دعاه بهما ... ان تفعل ...
مقام محمد والجبروت مقام علي عليه السلام وما هو دونه من الشأن والجبروت
فاما كل شأن وحده اي كل نبي وحده وجبروت وحده اي كل وصي
فان الانبياء حكاة نور محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء حكاة نور علي عليه السلام

والت

ولك ان تجعل الشأن الخاص مقام محمد صلى الله عليه وآله والشئون الائمة
والجبروت الخاص الانبياء وسائر الجبروت الاولياء والاوصياء عليهم السلام
ولك ان تجعل الشأن الخاص مقام محمد وآل محمد عليهم السلام والشئون مقام
الانبياء والاوصياء والجبروت الخاص مقام النقباء وسائر الجبروت مقام
النجباء او مع سائر افراد المؤمنين ولكل شواهد من الاخبار طوينا ذكرها
للاختصار فافهم ان كنت تفهم

قال عليه السلام اللهم اني اسألك بما تجيبني به حين اسألك
فاجبني يا الله اعلم ان قوله بما تجيبني يحتمل امرين ان يكون ما مصدرية
فيكون المعنى اللهم اني اسألك باجابتك حين اسألك اي باجابتك العلم
لمن سألك ويحتمل ان يكون موصولة فيكون به ضميره محذوفاً اي بما تجيبني
من اسمائك وصفاتك المحجوبة والفعلية التي لا ترد دعوة داع دعاك بها
ولكل وجه **فاعلم** ان الاجابة نور صادر عن المشيئة منطبع في مرآة السؤال
فذلك النور قائم بالمشيئة قيام صدور ولا يحتاج في صدوره الى شيء غير المشيئة
وهو من حيث الصدور عام لان المشيئة عامة والنور تابع للمنير فهو غير
مختص بشيء دون شيء ويقوم بالسؤال والدعاء قيام ظهور فيختص في
ظهوره بالاسئلة والادعية ويتعين بها فيصير رزقاً وحيوة وعزة وشفاءً
وعلماً واماناً هكذا فذلك النور بمنزلة البحر والسؤال بمنزلة المغرفة فتغترف
بها من ذلك البحر فتقتدر الماء على قدر المغرفة فتتعين بها فاجابة الله جلّ
وعزّ نور مستطير دائم بدوام المشيئة لا منع فيها ابداً الا انه لا يظهر على

حتى يهال بيدعو فإذا جاء بإناء دعائه دعواتها مملوّاً من ذلك البحر واستنار
بذلك النور فانصبغ فيه بصبغه وانتقش فيه بحسب الوعد والحكمة أن يسأله
سائل ويجيب من الإجابة اللهم إلّا أن يكون الإناء منكوساً لا يجتمع على
الإجابة ولا يحب بكونها قال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وفي الدعاء
ربه من ذا الذي دعاك فلم تجبه ومن ذا الذي سألك فلم تعطه قال الله
سبحانه ادعوني أستجب لكم وقال أجيب دعوة الداع إذا دعان فالذي
يدعو فلا يستجاب له فلا يسئ الظن بربه أبداً فإنّ ما منه غير ممنوع دائماً
بدوام مشيئته فإنه في جميع خلقه فإجابته أقرب إليك من حبل الوريد
وأنت تحجبها عن نفسك بعدم دعائك دع ربّ الإجابة حاضرة بل لنا
كلام هنا أعلى وأسنى وهو أنّ الدعاء هو الإجابة أعني هما واحد في المنظر
اثنان في المخبر فالدعاء من حيث الربّ إجابة ومن حيث النفس دعاء فمن
منّ الله عليه بالدعاء لم يحرم الإجابة وآية ذلك أنّ الله سبحانه يقول
وما تجزون إلّا ما كنتم تعملون ويقول سيجزيهم وصفهم وقد روي أنّ الأعمال
صور الثواب والعقاب فالثواب هو الإجابة بل العقاب هو أيضاً الإجابة
فإنّ من سأل ربه الخير أعطاه الخير ومن سأل الشر أعطاه شرّاً فالعمل هو الدعاء
والمسألة والمقتضي والإجابة هي المقتضى والعمل صورة الجزاء وهما كما ذكرنا منظراً
واحد ومخبراً اثنان ولأجل ذلك قال الله سبحانه من حيث النظر سيجزيهم
وصفهم ومن حيث المخبر يقول ذلك بما قدّمت أيديكم ويقول سيجزيهم
بما كانوا يفترون فالدعاء إذا حصل حصل الإجابة معه لا محالة اللهم إلّا

ان لم يكن الدعاء دعاء على وفق الحكمة فلا يجب على الله الاجابة لاحتمال

ان ما تمناه والمقتضي للنفع في نفس الامر فالانسان لا يعلم [illegible]

مقتضاه دائما ويعشر [illegible] اجابة الله [illegible] اجابته وربما يحب ما [illegible]

في الدنيا والآخرة الا انه قد يدعو على خلاف ذلك [illegible]

فيجب الله [illegible] مثاله ان الشئ الاشرف دعاء التقرب الى

الله [illegible] والشئ الادنى دعاء التقرب الى [illegible]

الله [illegible] او وصول الله [illegible] الاشرف [illegible]

فلم يحصل مرة [illegible] الى [illegible]

والدعاء [illegible] الله [illegible] الاشرف [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible] الانبياء والمرسلين [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] الاشرف [illegible]

[illegible]

في [illegible] كما ذكرنا [illegible]

بينه وبين [illegible] الدعاء [illegible] الحاجة الى [illegible]

[illegible] قيام [illegible] والاحتياج في [illegible] الدعاء [illegible] الاجابة

وسيلة الاجابة فانه الاحتياج في [illegible] الى الدعاء الذي [illegible]

[illegible] والحال [illegible] كما قال الشاعر [illegible]

[illegible] وفي الدعاء اللهم انا [illegible]

من غيرك وان توزعني شكرك وان تلهمني ذكرك الدعاء فهذا التوسل نحو
قولك عاملني بما انت اهله فانك اذا اردت ان تعاملني كما انا اهله فلربما
اكون اهلا للرحمة ولربما لا اكون ولربما يتحقق مني شروط الرحمة ولربما لا تتحقق
تعاملني كما انت اهله فان اهليتك لا تنقص عن الرحمة وهيهنا كذلك فتأمل
باجابة اي بما به الله لا بدعائه فتدبر فانه لطيف دقيق ولما كان الاتمام
من حيث القصد ولا عائق لها قال تجيبني بالله اذ لم يبق عائق لدعائه
وان كان المراد بالذي تجيبني به فالمراد منه الاسماء العظيمة التي حتم الله
ان يستجيب دعاء من يدعوه بها فان تلك الاسماء لكمالها واستجماعها
جاذبة للامداد ومنزلة للاجابة حتى ان منها ما لا يتخلف ولا ينصرف
الرجل من دعائه الا مع الاجابة وذلك على اقسام منها اعتقادي ومنها حالي
ومنها مقالي والمقالي انواع منها اسم مؤلف من الحروف من دعا الله به
استجيب له وهو على اقسام شخصي ونوعي وجنسي ومطلق لكل شيء
ومنها ترتيب ما ينبغي من الاقوال بحيث يكمل بها جهات القابلية
فيستجاب ولقد والله رأيت من هذا النوع عجبا اذ كنت مبتلى بحاجة عظيمة
سنة سنين الى ان عارضني واشتدت علي فدعوت الله سبحانه كما ذكر
فلم اقم من مجلسي الا بالاجابة والحمد لله رب العالمين واتفق لي ذلك
مرات والحمد لله ومنها معرفة المدعو وبابه وسبيله ومعرفة الدعاء
والاخلاص ورفع العوائق واليأس من الناس وامثال ذلك فاذا تحقق
عند هذه الاسباب تحقق الاجابة فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله

فلما ادّى الامام عليه السلام ما ذكرنا علم انه من اسباب الاجابة كان من
الاسم الاعظم ما هو علمه مخصوص بالله وهو والحرف الذي استأثر به
في علم الغيب عنده ويستحق جميع ما سواه واذعن له بالذل والطاعة او كان
المقصود بالاوصاف عنده فلا يعلم جميع الاسماء لعظمته او لا يعرف معاني
ما سبق من الاسماء او لا يعلم شروط الاجابة قال عليه السلام اللهم
انّي اسئلك بما تجيبني حين اسألك فاجبني يا من تعلم انّك حتمت على
نفسك في حكمك وان لم اعلم انا فان لم اعرفه فانّي اسالك بذلك
الشيء بذلك الامر فاجبني اذ ذلك عندك معيّن وانت تعرفه
وحتمت على نفسك ان تستجيب لمن دعاك به فانا اسئلك بذلك
الشيء بعينه فاجبني كما ورد في الدعاء يا من يحتم نفسه بالاسم الذي
يقتضي به علامة من يديه وما اسألك بحق ذلك الاسم فلا تمنع
لي دوي سمع الدعاء ودلالته مثل ان يكون رجل عزيز على صاحبه
في بيته وانت لا تعرفه الا انك تعلم ان صاحبك حتم على نفسه
الاجابة ان سأل بحقه فانت اذا عزمت على صاحبك بحق من في
هذا البيت فقد سألته بما اوجب على نفسه الاجابة لمن سأل به
وان لم تعرفه فيحق عليه الاجابة فختم عليه السلام دعاءه بذلك حتى
لا يفقد هذا الدعاء شرطا من شروط الاجابة وبما ذكرنا يعرف عظمة
هذا الدعاء واحتوائه على الاسم الاعظم في كل فقرة فقرة
فلا تعجب من دعائه غداة ان شاء الله ولما بلغ الكلام الى هنا

وقد احاط بي الهموم والغموم من اندراس الدين واضمحلال اليقين بـ
طغيان الضالين ولعب الجاهلين بالدين المبين واندراس جادة الشرع
المتين وتواردت علي مع ذلك مسائل من الأطراف ويلزم قضاء
حقوق جميع السائلين وكان فيما ذكرنا كفاية في الابلاغ رأيت ان اختم الكتاب
هنا فكان الفراغ منه عصر يوم السبت التاسع والعشرين من شهر جمادى
الاولى من شهور سنة اربع وسبعين بعد المائتين والالف حامدا
مصليا مستغفرا ووقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب المستطاب
عاشر شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٣١٨
في دار الخلافة طهران صانها
الله عن الحدثان

تاريخ وفات مصنف اعلى الله مقامه

☆ ☆ ( ) ☆ ☆

کریم از رحلتش تازه ...
حدیث یونس ...
تاریخش ندا ...
هو الحی الذی ...

☆ ☆ (٨٨ ...) ☆ ☆

بسم الله

هذه رسالة في شرح عبارة الشيخ الأجل الأوحد منها أعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين وبعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد ارسل الى الشيخ المعظم المكرم المفخم شيخنا العارف الامين الشيخ حسين بن الشيخ محمد الشهير بالزبدي الاحسائي نزيل البصرة كتابا قد سأل فيه عن شرح عبارة بعض رسائل الشيخ الجليل والحبر النبيل افضل المتقدمين والمتأخرين واكمل العلماء الراسخين الشيخ الاوحد الشيخ احمد اعلى الله مقامه وانار في العالمين برهانه وقد ورد علي مدة قبل ذلك وكان حين اشتغالي بتاليف كتابي فصل الخطاب في الفقه ثم عن لي سفر الى مشهد الرضا عليه السلام ولم امكن من جوابه الى هذا الآن الذي قد حصل لي الفراغ من تاليف ذلك الكتاب فلما كرر كتابه بطول المدة فبادرت الى الجواب وانا معتذر الى ذلك الجناب ان اخرت اياه لاشتغالي بما رامه من شرح هذه العبارة وان كانت اجابته ادام الله توفيقه من المهمات العظيمة وايضا سبق الشروع في ذلك الكتاب

واستقبال

واشتغال القلب بالتوجه اليه الا يجوز بين التوجه الى غيره ومع ذلك
كلما العفو سيدها وبي والعذر عند كرام الناس مقبول وها انا شرعت في المرام
غير مقصر بقدر تحصيل جميع ما فيه فان علمنا في جنبه اعلى الله مقامه كالقطرة في
البحر وان تحقيق خفيف الوصول الى قعر بحر عميق نعم اذكر من رموزه ما يكشف
بهم وبتيسر لي حله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله

الطاهرين

قال ادام الله توفيقه في كتابه الى بعض تلامذته من جناب مولانا الافخم
وعمادنا الاعظم وصراطنا الاقوم عز الاسلام والمسلمين وركن الايمان
المؤمنين تاج الفخر وناموس العصر بيان الرموز التي في جناب شيخنا واستاذنا
الاوحد جناب شيخنا العلامة اعلى الله في الخلد مقامه وتلتمس من جنابه
السامي ان تشرحوه شرحا كافيا شافيا وافيا يكشف حجابه ويرفع عن وجه
المقصود نقابه ويوصل الطالب لما برهان يثبتوا الضرورة التي عناها
اعلى الله مقامه في الجهات المذكورة في مبدء كلامه وان تقول لي في ذلك اذ لا
معتمد الا عليك ولا مرجع في المشاكل الى سواك متحنن لا زلت لذلك وجعلني
من كل سوء فداك فدونك تحل القلوب مرهقة وليس لها الا اليه
يا خير منتهى واحب نقله على سبيل التيمن والتبرك ولو كان بعضه
علينا المثل السائر كناقل التمر الى هجر **قال رحمه الله** اقول
كان في زماننا رجل من اهل الخلاف يدعي معرفة الحقيقة والمعرفة فاجتمع
بعض اخواننا المعاصرين لنا وهو شيخنا الشيخ موسى بن محمد الصائغ



[illegible] الكلام في بعض المسائل فاخبرني بجلسهما وانه كثير الدعوى
[illegible] بسبب الخلاف فان الصاحب عليه السلم في الاصلاب
[illegible] الكتاب مسئلة فيها رمز لا يفهمها حتى ينكسر ان فهما انكسرنا
[illegible] بالحق معرفة وعيانا ومشاهدة وكشفا واشارة ودلالة وحيا
[illegible] في ذلك حتى لا يكون له ولمنكر سبيل في ارض وسماء الا الى
[illegible] الانكسار وهي بسم الله الرحمن الرحيم **اقول** روى انه
[illegible] الامر يقوم المهدي عليه السلم والالف فدال على اخر الصا
[illegible] اوسع من الضدين فكيف يكون احدهما وايضا الواو ثلثة
[illegible] والف وستة وقد مضت ستة الايام والالف هو التمام ولا كلام
[illegible] الستة والايام الاخر والا لما حصل العود لانه سر التنكيس لرمز الرئيس فان
[illegible] الاقرار بالستة الباقية تم الامر بالحجة وظهر الاسم الاعظم بالا لفين
[illegible] بالحرف الذي هو حرفان من الله اذهما احد عشر وبهما ثلثة عشر
[illegible] والذي هو [illegible] الواحد بين الستة والستة معدد
بانقضاء [illegible] بالمرء [illegible] الستة والستين في سدسها الذي هو ربعها
وتمام [illegible] الذي هو الربع بالالف المندمجين في سر تنزل الالف
[illegible] الواسعة بالستة والستة ونزل الثاني في الليلة المباركة بالاحد
عشر وهو والذي هو [illegible] اسم المستسر الاول الظاهر في تربيع الخماس
ويسلم [illegible] العين يوم تأتي السماء بدخان مبين
هذا والكل في الوا [illegible] الماء المهموس فان الوصل عند ثبت

الفصل البين في الواحد ولا جبن عمرو الا لكان غير واحد وذلك الامثال نضربها

للناس لكن لا يعقلها الا العالمون وكتبه احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر

بن ابراهيم الاحسائي سنة السابعة والتسعين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية

صلى الله عليه وآله الطاهرين والمرجو من جنابكم الشريف ان تجعلوا الجواب على

ما ينبغي من التفصيل لجهات الضرورة المذكورة وبيان المقصود فانا

فانا متعطشون لكلامكم ومشتاقون لآثاركم مع بعد الدار فلذا المرجو

ان تفيضوا علينا من الماء وتمار ربكم الله والصلوة والسلام عليكم وعلى من يليكم ورد

ورحمة الله وبركاته وهو ختام ما تمنى كما اراد الله توفيقه والجواب على ما

عن هذه المسئلة يستدعي رسم مقدمة ثم نشرع انشاء الله في جواب

كل فقرة فقرة **المقدمة** في رسم ما يجب تقديمه من الاشارة في

في الجواب وفيها فصول **فصل** اعلم ايدك الله تعالى ان الله

اولا امكان الاشياء قبل اكوانها اذ ما لم يكن الشيء ان يكون لا يكون وليس

الامكان مكانا بذاته غير محتاج الى غيره في كونه وهو في الا الزمان بكونه فقرا

غنيا فالامكان امكان بخلق الله فخلق الامكان الاشياء قبل اكوانها وذلك

الامكان عدمية الاعيان والاكوان لا تميز فيه لشيء عن شيء بل كلها فيه شيء

امكاني وهو العدم الامكاني الذي خلق الله الاشياء منه من حيث هي هي

لا تميز لشيء منها ولا امتياز فلا جل ذلك هو بحر عميق لا يطلع على قعره الا

الاحد الصمد وهو العلم المنزوع عن جميع الاكوان في قوله عز وجل ولا يحيطون

بشيء من علمه الا بما شاء اي شاء ان يكون كائنا فاذا كان بيد الخلق فالعلم

وهو العلم الذي علّمه الملائكة وانبياءه ورسله ثم اعلى قدر سعتهم وعلّم
محمداً وآله عليهم السلام فاما الشيء الذي عرصة الامكان فهو بعد في مغيب
عرصة الاذهان وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يطلع عليه احد
من خلقه الا من شاء الله تعليمه بتعليم خاص لمصلحة اقتضته قال عز وجل
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فمن اصل ذلك الشيء
حقيقته وعز الكون من الخمسة بنفسه عن زواها عن غيره قال جل وعز ان الله
عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ما
ذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فاشار بقوله عنده علم
الساعة الى عالم الغيب في القوس الصعودية التي هي التنزلية فانه بعد
في مكمن الامكان وان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
يسألونك عن الساعة قل علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو واشار
بالاربع الباقية الى مراتب عالم الشهادة فاشار بقوله ينزل الغيث الى الامداد
النازلة شيئا بعد شيء من سماء المشية الى ارض القوابل واشار بقوله يعلم
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا الى التقلبات التي فيما يأتي عن حال الى
حال وتغيّراته في ايام اجله واشار بقوله وما تدري نفس باي ارض تموت
الى ختم اجالها في ارض من ارضي قابليته فهذه الخمس تتم جميع ما يخرج
من الامكان الى عرصة الاكوان فلا يعلم شيئا من ذلك احد من الكائنات
وعلمها ما لم يمض ولم يخرج الى عرصة الكون مخصوص بالله المحيط بجميع
ما في الامكان فلاجل ذلك كان ما لم يمض موقوف عند الله جل وعز

[illegible]

وتحديد اسبابه ولا يحيط به احد الا الله جل وعز الى ان قال ابدا لا عمّا له
مقرّب فلا احد الا الله لا يعلم احد متى تقوم الساعة ولا متى يظهر انما
عجّل الله فرجه والا بحث على توقيتهما ولا توقيت شيء مما لم يتمّ اعلام الا
الله جل وعز وفي الكافي عن الفضيل سئل ابو جعفر عليه السلام
هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب
الوقاتون ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال كذب الموقّتون ما وقّتنا
فيما مضى ولا نوقّت فيما يستقبل ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام
من وقّت لك من الناس شيئا فلا تهابنّ ان تكذّبه فلسنا نوقّت لاحد وقتا
ومنها عن الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام من اخبرك عنا توقيتا فلا تهابنّ
ان تكذّبه فانا لا نوقّت وقتا ومنها عنه انه سئل عن القائم عليه السلام فقال
كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقّت ثم قال ابى الله الا ان يخلف وقت
للموقّتين الى غير ذلك من الاخبار واكثرها عام في التوقيت لا يختص بوقت
شيء بل نهي عن التوقيت لكل ما لم يقع ولم يصدر من آل محمد عليهم السلام
لظهور الامام عليه السلام لا تصريحا ولا رمزا

فصل

اعلم انه اول ما يظهر في هذا العالم من ذلك ما يظهر ذكره الاول ثم يظهر منه عزم الله عليه
ثم يظهر منه هندسته الايجادية ثم تركيبه ابرامه ثم امضائه وتمامه
مشروح العلل مبيّن الاسباب الى امضاه الله بمنزلة انسان يريد الله ان يخلقه
فيخلق منه اولا نطفة ثم يخلق علقة ثم يخلق مضغة ثم يخلق عظاما ثم
يخلق لحما ثم ينشئه خلقا آخر وهو ذو روح وجسد فهو في حال كونه

امكان ما سيأتي ويمكن سقوطها فلا يوجد بالعلقة بعد وفي الثاني
علقة امكان ما سيأتي ويمكن سقوطها فلا يوجد بالمضغة وكذلك في الثالث
مضغة امكان ما سيأتي ويمكن سقوطها ولا يوجد عظم وكذلك العظم
امكان ما سيأتي ويمكن سقوطه فلا يوجد لحم وكذلك اذا تم الجسد يمكن
ان ينفخ فيه روح فاذا نفخ فيه الروح فذلك هو الشيء التام الكامل الممضي
ولا يمكن ان لا يكون وكذلك ان الله سبحانه اذا اراد خلق شيء يتعلق اولاً
مشيته ويوجد بها ذكره الاول ونطفته ثم يتعلق بارادته ويوجد بها
العزم عليه وعلقته ثم يتعلق بالقدر ويوجد به هندسته ومضغته
ثم يتعلق بالقضاء ويوجد به تركيبه وعظامه ثم يتعلق بالابرام ويوجد
به تمام التركيب ولحمه ثم يتعلق بالامضاء وينشأ خلقاً آخر ويمضي شرح
العلل بين الاسباب ثم لا يمكن ان لا يكون كائناً حين كان كائناً نعم يمكن
ان يمحى ثانياً من لوح الوجود ويرد الى الامكان بما سيأتي من الاوقات
واما ان لا يكون حين كان كائناً فلا يكون وما دخل عرصة الوجود لا يخرج
منها ابداً لا يضل ربي ولا ينسى فهذا هو سر البداء على نحو الاشارة وقد
اشبعنا القول في ذلك في سائر كتبنا فالشيء يبدو فيه لله سبحانه في صقع
الايجاد لا في علم الازل اذ هو عالم بما سيأتي حين يأتي واما في عرصة الازل
فالشيء يظهر شيئاً بعد شيء وطوراً بعد طور وقد خلقكم اطواراً وكل طور امكان
ما سيأتي من الاطوار وللآيات فهو عدمه وباقي الاطوار ما لم يخرج الى
عرصة الكون يمكن عدم خروجه ولكنه ان خرج كان في علم الازلي انه يخرج

وان لم يخرج كان في علمه الازلي انه لم يخرج فلم يتخلف الاشياء عما هي معلومة
له جل وعز فلا بداء بالنسبة الى علمه السابق المحيط وانه سبحانه ورسله وحججه
بعدهم في مملكته فمحمد وآل محمد عليهم السلام بل الرسل جميعا في اخبارهم على حالين
فمرة يقع الاخبار منهم في حال التحدي والاحتجاج واثبات الحجة فذلك مما
لا يتخلف ابدا فان الله جل وعز يهديهم ويسددهم ويلهمهم الواقع
الذي لا يتخلف ولا يكذب رسله واولياءه ومرة يخبرون عن مجاري التقدير
ومصادر التدبير فيخبرون ان الله جل وعز قد بلغنا وقضى كذا وهم صادقون
بارون في اخبارهم سواء وقع ام لم يقع وامثل لك مثالا انك اذا رايت
ام زيد وقد حملت به ومضى عليه شهر تقول انها حملت وتلد بعد تمام تسعة
اشهر فان ذلك مقتضى هذا التقدير الذي قدر عليها لكن لم يبد
لله سبحانه فيسقط حملها فلا تلد ولكن لك اذا رايتها في كل شهر حتى تلد
تكذلك الامام عليه السلام اذا نظر الى مجاري التقدير يرى انه قدر ان يموت
زيد بعد ثلثة ايام فيخبر بقدر الله فاذا بدا لله في ذلك وتصدق
زيد وصرف البلاء عنه ينظر الامام ويرى انه قد صرف عنه فيخبر بصرف
البلاء عنه فالخبر الاول اذا اخبر يوم الاحد عن حادث يوم الثلثا يكون
نظره الى يوم الاحد يوم الاثنين ويوم الثلثا وان كان اليوم يوم الاحد
فيرى يوم الثلثا ويخبر عنه واما الخبر الثاني فيكون نظره الى يوم الاحد
وما قدر فيه فاذا اخبر يوم الاحد ان زيدا يموت يوم الثلثا على سبيل التحدي
ينظر الى يوم الثلثا ويقول انه هذا الذي يرى ما في اليوم الاثنين ابدا واذا

اخبر يوم الاحد ان زيدا يموت يوم الثلثا ينظر الى ما قدر يوم الاحد فلا يرى
الاثنين ولا الثلثا وانما يرى تقدير الموت يوم الثلثا يوم الاحد فلا يبلغه
بها يتصدق في يوم الاثنين فيصرف عنه الموت يوم الثلثا وان كان قد وقت
يوم الاحد خلاف ذلك كما اذا كان ام زيد حاملا ومقتضى حملها ان لا تلد
اليوم الثالث ولكن يضرب عليها منها اغلا الحمل من امرها ومقتضاه ان
تضع اليوم الثالث وهو خلاف ما قدر يوم اول فافهم ثم سلام الله عليهم
اذا اخبروا والله يجري بخبرهم عن جبر وان اخبروا عن مجاري التقدير بشرط توقف
فيه عدم البداء ولا يخبرون انه محتوم وعلى اي حال يجب التسليم والتصديق
لهم بعد ما عرفنا بادلة اخر انهم الحجج الصادقون وليس دليل حجتهم هذا
الخبر الذي يحتمل البداء واخبارهم عن ذلك فيه حكم ومصالح لا يستقيم
الامر الا به وقد حققنا مسئلة البداء في سائر كتبنا مفصلا فهم سلام الله
عليهم صادقون مصدقون وقع الخبر ام لم يقع ففي العوالم عن غيبة النعماني
قيل لابي جعفر عليه السلام ان لهذا الامر وقتا فقال كذب الوقاتون ان موسى
لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله تعالى على الثلثين
عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم بحديث
فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف
ما حدثناكم فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين ومن ذلك ما رواه من غيبة
الطوسي عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان عليا كان يقول
الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر



رحما، فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثابت ان الله تعالى كان وقّت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك انتهى وتوقيت الله في السبعين والاربعين ومائة سنة كان توقيت تقدير لا توقيت حتم

فصل اعلم ان انشاء الرموز والالغاز في الكلام سهل جدا يسع كل احد ان يلغز في كلامه ويرمز مراده ولكن استخراج ذلك امر صعب فالاطلاع على ما في قلوب الرجال عسير اللهم الا ان يضع في كلامه قرائن واشارات يمكن الاستدلال بها على المراد والله الموفق للسداد وها انا ابين لك ما يظهر لي من كلامه على الله مقامه وان لم انل منتهى مرامه فذلك مجرد ظني فيه التوابع واجعل فقرات كلامه كالمتن مصدرا بقال واجيب عنها كالشرح مصدرا باقول كما هو عادتنا في سائر اجوبة المسائل

قال اعلى الله مقامه فاشار الي ان اكتب له رسالة فيها رموز لا يفهمها حتى ينكرها وان فهمها انكر لانها تلزم مذهب الحق ضرورة وعيانا ومشاهدة وكشفا واشارة وحسابا وجفرا وشرعا وغير ذلك حتى لا يكون له وللمنكر سبيل فما بعض رسماء الآن الى الاقرار او الانكار **اقول** غرضه اعلى الله مقامه ان الرجل لا يخلو حاله من امرين اما لا يفهمه فينكره ويضمحل فلا يتبجح بعد ولا يتبذخ ولا يفتخر على الشيعة بزيادة علمه واتباعهم فلا يخلو ايضا من امرين فاما ان يوفق

ويهتدي

ويهتدي فهو غاية المراد وينكر كفره واما لا يؤمن ولا يهتدي فتنكر في قوله
بان الصاحب يبعث من اصلاب الرجال وذلك ان البراهين التي ذكرها اعلى الله
مقامه منها ما ينتهي الى البديهيات وضروريات العقلاء فيلزم العاقل
بالاقرار ولا يستفهم الناس ومنها ما ينتهي الى المقدمات والمسلمات المجربة
فالمطلع على ذلك العلم لا يسعه الانكار بعد البينة ومنها اشارات ودقائق لطاف
فمن كان من اهل الاشارة والتنبيه يعرف منها المراد وان لم تكن صريحة في الدلالة
بالجملة المراد بالضرورة ضرورة العقلاء في اهل الاستبصار وليس المراد
اصطلاح الفقهاء فان امر الصاحب الحجة بن الحسن عليهما السلم ليس من
ضروريات المسلمين وضروريته لا يقوم حجة على المخالف وقوله عيانا ومشاهدة
وكشفا تاكيد لقوله ضرورية وكذا الحسا واما قوله شرعا فاذا ثبت الامر
بالكتاب والسنة ثبت شرعا ووجب بحسب الشرع الاقرار به وقوله وغير ذلك
كعلم الحساب الارثماطيقي وغيرهما مما امكن ارجاع ما رمز اليه **قال** اعلى الله
مقامه ومنها بسم الله الرحمن الرحيم اقول روي انه بعد انقضاء المص بالمر
يقوم المهدي عليه السلم **اقول** هذه الرواية رواية ابي لبيد على ما رواه المجلسي
في البحار والشيخ عبد الله في العوالم عن العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال
ابو جعفر عليه السلم يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثني عشر يقتل بعد الثامن
منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم
خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد
ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد

صلى الله عليه وآله الحق أي ظهر نبوته وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى
من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في
الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف
ينقضي الأيام إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الألف واحد واللام ثلثون
والميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وإحدى وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن
علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم
قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه ولما كان الكتابان اللذان نقل منهما
مغلوطين صححناهما بالأثر كما كان في النسختين بالرد الذي ذكرتم من
رمز الشيخ أعلى الله مقامه المنقول منهما الكتابان أن بعد المص في القرآن الر على ما في
الكتابين بالظاهر أن النسخة المنقولة عن خط الشيخ فيه تحريف وهذا الحديث
من أخبارهم المستصعبة هذا واحتمال البداء في أخبارهم عن غير الحتمية جار وهو
يرفع إشكال عدم المطابقة في بعض التواريخ كما عرفت بل يمكن أن يخبروا بخبر في
رجل فيقع في ولده أو يخبروا في ولده فيقع في ولد ولده عن أبي عبد الله عليه
السلام قال إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الأكمه
والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث امرأته
حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلما
وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى أي لا تكون البنت
رسولا يقول الله عز وجل والله أعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى
كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه فإذا قلنا في الرجل منا شيئا فكان في ولده

عمران ع

او بلد بلده فلا تنكروا ذلك وفي العوالم من غيبة الطوسي قال ابو عبد الله
عليه السلم كان هذا الامر في فاخره الله ويفعل بعد بين ذريتي ما يشاء وقال
قد يقوم الرجل بعدل او بجور وينسب اليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه
او ابن ابنه من بعده فهو هو انتهى فانا اذا صدر عنهم توقيت على حسب التقدير
ذلك اليوم ولم يقع في الموعد فلعله يقع بعد ايام او شهور او سنين لان حجج
الله اذا اخبروا احال التحدي وانا امر الحجة فاذا غلب توقيتاتهم التي اخبر ولعلها تحير
العلماء في تطبيقها بحملها على ذلك ولا تحير بعد هذا ويمكن ان يكون العدد عدد
الايام او الاسابيع او الشهور او السنين او القرون ويمكن ان يكون بحسب العدد المعلى
الكبير او العدد الوسيط او العدد الصغير او العدد المجموعي وعدد الزبر او
عدد البينات او هما معا او عدد المجهول والابجد المعروف او ابجد المغاربة او
غيرهم او عدد كبير الابجد او عدد صغير الابجد او غير ذلك ومن كان من اهل
الجفر يقدر على تطبيق الاعداد مع الحوادث الماضية بوجه من الوجوه ولكن
الحوادث الاتية فلا يحصل منها العلم لان الانسان لا يعلم ان بما يسبق اي
تلك الاعداد ولا اعلم عندي في قول الانسان يحتمل ويحتمل ولا فضل فيه
فبعد معرفة هذه المقدمة اقول قد تكلف المجلسي ره وحاسب حسابات وقد
ذكرها في التواريخ واحتمل في الكل احتمالات ما ذكر ينقسم الى واحد منها
ولا يسع غيره ان يركن اليه والقول في تفسيره تفصيل وتكلف وما انا من المتكلفين
هذا ولم يقع السؤال عنه ولو تقدم في السؤال لزدنا في الجواب بما يرد علينا ولا
قوة الا بالله فارده الى صدده والغرض ان ما ذكر الشيخ الجليل اعلى الله مقامه

[illegible]

من الرواية اشارة الى هذه الرواية المشكلة **قال** اعلى الله مقامه والالف قد اتى
على آخر الصاد والصاد عندكم اوسع من المخذين فكيف يكون احديهما
اقول اعلم ان العامة في امر القائم عليه السلم على ما ذكره الشيخ اعلى الله مقامه
على ثلثة اقوال فمنهم من قال هو عيسى بن مريم ومنهم من قال هو المهدي
من بني العباس وهو الى الآن لم يولد وهو قول اكثرهم كما رجحه ابن حجر
في الصواعق المحرقة له ومنهم من قال هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلم
واما الشيعة فهم مجمعون على القول الاخير وقد كان هذا الرجل المخالف الذي
اشار اليه الشيخ من القائلين بان المهدي من بني العباس وهو لم يولد بعد
وانما يولد في آخر الزمان فاراد اعلى الله مقامه الزامه بما لا يقدر على التفصي منه
فقال اعلى الله مقامه والالف قد اتى على آخر الصاد اعلم ان الصاد هو بحر
تحت العرش قد توضأ منه النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج كما روي
عن الصادق عليه السلم واما ص فعين تنبع من تحت العرش هي التي توضأ
منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به الخبر وهو في احد المعاني الماء
الذي نزل من سماء المشية وهي العرش الاعلى على احد المعاني والصاد عدده
تسعون وهو ارفع درجات الفلك في قمة الرأس واقف بين المشرق و
المغرب مشرف مطلع على جميع الاطراف فلذا عبر به عن ذلك الماء المشرف
على قمة الرؤس ومواد الاشياء وذلك الماء النازل هو بحر الصاد على احد
المعاني وهو الماء المشار اليه في قوله تعالى من الماء كل شيء حي وهو نقطة
دائرة جميع الامكان بها بدء وبها تحقق الكل وهي المنطوية في جميع الاطوار



الكونية الواسعة لجميع الاكوان وهي التي اشار اليه الشيخ اعلى الله مقامه فيما يأتي
من كلامه من انه تنزل الالف من النقطة الواسعة فهذه النقطة الواسعة
هو في الدين الماء وهو الصاد الذي اشرنا اليه وهو المعبر عنه بالنواة وتارة
المداد وهو الاجمال وهو يتنزل بالالف لان النقطة اذا تحركت وتطلبت بنفسها الى
[illegible] فالالف [illegible] هو العقل الاختراع الاول المركب من حصة من ذات
الماء والصورة المعنوية الكلية وهو اول ما خلق الله والواحد العددي
الذي [illegible] الله كثرة اعداد الاكوان وبه يختم في العود فالالف قد اتى على الآخر
[illegible] الصاد اوسع من الفخذين اي فخذ قوس النزول وفخذ قوس الصعود
اي فخذ الدنيا والآخرة وفخذ الغيب والشهادة وفخذ الدهر والزمان وسميا
بالفخذين لان الفخذ لعشيرة دون القبيلة وقبيلة الوجود هي الالف والفخذان
هما [illegible] طائفة النزول وطائفة الصعود [illegible] يسمى
الفخذين كان الصاد يجمعهما فالالف مذكور في كل من الفخذين الاقوم
لهما الابر وهو جهتهما الى ربهما واما قوله فكيف يكون احد بهما اي
فكيف لا يكون احد بهما محاط الالف وكيف لا يكون الالف تمامها وكمالها
وركنها الاعظم وعمادها الافخم فالالف يسع احد بهما بالطريق الاولى كما
يسعهما هذا الظاهر من كلامه اعلى الله مقامه واما المراد الباطن منه فهو ان النقطة
اي الصاد هو مقام النبوة والسفارة بين الحق والخلق والبرزخ الاعظم
بينهما واما الالف فهو مقام الولاية والولي القيوم بالحق والخلق ولول
مقام الكثرات الحرفية الظاهرة في جميع اسماء الحروف فما من حرف الا وله



انما في براسمه وبتجانه وهو خليفة النقطة التي هي ابتداء الاحدية في مقام
الكثرات فالواحد خليفة الاحد ولا فرق بينهما الا في الواو التي هي [illegible]
الالهية فالوحدانية ظاهرة والاحدانية مضمحلة فانية والآية الواحدانية
الاحد ومرآته لا فرق بينهما الا ان الواحد مثبت بحقيقة وحده ولانيته فلو حذفت
اذا حذفت من الواحد الستة صار احدا واذا زدت على الاحد ستة صار واحدا
فالالف كالحجاب خلافته عن النقطة ظهر عليه من صفات الاحد ستة كما روي
عن الصادق عليه السلام قال في الالف ستة صفات من صفات الله عز وجل
الابتداء فان الله تعالى ابتدا جميع الخلق والالف ابتداء الحروف والاستواء
فهو عادل غير جائر والالف مستوفي ذاته والانفراد فالله فرد والالف فرد
واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه والله غني
عنهم وكذلك الالف لا يتصل بالحروف والحروف متصلة بعضها ببعض وهي منقطعة
من غيره والله عز وجل باين بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الالفة
فكما ان الله عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليها تالفت الحروف
وهو سبب الفتها انتهى وانت اذا تدبرت وجدت جميع ذلك صفات الولي
الذي هو خليفة النبي وهو المبتدأ الذي به بدا الله الخلق والمستوي على العدل
الذي لا يجور والمنزه عن الاشتراك من ابناء جنسه واحتياج كل الخلق
به وغناه عن الكل وانقطاعه عن الكل الى الله عز وجل وهو المولف
بين القلوب بولايته فالنبي هو صفة الله الاحد والولي هو صفة الله
الواحد وكما ان ركن الالف ركن جميع الحروف كذلك الولي هو ركن جميع

الخلق

الخالق وهو الظاهر بجميع القوائد الخلقية وبتمام الحد وبالستة الخلقية
اى الحد وبالستة مع ههو بالوتر تكون سبعة كاملة وتشكل اسبوع الوجود
مثلث الكمال مربع الكيفية فلولا قيام الالف الواحد على الواو لما تحقق
في الوجود ولما وجد الا انه لان الواو وجوده ليس بمقصود بالذات
وانما هو مقصود ثانيا وبالعرض اى هو عرض للالف ومقصود لاجل
قوامه وظهوره بخلاف الالف فانه مقصود اولا وبالذات فلا تحقق
للواو الا بالالف ولا ظهور للالف الا بالواو فللالف ظهوران ظهور في
دار الغيب ظهور في دار الشهادة وظهور في دار الدنيا وظهور في دار
الآخرة وظهور في دار قوس النزول وظهور في دار قوس الصعود فعلى اى
حال لا ظهور للالف الا بالواو ولا تحقق للواو الا بالالف فقال علي الله معنا
ان كان الالف تنزل الصاد والصاد اوسع من الفخذين والالف كذلك
الا انه ظهور سعة الصاد وايته فكيف يجي الفخذ الواحدة بلا الف اى
بلا ملك يقوم بامره فلابد له من الف يقوم فيه بامر الله ويحكم برتاون
قوامهم وبهم يكون ظهور دولته وملكه وسلطنته ويكون هو السابع
تمام ستتهم وكمال اسبوع وجودهم والسبعة هو العدد الكامل المشتمل
على اول الافراد واول الازواج على الظاهر عند اهل الرياضي وهو عند
اهل الحقيقة مشتمل على الالف وهو اول الافراد والواو هو اول
الازواج فلا يحدث حادث في اقل من ستة حدود فهو اول الازواج
لمن عرف واعترف بان النقطة هي اول الوجود واذا تكررت صارت الفا



والانى الالف فى القوابل الحرفية الحلاثة ظهر بفخذين فخذ القوس الصعودية وفخذ القوس النزولية فى كل فخذ بستة حدود فكما انه تمام الواو فى فخذ النزول كذلك هو تمام الواو فى فخذ الصعود كما انه مقدم على الواو نزولا مؤخر عن الواو صعودا وبالجملة الزم المناسب بالضرورة العقلانية والحقيقية والكشفية ان الفخذ الثانية تمام الى الالف كان الفخذ الاولى كما انتهى كما عرفت ان كنت من اهل اللسان والاوضح البيان لاهله **قال** اعلى الله مقامه وايضا الواو ثلثة احرف ستة والف ستة وقد مضت ستة الايام فالالف هو التمام والاكمال فكيف الستة الايام الاخر والا لما حصل العود لانه سر التكميس لرمز الرئيس **اقول** قد مضى الاشارة الى شرح ذلك ونزيد بيانا بالسر الجفرى ان اسم الواو يكتب واو والف وواو كما ترى فالواو الاول ستة وهو اشارة الى الستة الايام فى القوس النزولية ايام الغيب او الدهر والواو الاخر اشارة الى الستة الايام فى القوس الصعودية او الشهادة والزمان وقد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فكان نزول الاشياء لم يكن الا فى الحدود الستة صعودها ايضا لا يكون الا فى الحدود الستة والالف الذى بين الواوين هو الولى الواقف على الطتنجين الناظر فى المغربين والمشرقين والواو فخذاه وهو قائم بهما فيام ظهور وهما قائمان به قيام عروض ان الحدود الستة لا قوام لها بدون جوهر يكون ذلك جوهرها

وقوام شهودها فلا قوام للواو الاول الا بالالف بل هو قوامه والتمام ولا كلام فانه لا يضر بالمخالف فاذا كان العود على جهة البدء كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فلا بد وان يكون للواو الاخر ايضا الف ولما كان الالف واحدا بين الرئيس في رمزه الحرف بالتكيس ليعود على الاول فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان الواو الثاني يحتاج الى الالف كما يحتاج اليه الواو الاول فلاجل ذلك نكس الواو الرئيس عجل الله فرجه في رمزه في الاسم الاعظم وهو هذا ✡ ااا م ‍‍ا‍ ااا ه و فنكس الواو ليدل على دورانه على الالف الاول هكذا وآ فاشار بتنكيس الواو الى دورانه على الالف الذي هو قطبهما وعليه يدور رحاها ظاهرهما وبرقوامهما ولما كان مدار الشرح للفقرات الاتية موقوفا على معرفة هذا الرمز فلا علينا ان نشير الى بعض اسراره **اعلم** ان هذا الرمز المبهم والسر المنمنم موضوع على سبعة اشكال وهي ✡ و ااا وم و ‍‍ا‍ و اااا و ه و و اشارة الى السبع المثاني والعدد الكامل الاول وهو مثلث الكيان واشار اليه بنوع الفاتر وهي ااا و ‍‍ا‍ و اااا ومربع الكيفية واشار اليه بنوع سائر حروفه وافتتح الرمز بهذا الشكل ✡ لانه الشكل المخمس وفي استنطاقه الهاء وهو اول حروف اسم الهمزة فانهم لما ارادوا ان يسموا الحروف راوا ان الاحسن ان يفتتح كل اسم بالمسمى ليكون ادل عليه فلاجل ذلك سموا باء باء وجيما جيما ودالا دالا وهكذا فلما ارادوا ذلك وارادوا ان يسموا الالف الالفية ان اكتنه باسم لم يمكن لانه يفتتح الاسم بحرف ساكن فاستعاروا لها الهمزة

فانها اشبه الحروف بها فسموها بالالف وفتحوا اسمها بالهمزة ثم بعد الهمزة
اي الالف المتحركة بهذا الاسم باستعار والهاء من الهاء لانها اقرب الحروف اليه
سموها بالهمزة فاذا حسبت بينات الالف وهي لف وجدتها مائة وعشرة
وبيناتها سعفه ونفسه واذا حسبت الهمزة زبرا وبينة وجدتها مائة
وعشرة فالهمزة نفس الالف وظهوره والالف خلق ساكن لا يبدأ
بالتكوين والحركة الهمزة والالف عدده مائة واحد عشر الاثر دقلب الحروف
والقطب عدده مائة واحد عشر ثم [illegible] الالف الى [illegible] اسما له
فقالوا ها والغرض ان الهاء هو اقرب الحروف مخرجا الى الالف واول تعين
للالف ولاجل ذلك صار حرف مقامات التوحيد [illegible] حروف ثبت
الثابت وظهر الالف في فاتحة اسم الله والهاء في خاتمته [illegible]
الله وظهر الهاء في خاتمه ولاثر التثبيت الثابت [illegible] الهاءات
خمسة زبرا ومع البينة ستة وهاهو وهو اشارة الى مقام الهوية الى
لتثبيت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس [illegible]
احد عشر وكاله الظهور [illegible] ستة وستون وهي عدد الله والهاء
والواو زبرا وبينة ستة عشر وهو عدد الواحد [illegible]
معا ظهور الله واذا اخذت كل الهاء الظهور [illegible] عشر
وهو عدد ظاهر بينات محمد والوسيط [illegible]
صار الخاتم المحمدي اشارة الى محمد صلى الله عليه واله [illegible]
التوحيد وظهور [illegible] جميع مقاماته وهي الباطن و[illegible] الظاهر

والظاهر بالشبح المنفصل عن ظهوره في درجات الامكان دربه
بقة و قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد فانهم والهاء اذا تفصل
صاروا الهاء واحسبته زبرا وبينة فالهاء هو الواو والواو هو ثلثة
عشر فالهو الهاء بالواو وقوى الواو ثلثة عشر فهم كلهم نور واحد
وطينة واحدة وروح واحد وحقيقته واحدة فلاجل ذلك افتتح
الاسم الاعظم بالهاء وهو الخاتم وختم بالواو وظهر الاسم في صورته
بثلثة عشر شكلا وفي الحقيقة اربعة عشر والواو هو استنطاق الهاء
الاول بزبره واستنطاق الحروف السابقة بقوى زبره وبيناته
واشارة الى الاحد بعدده فلاجل ذلك صار الواو هو اشارة الى اصحاب
عجل الله فرجه وتنكيسه اشارة الى رجوعه وجامعيته لما سبق دليل
ظهور جميع اسرار النبوة والائمة عليهم السلام منه كما قال من اراد ان ينظر الى محمد
وعلي فها انا محمد وعلي ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا الحسن و
الحسين وهكذا الى اخر الائمة عليهم الصلوة والسلام فاذا كان الهاء واوا
والواو هاء وهما معا واحد فمن يفصل بينهما وكيف الواو من الهاء

قال رحمه الله فان حصل من الغير الاقرار بالستة الباقية تم الامر بالحجة
وظهر الاسم الاعظم بالالفين بالحرف الذي هو حرفان من الله اذ
هما احد عشر وبهما ثلثة عشر فظهرها والذي هو هاء **اقول**
قوله فان حصل من الغير اي غير الشيعة وهو ذلك المخالف الناصب
واشباههم من اهل الخلاف الاقرار بالستة الباقية اي الاخرة والقوس



لصعوديه كما ان الذين يؤمنون بالآخرة وبقوله تعالى كما بدأكم
تعودون وبقوله عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وبقوله يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الآية التي اشار بها الى ان ايجاد
اليوم الآخر كاليوم الأول وكما انه كان في ستة ايام وكان تمامه وكماله وغايته
وفائدته ظهور الالف والا لما كان له فيها فائدة فمن اقر بذلك وامن به
وجب ان يقر ويؤمن بان اليوم الآخر يجب ان يكون في ستة ايام كما انشاه الله
اليه ويجب ان يكون تمامه وكماله وغايته بالالف ولا يكون الالف
غير الالف الاول فان الالف هو الواحد الذي ليس له ثان واليه الاشارة
بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة فلاجل وحدته ظهر بين الواوين وهو
قائم على الطتنجين واشار الحجة عليه السلام بتنكيس الواو الى وحدة الالف بعد ان
الستة الآخرة على الالف القائم بينهما فلا بد من قائم بين القوسين وواقف
على الطتنجين في غاية قوس النزول ومبدء قوس الصعود فلاجل ذلك
ظهر الالف بين الواوين فافهم هذه الدقائق العجيبة والنكات الدقيقة
الكاشفة عن سر الحقيقة فاذا اقر المخالف بالمعاد ثم الامر بالحجة التي هي
الالف كما رايت وظهر الاسم الاعظم الذي هو الاربعة عشر سلام الله عليهم
المشار اليهم بالاعظم المذكور بالالفين القائمين بالحرف الذي هو حرفان
من الله وذلك الحرف هو الهاء الذي في اخر كلمة الله وهو حرف احد
زبرا وحرفان مع البينة وبينته الالف ثم ذلك الهاء مع الالف ستة

واستنطاقها الواو والواو زبره مع بينته واوان بينهما الالف وهي ثلاثة
عشر والهاء مع الواو هو واحد عشر وهو مع الالف الذي هو تمام
الستة الاولى والالف الذي هو تمام الستة الاخرى ثلاثة عشر والالفان
تامان بالهاء والهاء حرف واحد من الله وهو الواو مع بينته فهو
حرفان من الله فان الف البينة وزبرهما حرفان يصيران واوا والهاء
والواو احد عشر وهو مع الالفين ثلاثة عشر والالفان واحد حقيقة
كما عرفت سابقا ولاجل ذلك الهو بصورة واحدة بين الواوين فظهر
الواو الذي هو هاء الذي اخر كلمة الله **قال** اعلى الله مقامه فاين
الفصل ولكن الواحد ما بين الستة والستة مقدر بانقضاء المس بالمر

اقول قوله فاين الفصل اي بين الالف والهاء وقد تقدم عنه
كما رايت فهو واحد ومن اسله لعين من سائر البيوتات والهاء اخر حرف
من الله فالهاء اخذ بحجزة الله والواو اخذ بحجزة الهاء فمن يتخلل بينهما الواو
هو الهاء وهما واحد ولكن الواحد بين الستة والستة اي التمام بين
الدنيا والاخرة ومنتهى قوس النزول ومبدء قوس الصعود قد تقدر
ان يظهر بعد مضي الستة بعد انقضاء المس واشار بقوله مقدر لانه
احتمال البداء كما اشرنا اليه في اول الكتاب ويحتمل ان لا يكون فيه
بداء ويكون المراد بالف لام ميم راء عدد الاعشار من السنين
او المأت نعوذ بالله واسأل الله تعجيل الفرج بحق محمد وال محمد
صلوات الله عليهم اجمعين

يعني الواو و الهاء

قال

قال اعلى الله مقامه فظهر سرّ الستة والستين في سدسها الذي هو ربعها وتمام السدس الذي هو الربع بالالف المندمجين فيه **اقول** قوله اعلى الله مقامه فظهر سرّ الستة والستين اي اسم الله فانه قواه ستة وستون في سدسها اي احد عشر وهو قوى هو وهو احد عشر كما لا يخفى الظهوري ست وستون الذي هو ربعها اي الهاء فانه ربع حروف اسم الله وتولد هو من الهاء كما عرفت وتمام احد عشر الذي هو الربع اي الهاء بالالفين المندمجين في الهاء اي تمام احد عشر بالالفين فيصير معهما ثلثة عشر وهي قوى الواحد وهو المحجة كما عرفت فحاصل ان الثلثة هياكل التوحيد ومظاهر التفريد وبهم ظهر اسم الله المجيد الذي هو الاسم الاعظم والعلم الاتم الاظهرى الاكرم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم والذي ارى ان بالالف تحريف من النساخ والصواب بالالفين لشهادة المندمجين وشهادة صدر الكلام الذي مر من قوله بالالفين القائمين وفي نسخة القائمين **قال** اعلى الله مقامه وسره تنزل الالف من النقطة بالستة والستين **اقول** قوله وسره اي سر ظهور سر الستة والستين اي ظهر سر الستة والستين في سدسها اي احد عشر الذي هو قوى هو تنزل الالف الذي هو مادة الواو من النقطة التي هي الصاد بالحدود الانهوية والاسمية فلما نزل الالف من النقطة بتكررها ونظرها الى نفسها وحدد الالف المركب من النقطتين وظهر في جميع

فو ابل الامکان ظهر ولا الهاء ثم حصل منه الواو الغیبی فحصل هو الدال
علی الهویة فصار ذلک الاحد عشر صار کمال الظهور وهی سته وستة
فحصل الاء من هو وعدد الله الوسیط اثنا عشر وهو مع الالف للبینه
ثلثة عشر فظهر منه احد وقلنا ان الواو غیبی لان الهاء لتثبیت الثابت
والواو اشارة الی الغائب عن مدارک الحواس فاذا تحقق احد عشر حصل
الستة والستون المستجمع لجمیع الصفات الکمالیة فلو لم یظهر الالف
بالستة والستة لم یظهر الله جل وعز والباطن المراد بالنقطة محمد صلی
الله علیه وآله فانه اول موجود فتنزل بالالف وهو علی علیه السلام
فی مقام الکلیة وتنزل علی علیه السلام فی ستة وستة ای الاثنی عشر علی
حذو قوله تعالی واذ استسقی موسی لقومه فقلنا اضرب بعصاک الحجر
فانفجرت منه اثنتی عشرة عینا قد علم کل اناس مشربهم فلما نزل الالف من
النقطة بالاثنی عشر ظهر الله جل وعز بهم قال علیه السلام اما المعانی فنحن
معانیه وظاهره فیکم وهم حروف لا اله الا الله فی الرقوم المسطرات

قال اعلی الله مقامه وتنزل الثانی فی اللیلة المبارکة بالاحد عشر وهی
هو الذی هو السر والاسم المستسر لا نزل الظاهر فی شریوم الجمعة فبستتم
الشریوم الجمعة تجری الماء المعین یوم تأتی السماء بدخان مبین **اقول**
قوله اعلی الله مقامه وتنزل الثانی ای الالف فان النقطة هی الاولی والالف
هو الثانی وهذا البیان تفصیل الفقرة السابقة وبیان لکیفیة النزول فقال
نزل الثانی ای الالف فی اللیلة المبارکة ای لیلة القدر والمراد منها الهاء

اشر يبين الهاء بليلة القدر لان ليلة القدر ليلة تنزل الملائكة
فيها بتقدير الامور وتقضى وتمضى [illegible] جميع احوال السنة
ثم يمضى في سائر ايام السنة شيئا بعد شيء [illegible] وقت ليلة
القدر يتم جميع مراتب الخمسة الفعلية التي هي في البدن واما ينفخ روح
الامضاء ان شاء الله واراد كان بالمراتب الخمسة التولية يتم البدن
ويكمل ويصير بلا لان ينفخ فيه الروح فالخميس هو يوم القضاء المبرم وليلة القدر
التي يبرم فيها القضاء وحاصله ان الالف قد نزل بالهاء الى الواو وهو احد عشر
وهي اي الليلة المباركة اي الهاء هو لان الواو يتولد منه وهو يوم العشر ولا يتم
الستر الا انه اي لان الالف الظاهر في سر الهاء وهو يوم الخميس ويتم النشر
يوم الجمعة اي الواو وباطن ذلك ان الالف اي علي عليه السلام نزل من
النقطة اي من محمد صلى الله عليه وآله في الليلة المباركة اي فاطمة وظهر
تمام الخمسة بالاحد عشر ائمة عليهم السلام فيتم الامر بالحادي عشر من ولده
وهو ولد الهاء الذي هو الخاتم الفاتح ومن ذا يفصل بين هؤلاء ويظهر
منه انه لا بد من ان يكون الصاحب ولد محمد صلى الله عليه وآله ويظهر
سره في الثلثة عشر وكلهم من ولده ومجموعهم يستقيم الاسم الاعظم
وبهم يفعل الله ما يشاء في العالم فافهم وقوله يجري الماء المعين اشارة
الى قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين والمراد
في الباطن الماء الجاري من عين من عيون موسى عليه السلام وقد غار
[illegible] فلا [illegible] الا الله [illegible] وقوله تاتي السماء بدخان مبين



يغشى الناس هذا عذاب اليم فالمراد بالدخان المبين دخان يصعد
من رطوبات ميولات حصب جهنم وقد وقع عليهم نار غضب الحجة
وحر شمس الطالعة من سماء الولاية فصعد الدخان وغشى الابصار
وغشى الناس **قال** اعلى الله مقامه هذا والكل في الواو المنكوسة
من الهاء المهموسة فاين الوصل عند مثبتي الفصل **اقول** قوله
اعلى الله مقامه والكل في الواو اي جميع الاسرار التي اشرنا اليه في الواو
المنكوسة اي في الاسم الاعظم من الهاء المهموسة اي المتولدة من
الهاء الذي وقع في اول الاسم الاعظم ووقع الواو في اخره منكوسا فالهاء
هو محمد صلى الله عليه وآله في ذلك الاسم وقد تولد منه الواو
فهو المهدي الواقع في الاخر عجل الله فرجه وهو خاتم الاوصياء وله
كمن شابه الى جده فاين الوصل هكذا بين هذا الاتحاد في جنابه
ومحمد صلى الله عليه وآله مع تلك البينونة التامة والمباينة الكاملة
غير المتغيرة فاثبات المهدي منهم اثبات الفصل وقد عرفت سر الحلقة
وسر الجمع علانية ومعرفته كيف نزلت النقطة التي لا سابق عليها بالالف
ونزل الالف بالهاء ونزل الهاء بالواو وكيف اتحد الجميع وكيف صار
النقطة والالف والهاء والواو ثلثة عشر وهو عدد واحد وعدد
حروف الهاء والواو بالزبر وبالبينة ستة عشر وهو عدد الواحد والهاء زبرا
وبينة ستة والستة واو فالواو هو الهاء وهما اسم الله والله احد لا
ثاني له واما الواو ثلثة عشر وان اعتبرتها مستنطقا فرصص فهي اثنا عشر

فمن ذا يقدر ان يتحمل به سوى الائمة صلوات الله عليهم ومن ذا يليق بان يكون
مهبط هذه الاحدية غير الواو المنكس المتولد من الهاء الذي سره الالف الذي
هو العقل الذي به يهدي الله من يهدي اولا وآخرا **قال** املى الله
مقام ليس في الواحد والاثنينية عينه والا لكان غير واحد وتلك الامثال نضربها
للناس ولكن لا يعقلها الا العالمون **اقول** ليس في الواحد اي الشيء
الواحد الذاتي والاثنينية اي بين اجزائه غيره والا لكان غير واحد والواو هو الهاء
فان قوي بالهاء وبتثنيته واو فهو هو وليس بين الواحد غيره والا لم يكن
الواحد واحدا فافهم راشدا موفقا واعتذر اليك من الاختصار التام
بورود سؤالات كثيرة من اطراف البلاد وقلة الفرصة وكون الغرض فتح
باب هذا الرقم وحل عباراته ونكاته ثم بعد ذلك من اراد ان يفصل
شرح كل فقرة قدر على ان يسهل عليه ولو اشتغلنا في غيرها فاتنا
بشرحها لاحتجنا لبيان خطير ولكن القلب مشغول بامر اهم والحمد لله اولا وآخرا
وقد تم على يد مؤلفه عصر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر
ربيع الاول من شهور سنة اثنتين وثمانين من المائة الثالثة
عشر حامدا مصليا مستغفرا ❊ قد تم كتابته بيد
اقل الخليقة محمد يوم الاربعاء السادس والعشرين
من شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٢١٨ الحمد لله رب
العالمين

رسالة ... رفع بعضی شبهات

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین ولا حول ولا قوة الا
بالله العلی العظیم   اما بعد چنین میگوید عبد فانی عبد الصمد بن محمد حسین
الهمدانی که چون در این ایام جمعی از خواص و عوام بسبب اینکه شنیده بودند
که شیخ اجل اوحد شیخ احمد الاحسائی انار الله برهانه ورفع فی الخلد اعلامه
فرموده اند که در کتاب خدا و احادیث آل محمد علیهم السلام علمی بخدا نسبت
داده شده که میشود آن علم منسوب بغیر ذات احدی خدا باشد ولا بد بایست
در امکان باشد و از کلام منسوب بایشان از قلة تدبر یا از عدم انس بکلمات
ایشان چنین فهمیده بودند که ایشان خدا را عالم باشیاء قبل از وجود اشیا
در وقت و مکان خود نمیدانند و علم خدا را مسبوق بجهل میدانند لسان
طعن گشوده هتک حرمت علمای اعلام و شیعیان اهل الاستقامه را که

بایشان منسوب مینمودند تا اینکه سود شیعیان و احترام علمای ایشان را که ارکان
دین و ایمانست با سبب حجبی کثیر در ضلالت و حیرت می افتادند یکی از اجل اعیان
و اعاظم بزرگان دین الا ایشان که نور ایمان در ضمیر منیر ایشان بلند بود و نور ایمان ایشان
بحرکت آمده طالب شدند که بر حقیقت مطلب واقف شوند تا اینکه بقدر امکان اهل ازواغ
نهی فرمایند و لسان طعن آن اشخاص را بسته قطع نمایند و ظن حقیر باین قلیل البضاعه برد
بتوسط یکی از برادران ایمانی بشرح این مسئله اشاره فرمودند و چون اطاعت ایشان
لازم بود خاصه در امثال این امور که بر هر بصیری لازمست که بقدر امکان سعی و
اهتمام در اظهار برهان حق نماید تا اینکه از برای احدی حجتی باقی نماند و هلاک هالک
و نجات ناجی از بینه باشد امتثالا للامر العالی با کمی بضاعت قدم در این
میدان نهادم و چون ان الله عند ظن کل امری امیدوارم بفضل خدا که
بیانی وافی بلسان متعارف اهل زمان در این مسئله عطا فرماید که جهت حفظ از برای
ایشان و طالبین حق باقی بماند و چون سر مسئله تا از هم وا نشود و تفصیل نگردد
محل کلام و نزاع محقق و ظاهر نشود منکشف نمیگردد در فصولی چند قرار داده شد

تا در هر نفس حقی از حجابات مستقل و ظاهر گردد و لا حول و لا قوة الا بالله

فصل در بیان مجمل کلام با آنکه اختلافی در بین علمای شیعه نیست که صفات خدا عین ذات اوست یعنی همه معتقدند در اینکه از برای خدا علمی که عین ذات اوست ثابت است و مراد همین از حدیثی که منسوب بجناب صادق علیه السلام لم یزل الله عز و جل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور و مرحوم شیخ انار الله برهانه در شرح عرشیه بعد از کلام مصنف اعلی الله مقامه میفرماید اقول اعلم ان المعروف من مذهب آل البیت علیهم السلام عینیة صفاته تعالی بمعنی انها هی ذاته عز و جل وهو مذهب اتباعهم من شیعتهم و هذا عندهم مما لا ریب فیه و همچنین اختلافی در بین مسلمین در اینکه علم خدا مسبوق بجهل نیست نیست بلکه ضروری جمیع مسلمین است که هر کس علم خدا را مسبوق بجهل بداند از جمله مسلمین خارج است و همچنین کلامی در این نیست که علم خدا با پیدا شدن اشیا زیاد نمیشود و همه مسلمین معتقدند که از برای خدا علم تازه بخلق کردن خلق حاصل نمیشود چنانکه امیر المؤمنین علیه السلام

در جمله پیغمبر باید احاطه بالاشیاء علماً قبل کونها فلم یزدد بکونها علماً علمه بها
قبل ان یکونها کعلمه بعد تکوینها و همچنین امری در اینکه علم تمام اسباب بر مشیت سبقت
و مشیت بعلم حاصل است نیست چنانکه امام علیه السلام میفرماید بعلمه کانت
المشیة و بمشیته کانت الارادة و بارادته کان التقدیر و بتقدیره کان القضاء
و بقضائه کان الامضاء و العلم متقدم المشیة و المشیة ثانیه و الارادة ثالثه
و التقدیر واقع علی القضاء بالامضاء و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه بعد از کلام
نقل شده بعینها صد صفحه میفرماید و کل شیئی سواها ای من آثار الافعال لا یکون
الا بعلمه و مشیته و ارادته و قدره و قضائه و باذنه تعالی و اجله و کتاب
و همگی هست در اینکه علمی که جمیع قائلین یا بسیار از اهل ملل و نحل از مرد و زن
و بزرگ و کوچک و عوام و خواص از برای خدا اثبات می کنند علمیست که
رها داد غیر صفات قدرت و حیات و سمعی و قدیم است که در زبان فارسی
از او تعبیر بدانستن می کنند که مقابل جهل و ندانستن است زیرا که اثبات
چیزی از برای چیزی یا فرع شناختن موضوع و محمول است و بعد از

معرفت موضوع و محمول اثبات و نفی غیر معقول است و بالضروره آنچه اکثر
خلق از علم می فهمند همان چیز است که در لغت فارسی تعبیر از او بدانستن میکنند
که معنی فعلی مصدریست پس بضرورة جمیع قائلین باید علم بمعنی دانستن که
مقابل جهل و ندانستن و غیر حیات و قدرت است از برای خدا ثابت است
واحدی از قائلین نباید در این شکی و تاملی ندارد و شکی در این هم نیست
که مرتضی این علم بمعنی دانستن را علم فعلی گوید بجهت اینکه معنی فعل و مصدر
در آن ماخوذ است مخالفتی با اهل اسلام و اهل لغت نکرده و مطابق
لغت عرب تکلم نموده و اگر کسی بر او طعن بزند که چرا علم بمعنی دانستن را علم
فعلی گفتی از زیاده اضافه بیرون نشده نزاعی که هست در این است
که این علم فعلی که مفادش غیر مفاد قدرت و حیات و قدم است و بمعنی
دانستن است و بضرورت اهل اسلام و قائلین باید از برای خدا ثابت است
در نیاید و نمیشود و بعد از جهل از برای خدا ثابت نیست در مشیت خدا است
اما عین آن علم است که بضرورة مذهب شیعه عین ذات یگانه خدا است

با اینکه غیر ذات خداست و در امکان است مثل اینکه قیامی که مسند است به قائم

با اینکه قائم غیر ذات است عین ذات نیست فعل او است و مرحوم شیخ اعلی الله

مقامه و اما ... علم فعلی که بمعنی دانستن است بضرورة اهل اسلام از برای

خدا ثابت است و مسبوق بجهل نیست سابق بر اشیاء است و زیاد نمیشود و عین علمی که

بضرورت مذهب شیعه عین ذات خداست نیست در امکان است نه انکار علم را

که بضرورت مذهب شیعه عین ذات یگانه خداست دارند و نه انکار اینکه علم

خدا باشیاء قبل از ایجاد اشیاء ثابت دارند و نه انکار اینکه علم خدا بعد از

جهل و مسبوق بجهل نیست دارند و نه انکار اینکه علم خدا پیش از نشستن خدا دارند

جمیع را مصدق شده و معتقد کند که علم فعلی را که بمعنی دانستن است در امکان است

و همچنین کلامی و اختلافی در اینکه ذات یگانه خدا بذاته فی ذاته عالم است بوده

هر چیزی در رتبت خود و مکان خود نیست و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه در

جمیع کتب خود نوشته اند که ان الله فی الازل عالم بالاشیاء فی اماکنها

و اوقاتها و مراد از ازل صرف ذات خداست و همچنین کلامی در این نیست

و از جمله بدیهیات کل مقدار است که علم را شتن و بودن چیزی در مکانی و وقتی

که آن چیز در آن مکان و وقت نباشد جهل است نه علم مثل اینکه کسی بگوید که علم واجب

است با حمامی که در حمام معهود الآن نشسته و کار حمامی بودن و مشغول است

دار الخلافه در سریر سلطنت نشسته و تاج سلطنت بر سر گذاشته با امور مملکت‌داری

مشغول است در حینیکه در حمام نشسته و بالضروره آن شخص در شهر همه کس جا است

پیدا است که این نوع از علم جهل شد پس ملا کلام سلب این نوع از علم از خدا اثبات

علم است همچنانکه خدا از خود سلب کرده و فرموده اتنبؤنه بما لا یعلم پس ملا

کلام سلب کردن علم بودن اشیا در ذات یگانه خدا و بودن ذات خدا

محل اشیا و ظرف اشیا بطور جهل را اثبات علم است نه اثبات جهل و سلب

علم همچنانکه سلب کردن علم بشر را از برای چیزها از خدا اثبات علم است و

جهل این نیست که مرحوم شیخ احمد اعلی الله مقامه در شرح مشاعر فرموده

قوله هو تعالی عالم بها ای بالاشیا فی الازل باطل او لیس شیء منها

ای من الاشیاء فی الازل لیکون عالما بها ای بکونه فی الازل در اسلوب

احدی از مسلمین یا مؤمنین یا عقلا با ایشان خیال نکنند تمام عقلا متفق‌اند

با اینکه علم و اشتمع در چیزی بی‌معنا که بود و نیز در این مقام ممتنع و محال است

جهل است و تغییر در خدا ارادلازم و تمام عقلا هم متفق‌اند در محال و ممتنع بودن

بودن در ذات خدا محل و مقام از برای حوادث و بسیار تعجب است از شیخ که

اهل علم و ناظر در کتب علما بوده و علم فعلی را محض آنکه مسبوق به جهل می‌بینند از کثرات

امکانیه و نهایات او غافل شده عین علم احدی خدا که از کثرات امکانیه

و حدود و نهایات منزه و مبراست دانسته‌اند مرحوم شیخ اعلی الله مقامه را با

اینکه دیدند آن بزرگوار علم احدی خدا را محیط به همین علم فعلی که فوق غایة الغایات

دانسته‌اند مبدأ او و دارای او و در ملک گفتند که ایشان تصغیر عظمة الله نموده

از حد تعطیل خارج نشده‌اند و مثل ایشان به عینه مثل غلاة است که بعضی آثار

صفات فعلیه الهیه را از ائمه علیهم السلام مشاهده نموده از حدود و امکانیه آنها

غافل شده ائمه علیهم السلام را خدا دانستند و شیعیان آنها با اینکه آن صفات را

در خور عظمة و جلال خدا ندیدند مبدأ او و خدا دارای آن صفات در ملک ندیدند و محل آن صفات را

عبد و محل معرفت خدا میدانند مصغر عظمة الله و معطله بدانند نمیدانم چرا اندیشه نمیکنند
و انصاف نمیدهند و العجب از این است که بآن بزرگوار در مقام علم خدا نسبت
میدهند که خدا را عالم باشیا قبل از کون نمیدانند و در مقام علم ائمه علیهم السلام
نسبت میدهند که غلو نموده علم امام علیه السلام را محیط باشیا دانسته‌اند و امام علیه السلام را
عالم بما کان و ما یکون میدانند خدا ایشانرا توفیق دهد که نظر کنند و انصاف دهند
تا اینکه بر ایشان کلام حق ظاهر گردد و از عناد و لجاج با اهل حق دوری کنند
اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا و چون معلوم شد که اشخاصیکه در مقام رد
بر آن بزرگوار بر آمده‌اند هیچیک محل کلام ایشانرا ندانسته‌اند و هر یک
چیزی بخیال خود نسبت داده رد کرده‌اند و باین واسطه از حق و صواب دور
افتاده‌اند بایست اجزای کلام ایشانرا یکیک شرح کرد تا اینکه حقیقت مطلب
ایشان بر خواص و عوام ظاهر گردد و بر صاحبان انصاف مشتبه نماند و ظاهر
شود که تمام آیات قرآنی و احادیث آل پیغمبر صلی الله علیه و آله مطابق با مذهب
ایشان است و مذهب ایشان مطابق با ضروریات عقول مستقیمه مستنیره بنور

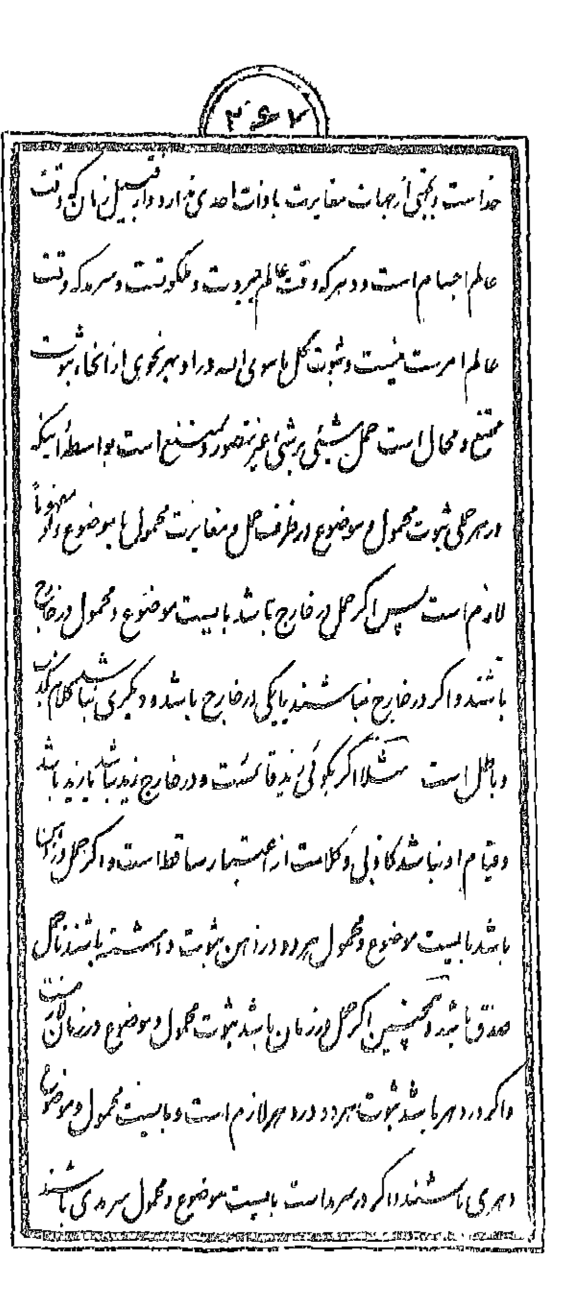
آل محمد علیهم السلام است

فصل در بیان مراد از صفات

ذاتیه خدا که ضروری مذهب شیعه است که الصفات عین ذات یگانه خدا است

بدانکه ذات یگانه خدا باتفاق کلیه جداست و در او حیثی و حیثی و جهتی و جهتی و
اعتباری و اعتباری در خارج و در ذهن و نفس الامر نیست زیرا که هر چیز
که در آن هر اعتبار چه اعتبار خارج و چه اعتبار ذهن و چه اعتبار نفس الامر
دو جهة باشد بحسب واقع مرکبست بعلة اینکه اعتبار ذهن و نفس الامر
اگر مخالف خارج باشد کذب ولی اعتبار است و هر مرکبی محتاج و حادث است
پس ذات یگانه خدا بسیط مطلق و غیر متناهی و غیر محدود است و او بچیزی مثنی نیست
یعنی از برای ذات خدا ثانی و ثالثی نیست چنانکه امیرالمؤمنین علیه السلام
میفرماید من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله بعلت اینکه اگر از برای ذات یگانه
خدا ثانی و ثالثی باشد لامحاله دو جهة در او موجود است جهة ما به الاشتراک و جهة
ما به الامتیاز و بالضروره هر دو جهتین حادث و محتاج است پس از
برای ذات خدا مفاهیم مختلفه نباشد زیرا که اگر مفاهیم موافق با مصداق باشد

بالضروره ترکیب را مستلزم است و اگر مخالف مصداق باشد از اعتبار مفاهیم
و از اینجهت زیرا که در صورت مخالفت مفهوم با مصداق مفهوم مفهوم آن مصداق نخواهد بود
پس مفاهیم برای ذات احدی خدا بالضروره مفاهیم مختلفه نیست که باعتبار مفهومی
و باعتبار مفاهیم دیگر صفات باشد بعلت اینکه اگر اختلاف مفاهیم ذاتیه
باشد لازم می آید که در ذات خدا احدی جهات و اعتبارات عدیده باشد
که منافی بساطت و احدیت او است پس بالضروره مفاهیم صفات ذاتیه خدا
مخالف با مفهوم ذات نیست و مفهوم هریکی از صفتها مخالف با مفهوم دیگری نیست
پس مفهوم علم ذاتی عین مفهوم قدرت ذاتی و عین مفهوم حیات ذاتی و عین مفهوم احدیت
ذاتی و عین مفهوم ذات موصوف مطلقا اینکه اگر مخالف باشند مخالف
مصداق که عین ذات احدی خدا باشد خواهند بود و همینکه مخالف باشند از اعتبار
اهل اعتبار ساقط شوند بعد از آنکه از برای ذات احدی تعالی اسامی و القاب شده
در ادا اعتباری و اعتباری و جهتی و جهتی نشد و اعتبار مفاهیم مختلفه از
در نزد اهل اعتبار از اعتبار ساقط شد بالضروره در ازل که عین ذات



جدا است و بجهتی از جهات مغایرت با ذات احدی ندارد و از این قبیل از آن که وقت
عالم اجسام است و دهر که وقت عالم جبروت و ملکوت است و سرمد که وقت
عالم امر است نیست و ثبوت کل ما سوی الله در او بهر نحوی از انحاء ثبوت
ممتنع و محال است حمل شیئی بر شیئی بغیر تصور ممتنع است بواسطه اینکه
در هر حملی ثبوت محمول مر موضوع را در ظرف حمل و مغایرت محمول با موضوع را مفهوما
لازم است پس اگر حمل در خارج باشد بایست موضوع و محمول در خارج
باشند و اگر در خارج نباشند یا یکی در خارج باشد و دیگری نباشد کلام کذب
و باطل است مثلا اگر بگوئی زید قایمست و در خارج زید نباشد یا زید باشد
و قیام او نباشد کاذب و کلامست از اعتبار ساقط است و اگر حمل در ذهن
باشد بایست موضوع و محمول هر دو در ذهن ثبوت داشته باشند تا حمل
صدق باشد و همچنین اگر حمل در زمان باشد ثبوت محمول و موضوع در زمان لازم است
و اگر در دهر باشد ثبوت هر دو در دهر لازم است و بایست محمول و موضوع
دهری باشند و اگر در سرمد است بایست موضوع و محمول سرمدی باشند

و در هر دو ثابت باشند و اگر در ازل باشد بایست موضوع و محمول ازلی باشند تا
حمل ازلی صحیح باشد و الا باطل خواهد بود و از اینجهة است که اگر کسی بگوید که زید قائم
فی ذاته غلط گفته و کلام صحیح اینست که بگوید زید در مقام ذات نه قائم است نه قاعد چون
محمول که قیام و قعود باشد در مقام ذات زید نیست پس در حینیکه زید قائم است و
از برای او قیام ثابتست گفتن زید قائم فی ذاته کذب و باطل است و گفتن لیس بقائم
فی ذاته حق و صحیح است چون ثبوت قیام در مقام ذات ممتنع و محالست و ذات
در مقام قیام اظهار قیام است و همچنانکه در هر ظرفی که حمل میشود بایست محمول در آن ظرف
ثبوت داشته باشد تا حمل صحیح باشد بایست متعلق محمول هم در آن ظرف ثبوت داشته
باشد تا حمل کذب نباشد بواسطه اینکه در صورتیکه محمول متعلق داشته باشد مقید است
و مطلق نیست و ثبوت مقید بسته به ثبوت قید است اگر قید ثابت است مقید هم ثابت است
و الا فلا و از اینجهة است که اگر کسی بگوید زید ضارب عمرو اگر عمرو موجود نباشد
کاذب است هر چند که زید و ضرب باشد بواسطه اینکه محمول که ضرب است مطلق ضرب نیست
تا حاجت بثبوت عمرو نباشد و همچنین اگر بگوئی زید ضارب فی الدار محمول ضرب مطلق

نسبت ضرب مقید است و ثبوتش نسبت بثبوت مقید است اگر ضرب در واقع
ثبوت دارد و صدق است و الا فلا اگرچه ضرب ثبوت داشته باشد و در ثبوت
موجود باشد بعد از آنکه ظاهر شد که ثبوت چیزی از برای چیزی در ظرف وقتی صحیح است
که موضوع و محمول و متعلق محمول اگر از برای محمول متعلق باشد در آن ظرف ثبوت
داشته باشند و معلوم شد که ازل نفس ذات خداست و مغایرتی با ذات
بوجهی از وجوه ندارد و بالضروره حوادث و ممکنات در ازل نیستند یعنی در
نفس ذات و عین ذات نیستند پس بالضروره علم متعلق بحادث که مقید است
ازلی و عین ذات نخواهد بود چون بالضروره مقید غیر مطلق است و ما هو هوی
مقید غیر ما هو هوی مطلق است پس کسانیکه علم مقید را عین ذات خدا میدانند
خدا را از کمال مطلق تعطیل نموده اند و در حد تشبیه واقع شده اند و همچنین اگر کسی
علوم مقیده را از خدا سلب کند و علم خدا را محیط بآنها نداند و هم خدا را از
مطلق کمال تعطیل نموده و در تشبیه واقع است زیرا که علمی که جمیع علوم در تحت او
نباشد و در همه علوم ظاهر نباشد مقید است و از احدیت و اطلاق و سریت

پس خارج از حد تعطیل و تشبیه کسی است که جمیع علوم مقیده را در امکان
بداند و خدا را دارای آنها در ملک پس سلب علوم مقیده در عالم اطلاق
در حین اثبات آنها در ملک خلق نظیر جمیع و خروج از حد تعطیل و تشبیه است اینکه
شیخ مرحوم اعلی الله مقامه میفرمایند قول که ان الله عالم بالاشیاء فی الازل
لیس بصحیح بواسطه اینکه در این قول ظرف حمل ازل است که نفس ذات باشد
و حمل در ازل وقتی صحیح است که موضوع و محمول و متعلق محمول هر سه در ازل باشند
و بالضروره متعلق محمول که ممکنات است محال و ممتنع است که در ازل ثبوت داشته
باشد پس از اینجهت که قول باینکه الله فی ذاته عالم بالاشیاء فی اماکنها و اوقاتها
صحیح است قول باینکه الله عالم بالاشیاء فی ذاته باطل است همچنانکه در
عینی که زید ضارب است و قول بانه ضارب فی الخارج صحیح و صدق است قول
بانه ضارب فی ذاته غلط و باطل است چون نسبت بقائم و قاعد و ساکن و
متحرک مطلق است و هم مطلق در جمیع مبادی که در تحت او هستند ظاهر است و
باین سبب است که در حین سلب اثبات و در حین اثبات سلب واقع است

و ما نقص نیست چون مقام اثبات غیر مقام سلب است و از اینکه زید در مقام آن
قائم نباشد تعطیل و از کمال بیرون شود بلی و نمی‌ماند از کمال اطلاق و اضافی معطل میشود که در مقام قیام
اثبات کمال قائم از برای او نباشد زیرا که در این صورت نسبت بقائم معیوب میشد
و قائم مقابل موجود و شخص او بشود بهیچ‌نا مگر وجود و شخص او است بعد از آنکه معلوم
شد که در ازل چیزی مغایر چیزی نیست و اعتبار جهات ازحق محال است و ممتنع
پس بالضروره مرجع کل در ازل و قول با نه تا دره عالم و حی شی عجز و جهل و موت
و خروج از حد تعطیل است نه اثبات چیزی که مغایر با ذات احدی الهی باشد
از برای او ضدی و ندی باشد والا بالضروره ذات الهی متثنی و ذو اجزا میشد
اینست که امیر المؤمنین علیه السلام میفرماید (کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة
کل صفة انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة) و چون در
ازل که ذات خدا است اثبات شیء از برای شیء ممتنع شد و منشأ خروج شیئین از
ازلیه گردید پس بالضروره مفهوم ازلی که در ازل است و نفس ازل است چیز مفهوم
ذات الهی نباشد پس از برای علم ازلی بالضروره جهة و حیثیة نباشد که بجهتی منشأ بعلم

باشد و بجهتی نسبت بمعلوم همچنانکه از برای ذات ازلی خدا همچنین نسبت و شکی

هر چیزیکه از مفهوم او اخذ ارتباط با شیئی دیگر شده باشد و بدون ارتباط و تعلق تعقلش

نتوان کرد و چنین است و بالضروره تعقل علم متعلق بمعلوم بدون ارتباط

بمعلوم و عالم نمیشود پس بالضروره علم متعلق بمعلوم که بالضروره منسوب

بحق است و اختلافی در انتساب او بحق نیست عین علم ازلی الهی که در او جهة

و جهة و حیث و حیث و اعتبار و اعتبار نیست و چگونه در علم ازلی تعقل تعلق میشود

و حال اینکه کل ما سوی الله در مقام ازل محال و ممتنعند و بوجهی از وجوه دیگری

در مقام ذات احدی خدا اندارند نه نفیاً و نه اثباتاً نه امکاناً نه کوناً نه عیناً و الا

ازل ازل نبود و چون عامه مردم گمان میکنند که ازل وقتیست که خلق خیلی پیش از

وقت ما ما بوده و بسیار بسیار میانه وقت ما ما و آنوقت فاصله است

و در آنوقت پیش خدا تنها بوده بعد از وقتهای بسیار بنای خلق کردن خلق

گذاشت و خلق این عالم را نمود و گمان میکنند که از برای خدا ماضی و حال و استقبال است

و باین سبب از اینکه میشنوند که علم فعلی خدا عین ذات نیست که نفی تشبیه است

نوهم نجد د علم و مسبوقیت او بجهل که عین تعطیل است میکنند و با غیر بسیار مسائل توحید

که در آن مسائل خروج از حدین است محروم مانده در صرف تشبیه خدا بخلق

افتاده اند لهذا بایست فصلی در بیان اینکه نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر

و زمان بخدا واحد است و از برای خدا حالت منتظره و انتظاری نیست ذکر نمود

تا از حد تشبیه خدا بخلق خارج شوند و این از برای ایشان مسائل توحید حاصل شود

فصل در بیان اینکه از برای خدا حالة انتظاری و وقتی بعد وقتی نیست

و جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از گذشته و حال و استقبال در نزد

و نعد از او خدند و این مسئله مسئله بسیار شریفیست و جمیع مسائل توحید

مبتنی بر این مسئله است خاصه مسئله علم که حلش بدون حل این مسئله از محنت است و امکان ندارد

این مسئله نسبت با که با شعری که خدا از برای فهمش قرار داده نظر کرد و مشعر

آیه ایست که خداوند از برای معرفت خود در هر موجودی از موجودات گذاشته

و آن آیه جهة اطلاق و صافی هر چیز است تا وقتیکه کس با نجهة نظر نکند معرفت

صفات خدا از برای او حاصل نخواهد شد و امیدوارم بفضل خدا که بیانی کنم

التفات نمند کر طالبین حق باشد عطا فرموده بر قلم جاری نماید و لا حول و لا قوة الا

بالله بدانکه ذات یگانه خدا ست و در او جهت و جهة و حیث و حیثیت

و اعتبار نیست زیرا که هر ذو جهتین مرکب و هر مرکبی محتاج و حادث است پس البته

غیر متناهی و غیر محدود است بود بسیط اینکه هر امریکه از بدایتی حدی و در جهتی

و نهایتی و در نهایتی جهتی و در جهتی باشد لا محاله ذو جهتین و مرکب خواهد بود و

چون غیر متناهی است وقتی با نزد دیگر از وقتی و جهتی با نزد دیگر از جهتی و رتبه با نزد دیگر

از رتبه نخواهد بود زیرا که اگر وقتی از اوقات با نزد دیگر میشد در طرف و کنار می افتاد

و محدود و با نحد میشد پس نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان و ماضی و حال

و استقبال با او واحد خواهد بود یعنی سرمد با او نزد دیگر از دهر و دهر از زمان و

ماضی از حال و حال از استقبال نخواهد بود پس زمان حضرت آدم علیه السلام

بخدا نزد دیگر از زمان نوح علیه السلام و زمان نوح ع نزد دیگر از زمان حضرت ابراهیم

علیه السلام و زمان حضرت ابراهیم ع نزد دیگر از زمان حضرت موسی علیه السلام

و زمان حضرت موسی نزد دیگر از زمان حضرت عیسی علیه السلام و زمان حضرت

عیسی علیه السلام نزد یکتر از زمان حضرت پیغمبر صلی الله علیه واله و زمان
حضرت پیغمبر صلی الله علیه واله نزدیکتر از زمان غیبت نخواهد بود و همچنین وقت غیبت
از وقت ظهور و وقت ظهور از وقت رجعة و وقت رجعة از وقت قیامت و همچنین
الی دخول اهل الجنة فی الجنة واهل النار فی النار و دیگر اگر نسبت او تعالی
با زمان بجد اختلف میشد و وقتی و زمانی که نسبت با او قبل است با او نزدیکتر
میشد از وقت و زمانی که نسبت با او بعد است و برای او سال و ماه میگذشت
البته سال بسال عمر او زیاد تر میشد و البته از برای او در سالی و ماهی
روزی حالی و دیگر حالی متجدد و حادث میشد پس بالضرورة متغیر و بالضرورة
متغیر حادث است پس بالضرورة نسبت او تعالی که مسمی بقبل است بجدا
مثل نسبت او تعالی است که مسمی بحال انشاء و ایجاد چیزها است که در آن او تعالی
و نسبت حال انشاء و ایجاد بجدا مثل نسبت او تعالی است که مسمی بعد است یعنی قبل
نزدیکتر بجدا از حال انشاء و ایجاد نیست و حال انشاء و ایجاد نزدیکتر بجدا از بعد
نیست و مراد امام علیه السلام از اینکه میفرماید (ولا کان خلوا من الملک

قبل انشاء ملک بوده و لا یکون منه خلو ابداً ذ... اثبات اینست که از برای خدا تجدد اوقات

و تجدد ملک نیست و نسبت جمیع اوقات با او واحد است یعنی اموریکه در حال

تجدد نیست و در اوقات ماضی بوده در ملک خدا است همچنانکه قبل در ملک خدا است

اموری که اوقات آنها گذشته و در بعد نیستند از ملک خدا بیرون نرفته اند در ملک خدا

هستند همچنانکه بعد در ملک خدا است بواسطه اینکه اگر از برای خدا تجدد اوقات

میشد همچنانکه از برای ما متجدد است قبل از انشاء ملک فاقد ملک بود و بعد از ذهاب

هم فاقد ملک میشد و چون بالضروره از برای خدا تجدد اوقات نیست و زوال و ذهاب

بر او نمیگذرد و انتظاری ندارد پس بالضروره واجد ملک قبل از انشاء و بعد از ذهاب

خواهد بود و مراد از قبل و بعد قبل و بعدیست که در امکانست و بعد غیر قبل

و قبل غیر بعد است که خدا قبل از این قبل ... و بعد از این بعد است زیرا که بالضروره

ملک حادث و ملک حادث باوصف ملکیت داشتمالش بر کثرات و حدود

و نهایات بالضروره محال و ممتنع است که در ذات احدی خدا باشد

که قبل قبل است پس بالضروره مراد از قبل و بعد در حدیث قبل و بعد امکانی است

و مراد از وجدان قبل از انشا و بعد از وبا بعالم تبدل اوقات انتظار است
و ثبوت نسبت بر شیئ در وقت و مکانی که در او است تجدد اضافی قائم بودن
اشیا بامر خدا بالبدیهه نیست پس از ثبوت نسبت توهم قدم کردن آن محال سفهی
ستوهمست و گمان نمیکنم که هر کس اندک فهم و تمیزی داشته باشد هم چه توهمی
کند و چون بالضروره از برای خدا تجدد اوقات نیست بالضروره از برای خدا
حصول شیئ بعد شیئ و ظهور شیئ بعد شیئ نخواهد بود پس بالضروره از برای خدا
محوی بعد از اثبات و اثباتی بعد از محو و ظهوری بعد از خفا و علمی بعد از جهل نخواهد
بود و نسبت جمیع اموریکه اختصاص بخدا صحیح است ازلی و ابدی خواهد بود و اما
مخلوقات چون متغیرند و اوقات ایشان متبدل است و در هر وقتی ناظرند بامور یکه
در آن وقت ثابت است و از اموری که در وقت بعد ثابت میشود خبر ندارند مگر اینکه
از جانب خدا بایشان خبر برسد پس از برای ایشان محو بعد از اثبات و اثبات
بعد از محو البته خواهد بود و امثال از برای ایشان علم بعد از جهل و ظهور بعد
از خفا حاصل خواهد شد و یوم فیوم علوم ایشان بیشتر خواهد گردید تا بکمالی نمیرسند

که ما مشاهده نمیکنیم در صبح روشنی مگر آنچه در آنوقت واقعست و اموری که در
اوقات بعد واقع میشود از ما پنهانست و از آنها خبری نداریم مگر اینکه شخصی از
جانب خدا خبر بدهد مثلا اگر چشم ما باز نشود و مشاهده نمیکردیم نمیدیدیم مگر
آنچه را که در وقت مشاهده ممکن و ثابت است مثلا اگر در اطوار زید نظر
نمیکردیم نمیدیدیم از اطوار زید مگر طوری را که در وقت نظر از برای زید حاصلست
مثلا اگر در وقتیکه زید نطفه در صلب پدر بود نظر کنیم می بینیم زید را مگر نطفه در صلب پدر
و بعد از آنکه زید در رحم مادر قرار گرفت نظر کنیم می بینیم بودن زید نطفه در صلب پدر
محو شده و بودنش نطفه در رحم مادر ثبت شده و بعد از آنکه زید در رحم مادر بطور
علقه رسید و علقه شد نظر کنیم می بینیم بودنش نطفه در رحم مادر محو شده و بودنش
علقه ثبت شده و بعد از آنکه بطور مضغه رسید نظر کنیم می بینیم بودنش علقه
محو شده و بودنش مضغه ثبت شده و همچنین در هر آنی از آنات بعد از اطوار سابق
طور سابق را در وقت لاحق محو می بینیم و طور وقت لاحق را که حال وقت
نظر است ثبت می بینیم پس محل استمرار از برای عالم متجدد میشود و ا

غایب یا حاضر میشود و ذات خدا چون محالست تبدل اوقات برا او بی
اوقات بیرون و محیط بکل اوقاتست و کل اوقات با مراو قائم و برپا هستند
پس محال است که از برای او علم حادث و متجدد شود و محال است که چیزی
از اطوار عالم از او پنهان باشد بلکه تصور حدوث علم و تجدد علم و حصول علم بعد
از جهل یا بودن بنفس حضور اشیا و حصول اشیا بحقایقها و ذواتها از برای
خدا در ملک خدا علم خدا آنها که علم فعلی باشد از جمله محالات و بودن علم احدی
عین علم مقید بودن خداست عین خلق اگر بودن خدا عین خلق ممکن است
بودن علم احدی الهی عین علم مقید ممکنست و اگر بودن خدا عین خلق ممتنع است
بودن علم احدی عین علم مقید هم ممتنع و اگر مغایرت خلق با خدا مستلزم است
که خدا خالق خلق نباشد نبودن علم احدی عین علم مقید مستلزم این نیست که
خدا خالق خلق نباشد نبودن علم احدی مطلق عین علم مقید مستلزم این نیست
که خدا عالم بخلق نباشد اگر میتوان گفت خلق با هو خلق محتاج و محدود
در ذات حق با هو حق غنی غیر محدود هست میتوان گفت که علم مقید با

و اینکه خدا عالم بخلق است
و اگر نبودن خدا عین خلق
مستلزم ...

مقید هم در علم احدی هست و اگر خلق بما هو خلق مرکب جاهل عاجز ممتنع است که
در ذات حق باشد بودن علم مقید بما هو مقید در علم احدی هم ممتنع است و اگر بعضی
از نبودن خلق بما هو خلق در حق از برای حق حاصل است جهل هم از نبودن علم مقید
در علم احدی از برای حق حاصل است و اگر امتناع بودن خلق بما هو خلق در
حق عین کمال مطلق است امتناع بودن علم مقید در علم احدی کمال علم و خلوص
از شوب جهل است خداوند توفیق عنایت با اهل علم نماید که از نانوشتها خود را خالی
نموده و در نظر کردن در کتب علمای حق نظر را ادا نمایند و متشابهات را بمحکمات
برگردانند و چون در این تفصیل معلوم شد که ذات یگانه خدا با ثبات غیر متغیر است و برای
اوقات سرمدیه و دهریه و زمانیه مستبدل نمیشود و در جمیع اوقات و ما فیها با وحدانیت
و ثابتی با و نزدیکتر از وقتی نیست و تصور کردن علم بعد از جهل و ظهور بعد از خفا
از برای او محال و ممتنع است و معلوم شد که خلق متغیر است و لا محاله
از برای او علم بعد از جهل و ظهور بعد از خفا ثابت و حاصل است نسبت ثابت بمتغیر
و نسبت متغیر بثابت هم بایست در فصلی دیگر معلوم شود که فهمیدن بعضی از جهات مسئله

و همچنین بسیاری از حادث بسته بدانستن نسبه متغیر بثابت و نسبة ثابت
بمتغیر است

فصل

در بیان نسبه ثابت بمتغیر و نسبة متغیر بثابت است
از جمله معلوماتی که شک در پی در او نیست اینکه ثابت مطلق که در او تغیرات
سرمدی و دهری و زمانی نباشد جز خدا نیست و ما سوی الله که خلق باشند متغیرات
و خلق بر دو قسم است یکقسم مسمی بامر است و یکقسم مسمی بخلق و واسطه اینکه خلق در تکوین
و تلقی فیض از فیاض مطلق یا محتاج بغیر هست یا نیست آنکه در تکوین و تلقی فیض محتاج
نباشد مشیة و امر است و آنکه محتاج است خلق است همچنانکه خدا میفرماید (له الخلق
والامر) و امام علیه السلام میفرماید (خلق الله الاشیاء بالمشیة و المشیة بنفسها)
و شکی نیست که عالم امر نسبت بعالم خلق ثابت است و تغیرات و تبدلاتی که از برای
عالم خلق ثابت است از برای عالم امر نیست زیرا که اوقات دهریه و زمانیه او بر نهج بسیط
پس بر او متبدل نمیشوند و نسبة جمیع دهر و زمان باو واحد خواهد بود و چون
اوقات سرمدی بر او متبدل میشود و تغیرات سرمدی البته در او خواهد بود
و در این فصل چند امر بایست معلوم شود یکی نسبة حق بخلق از امر و خلق و یکی نسبة

با مخلوق دیگر نسبت خلق آن از امر و خلق حق اما نسبت حق بخلق از امر و خلق میباشد و

ذکر خدا در حق در خلق اند برای خلق بآیه و صفتی که نفس خلقت است چنانکه امام علیه السلام

میفرماید (لا تحیط به الاوهام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها و الیها حاکمها)

بواسطه اینکه نسبت شیء بشیء نسبت ذکر شیء منسوب نزد شیء منسوب الیه و ذکر

هر چیزی یا بذات و حقیقت است یا بآیه و صفت و در هر صورت مقام ذکر منسوب

یا در نفس منسوب الیه و ذات اوست یا در رتبه و مقام او و یا در ملک اوست

و در هر صورت ذکر یا بکون است یا بامکان و در هر صورت یا بنفی است یا باثبات

و ذکر ذات خدا ابداً در خلق کوناً و امکاناً نفیاً و اثباتاً بالضروره مستلزم عینیت و

اقتران است و بالضروره عین حادث و مقترن بحادث حادث است پس بالضروره نسبت

حق بخلق جز ذکر حق در خلق بآیه و صفتی که نفس ظهور حق است نباشد و اما آنچه را

که حضرت صادق علیه السلام میفرماید که قل هو الله احد نسبة الله الی خلقه بواسطه

اینکه در سوره توحید غیر از وصف کردن خدا نفس خود را از برای خلق و بیان

سلب اقتران و همسری او با خلق که نسبت خلقت بخلق چیز دیگر نیست و چون

عالم نسبتی نیست مگر ظهور نسبتی معلوم از برای عالم پس نسبت خدا بخلق که ظهور
حق باشد در خلق از برای خلق بنفس خلق جز علم خلق بحق نخواهد بود چنانکه امام علیه السلام
میفرماید (من عرف نفسه فقد عرف ربه) و بواسطه اینکه از برای خلق مراتب
و مقامات است و هر مخلوقی از مخلوقات آناً فاناً در تجدید و ترقیست و آنی وقوفی
از برای احدی از آحاد عالم نیست و خدا از برای خلق از وراء حجاب
خلق ظاهر است لامحاله از برای علم خلق بخدا مقامات و مراتب خواهد بود
و البته از برای هر کسی ترقی در علم بخدا آناً فاناً حاصل خواهد شد بواسطه اینکه
هر چیزیکه از وراء حجاب ظاهر شود لامحاله ظهور او بصبغ حجاب منصبغ میشود
مثلا اگر از وراء بلور سبزی چیزی ظاهر شود لامحاله ظهور او منصبغ بصبغ
سبزی میشود و اگر از وراء بلور سرخ ظاهر شود لامحاله ظهور او بصبغ سرخی
منصبغ میشود و اگر از وراء بلور زرد ظاهر شود ظهور او بصبغ زردی ظاهر میشود
و اگر از وراء مکدر ظاهر شود لامحاله ظهور او بصبغ کدورة منصبغ میشود و هر قدر
حجاب تصفیه شود البته ما وراء حجاب بطوری اعلی از طور سابق ظاهر میشود

و اگر حجاب الی غیر النهایه قابل تصفیه باشد و آن فآن بتصفیه بشود الی غیر النهایه ظهوری

اعلی از ظهوری از ماورای حجاب از برای ناظر باورای حجاب حاصل خواهد بود و

چون از برای خلق و فوق مشیت و حجاب خلق الی غیر النهایه در ترقی است و محال

و ممتنع است که خلق بمقام ثبوت برسند پس علم خلق الی غیر النهایه در

ترفع و ترقی خواهد بود همچنانکه خدا میفرماید (کلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما

لیس لمحبتی غایة ولا نهایة) و از اینجهه که ظاهر از ماورای حجاب بتصفیه صنع بصنع

حجاب میشود و بتعین حجاب متعین میگردد حضرت خاتم الانبیا صلی الله علیه و آله

میفرماید (لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک) بواسطه اینکه ثنای خدا

خود را محدود بحدی و متصنع بصنعی مشیت و ظهور آن ثنا را از برای حضرت پیغمبر

صلی الله علیه و آله چون از ورای حجاب مخلوقیت است پس ثنای پیغمبر صلی الله

علیه و آله لا محاله محدود و متعین میشود پس نسبت ثنای پیغمبر صلی الله علیه و آله

بثنای خدا نسبت محدود و کیف بغیر محدود و کیف است و چون غیر متعینه بها

لا احصی بگفتند و خدا را از حد تشبیه و صنع حجاب تنزیه کرد و مدد و صنع را از حجاب

مد است خدا او در حق آنها و متبعان انبیا فرمود سبحان ربک رب العزة عما
یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین مثلاً اگر کسی بذات زید
نظر کند می بیند که در مقام ذات زید جمیع آثار افعال او از قیام و قعود و حرکت
و سکون و تکلم و سکوت هیچ نحو از انحا ذکر مذکور نیستند و می بیند که در ذات
زید صنع قیام و قعود و حرکت و سکون و تکلم و سکوت نیست و اینها بجد و د
آثار افعال خود غیر محدود است و اگر از ورا فعل زید نظر کند می بیند که ظهور زید
منصنع بصنع فعل مشهود میگوید زید فاعل و اگر از ورا حجاب ضرب نظر کند
می بیند که ظهور زید منصنع است بصنع ضرب میگوید زید ضارب و اگر از ورا
حجاب قیام نظر کند ظهور را منصنع بصنع قیام می بیند میگوید زید قائم و اگر نفس
فعل و ضرب و قیام بزید نظر کند فعل وصف نمیکند بکر بفاعل و ضرب و صف
نمیکند زید را اگر بضارب و قیام وصف نمیکند زید را اگر بقائم و همچنین هر
اثری از آثار زید وصف نمیکند زید را اگر به آن اسمی که از آن اثر مشتق است
و مراد از وصف کردن آثار زید زید را وصف کردن آنهاست بحسب شعور که

زید را هم

در مقام خود دارند چون موجودند و هر موجودی مسبح است همچنانکه خدا میفرماید (وان من شیئ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم) حال این نادان اگر زید را در حینیکه فاعل و ضارب و قائم میگویند منزه از حد فعل و ضرب و قیام کردند زید را نشناخته اند و اگر حد فعل و ضرب و قیام را در ذات زید دیدند زید را نشناخته اند و اگر منزه کردند می بینند که مفاد قائم و ضارب و فاعل جز ذات کامل نیست و ما دامیکه مفاد قائم و ضارب و فاعل را مختلف می بینند لامحاله در تشبیه زید بقیام و ضرب و فعل واقعند و زید میگوید که من منزهم اینها را شما وصف کرده اید و در ذات من کیف فعل و قیام و ضرب و جهی از وجود نیست و در من قیام و ضرب و فعل نه امکانا مذکورند و نه کونا و نه نفیا و نه اثباتا و در این معنی فاعل و لا فعل و ضارب و لا ضرب و قائم و لا قیام ثابتست یعنی من فاعلی هستم که از حد و کیف فعل مجردم و صانع فعل و من نیست و ضاربی هستم که از کیف ضرب منزهم و قائمی هستم که بحد قیام محدود و متصف نیستم و بالضروره مفاد قائم و ضارب و فاعل بعد از تجرید از حد و کیف جز ذات کامل نخواهد بود پس

درحینیکه ازبرای زید او را حجاب آثار افعال اسماء متکثره مختلفة المفاهیم هست
درمقام ذات هیچ وجه از کثرات ذکری نیست وعارفین بزید زید را از جمیع
این کثرات درمقام ذات منزه میکنند درحینیکه درحجاب آثار از برای او
اثبات می کنند واز برای جمیع اسماء زید دو اعتبار دارند یکی اعتبار تجرید
دیگری اعتبار عدم تجرید وجمیعا را باعتبار تجرید عین ذات زید میدانند
وبالضروره مناد جمیع اسماء بعد از تجرید از حدود دو کیف آثار غیر ذات کامل
نیست وباعتبار عدم تجرید هر یک از اسماء را اسم ذات درمقام حجب
فعل وآثار میدانند پس فاعل وقائم وضارب را باعتباری صفات ذاتیه
وعین ذات میدانند که اعتبار تجرید باشد وباعتباری اسم ذات وغیر ذات
میدانند که اعتبار عدم تجرید باشد پس کسانیکه مطلقا میگویند که این صفات
عین ذات زید نیست از حق معرفت زید دورند وهمچنین کسانیکه بجمیع اعتبارات
میگویند صفات عین ذات زید است از حق وصواب دورند وعارفین زید
از ابند وحدکه تعطیل وتشبیه باشد بیرون میشوند وهمچنین عارفین بالله جمیع صفات

باعتبار تجرید از صدور معانی افعال عین ذات خدا میدانند و میگویند از برای
خدا است معنی خالقیة اذ لا مخلوق و رازقیة اذ لا مرزوق و عالمیة اذ لا معلوم و قادریة
اذ لا مقدور و در صورتیکه از صفات تجرید صدور معانی فعلی شد مفاد کل عبارات کامله
نخواهد بود و جمیع صفات را باعتبار تعین بصدور فعلی از برای خدا اثبات میدانند
و باین اعتبار که باعتبار تجرید در مقام ذات اثبات می کنند و باعتبار تعین
در مقام فعل اثبات می کنند و از مقام ذات سلب تعین میکنند خارج از حد
تعطیل و تشبیه اند و کسانیکه در عبارات مرحوم شیخ اعلی الله مقامه نظر می کنند و
سلب مطلق می بینند بر مراد ایشان واقف نشده اند و از مستقامه فهم مراد
ایشان متحیر شدند ایشان جمیع صفات را باعتبار تجرید از صدور معانی افعال عین ذات
خدا میدانند و باعتبار تعین صفات را صفات خدا در مقام فعل میدانند مطلقا
از خدا سلب نمیکنند تا اینکه توهم وقوع ایشان در تعطیل شود و کسانیکه از عبارات
ایشان سلب مطلق فهمیده اند حق نظر را ادا نکرده اند خدا توفیق عنایة فرماید
که ادای حق نظر بشود و برویم بر سر مطلب از مطلب دور افتادیم مطلب این بود که علم

فلن

خلق تجلی با واسطه اینکه خلق او را از حجاب غلیظ‌تر از حق بعیدتر دارند و در رقی و سیر او
و آن و آن از برای خلق محجوبست پس بالضروره علم خلق بحق ثبوت ندارد پس
بالضروره نسبت حق بخلق که عین علم خلق است بحق ثابت نباشد پس نسبت ثابت
بغیر ثابت غیر ثابت است و اما نسبت امر بخلق چون امر مقدم بر خلق و مقدم
خلقت و خلق قائم باو و موخر از اوست دانسته شود که مقدم تا با هو مقدم عین موخر
تا با هو موخر باید و رتبه موخر تا هو موخر باشد و اگر بدانند در خلق و مقام خلق هستند لازم نباشد
که امر مقدم مقدم نباشد و خلق موخر موخر نباشد پس نسبت او بخلق که ذکر او در خلق باشد چه
تعلق او بخلق که ذکر او بوجه باشد در خلق نخواهد بود پس امر باعتبار انتساب بخلق
عین نسبت خواهد بود که در او ارتباط منشاء ما خود آن و باین اعتبار است تبعیت
خلق خواهد شد و اوقات خلقی تبع حق او جاری خواهد گردید و از اینجهت که برای او
اوقات خلقی هست مع اتصال بخلق متبدل شود که نسبت دانسته را نسبه که دلیل بر اینکه
نسبت خدا متعلق نشده اما نسبت حق با مر پس چون فعل هر فاعلی باندازه مقدور است
درست و در فعل هر فاعل امکان تعلق او بمفعول که عین ذکر مفعول است در فعل ثابت

بر تحقق امریست والا صدور آن مفعول از فاعل محال و ممتنع بود و جمیع مقدورات

خدا هم از امکان و ما یکون و ما لا یکون در فعل خدا که امر است با مذکور باشد و ذکر مقدورات

در فعل بدون امکان مقدورات است که باندازهٔ امر او بالضروره کون هر مکونی فرع

امکان او است و امکان آن مکون که ذکر مکون در فعل باشد سابق بر مکون است پس بالضروره

ذکر امکانی ذکر مکون با آیه و صفت که فرع کون نیست و همچنین ذکر مکون بذاته نیست والا

سابق بر مکون نبود پس ذکر امکانی بایست اصل و مبدء مکون باشد پس نسبت خلق

با مر ذکر خلقیست با صله در مقام فعل و امر و چون امر که منسوب الیه است تغیرات

خلقی بر او جاری نمیشود البته بر امکان که نسبت خلق است با مر تغیرات خلقی واقع

نخواهد شد و ثابت بثبوت امر خواهد بود ما دامیکه امر امر است امکان امکان است

و چون امکان [illegible] مکون بنفسه سرمدی است و [illegible] عدم [illegible] حین ثبوت او

محال و ممتنع است و حین سرمدی محیط باوقات زمان است و جمیع اجزاء زمان

حین ثبوت او است و در اجزاء زمان آنی نیست که حین ثبوت او نباشد از ممتنع

ثبوت او و در مقام ظهور احادیت الهی که بوجهی از وجوه ثبوت بشرتی از برای امکان نیست

قائل شده‌اند جمع کثیری قائل بقدم امکان شده‌اند و چنانچه خوب نظر را واکنند
نظر کنند و ثبوت امکان را در ازل که عالم لانهایه و عالم احدیه و عالم بساطت
مطلقه است ممتنع به بینند بر ایشان مجعولیه امکان بالضروره ظاهر خواهد شد
و امثال این موهومات از قلة نظر و عدم معرفة خدا باحدیة است خداوند توفیق عنایه فرماید
که او را حق نظر شود اما نسبة خلق بحق پس بالضروره جایز نیست که ذکر خلق با صله
یا بذاته یا بآیته و تشبیه در حق و در مقام حق باشد اما آیه و تشبیه و بذات جایز نیست
که در مقام حق خلق باشد بواسطه اینکه بالضروره آیه فرع ذو الآیه است و بالضروره
ذات احدی سابقست و خلق مسبوق و بالضروره مسبوق در مقام سابق نیست
پس بالضروره تشبیه و آیه خلق و نفس خلق در مقام ازلیه باشد و تصور ذکر مسبوق در
سابق بنفسه یا بآیته از برای عاقل صرف بسیار ممتنع است مگر اینکه از تقدم تقدم
تقدم زمانی فهمیده شود و در این صورت شکی نیست که ممکنست تصور امور واقعه
در یوم بعد در ذهن واقع در حال منطبع شود و میشود ولی مقصود ما از سبقه اینجا سبق ذاتیست
در این سبق سابق و لاحق هر دو همشان در یک حد و مشترک اند مثل دیروز و پریروز دیگر شکی نیست که خلق

بند حادث است و تسبیح و آیه او هم بالضروره حادث است پس اگر خلق مد اتیابات

شد و بعض و حق مذکور باشد لازم می آید که ذات حق محل حوادث باشد و بالضروره محل حادث

حادث است و فرقی در ذکر کونی و امکانی و نفسی و اثباتی نیست بهر طور که شیء محل حادث

شد حادث است خواه حادث در او حلول شده مثل آب در کوزه یا روغن در شیر باشد خواه در او

مثل صورت در مرآت و موج در بحر باشد اما اصل و مبدء جایز نیست که در مقام حق

خلق مذکور باشد همچنانکه خلق در امر مذکور بود بواسطه آنکه شکی نیست که خلق متکثر است

و انکار تکثر در خلق سفسطه است و بالضروره اصل و مبدء هر شیء غیر اصل و مبدء

شیء دیگر است پس بالضروره اصول و مبادی امور متکثره متکثر است بعد

از آنکه متکثر شدند عین ذات خدا بالضروره نخواهند بود پس بالضروره غیر ذات

خواهند بود و غیر ذات که شدند از خالی نیست یا قدیمند یا حادث اگر قدیم باشند

تعدد قدما میشود و بطلانش از ادله توحید قائم است و اگر حادث باشند لازم می آید

که ذات خدا محل حادث باشد و محل حادث حادث است و چنانچه کسی بگوید که کثرات

امکانیه از کثرات کونیه بیشتر است بواسطه آنکه در امکان ما لا یکون هست که

در رکن

که در کون نیست و معذلک مرحوم شیخ اعلی الله مقامه میفرماید که شیئیه ابسطها
یمکن ان یکون فی الامکان است اگر کثرات امکانیه منافی ابسطیه اضافی نیست
منافی بساطت حقیقی هم نیست میگوییم قول باینکه شیئیه ابسط است مثل اینکه
میگوییم شمعه که بشکل کره است ابسط است از شمعه که بشکل دیگر است با اینکه
در هر دو انحاء ترکیب هست ولی محسوس نباشد ظاهر نیست باعتبار حاسه
ظاهره که ادراک کثرات امکانیه را نمیکنند فرموده‌اند که شیئیه ابسط است و مثلا
حکم احساس حاسه نیست از اینکه کسی احساس ترکیب در چیزی نکند و شخص ضعیف
باشد لازم نمی‌آید که در آنچیز ترکیب نباشد و از اینکه باعتبار حس ضعیف بعضی چیزها را
ابسط از بعضی دیگر بگوید غلط نگفته زیرا که مراد ترکیب و بساطتی است که باحساس
حس ضعیف درآید همچنانکه ترکیب و تقیید در قید اثباتی ظاهر است ترکیب و تقیید
در قید نفیی باعتبار ظهور و خفاء ترکیب کمتر میشود و مقید بقید نفی ابسط از مقید
بقید اثبات است چون کثرت را در نفی حس مشترک او و مشاعر است ادراک نمیکنند
و مشاعر جسمانیه و نفسانیه و عقلانیه از احساس آن عاجزند فرموده‌اند که شیئیه ابسط

بلکه ان یکون فی الامکان است پس مراد ایشان از بساطت شیئیه بساطت
بحسب اساس حواس ضعیفه است بعد از آنکه بالضروره معلوم شد که ذکر خلق در
مقام حق بجمیع انحاء ذکر محال و ممتنع است پس نسبت خلق بحق غیر ظهور
حصول خلق بذاته از برای حق در ملک و امکان نخواهد بود و معلوم است بالضروره
که مفاد از علم بشیئی جز ظهور و حصول شیئی از برای عالم نیست پس نسبت خلق
بحق که ظهور خلق باشد بذاته از برای حق عین علم حق است بخلق بخلاف نسبت حق
بخلق که ظهور حق باشد بآیه و صفه در خلق عین علم خلق بود بحق بعد از آنکه معلوم شد
که نسبت خلق متغیر بحق ثابت ظهور خلق و حصول خلق است بذاته از برای حق که
مفاد علم حق است بخلق میگوئیم خالی نیست یا اینکه نسبت خلق متغیر بحق ثابت
که عین علم حق است بخلق متغیر است بتبدل منسوب که خلق است یا ثابت بثبوت منسوب الیه
که حق باشد و شکی نیست که اگر نسبت خلق بحق متغیر شود لازم می آید که از برای
حق او قات متبدل شود و از برای او وقتی بعد وقتی و حصول شیئی بعد حصول شیئی
باشد و بالضروره این امری که از برای او وقتی بعد وقت نیست و حصول ملکی بعد حصول

ملکی لا محاله متغیر است و هر متغیری بالضروره حادث است پس بالضروره تغیر نسبت خلق
بحق ثابت باطل است پس نسبت خلق بحق که ظهور خلقتست مبدا انتها ندارد زیرا که حق که عین
علم حق است بخلق ثابت و غیر متغیر است و از سرا ازلی و وقتی بعد وقتی نسبت او بشئ
بجمیع اوقات سرمدی و دهری و زمانی واحد است پس هر امری که بخدا نسبت داده میشود
نسبتش بخدا صحیح است از حیث انتساب بخدا ثابت است اگر نسبت ثبوتیست ازلا و ابدا ثابت است
و اگر نسبت سلبی است ازلا و ابدا مسلوبست و تبدل نسبت بخدا از اثبات بسلب
که سلب مبدل باثبات شود و اثبات مبدل بسلب شود همچنانکه در نسبت خلق بحق ثابت است
غیر متصور و ممتنع التصور است زیرا که تصور تبدل فرع اینست که وقت در منسوب الیه
متبدل شود بعد از آنکه تبدل وقت در منسوب الیه غیر متصور شد تبدل نسبت باو هم
غیر متصور است و از آنکه نسبت خلق بحق ثابت و غیر متبدل شد بواسطه اینکه حق در
وقت نیست و نسبت قبل و حین و بعد باو واحد است لازم نمی آید که نسبت خلق بحق که
عین علم حق است بخلق عین حق باشد همچنانکه از عدم تغیر نسبت ملک بخدا آنچنانکه امام
علیه السلام فرموده (لا کان خلواً من الملک قبل انشائه ولا یکون خلواً منه بعد ذهابه)

لازم نمی آید که ملک از ملکیته بیرون رود و بعد از آنکه علم خدا بخلق که عین مصور خلق باشد بذاته
از برای حق که عین نسبت خلق است بحق ثابت شد تصور قبل و بعد از برای او غیر معقول است
پس مسبوقیت او بجهل غیر متصور است بواسطه اینکه مسبوقیت بجهل وقتی متصور است
که قبل و بعدی باشد و بالضروره از برای علم خدا قبلی که غیر بعد است و بعدیکه غیر قبل است نیست
اینست که امام علیه السلام میفرماید (کان الله و لا شیئ غیره و لم یزل عالما
بکون علمه قبل کونه کعلمه به بعد کونه) و میفرماید (لم یزل الله عالما بالاشیاء
قبل ان یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء) چون هر چیز که از برای او
قبل غیر بعد و بعد غیر قبل و حین غیر قبل و بعد باشد ثبوت او در قبل حین ثبوت او در حین
و بعد است و بالضروره هر چیزی از حیثیت انتساب بخدا از برای او قبل غیر حین و بعد
و حین غیر قبل و بعد و بعد غیر حین و قبل نیست از اینکه از حیثیت انتساب بخدا از برای
او قبل و بعد نشد لازم نمی آید که از برای او از حیثیت اینکه او وست و از حیثیت نسبت او
بمثل خود هم قبل و بعد و حین نباشد و فهم این مسئله از برای کسانی که معنی تقدم خدا
و علم خدا بر مخلوق را معلوم داشته اند کمال سهولت را دارد بلکه بدیهی است

واما کسانیکه گمان میکنند که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر است بر پسر که سالها پدر بوده و پسر نبوده و بعد از گذشتن سالها از برای او پسر متولد میشود و همچنین سالهای بسیار بسیار خدا تنها بوده و خلق نبوده و بعد خلق را خلق کرده و باخلق شده از فهم این مسئله گمراه شده و هر قدر تکرار بیان از برای آنها بشود و ادلهٔ محکمهٔ قطعیه از عقلیه و نقلیه اقامه بشود فایده نخواهد بخشید و از اینجهة بایست بعضی هم در بیان تقدم خدا بر خلق و بیان تقدم علم خدا بر معلوم نوشت تا جهة خفای مسئله و صعوبت او مرتفع گردد

فصل بعد از آنکه در فصل سابق معلوم شد که اوقات بر خدا مستدل نمیشود و نسبت جمیع اوقات از سرمد و دهر و زمان از ماضی او و حال او و مستقبل او بخدا واحد است و زمان آدم علیه السلام نزد تکبیر خدا از زمان نوح علیه السلام و زمان نوح علیه السلام از زمان ابراهیم علیه السلام و زمان ابراهیم علیه السلام از زمان موسی علیه السلام و زمان موسی علیه السلام از زمان عیسی علیه السلام و زمان عیسی علیه السلام از زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله نیست و همچنین زمان پیغمبر ص از زمان غیبت و زمان غیبت از زمان ظهور و زمان ظهور از زمان رجعت و زمان

از وقت نفخ صور پس بالضروره تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نخواهد بود
والا زمان حضرت آدم علیه السلام نزدیکتر میشد بخدا از زمان بعثت پیغمبر صلی الله علیه و آله
و بالضروره خدا متغیر میشد و همچنین که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر نیست بالضروره
میانه خدا و خلق وقتی و فاصله که خالی از خلق باشد نخواهد بود چنانکه امام ثامن علیه السلام
میفرماید (حق و خلق لا ثالث بینهما ولا ثالث غیرهما) و همچنین تقدم خدا بر خلق مثل تقدم علت
بر معلول نیست بواسطه اینکه در علت اقتضای معلول و مناسبت با معلول لازم است زیرا
که اگر اقتضا و مناسبت معتبر نبود میبایست هر چیز بشود که علت هر چیز بشود و بالضروره
علت برودت عین علت حرارت است و بالضروره در ذات خدا اقتضا و خواهشی نیست بواسطه
اینکه مقتضی در اقتضا مذکور است و در ذات خدا ذکر اشیا بجمیع انحاء ذکر ممتنع
و محال است پس تقدم خدا بر خلق جز احدیت و استغنا از ما سوی نخواهد بود و تأخر
خلق از حق جز فقر و احتیاج نخواهد بود و پس کثرت و اقتران دلیل حدوث و تأخر است
و بساطت و احدیت دلیل قدم و سبق است و ثبوت در جمیع اجزای زمان از ماضی و حال
و استقبال دلیل قدم و حدوث نیست زیرا که جمیع امورات دهریه در جمیع اجزای آن

ثابتند و معذلک قدیم بقدم الهی یا احدیه و بساطت و غنای مطلق نیستند مثل عقل کل
از چیزیکه در جمیع اجزای زمان ثبوت دارد و ثبوت او مخصوص بوقتی دون وقتی نیست و بالضروره غیر ذات خداست هم
و بالضروره غیر ذات خدا حادث است همچنانکه امام علیه السلام فرمود حق و خلق لا ثالث
بینهما و لا ثالث غیرهما و بالضروره امکان در امثال عقلیه کل از چیزها که در اوقات کلیه
کلا ثبوت و تحقق دارند و ثبوتیکه دارند مخصوص بوقتی دون وقتی نیست و بالضروره
غیر ذات خدا هستند پس بالضروره حادث و مجعولند و کسانی که انکار مجعول
نمیدانند از اینست که ثبوت در جمیع اوقات زمان را دلیل قدم گرفته اند و حادث
و مجعول را امری دانسته اند که قبل از وقت کون و ثبوتش وقتی باشد که در آن وقت
کون و ثبوت نداشته باشد و وقت هم از اوقات زمان باشد و از اینکه این قول هم
بیهوده است و مستلزم اینستکه دست خدا مغلول باشد غافل شده اند زیرا که در ازل
قبل و بعد نیست و عجب بیهوده اینست که میگویند دست خدا مغلول است همچنانکه
خدا خبر میدهد و میفرماید (وقالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا
بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء) و پر ظاهر است که مغلول بودن ید بمعنی ثبوت

و عیب بوده ایست که این نقص را بخدا نسبت داده اند و چنانچه وقتی باشد که
در آنوقت صنع او برای خدا نباشد بالضروره عیب معطولیت یا از برای خدا
ثابت میشود چه قبل باشد آنوقت چه بعد و دیگر چیزیکه منشأ توهم قدم امکان است
اینستکه دیده اند که بحسب ذهن نمیتوانند تعقل کنند ثبوت شیئی را نفس آن شیئی بکنند
و از اینجهت گفته اند که خدا زردآلو را زردآلو کرده و زردآلوئیه زردآلو مجعول خدا نیست
و همچنین امکان اشیا امکان مجعول خدا نیست و از کلام حضرت صادق علیه السلام غافل
شده اند که میفرماید (و کیف اصفه بالکیف و هو الذی کیّف الکیف حتی صار کیفا فعرفت
الکیف بما کیّف لنا من الکیف ام کیف اصفه باین و هو الذی ایّن الاین حتی صار اینا
فعرفت الاین بما ایّن لنا من الاین ام کیف اصفه بحیث و هو الذی حیّث الحیث
حتی صار حیثا فعرفت الحیث بما حیّث لنا من الحیث) و ملتفت نشده اند که ذهن و
عقل در تحت مشیت خداست و مجعولیت امکان و تکییف کیف و تأیین این و تحییث
حیث در جعل الشمس شمسا و العنب عنبا در مقام مشیت خداست و ذهن و عقل تعقل کنند
در جائی نمیتوانند بکنند که در مقام عقل و نفس باشد و این ثبوت فوق مقام عقل

ونقص است از اینکه عدم ثبوت را تصور نتوان کرد و چنانچه با معرفة احدیة

خدا نظر کنند می بینند که امکان نزد او بودن نزد او حیث بودن حیثیة این

بودن این کیف بودن کیف همچنانکه حضرت صادق علیه السلام مستقر با قایم با

ابد است چنانچه اگر آیه و دلیل قدم را احدیة و بساطة بدانند و آیه حدوث را کثرة

و اقتران و به بینند که در مقام ذات احدی الهی ذکری و ثبوتی نخواهی از امکان

ذکر و ثبوت از برای شیئیة امکان و شیئیة نیست و الا لازم می آید تعدد اقتران این دو

بالضروره می بینند که ثبوت امکان و شیئیة شیئش دون مقام خدا است و

دون مقام خدا فعل خدا و ما دون فعل خدا است و هر شیئی که در مقام فعل یا دون

مقام فعل باشد بالضروره بفعل خدا ثم در پا است و هر چیز که در مقام فعل خدا باشد

و بفعل خدا برپا شد بالضروره حادث و مجعول است هر چند که در جمیع اجزاء زمان

ثبوت داشته باشد و تصور عدم ثبوتش در مقام ثبوتش نشود و چون مقام

ثبوت امکان و شیئیة شیئش فعل خدا است و فعل خدا محیط بزمان و دهر است

در زمان که وقت عالم اجسام است و در دهر که وقت عالم مفعول مجرده است

تصور عدم ثبوتش ممتنع و محال است و همچنین هر چیزی که معلوم بودن او از برای
خدا ذاتی او باشد محال و ممتنع است که در وقتی از اوقات سرمدی و دهری و
زمانی وصف معلومیت آنچیز از برای خدا از آنچیز تخلف کند زیرا که هر چیزی که وصف
معلومیت او از برای عالم با و تخلف از او نمیکند دلیل آنست که آنچیز بذاته معلوم آن
برای عالم با و نیست والا ممتنع بود که مجهول بشود زیرا که بالضروره معلوم بما هو
معلوم غیر مجهول بما هو مجهول است و بالضروره محال است که شیئ در عینیکه خودش
خودش است غیر خودش باشد خودش نباشد غیر خودش خودش باشد پس آن
چیزی که وقتی از برای کسی مجهول باشد بعد معلوم شود آنچیز بذاته معلوم نیست معلومیت و
مجهولیت وصف عارضی او خواهد بود مثل اینکه زید گاهی می نشیند و گاهی برخیزد
نشستن و برخواستن هیچکدام عین ذات زید نیست و هر دو وصف عارضی او هستند
پس هر چیز که معلومیت او مسبوق بمجهولیت شد معلومیت و مجهولیت او هر دو عرضی خواهند بود
پس معلوم بالذات آنستکه در جمیع اوقات از سرمدی و دهری و زمانی از ماضی و
حال و استقبال معلوم باشد و تصور عدم معلومیتش ممکن نباشد زیرا که تصور عدم

معلومیّة از معلوم بالذات مثل انتصور کردن اینهم را پس اینهم عدم و وجود وجود در اینجا
هم وجود هم عدم میباشد و بالضروره محال و ممتنع است و شکی و شبهه در این نیست
بلکه ضروری مسلمین و عقلا است که جمیع اشیا بحسب ذات و حقیقتا از برای خدا
معلوم شدند و وصف معلومیّت اشیا از برای خدا ذاتی اشیا است و محال و ممتنع است که
وصف معلومیّه اشیا از برای خدا ذاتی اشیا نباشد پس بالضروره وصف معلومیّة
اشیا از برای خدا از برای اشیا در جمیع اوقات سرمدی و دهری و زمانی از
ماضی و حال و استقبال ثابتست والا لازم می آید که اشیا بحسب ذات
معلوم خدا نباشد و شکی و شبهه هم در این نیست که معلومیّة اشیا از برای خدا
صفة اشیا است و اشیا موصوف بمعلومیّة است پس بالضروره ثبوت در جمیع اوقات
از سرمد و دهر و زمان از ماضی و حال و استقبال لازم آید و تصور عدم و سلب قدیم باشند
والا لازم می آید که معلومیّت اشیا از برای خدا که صفة اشیا و عین اشیا است قدیم و عین
ذات خدا باشد و بالضروره باطلست اینست که حضرت صادق علیه السلام میفرماید (کان
الله عزّ و جلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر

والقدرة ذاته ولا مقدور) وشکی در این نیست که ثبوت وصف معلومیت از برای معلوم
بدون ثبوت علم او از برای عالم باو غیر متصور است وشکی هم در این نیست که ثبوت
علم متعلق بشی بدون ثبوت وصف معلومیت از برای متعلق بفتح لام که معلوم
باشد غیر متعقل است زیرا که بالضروره حین دانستن چیزی حین معلوم بودن آنچیز است
وقول باینکه علم دارم بچیزی تا آنچیز معلوم از برای من نیست بالضروره باطل است
پس بالضروره علم احدی خدا عین علم باشیا نیست والا لازم می آید که در مقام
ثبوت علم ازلی که ازل است ثبوت معلومیة اشیا از برای خدا که صفت اشیا است
عین اشیا است و عارض اشیا نیست پس کلام حضرت صادق علیه السلام که میفرماید
کان الله عز و جل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته
ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور دلیل بر اینست که ذات خدا علم باشیا نیست
زیرا که ثبوت علم بشیئی بدون ثبوت معلومیت شیئی غیر متعقل است وقول باین بعینه
قول باینست که خدا علم باشیا دارد و اشیا معلوم خدا نیستند پس بالضروره سلب
معلوم سلب علم معلوم است و چون ثبوت وصف معلومیة اشیا از برای خدا از برای اشیاء هم

از برای معلومی ثبوت اشیا از ازل [illegible]

بالذات است پس محال است که ثبوت وصف معلومیة اشیاء از برای خدا از برای اشیاء
مسبوق بمجهولیة اشیاء باشد پس ثبوت وصف معلومیة اشیاء از برای خدا از برای اشیاء
مخصوص بوقتی از اوقات نباشد و ثبوت معلومیة بالضروره بدون ثبوت علم ممتنع و محال
و غیر متعقل است پس ثبوت علم خدا بمعلومات خود مخصوص بوقتی از اوقات نباید پس
علم خدا باشیاء غیر از ظهور اشیاء بذواتها که عین اشیاء است نخواهد بود چنانکه
امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه میفرماید (ولیس منه و من معلومه علم غیره به کان
عالما بمعلومه) بعد از آنکه معلوم شد که تقدم خدا بر خلق مثل تقدم بدیر بر نسبت
جمیع اوقات از گذشته و حال و آینده با دوا حد است و وقتی با دیگری از وقتی
نیست و عین حضور اشیائی که در اوقات قبلند بحسب ذاتشان از برای خدا و عین حضور
اشیائیکه در وقت حالند بحسب ذاتشان از برای خدا و عین حضور اشیائی که در اوقات
بعدند بحسب ذاتشان از برای خدا و عین حضور اشیائی که در عالم سرمدند بحسب ذاتشان
از برای خدا و عین حضور اشیائی که در دهرند بحسب ذاتشان از برای خدا علمی است
داده که قبل از برای او متصور است نه بعد بواسطه آنکه اگر از برای این صفات

قبل و بعد متصور میشد لازم می‌آمد از برای خدا حینی بعد حینی باشد و بالضروره ثبوت
حین بعد حین از برای خدا مستلزم تغیر است پس بالضروره باطل است و شکی هم در این
نیست که حضور اشیا بحسب ذات از برای خدا عین حصول علم باشیاء است
از برای خدا پس ظاهر و منکشف میشود و جه خفائی از برای احدی باقی نمیماند در اینکه حین
علم خدا باموریکه سرمدی است حین علم خدا باموری دهری و حین علم خدا با اوقات گذشته
از زمان و حضور اینکه در آن اوقات ثابت بوده‌اند و حین علم خدا به آنچه در حال و اموریکه در وقت حال
ایجاد میشود و حین علم خدا با اوقات مستقبله اموریکه در آن اوقات کون خواهد یافت نیست
و حینی حصول علم بسرمدیات و حضور سرمدیات بحسب ذات از برای خدا قبل حین حصول علم
بدهریات و حضور دهریات بحسب ذات از برای خدا نیست و حین حصول علم بدهریات
برای خدا قبل حین حصول علم با اوقات گذشته از زمان و با چیزهائیکه در آن اوقات
متکون شده و حضور آنها بحسب ذات از برای خدا نیست و حین حصول علم باموریکه گذشته
از برای خدا قبل حین حصول علم باموری واقعه در حال و حین حصول علم باموری واقعه در حال
قبل از حصول علم باموری واقعه در مستقبل نیست و چون حین و حینی نیست بعد از آنکه

بالضروره اگر برای خدا حینی و حینی نشد پس بالضروره حدوث حصول علم بعد

حینی از برای خدا غیر متصور و باطل است همچنین حصول علم بعد از [illegible] غیر متصور است

بواسطه آنکه تصور حدوث علم بعد از حینی و تصور علم بعد از جهل متفرع بر اینست که

حینی و حینی باشد و معلوم و معلوم بالذات نباشد بعد از آنکه حین و حین از برای خدا

نشد و معلوم نبودن اشیاء از برای خدا ممتنع است پس تصور حصول علم بعد از جهل

و تصور حدوث علم بعد از حینی از برای خدا محال باشد اما خلق چون از برای او حینی

و حینی هست و بالضروره اوقات برای او مستبدل میشود و نسبت ذات اشیاء

برای خلق معلوم و ظاهر نیست چون نسبت ذات اشیاء از برای خلق مجهول است

برای خلق بر آنکه اشیاء [illegible] پنهان است [illegible] ظاهر و مکشوف نیست [illegible] از برای خلق

ظهور چیزی بعد از خفاء او و حصول علم بعد از جهل [illegible] و همچنین ظاهر است که

بعد از ظهور [illegible] خفا هم [illegible] میشود [illegible] از [illegible] ممکن است زیرا که

ذات چیزی از برای [illegible] ظاهر نیست و الا تبدل ظهور و خفا [illegible] نشان

[illegible] مثلا صورتی که [illegible] میشود از برای کسی ظاهر و از دیگری مخفی است



وظهورش از برای سمیع بعد از خفاست یا از ذات محسوس سمیع نیست و از
حصول احساس باد و بعد از خفا نخواهد بود و بعد از حصول خفا و نسیان حاصل نگشته
و همچنین است جمیع محسوسات و معقولات پس سمیع باصوات بحسب ذات
و بصیر بالوان و اشکال بحسب ذات و علیم باشیا بحسب ذات و خبیر باخبار بحسب ذات
خبر خدا نیست یعنی هیچ صوتی از اصوات بحسب حقیقه ذات محسوس احدی
از احاد خلق نیست و همچنین هیچ لون و شکلی بحسب ذات مرئی از برای احدی
از آحاد خلق نیست و همچنین هیچ شیئی از اشیا و خبری از اخبار بحسب ذات ظاهر
از برای احدی از آحاد خلق نیست و الا تغیر و تبدل بالضروره حاصل میشد و بر
مدرکین و محسوس مرئیه و محسوسیه متبدل میشد اینست که خدا میفرماید (و هو
السمیع البصیر و هو العلیم الخبیر) پس خدا و خلق اگرچه بحسب اسم شریکند خدا را
عالم میگویند خلق را عالم خدا را سمیع میگویند خلق را سمیع خدا را بصیر میگویند خلق را
بصیر اما بحسب معنی خدا با خلق متفق نیست حصول علم از برای خلق حادث بعد از جهل است
و زایل هم میشود و معلوم خلق بحسب ذات معلوم خلق نیست یعنی ذات معلوم [illegible]

عین معلومیه از برای خلق نیست اما حصول علم از برای خدا بعد از جهل نیست و
اشیا از برای خدا عین ذات اشیا است یعنی با هوشیتها عین حضورشان است از
برای حق که عین علم حق است با آنها اینکه امام علیه السلام در مقام نفی شرکت
حق با خلق میفرماید (انما سمی الله تعالی بغیر علم حادث علم به الاشیاء استعان
به علی حفظ ما یستقبل من امره والرویة فیما یخلق) و میفرماید (وانما سمی العالم من الخلق
عالما لعلم حادث اذ کان قبله جاهلا وربما فارقه العلم بالاشیاء فصار الی
الجهل وانما سمی الله تعالی لانه لا یجهل شیئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم و
اختلف المعنی) یعنی خداوند سبحانه وتعالی نامیده شده است بعالم بدون
اینکه از برای او علم تازه حاصل شده باشد که باو چیزها را بداند و باو استعانت بجوید
بر حفظ چیزهائی که در زمانهای آینده است از امورات خود و باو تدبیر کند چیزهائی
که بعد خلق میکند و نامیده شده است عالم از خلق عالم بعلمی که تازه حاصل شده
باشد چونکه پیشتر از آن علم نادان بوده و بسا هست که از او زایل شود و جاهل میشود تا
چیزها پس بجهل برمیگردد و اینست و جز این نیست که خدا نامیده شده است بعالم

[illegible]

مختلفست و تعجب دارم از کسانیکه با تحقیقات شریفه [illegible] میکنند و انکار [illegible]

مرحوم شیخ اعلی الله مقامه خلاف آنچه امام علیه السلام بیان فرموده اند ذکر کرده

و این حدیث را در مقام رد قول ایشان ذکر میکنند و حال اینکه دلیل قول ایشان

آنچه اینکه امام علیه السلام در مغایرت و مخالفت علم خدا با خلق [illegible] چیز ذکر فرموده

یکی اینکه علم خلق [illegible] بودن جهل است دویم آنکه معلومیت اشیا از برای خلق یعنی آ

که از خلق حادث شود و بواسطه حدوث آن علم در خلق اشیا معلوم خلق میشود دویم اینکه

علمی که در خلق حادث میشود مفارقت از خلق میکند و بعد از مفارقت آن علم معلوم مبدل بمجهول

میشود و آن هر سه در حق خدا نیست که معلومیت اشیا از برای عالم از خلق بسبب حدوث

علم است زیرا که قبل از حدوث علم عالم [illegible] اشیا [illegible] حدوث علم عالم

با اشیا رسید و بعد از مفارقت علم عود جهل میکند و جاهل میگردد [illegible] نیست [illegible]

حاجت عالم از ذات بحدوث علم از برای او و جهت انکشاف اشیا بحسب ذات معلوم

خلق هستند و معلومیت اشیا از برای خلق وصف عرضی اشیا است [illegible]

جهت ثبت معلوم بودن نیستند و معلومیت اشیا از برای حق هم از جهت اینکه همه مخلوق و مشاء
از اشیا از برای خلق که آن مثال عالم از خلق هم با آن اشیا است و آیا نمی بینی دانسته
مثالی از مرئی پیش ناظر باشد محسوس مرئی نمیشود و در آن مثال مرئی احساس مرئی
میکند و همچنین از صوت تا مثالی در حبله گوش سمیع از خلق منطبع نشود سمیع احساس
صوت را نمیکند و سمیع بمثال صوتیکه از برای او حادث شده احساس صوت میکند
و همچنین در سایر مشاعر و قوای از ظاهره و باطنه از عقلانیه و نفسانیه از این است
که میگویند علم بشیء صورت حاصله از شیء معلوم است نزد عالم پس عالم از خلق
بوسیله مثالی از اشیا که از برای او حادث شده که مسمی بعلم است عالم باشیاء
میشود و تمامیتش دائر مدار ثبوت علم است که مثال معلوم باشد اما خدا چون اشیا
نسبت بذات معلوم او هستند و معلومیت اشیا از برای خدا وصف ذاتی
اوست که تغییر و تبدیلش محال است پس عالم بودن خدا باشیا بسته بحدوث مثالی از
اشیا از برای خدا نیست که خدا بمثال اشیا اشیا را بداند تا اینکه علم خدا
مسبوق بمثال شود و ممکن الزوال باشد و بر هر صاحب سوادی ظاهر است امام

علیه السلام در این حدیث شریف خدا از اشیاء که با خلق کرده اند و چیزی که در علم به اشیاء
از برای عالم از خلق ثابت است اینستکه عالم بوسیله مثال اشیاء که از برای او حادث میشود
که مسمی بعلم است اشیاء را میداند و علمش باشیاء دائر مدار مثالیست از اشیاء که مسمی
بعلمست و خدا منزه از اینست که اشیاء را بوسیله حدوث مثال اشیاء که مسمی
بعلم است از برای او که مستلزم مسبوقیت بجهل و عدم معلومیت اشیاست بحسب ذات
از برای او بداند و بالضروره بعد از آنکه معلومیت اشیاء از برای خدا بوسیله واحداث معنی
نشد معلومیت اشیاء از برای خدا بحسب ذات خواهد بود و معلومیت اشیاء بحسب ذات
نمیشود مگر اینکه ظهور اشیاء بذواتها از برای خدا نفس علم خدا باینها باشد پس معلوم
شد که این حدیث شریف مطابق با قول مرحوم شیخ اعلی الله مقامه است و بالتزام همچنانکه
بیان شد دلیل قول ایشان است

فصل

در بیان اینکه علم خدا باشیاء مقدم بر مشیة است چنانکه امام علیه السلام
میفرماید (فبعلمه کانت المشیة وبمشیته کانت الارادة وبارادته کان التقدیر وبتقدیره
کان القضاء وبقضائه کان الامضاء والعلم متقدم المشیة والمشیة ثانیة والارادة

ثالثة

بالشر والقدر واقع على القضاء بالامضاء) ودر بیان کیفیت تقدم علم خدا باشیاء

بر اشیاء، بدانکه علم خدا باشیاء همچنانکه در فصل در فصول سابقه مذکور شد نیست مگر ظهور

اشیاء بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات از برای خدا و مفادی هم از برای

علم شیئی جز ظهور معلوم از برای عالم و نزد او چیزی از آحاد تا نسبت و معلوم هم شد

که نسبت اشیاء و آن در اوقات مختلفه از سرمد و دهر و زمان از ماضی و حال و استقبال

بخدا جز ظهور اشیاء بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات از برای خدا که عین

علم خدا است باشیاء نیست پس بالضرورة بعد از آنکه ذات خدا محال است که در وقتی از اوقات

نباشد و براو اوقات متبدل نگردد و نسبت جمیع اوقات از ماضی و حال و استقبال

باو واحد باشد و وقتی باو نزدیکتر از وقتی نباشد و نسبت بخدا قبل و بعد و حین نباشد

و قبل و بعد و حین از مخلوقات خدا باشند و سابقیت خدا بر قبل و بعد و حین حالیه خدا

قبل و بعد و حین را باشد حین ظهور قبل و آنچه در قبل است از برای خدا و حین ظهور حال

و آنچه در حال است از برای خدا و حین ظهور بعد و آنچه در بعد است از برای خدا عین

واحد خواهد بود و حین ظهور قبل عینه حین ظهور بعد و حال و حین ظهور حال عینه حین ظهور

[illegible] بعد [illegible] حین [illegible] لازم می‌آید [illegible] برای

حینی بعد حینی و وقتی بعد وقتی باشد و بالضروره باطل است چون مستلزم تغیر و [illegible] کیفیت

پس حین علم خدا با اشیا که حین ظهور اشیاست بحسب ذات از برای خدا محال

وقتی از اوقات نخواهد بود و بر او هم اوقات متبدل نخواهد شد پس نسبت

جمیع اوقات از نسبت حدود و هر زمان و قبل و بعد و حین با و واحد خواهد بود

و قبل نزد دیگری با و از حال و حال نزد دیگری با و از بعد نخواهد بود پس بالضروره حین

علم خدا بخلق از سرمدیات و دهریات و زمانیات با مشیت و مشاءات متقدم خواهد

بود بر خلق و معلومات از مشیت و مشاءات پس تقدم علم خدا بخلق از امر و خلق بر

خلق مثل تقدم پدر بر پسر نخواهد بود و بالضروره مستقل تقدم خدا هم بر خلق نیست زیرا که

تقدم خدا بر خلق و تاخر خلق از خدا بحسب الحقیقة خدا [illegible] مخلوقیة خلق از برای خدا نیست

و بالضروره ظهور اشیا بحسب ذات از برای [illegible] علم خدا است با اشیا

حالی با آنها نیست و شکی هم در این نیست که هر چیزی که نسبت داده میشود بعلم

از جهت آنکه [illegible] منسوب بمقدم است مقدم است بر هر چیزی که نسبت داده میشود بخبر

منسوب بمقدم است مقدم است بر آنچه از حیث اینکه او است پس علم خدا بخلق

چون حیث انتساب باشیاء بخدا است همچنانکه معلوم شد که نسبت اشیاء بخدا از جهت ظهور اشیا

بحسب ذات و حصول اشیاء بحسب ذات از برای خدا که عین علم خدا است باشیاء باید

مقدم خواهد بود البته بر اشیاء من حیث هی اشیاء پس بالضروره اشیاء من حیث

هی هی فرع اشیاء از جهت انتساب باشیاء بخدا از ظهور اشیاء بحسب ذات

باشد از برای خدا که عین علم خدا است بآنها خواهد بود بالضروره فرع و متقوم با [illegible]

و چون گشته حیث انتساب امر است بخلق همچنانکه در بیان نسبت امر بخلق ذکر شد و علم

خدا بامر حیث انتساب امر است بحق همچنانکه در بیان نسبت خلق از امر و تعلق بحق

مذکور شد پس بالضروره علم بامر که حیث انتساب امر است بحق مقدم مقدم خواهد

بود بر شیء که حیث انتساب امر است بخلق بحضور بالضروره حیث انتساب بحق مقدم

غیر حیث انتساب بحضور است والله [illegible] حیث انتساب بمقدم اصل است با

حیث انتساب بحضور و [illegible] هم و این [illegible] است که حیث انتساب مقدم غیر [illegible]

انتساب بنو عمرو مقصر من حیث انتساب بنو عمر است و حیث انتساب بنو عمر ثانی
حیث انتساب بمقدم است از اینست که امام علیه السلام فرمود (جعله کاخت
المشیة) چون حیث انتساب بمقدم اصل و مقدم حیث انتساب بنو عمر است که
فرع است و قول امام علیه السلام (و العلم متقدم المشیة و المشیة ثانیة و
الارادة ثالثة) با ملاحظه قول امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه (و من ثناه
فقد جزاه و من جزاه فقد جهله) دلیل بر اینست که علم متقدمی که مشیة ثانی اوست عین
علمی که عین ذات خدا است نیست بواسطه اینکه از برای ذات خدا ثانی و ثالثی نیست
زیرا که هر چیز از برای او ثانی و ثالثی باشد مرکب و ذو اجزا خواهد بود و هر
مرکبی محتاج و حادث است بالضروره پس علم خدا باشیا با وصف تقدم او بر اشیا
و تقوم اشیا باو عبارت از ظهور اشیا بحسب ذات و حصول اشیا بحسب ذات است برای
خدا نخواهد بود پس معلوم شد که علم بمعلوم از حیث انتساب معلوم بعالم نیست
و معلوم بالذات از حیث شیئی معلوم من حیث هو هو نیست پس صحیح است که
باعتبار اینکه حیث انتساب شیئی معلوم بالذات بعالم باو غیر حیث شیئیت

حیث هو هو لا من حیث انتساب شیء بعالم که عین علم عالم است تا نسبت تقدم آ
بر شیء من حیث هو هو که عین معلومیت اوست از برای عالم بگوئیم علم بمعلوم
غیر معلوم است و سابق بر معلوم صحیح است باعتبار اینکه حیثیت علم و حیثیت
معلوم هر دو دو حیثیت اند از برای شیء معلوم بگوئیم عین علم معلوم است و چون
عامه مردم از نسبت شیء بشیء چون نسبت عرضی که فرع منسوب و متأخر از آنست می
فهمند هر وقت نسبت شیء بشیء ذکر میشود نسبت عرضی میشوند و ذکری از نسبت
ذاتی در نزد ایشان نیست و فهم تقدم نسبت معلوم بالذات بعالم که نسبت
ذاتیست بر معلوم بالذات من حیث هو هو موقوف بتفهیم نسبت ذاتی و نسبت
عرضیست لهذا فصلی در بیان نسبت ذاتی و نسبت عرضی هم ذکر میشود

فصل

در بیان نسبت ذاتی و نسبت عرضی بدانکه هر چیزی که بچیزی نسبت داده
میشود خالی نیست یا اینستکه منسوب اثر فعل منسوب الیه است یا اثر او نیست
اگر منسوب اثر فعل منسوب الیه نباشد نسبت او بمنسوب الیه نسبت عرض است
خواه منسوب الیه در رتبه او باشد خواه دون رتبه او و اثر فعل او باشد و در

هر دو صورت نسبت منسوب بمنسوب الیه فرع منسوب و متأخر از وست مثل

زید اب لعمرو این نسبت ابوت یا بقیام که نسبت زید اب لعمرو و نسبت زید بقیام یا عمرو

فرع زید و قائم بزید است و زید [illegible] منسوب الیه [illegible] لعمرو است و نسبت بقیام که

عرض بود این نسبت فرع متأخر بودن نسبت از منسوب و قائم بودنش بمنسوب نیست

و اگر منسوب اثر فعل منسوب الیه باشد نسبتش بمنسوب الیه ذاتیست یعنی نسبة

اثر بموثر فرع اثر بما هو هو و قائم باو نیست بلکه اثر من حیث هو هو متقوم باثر ی

بدون نسبت بموثر ندارد و تحقق نسبت بموثر ذاتست نسبت او بموثر یا آنکه

مراتب ذاتست و نسبت در این مقام بآنکه نسبت اثر بموثر [illegible] باشد ذات اثر

نسبت اثر بموثر نسبت ذاتی است نسبت اشراقی یکی [illegible] نسبت نور آفتاب [illegible]

که بعد تقوم نور آفتاب بما هو نور نسبت او بآفتاب است پس نسبت نور او

متقدم بر نفس نور [illegible] تقوم نور است پس نور آفتاب من حیث انتسابه بالشمس

بالضروره متقدم است بر نور من حیث هو هو [illegible] نسبت در آنکه هر چیز که قوام

نسبت بچیزی باشد که نسبت او بآنچه ذاتی او شد [illegible] نسبت او بمنسوب الیه ذاتی

محال است و ممتنع بواسطهٔ اینکه قوامش به نسبت است اگر نسبتش به منسوب الیه
محقق است از برای او تقرر و ذکری هست و اگر نسبتش نباشد ذکری از او نیست
تا سلب نسبتش به منسوب الیه از او متصور شود و همچنانکه از برای او ذکری آمد نسبت او
به منسوب الیه آمده و الا نسبت او به منسوب الیه ذاتی او نخواهد بود پس تقرر و
ذکر او دلیل تقدم نسبت او به منسوب الیه خواهد بود البته و شکی در این نیست که در
عین ثبوت نسبت و تقدم منسوب به نسبت سلب نسبت او به منسوب الیه ممتنع التصور است
مثال نور از آفتاب که قوام او به نسبت او با آفتاب است اگر نسبت نور با آفتاب نباشد
ذکری ابدا از نور نخواهد بود تا اینکه سلبش از آفتاب متصور شود و همچنین که ذکر نور
و اسم نور متحقق شد دلیل بر ثبوت نسبت نور با آفتاب است چون ثبوت ذکر شعاع نور ثمره
نسبتش با آفتاب است و بالضروره در عین ثبوت فرع نسبت سلب نسبت از او
محال است و متصور در نمی آید و از این جهت است که نور آفتاب و نور نور آفتاب و
نور نور نور آفتاب و هکذا الی غیر النهایة با آفتاب منسوب است و سلب نسبت نور از آن
متعذر از آفتاب بلکه ممتنع است پس نسبت در عالم انوار که نسبت با آفتاب است فرع و

که انوار من حیث هی هی باشد و بالضروره نسبت انوار بآفتاب که قوام انوار
باوست و متقدم بر انوار است در عین اینکه نفس انوار و ذات انوار از حیث
انتساب انوار بآفتاب است غیر از آفتاب است و هر کس انوار را از حیث انتساب
بآفتاب عین آفتاب بداند بواسطه اینکه سلب نسبت آنها با آفتاب از آنها نموده جمیع آ
ثار آفتاب را نشناخته و تصغیر عظمت آفتاب کرده و همچنین شکی و شبهه در این نیست
که جمیع عالم امکان از امکان و اکوان از نشئه و نشئات از مجردات و مادیات
از ذوات و صفات از مواد و صورها از اصول و اشباح از جواهر و اعراض
از حق و باطل از خیر و شر از جن و انس از ملک و شیطان از نبی و رعیت از جماد و حیوان
و نبات از نور و ظلمت از علم و جهل از صدق و کذب در ملک خدا هستند و بالضروره قوام
ملک و تقرر و ثبوت او بسته بنسبت او بمالک است و بدون نسبت بمالک ثبوت
و ذکری از برای ملک نیست و الا ملک ملک نخواهد بود و هر چیزی که نسبت او بمالک
ثابت بالضروره ملک آن مالک است و البته بدون نسبت بمالک از برای او
تقرری نیست همچنانکه هر گاه نوری از انوار بدون نسبت با آفتاب تقرر و تحقق

داشته باشد آن نور نور آفتاب نخواهد بود و نور نور آفتاب نمیشود مگر اینکه نسبت
به آفتاب متقرر و متحقق باشد پس در هر نوریکه نسبت او با آفتاب محقق و ثابت باشد
بودن آن نور نور آفتاب محقق و ثابتست و همینکه نور نور آفتاب شد تقرر و تحقق
و ذکر او بدون نسبت او با آفتاب محال و ممتنع است و در بیان نسبت خلق بحق
معلوم شد که نسبت خلق بحق ظهور خلق بذاته از برای حق که عین علم حق است تحقق نسبت
و معلومست بالضروره که کل عالم امکان و ما فیه معلوم خدا هستند پس در جمیع ما
فی الامکان نسبت بخدا که علم خدا با آنها باشد ثابت و محقق است پس بالضروره
هر چیزی که برای او اسمی غیر اسم خدا ثابتست حادث و مخلوق خداست چون هر
چیزی که از او عبارتی هست و متصور احدی از آحاد خلق می آید بذاته معلوم خدا هست
و هر چیز که بذاته معلوم خدا شد قوام شیئیتش بخداست که عین علم خداست با و
و هر چه تقرر و تحقق نسبتش بخدا شد البته ملک خداست پس بالضروره اشیاء
متشتته و امکانیه امکان مجعول خدا و ملک خدا خواهد بود چون بحسب ذات
معلوم از برای خدا و تقرر و ثبوتشان فرع معلومیتشان است و آنکه معلومیت

اشیا را از برای خالق و دلیل مملوکیت نیست از اینکه معلومیت اشیا از برای خالق نسبت
عرضیست و همینکه نسبت عرضی شد تقررش فرع تقرر منتسبان است و چون
معلومیت اشیا را از برای خدا النسبه ذاتیست پس تقرر اشیا فرع اوست
وجه خفای مسئله از اینست که نسبت ذاتی و نسبت عرضی و معلوم بالذات
و معلوم بالعرض معلوم نشده و از نسبت جز نسبت عرضی و از معلوم جز معلوم بالعرض حادث
معروف نشده و چنانچه از برای کسی فرق میانه معلوم بالذات و معلوم بالعرض و
نسبت ذاتی و نسبت عرضی ظاهر شود وجه خفائی و اشکالی از برای او البته نخواهد
بود پس در هر مقام که نسبت بخدا متحقق و ثابت است ملکیه ثابت و متحقق است
و در هر مقام که ملکیه متحقق و ثابت نیست و ممتنع التحقق است بالضروره نسبت
تحقق نیست و ثبوت نسبت محال است و در هر مقام که ملکیه متقرر و متحقق است
البته نسبت متقرر و متحقق است و نسبت لامحاله واقع و ثابت است و چون در مقام
ذات حق سبحانه و تعالی تقرر و تحقق ما سوی الله ممتنع و محال است و در
مقام ذات خدا اسمی و ذکری از غیر خدا نیست پس بالضروره نسبت غیر بخدا هم

در مقام ذات نیست چنانکه در مقام آفتاب نور آفتاب نیست و اگر در
مقام ذات خدا انسان غیر خدا بود بالضروره منسوب بالذات هم بود و چون
مقام تقرر و ذکر ما سوی در امکان و ملک خداست پس بالضروره نسبت بحق
متقرر و مذکور است و نسبت بحق واقع و ثابت است از اینجهة است که حضرت
صادق علیه السلام میفرماید (کان الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشیاء وکان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم)

فصل در بیان مفاد علم باشیا که بضرورة جمیع اهل اسلام از برای خدا
حاصل و ثابت است و ثبوتش مخصوص بوقتی از اوقات نیست بدانکه مفاد علم بشیئی
جز ظهور شیئی معلوم از برای عالم نیست چنانکه مفاد جهل بشیئی خفای شیئی مجهول است
از جاهل و ظهور شیئی معلوم از برای عالم که عیان علم بعالمیت بآن حالی نیست
یا اینست که صفة ذاتی شیئی معلوم است و بر شیئی معلوم منتقل نشود یا این است
که صفة ذاتی شیئی معلوم نیست و بر او منتقل میشود اگر صفة ذاتی شیئی معلوم

باشد یعنی سادم هدایه معلوم از برای عالم باو هست و سلب معلومیه او از برای عالم
مادم حال و ممتنع است و اگر ظهور شیئ معلوم از برای عالم باو صفه ذاتی شیئ معلوم نباشد
شیئ معلوم بذاته معلوم از برای عالم باو نیست بمثال و آیه وصفی که در مشعری از مشاعر
عالم حادث شده معلوم عالم شده مثل معلومیه اشیا از برای خلق که بحدوث مثال
آیه وصفی است از اشیا نزد عالم از خلق که عالم از خلق هر چیز را بمثال و آیه از آن که
از برای او حادث شده میداند بدون آن راه معلومیه شیئ معلوم از برای او نسبت داده نشده
مثل اینکه ما در دیدن مبصرات محتاجیم که مثال و آیه و شبحی از مبصر از برای ما در چشم حادث شود
تا ظهور مبصر از برای ما حاصل شود و هرگاه چشم نباشد و مثالی از مبصر از برای ما حادث نشود
ظهوری از مبصر برای ما نخواهد بود و همچنین در احساس مسموعات محتاجیم که مثالی از
مسموع در پرده گوش منطبع شود تا بحدوث آن مثال از برای ما ظهور صوت مسموع
حاصل شود و همچنین در احساس ملموسات و روائح و طعوم محتاجیم که مثالی از ملموس
در لامسه و از رائحه در شامه و از طعم در ذائقه از برای ما حادث شود تا ظهور ملموسات
و روائح و طعوم از برای ما حاصل شود و همچنین است امر در مدرکات مشاعر غیبیه

معنویه و این مثالی که از شیئی معلوم از برای عالم از خلق حادث میشود که ظهور شیئی معلوم است
اسمش علم است از اینست که علم بشیئی را بصوره حاصله در عقل تعریف کرده اند پس بالضروره
شیئی معلوم بالذات معلوم از برای عالم از خلق نیست و الا معلومیه او از برای
خلق از او تخلف نمیکرد و عالم از خلق در ادراک شیئی معلوم محتاج بمشعری از مشاعر
و حدوث مثال شیئی معلوم در مشعر خود پس ظهور شیئی معلوم از برای خلق که عین علم
خلقست بآن شیئی بالضروره غیر معلوم است و عالم از خلق در ظهور شیئی معلوم
محتاج بحدوث علم است اما اشیاء چون بحسب ذات از برای خدا ظاهر
و معلومند و خدا در علم باشیاء و ظهور اشیاء برای او محتاج بعلمی که از برای او حادث
شود نیست همچنانکه امام علیه السلام میفرماید (انما سمی الله تعالی العالم بغیر علم
حادث علم به الاشیاء و استعان به علی حفظ ما یستقبل من امره) پس ظهور اشیاء
بحسب ذات از برای خدا عین علم خدا باشیاء خواهد بود و چون ظهور اشیاء از برای
خدا ذاتی اشیاء است یعنی معلوم بودن شیئی معلوم از برای خدا عین شیئی معلوم است
و عارض او نیست پس علم خدا بمعلوم عین معلوم خواهد بود و میانه شیئی معلوم و خدا

علمی غیر معلوم نخواهد بود و همچنانکه امیر المؤمنین علیه السلام میفرماید (لیس بینه
وبین معلومه علم غیره به کان عالماً بمعلومه) بعد از آنکه مفاد علم شیء نزد همه کس ظهور
شیء معلوم شد از برای تمام بالضروره تمام هر چیزی غیر علم آن چیز دیگری خواهد بود بواسطه
اینکه هر چیزی خودش عین خودش است و غیر خودش نیست و مثال هر چیزی هم مثال
اوست مثال غیر او نیست پس بالضروره علم خدا باشیاء مطابق اشیاء خواهد
بود همچنانکه در اشیاء کثرت و تعدد موجود است در علم خدا باشیاء هم تعدد و کثرت
موجود است و همچنانکه استثناء از اشیاء صحیح است استثناء از علم خدا باشیاء
صحیح است همچنانکه خدا میفرماید (و لا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء) و همچنانکه بر اشیاء
لفظ کل و بعض داخل میشود بر علم خدا باشیاء هم لفظ کل و بعض داخل میشود همچنانکه
در دعای سحر است (اللهم انی اسئلک من علمک بانفذه و کل علمک نافذ)
پس بالضروره علمی که بر او کل و بعض داخل میشود و استثناء از او صحیح است چنین
علم ذاتی نخواهد بود و بالضروره بعد از آنکه علم خدا باشیاء که مفادش ظهور اشیاء است
از برای خدا مطابق با معلوم شد علم خدا بذات خود که عین ذات است علم خدا باشیاء

که عین ظهور اشیاء است بحسب ذات از برای خدا نخواهد بود و منشأ اینکه بعضی و قائل
تطابق علم را با معلوم کردند و علم خدا را بذات خود عین علمش باشیاء دانسته‌اند
با اینکه غیر متصور است همچنانکه بودن ذات خدا عین جمیع اشیاء متکثره متعدده متشخصه
غیر متصور است با اینکه از برای علم بشیئی مفادی جز ظهور شیئی معلوم از برای
عالم نیست و با بودن مفاد علم بشیئی ظهور شیئی معلوم از برای عالم جز تطابق علم
با معلوم متصور نیست اینست که دیدند که ثبوت علم باشیاء از برای خدا بضرورة
کل عقلا حادث در وقتی بعد وقتی نیست و بضرورة کل عقلاء مسلمین ثبوت تحول نیست
و ثبوت علم هر چیزی از برای خدا قبل از ایجاد آنچیز مثل ثبوت علم بآنچیز است از
برای خدا بعد از وجود آنچیز چون در ذات خدا قوه نیست و بالضروره جمیع آنچه
کمال است و نسبتش بخدا صحیح است از برای خدا بالفعل حاصل است و از اینکه خدا
مثل خلق نیست و برای او اوقات متعدد نمیشود و از برای او حینی بعد حینی نیست که
در حینی کمال را او بالقوه باشد و در حینی بعد بالفعل شود و غافل شدند و از برای خدا
وقتی بعد وقتی و حینی بعد حینی قرار دادند همچنانکه از برای فعل خدا حینا بعد حین

ثابت و محقق است و همچنین از اینکه علم خدا بشیئی مثل علم خلق بشیئی نیست غافل
شدند علم خدا را باشیا قیاس بعلم خلق باشیا نمودند همچنانکه از برای خلق معلومیة
اشیا و مجهولیة اشیا متصور میشد تصور معلومیة اشیا از برای خدا و مجهولیة اشیا
از برای خدا هم نمودند و چون غافل شدند و تصور علم و جهل را در خدا کردند و از برای
خدا حینی بعد حینی قرار دادند دیدند که اگر تصدیق تطابق علم با معلوم کنند
بایست تصدیق انکشافی کنند که قائل بصور علمیه مطابقه با معلومات است
یا تصدیق عدم مسبوقیة علم خدا بجهل و ثبوت علم باشیا از برای خدا قبل از ایجاد
نمایند یا انکار عدم مسبوقیة علم خدا بجهل و ثبوت علم باشیا از برای
خدا قبل از ایجاد نمایند از اینست که از قول بتطابق علم با معلوم توهم مسبوقیة علم
بجهل و عدم ثبوت علم از برای خدا قبل از ایجاد می‌کنند و چنانچه خدا را قیاس
بخلق کنند و تقدم خدا را بر خلق مثل تقدم پدر بر پسر بدانند و از برای خدا
حینی بعد حینی بدانند و علم خدا را بشیئی قیاس بعلم عالم از خلق بشیئی کنند می‌بینند
که با تطابق علم با معلوم تقدم مجهولیة شیئی معلوم و مسبوقیة علم خدا بجهل ممتنع

استغنم للمکرسیت لذ هکام بونان رفیق

و محالست بواسطه اینکه تصور مجهولیت شیئی از برای خدا با ذاتی بودن معلومیت آن شیئی
از برای خدا از برای آن شیئی و متقوم بودن آن شیئی معلوم بعلم خدا باو همچنانکه در فصل سابق
مذکور شد از جمله محالاتست و همچنین مسبوقیت علم خدا باشیاء بجهل یا بعدم حین با
از برای خدا غیر متصور است بواسطه اینکه وقتی مسبوقیت علم بجهل متصور میشود که
دو حین از برای خدا متصور شود حین علمی و حین جهلی و بالضروره هر چیز که از برای
او حینی بعد حینی است متغیر و حادث است پس بالضروره نسبت به حین قبل و حین حال
و حین بعد بخدا او حداست و هر چیز که بخدا منسوبست ازلاً و ابداً منسوبست پس
نسبته بها با بعدم حین و حین از برای خدا غیر متعقل است و دیگر شکی نیست در اینکه
علم بشیئی معلوم وقتی علم باو خواهد بود که شیئی معلوم علی ما هو علیه با تفصیل معلوم شود
والا علم باو نخواهد بود و شکی نیست در اینکه علمی که بسواد علی ما هو علیه بان تفصیل معلوم شود
بیاض علی ما هو علیه باو معلوم نمیشود و بواسطه اینکه ما هو هو علم بسواد اگر شرح
ما هو هو سواد است علم بسواد علم بسواد است و اگر ما هو هو علم بسواد شرح سواد نیست
بالضروره علم بسواد علم بسواد نیست و در صورتیکه ما هو هو علم بسواد شرح سواد شد بالضروره

ما هو هو او شرح بیاض نخواهد بود بعد از آنکه ما هو هو علم بسواد شرح بیاض نشود آیا
علم ببیاض نخواهد بود پس بالضروره علم ببیاض غیر علم بسواد خواهد بود و علمی که عین ذات
خداست و ذات خدا بآن علم معلوم است بالضروره ما هو هو آن علم غیر از شرح ذات
خدا علی ما هو علیها از احدیت و بساطت حقیقی و قدم نخواهد بود و چون ما هو هو علم ذاتی که
عین ذات خداست شرح احدیت و بساطت حقیقی و قدم است بالضروره ما هو هو
او شرح ممکن علی ما هو علیه از ترکیب و تفسیر و حدوث نخواهد بود و الا لازم می آید که
ترکیب و تفسیر و حدوث عین بساطت حقیقی و قدم باشد و بالضروره باطل است بیان
از آنکه ما هو هو علم ذاتی شرح ممکن بما هو ممکن نشد علم ذاتی علم ممکن است نخواهد بود
و اگر از برای علم ذاتی او حیثیت باشد که از حیثیتی شرح قدیم بما هو قدیم کند و از حیثیتی
شرح ممکن بما هو ممکن کند لا محاله مرکب خواهد بود و هر مرکبی حادث و محتاج است
و حادث شد و مرکب بالضروره عین ذات خدا نیست و مفروض خلاف آنست که علم ذاتی
عین ذات است پس بالضروره علم خدا بمخلوق و ممکن بما هو مخلوق و ممکن غیر علم خدا بقدیم
بما هو قدیم خواهد بود و بعد از آنکه علم خدا بممکن و مخلوق غیر علم ازلی شد لا محاله دارای

خواهد بود و دیگر اینکه شکی نیست که در علم بشیئی شیئی معلوم مذکور و مشروح است
و الا علم بشیئی علم با آن شیئی نخواهد بود و علم هر چیزی علم بهر چیزی میشود و بالضروره باطل است
و چنانچه در علم ذاتی خدا ممکن بما هو ممکن مشروح و مذکور میشد بسیط مطلق و
احدی نمیشد بواسطهٔ اینکه بسیط مطلق آنستکه شیئی از اشیا بنحوی از انحاء ذکر
در او مذکور نباشد و چیزی که در او ذکر شیئی از اشیاء با وصف خصوصیه ثابت
باشد البته بسیط نخواهد بود پس علم ازلی علم ممکن بما هو ممکن نخواهد بود و چنانچه
کسی نظر کند در جمیع صفات کمالیه که از برای خدا بالضروره اسلام ثابت است
و خدا را منزه از صفات ممکن بما هو ممکن کند و از حد تشبیه خارج شود حجه خدائی
از برای او نخواهد ماند بواسطهٔ اینکه بر پیغمبران و اوصیا پیغمبران علیهم السلام ثابت است
که حجه را بر خلق تمام کنند و البته کرده اند و تمامی حجه و تبیین است که بحد ضرورت
برسد تا اینکه از برای احدی عذری باقی نماند و اینکه خلق در خطا می افتند از آنستکه
غفلت می کنند و اعراض از آیات الهی میکنند چنانکه خدا میفرماید (و کاین من آیة
فی السموات و الارض یمرون علیها و هم عنها معرضون) مثلا در همین مسئله اگر نظر

کنیم و از ضروریات اسلامی غفلت کنیم البته حق مثل شمس در رابعة النهار
ظاهر خواهد شد از جمله چیزهائی که در این مسئله بایست ملتفت شد یکی اینست که
از برای خدا قبل و بعد و حین نیست همچنانکه از برای خلق ثابت بعد از آنکه از برای
خدا قبل و بعد و حین نشد البته وقتی بعد وقتی از برای او نخواهد بود و البته چیزی بعد
چیزی از برای او حادث نخواهد شد و تصور ثبوت چیزی بعد چیزی از برای او نخواهد
شد و شکی نیست که دارائی ملک کمال است البته دارای ملک است و چنانچه
از کمال او اول غفلت کنیم می بینیم که از برای خدا وجدان ملکی بعد فقدان نیست
بواسطه اینکه وجدان بعد از فقدان صفة خلقست که از برای او حین بعد حین است
بالضروره حین بعد حین هم نقصی است خدا منزه از او است و نبودن خدا ملک
هم نقص است همچنانکه دارائی ملک کمال است پس بالضروره مقام ملک
خدا مقام ذات خدا نیست مقام ملک مقام ملکست و همچنین دارائی علم
هر چیز کمال است و فقدان علمی از علوم در وقتی از اوقات نقص بالضروره خدا
دارای هر علمی از علوم هست و چون از برای خدا آنی بعد آنی نیست که صفة امکانیست

ازبرای خدا وجدان علمی بعد از وجدان نیست حین وجدان او جمیع علوم را
حینی است واحد که ازبرای او حین قبل و بعد غیر متصور است بواسطه اینکه حینیکه
ازبرای او قبل و بعد باشد صفه ممکنست و خدا منزه از اوست و همچنانکه بودن ملک
عین ذات خدا نقص است بودن علم ممکن بما هو ممکن عین علم ازلی بما هو ازلی نقص است
همچنانکه دارائی آن دو کمال است پس بالضروره کمال اینست که مقام علم ممکن بما هو ممکن
که دارائی او کمال است غیر مقام علم ازلی باشد و بالضروره از اینکه مقام علم
ممکن بما هو ممکن نباشد در عین اینکه مقام علم ممکن مقام علم ازلی نیست خدا دارای
علم ممکن بما هو ممکن در مقامش هست و دارائی خدا علم ممکن بما هو ممکن را بعد از
فقدان نیست والا ازبرای خدا حین بعد حین میشد که صفه ممکن است و نبودن
علم ممکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی کمال علم ازلیست پس ثابت است علم
ممکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی نباشد همچنانکه نبودن ملک بما هو ملک
در مقام ذات ازلی کمال ذات ازلی است و شکی نیست در اینکه علمی که در او معنی
ملکیت ثابت است ملک است و ملک در مقام ذات نیست و بالضروره معنی

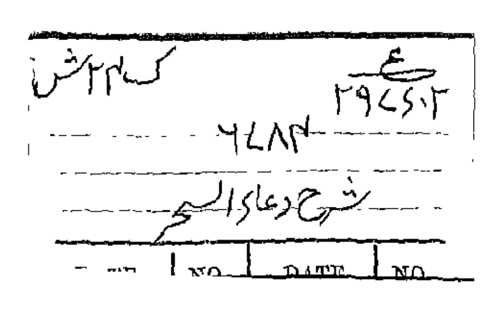
ممکن بما هو ممکن در مقام علم ازلی نفس لازم نمی آید که خدا دارای علم صح

علم فعلی را از ملکیه لازم تحقق ثابت و در حقیقت او ارتباط و انتساب به مشتهر
مأخوذ است پس بالضروره علم فعلی در مقام علم ازلی نیست و چون دارائی آن
در ملک کمال است خدا دارای آن هست و هر کس خدا را دارای او در وقتی از
اوقات نداند کافر است چون فقدانش نقص است و از اینکه علم ممکن بما هو ممکن
ملک خدا باشد و خدا دارای او در مقام ملک باشد بالضروره نقص و تعطیل
از کمالی حاصل نمیشود همچنانکه معلوم شد که بودن مقام ملک عین مقام ذات
و دارائی ملک در مقام ملک کمال مطلق است لا غیر خلاصه کلام اینکه کامل
مطلق آنستکه دارای هر کمالی از کمالات در مقام آن کمال باشد و فاقد هیچ کمالی
از کمالات در مقامش نباشد آیا نمی بینی که فاقد انتقام در مقام انتقام
و فاقد عفو در مقام عفو ناقص است و عفو و انتقام هر یک در مقام خود
کمالند و همچنین بسط در مقام بسط و قبض در مقام قبض کمال است اما بسط
در مقام قبض و قبض در مقام بسط نقص و همچنین حلم در مقام حلم و غضب در
مقام غضب کمال است و حلم در مقام غضب و غضب در مقام حلم نقص

همچنین تکلم در مقام تکلم و سکوت در مقام سکوت کمال است اما تکلم در مقام
سکوت و سکوت در مقام تکلم نقص است پس بالضروره ثبوت علوم امکانی از برای
خدا در مقام امکان کمال است و عدم ثبوت علوم امکانی از برای خدا در مقام
امکان نقص است همچنین ثبوت علم ازلی از برای خدا در ازل کمال است و
فقدان علم ازلی در ازل نقص است اینست که حضرت صادق علیه السلام
میفرماید (کان الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور) همچنین ثبوت
علم امکانی در مقام ثبوت علم ازلی [illegible] نقص است و ثبوت علم ازلی
در مقام علم امکانی هم نقص است پس معطله جاهل هستند که علوم امکانی را
در مقامش از برای خدا اثبات نکنند و علم ازلی را در مقامش سلب نمایند
و [illegible] است که علم ازلی را در ازل و علم امکانی را در امکان
اثبات کنند پس منکر علم ازلی معطله است همچنانکه منکر علوم امکانی در مقامش
معطله است و مرحوم شیخ اعلی الله مقامه علم ازلی را در مقامش

اثبات فرموده و علوم امکانی را در مقامی و علم ازلی را در غیر مقام سلب
نموده چنانکه علوم امکانی را در غیر مقام سلب نموده و از سلب در
مقامی و اثبات در مقامی کسانیکه جمع بین کلمات ایشان نمیکنند نقص
می‌فهمند و نسبت تعطیل با ایشان میدهند در حین اینکه خود از حد تعطیل خارج
نشده‌اند و چون مقصود صرف بیان مراد ایشان بود و نقل اقوال
فایده نداشت لهذا بهمین قدر که فهم مراد
ایشان حاصل شود اکتفا شد و
صلی الله علی محمد و آله
الطاهرین

فرغ من تسوید هذه الرسالة الشریفة التی ینبغی ان یکتب بمداد النور علی خدود
الحور و بالتبر علی الأحداق لا بالحبر علی الأوراق فی بیان علم الواجب تعالی
العبد المذنب الضعیف ابن عبد الحمید محمد الشریف فی ثامن عشر من شهر شعبان
من شهور سنة السابع عشر و ثلثمائة بعد الالف من الهجرة ۱۳۱۷ اول الحدی فی ترکستان


شرح دعای السحر